حوار

عبد الملك منصور: اليمن متحف كبير 10

تشكيل

الضوء والموسيقى في عروض ليلى مريود 11

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

صحف عبرية

9 الارشيف السري الذي اكتشفته اسرائيل للاخوين عوض الله

رأي

19 الاوضاع التي حولت برلمانيين مصريين الى سماسرة

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2971 Saturday/Sunday 28/29 November 1998

السنة العاشرة ـ العدد 2971 السبت/الاحد 28/29 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998

«رعد المحسن» و«الالغام الصخرية» واساليب «حرب العصابات» وراء تزايد خسائر القوات الاسرائيلية

توقع تصعيد اسرائيلي يشمل مواجهة مع القوات السورية

دمشق: لا سلام دون اعادة كامل الجولان وجنوب لبنان

لندن ـ بيروت ـ القدس ـ «القدس العربي»:

تعكف الحكومة الاسرائيلية واجهزتها العسكرية والامنية على مراجعة امنية شاملة، لتقييم الوضع على الحدود مع لبنان بعد مقتل اربعة جنود اسرائيليين خلال 24 ساعة بعمليتين تبناهما حزب الله.

وهدد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي قطع جولة له في اوروبا عائدا الى اسرائيل بان بلاده تحتفظ لنفسها بمختلف الخيارات للدفاع عن سكان مستعمرات الجليل وتقليل الاصابات في قوات الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان.

وتتوقع مصادر دفاعية دولية لجوء الاسرائيليين الى تصعيد الموقف الى مستوى المواجهة العسكرية الواسعة النطاق، والتي قد تشتمل في اطارها القوات السورية نفسها.

ولم تستبعد هذه المصادر لجوء اسرائيل الى قصف مواقع في داخل الاراضي السورية، اضافة الى قصف شبكات البنية التحتية في لبنان وقواعد عسكرية سورية ولبنانية في الاراضي اللبنانية.

وتعرب هذه المصادر عن اقتناعها بان الهدف النهائي من اي خيار سوف يتم اعتماده سيكون التوصل الى الظروف التي من شأنها ان تجعل انسحاب القوات الاسرائيلية من جنوب لبنان امرا ممكنا لتفادي مزيد من الخسائر في المستقبل.

وافاد مصدر رسمي لبناني ان الرئيسين السوري حافظ الاسد واللبناني اميل لحود تحادثا هاتفيا الجمعة حول «آخر تطورات الوضع» في جنوب لبنان.

واثر هذه المكالمة، توجه رئيس الحكومة المستقيل رفيق الحريري، المكلف تصريف الاعمال، الى القصر الرئاسي حيث اجتمع الى الرئيس لحود.

واعتبرت دمشق الجمعة ان اسرائيل لن تستطيع ابدا وقف عمليات المقاومة ضد قوات الاحتلال في جنوب لبنان حيث كثف حزب الله هجماته الدامية ضد الاسرائيليين.

وقالت الاذاعة الرسمية السورية «ان كل خطط العسكريين الاسرائيليين لن تستطيع ان تحول دون عمليات المقاومة الوطنية» في جنوب لبنان حيث قتل اربعة عسكريين خلال 24 ساعة في هجمات تبنى مسؤوليتها حزب الله.

واعتبرت اذاعة دمشق ان «الخسائر الاسرائيلية في جنوب لبنان كشفت زيف الحكومة الاسرائيلية التي زعمت بانها تستطيع تحقيق الامن للاسرائيليين دون التخلي عن الاراضي التي تحتلها».

وتابعت «لا سلام ممكنا في الشرق الاوسط دون اعادة كامل الجولان وجنوب لبنان».

واختصر نتنياهو الجمعة جولة في اوروبا «لاعادة النظر في اساليب» حماية الجنود الاسرائيليين في جنوب لبنان، ودعا قائد اركان الجيش الاسرائيلي الجنرال شاوول موفاز من جانبه السكان الى الاحتفاظ «برباطة الجاش».

جنود اسرائيليون يعبرون الحدود اللبنانية اثناء تدريبات عسكرية روتينية (رويترز)

وقال الجنرال في الاذاعة الرسمية «يجب الا نفقد اعصابنا. فالشعب والجيش الاسرائيليين شهدا في الماضي اياما عصيبة ولا بد من ان نتحلى بضبط النفس ونظهر بمظهر الاقوياء طالما بقينا في لبنان». الا ان قائد الجيش الاسرائيلي اعتبر انه «لا يوجد حل معجزة في لبنان».

وقالت مصادر دفاعية دولية ان الاسرائيليين يجدون انفسهم حاليا في مواجهة وضع سياسي وعسكري وامني لا يحسدون عليه، وامام مجموعة من القرارات البالغة الصعوبة التي يتعين عليهم الاختيار بينها، فيما سيترتب على قواتهم العاملة في لبنان تحمل المزيد من الخسائر في انتظار وصول الحكومة الى السياسات والمواقف الكفيلة بالتخفيف من تلك الخسائر او الحؤول دون تزايدها.

وفي مقابل هذا «الموقف الاسرائيلي الصعب»، وصفت المصادر موقف المقاومة في الجنوب اللبناني بانه بات يستند الى «معادلة ناجحة من الاساليب التكتيكية والوسائل القتالية والخبرات الميدانية التي لم يتمكن الاسرائيليون حتى الان من صياغة اوجه التعامل معها بشكل فعال».

وتحدد المصادر العناصر التي تتكون منها هذه «المعادلة الناجحة» على الشكل التالي:

1 ـ العودة الى اعتماد «الاساليب التقليدية الكلاسيكية» التي تشكل اساس نظرية «حرب العصابات» بمفهومها التاريخي الذي طالما برهن عن نجاحه في الماضي عند استخدامه من قبل جماعات صغيرة تقاتل عدوا اضخم حجما وافضل تجهيزا. وتتمثل هذه الاساليب بالتركيز على تحاشي الدخول في مواجهات ميدانية كبيرة او متكشفة على نيران العدو او على ردود فعله الضخمة المتوقعة، والاكتفاء في المقابل باستخدام الكمائن وعمليات التسلل والاختراق والالتفاف بواسطة مجموعة صغيرة العدد وخفيفة التسليح.

2 ـ حصول المقاومة خلال الفترة الماضية على اسلحة جديدة تقول المصادر الدفاعية الدولية انها شكلت مفاجأة غير سارة للجانب الاسرائيلي من حيث فاعليتها. وتبرز المصادر في هذا المجال بالذات استخدام المقاتلين اللبنانيين بصورة متكررة مؤخرا صواريخ موجهة مضادة للدروع من طرازين جديدين، وهما الصاروخ الروسي المعروف باسم «ا. ت ـ 4 سبيغوت»، وصاروخ ايراني الصنع يعرف باسم «رعد المحسن». وهذا الاخير هو طراز معدل ومحسن من الصاروخ «رعد» الذي تنتجه الصناعات الايرانية منذ سنوات عدة كنسخة محلية من الصاروخ السوفييتي الشهير «ا. ت ـ ساغر»، الذي يعرف ايضا باسمه الروسي «ماليوتكا». وتقول المصادر ان الصاروخين «سبيغوت» و«رعد المحسن»، اللذين يمكن حملهما واطلاقهما بواسطة جندي واحد ويتمتعان بمدى يصل الى نحو 3كلم، «اثبت قدرة لم تكن متوقعة» على اختراق الدروع والصفائح الموجودة على الآليات الاسرائيلية، وبما في ذلك تلك المزودة بانواع متطورة وحديثة من وسائل التدريع الاضافي والمكثف التي طورتها اسرائيل خصيصا من اجل استخدامها في جنوب لبنان. وهذا ما ادى بدوره الى تدمير دبابات اسرائيلية عدة من طراز «ميركافا»، التي كان يفترض فيها ان تكون قادرة على مقاومة تأثير مثل هذه الصواريخ المضادة للدروع ورؤوسها الاختراقية.

3 ـ استخدام المقاومة منذ مدة لنوع جديد من الالغام الارضية المضادة للآليات وللافراد التي يتم زرعها على شكل عبوات ناسفة شديدة الانفجار اما تلقائيا بواسطة موجات كهرومغناطيسية عند اقتراب آلية او مجموعة جنود منها، او بواسطة ساعات توقيت، او حتى بواسطة اجهزة تحكم عن بعد.

والمهم في هذه الالغام ـ العبوات، حسب المصادر نفسها، انها مصنوعة من مواد لا يمكن اكتشافها بواسطة اجهزة الكشف التقليدية عن الالغام والمتفجرات، بالاضافة الى انها «على شكل صخور وحجارة»، الامر الذي يجعل من مهمة اكتشافها حتى بواسطة العين المجردة «مهمة شبه مستحيلة». وتضيف المصادر ان «جميع المحاولات والاساليب والوسائل التي استخدمها الاسرائيليون حتى الان للكشف عن هذه الالغام الصخرية باءت بالفشل».

(تفاصيل ص 6)

احباط محاولة لاغتيال السعودي اسامة بن لادن

■ اسلام اباد ـ خاص بـ«القدس العربي»: نجحت قوات الطالبان في احباط محاولة لاغتيال المعارض السعودي اسامة بن لادن دبرتها مجموعة من المرتزقة الافغان تعمل لصالح جهات اجنبية.

وقالت صحيفة «ديلي اوصاف» الباكستانية التي نشرت النبأ على صفحتها الاولى امس ان مجموعة مكونة من 35 شخصا بقيادة جنرال سابق في الحزب الاسلامي وصلت الى مسافة كيلومترين من مقر المعارض السعودي في قندهار، ولكن قوات امن الطالبان التي علمت مسبقا بالمؤامرة تصدت لها ونجحت في قتل اربعة واعتقال 11 شخصا. واضافت الصحيفة ان المحاولة الفاشلة وقعت فجر الاربعاء الماضي، وان المعتقلين اعترفوا ان جهات اجنبية هي التي مولت العملية، وقالت ان جهاز مخابرات طالبان مخاده عرف بتفاصيل المؤامرة وابلغ عنها الملا عمر زعيم الطالبان الذي اعطى اوامره بالتصدي لها.

مصر: محاكمة ثلاثة قساوسة في سوهاج بتهمة تضليل العدالة

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: اصدرت نيابة سوهاج امرا باخلاء سبيل ثلاثة من القساوسة بكفالة مئة جنيه لكل منهم واحالتهم للمحكمة بتهمة تضليل العدالة والضغط على الشهود في جريمة القتل في قرية الكشح للتراجع عن اقوالهم.

والقساوسة الثلاثة هم الانبا ويصا اسقف البلينا والقمص شنودة من مطرانية البلينا والقمص انطونيوس مطرانية ساقلة. وقد اتهمتهم النيابة بالضغط على اثنين من الشهود، مجندين في الامن المركزي لتغيير اقوالهما والادعاء بان الشرطة اجبرتهما عليها.

وذلك في جريمة مقتل اثنين من الاقباط على يد قبطي ثالث في قرية الكشح.

كلينتون في الشرق الاوسط من 12 الى 15 ديسمبر

■ واشنطن ـ اف ب: اعلن البيت الابيض الجمعة ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون سيزور اسرائيل والاراضي الفلسطينية من الثاني عشر الى الخامس عشر من شهر كانون الاول (ديسمبر) المقبل لاعطاء دفع لعملية السلام في الشرق الاوسط.

واضاف البيت الابيض ان كلينتون سيلتقي رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو ورئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات وسيخاطب الشعبين الاسرائيلي والفلسطيني متحدثا عن اهمية اتفاق واي بلانتيشن وضرورة مواصلة دعم عملية السلام في الشرق الاوسط.

رئيس رواندا يؤكد استعداده للقاء كابيلا

■ باريس ـ اف ب: اكد الرئيس الرواندي باستور بيزيمونغو الجمعة انه مستعد للاجتماع برئيس الكونغو الديمقراطية لوران ديزيريه كابيلا على هامش القمة الفرنسية ـ الافريقية في باريس. وقال بيزيمنغو لقناة التلفزيون الفرنكوفونية «تي في ـ 5» انه لا مشكلة لديه للقاء كابيلا. واضاف انه لم يبلغ باقتراح من كابيلا للاجتماع به.

ولم يستبعد رئيس الكونغو الديمقراطية عقد اللقاء في تصريح ادلى به قبيل افتتاح القمة صباح الجمعة.

واوضح بيزيمونغو «اعتقد باننا نحقق تقدما في منطقة البحيرات الكبرى».

برزان التكريتي لـ «القدس العربي»:

سأعود الأحد الى بغداد ولم يعرض علي أي منصب

لندن ـ «القدس العربي»:

اكد السيد برزان التكريتي شقيق الرئيس العراقي صدام حسين وسفير بلاده السابق لدى مقر الأمم المتحدة في جنيف انه سيغادر جنيف عائدا الى بغداد غداً الأحد.

وقال السيد التكريتي لـ«القدس العربي» انه سيستقل الطائرة التابعة للخطوط الجوية الأردنية صباح الأحد الى عمان ومنها مباشرة الى بغداد.

وأضاف بأنه لا يوجد لديه شيء خاص أو عام يستوجب ذهابه الى بغداد، ولكنه يقدم على هذه الخطوة لقطع الطريق على الكثيرين في الداخل والخارج الذين يحاولون التشكيك في وطنيته ومواقفه المشرفة في الماضي والحاضر.

وكان السيد برزان فقد زوجته التي توفيت بعد صراع طويل مع مرض عضال قبل أسبوعين، وتركت ثمانية من الأطفال، مما ترك آثاراً نفسية صعبة عليهم.

وقال ان أطفاله هم في أمس الحاجة لوجوده معهم هذه الأيام بعد وفاة أمهم لتخفيف مصابهم وتعويض غيابها، ولكنه اضطر لاتخاذ خطوة العودة وبهذه السرعة لتفويت الفرصة على الذين يصطادون في المياه العكرة.

وكانت قد ترددت انباء عن خلافات حادة بين السيد برزان وعدي صدام حسين، وان حياة الأول مهددة بسببها في حالة العودة، ولكن السيد برزان قال انه سيعود وهو مطمئن لأن سمعته مثل «الحليب الأبيض» على حد قوله.

وأكد انه سيباشر عمله في مكتب له في الخارجية العراقية فور عودته بعد استدعائه ضمن 25 دبلوماسياً في اطار حركة تغييرات واسعة في السلك الدبلوماسي العراقي الخارجي.

ونفى السيد برزان أي علم له بأي منصب جديد قد يعرض عليه بعد عودته، وقال ان كل ما يتطلع اليه هو خدمة وطنه وشعبه في أي موقع كان.

وكانت الحكومة السويسرية أعطت السيد التكريتي اقامة حتى نهاية الشهر الحالي، وتؤكد عودته في هذا الموعد عدم دقة كل الأنباء التي تحدثت عن طلب الاقامة الدائمة في سويسرا، كما انها تؤكد انه لا يتحكم بأي أموال للنظام العراقي في الخارج. ونفى ان يكون قد استأجر طائرة خاصة لنقل جثمان زوجته الى بغداد بعد أخذ اذن من الأمم المتحدة مثلما ذكرت بعض الأنباء، وقال ان زوجته المرحومة جرى دفنها في جنيف، بحضور عدد كبير من أبناء الجاليتين العربية والاسلامية.

اسلاميون يحتجزون حراسا في احد سجون اسطنبول

بون وروما تقترحان مبادرة اوروبية حول القضية الكردية

■ بون ـ اف ب: اقترح المستشار الالماني غيرهارد شرودر ورئيس مجلس الوزراء الايطالي ماسيمو داليما الجمعة في بون قيام «مبادرة اوروبية من اجل التوصل الى حل سياسي» للقضية الكردية، لكنهما لم يحققا اي تقدم في مسألة زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان.

ولم يستجب المستشار الالماني لدعوة داليما انشاء محكمة دولية لمحاكمة اوجلان، مؤكدا قرار حكومته عدم التقدم بطلب لتسلم الزعيم الكردي الذي اعتقل في ايطاليا في 12 الشهر الحالي.

وقال شرودر في مؤتمر صحافي مشترك مع داليما في ختام محادثات بينهما استمرت حوالي ساعتين «اننا نريد مبادرة اوروبية لايجاد حل سياسي للمشكلة بين تركيا والاكراد».

وسيتوجه وزير الخارجية الالماني يوشكا فيشر الى روما اليوم السبت.

وقال داليما ان للنزاع الكردي نتائج سلبية جدا على اوروبا التي لديها «اسباب وجيهة لبدء حوار مع تركيا من اجل التوصل الى حل سياسي».

وشدد الرجلان على ان اي حل «يجب الا يمس سلامة ووحدة الاراضي التركية». وقال داليما «يجب ان يرتكز الحل السياسي على الاعتراف بحقوق الاقليات والاكراد». وردد شرودر صدى آراء وزير خارجيته قائلا إنه «يجب ابقاء الباب مفتوحا لعلاقة ودية ومنصفة» بين الاتحاد الاوروبي وتركيا. وتابع «اننا نريد التقارب بين الاتحاد الاوروبي وتركيا وليس العكس». ويدعو فيشر مذ بدأت قضية اوجلان الى تغليب «الحكمة السياسية» واغتنام الفرصة لتسوية النزاع الكردي برعاية الاتحاد الاوروبي.

من جهة اخرى ذكرت وكالة الاناضول التركية للانباء ان مؤيدين للزعيم الاسلامي المقيم في المانيا، متين كابلان احتجزوا مساء الجمعة اثنين من المسؤولين وثلاثة حراس في سجن في اسطنبول. واوضحت الوكالة ان عملية الاحتجاز جرت في غرفة جماعية للنوم في سجن ميتريس.

وكانت الشرطة اعتقلت السجناء في 28 تشرين الاول (اكتوبر) في اسطنبول في وقت كانوا يخططون فيه بحسب الشرطة، للقيام في اليوم التالي، بعمليات انتحارية بينها عملية ضد ضريح اتاتورك في انقرة، بمناسبة الذكرى الـ75 لانشاء الجمهورية التركية.

القذافي يعرب عن اسفه لعدم دعوته لحضور القمة الفرنسية الافريقية

■ باريس ـ اف ب: أعرب الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي الجمعة عن اسفه لعدم توجيه دعوة الى ليبيا لحضور القمة الفرنسية الافريقية التي تعقد في باريس، كما افاد دبلوماسيون عرب في العاصمة الفرنسية.

واوضحت المصادر ان العقيد القذافي وجه رسالة الى الرئيس المصري حسني مبارك اعلمه فيها بأنه كان يرغب في حضور هذه القمة خصوصا بعد ان قررت عدة دول افريقية خرق الحظر الدولي المفروض على بلاده.

ونقل الرسالة صباح الجمعة السفير الليبي في باريس علي عبد السلام التريكي.

ولم توجه الدعوة الى ليبيا والسودان للمشاركة في هذه القمة التي بدأت اعمالها الجمعة في العاصمة الفرنسية بسبب العقوبات المفروضة على هذين البلدين.

وقام نحو ثمانية زعماء دول افارقة حتى الآن بخرق الحظر الجوي الذي تفرضه الامم المتحدة على ليبيا.

اعتبروه «غير قابل للتطبيق».. وشبهوا المؤتمر الوطني بـ «مظلة كثرت ثقوبها»

معارضون عراقيون: امريكا تخلت عن الخيار العسكري لاطاحة صدام

لندن ـ «القدس العربي»:

قال معارضون عراقيون في لندن امس ان الادارة الامريكية لا تفكر حاليا في اللجوء الى الخيار العسكري لاطاحة حكم الرئيس صدام حسين حسب قانون «تحرير العراق» الذي اقره الكونغرس.

واعتبر وزير الخارجية العراقي الاسبق عدنان باجه جي في مؤتمر صحافي عقده في احد فنادق العاصمة البريطانية ان القيام بعملية عسكرية داخل العراق مدعومة امريكيا هو «اقتراح غير قابل للتطبيق».

واكد ردا على سؤال لـ(القدس العربي) ان واشنطن لا تملك افكارا محددة لتطبيق الخيار العسكري، كما ان مساعد وزيرة الخارجية الامريكية مارتن انديك لم يتطرق اليه اثناء الاجتماع المطول الذي عقده مع 16 شخصية عراقية معارضة في مقر السفارة الامريكية بلندن مساء الثلاثاء الماضي.

وقال الباجه جي ان واشنطن تركز حاليا على «الوسائل الدبلوماسية والعلاقات العامة لاحداث التغيير في بغداد».

وقال ان جماعة «المؤتمر الوطني» للمعارضة بزعامة احمد الجلبي كانت اطارا معقولا في بداية انشائه، ولكنه اصبح كـ «مظلة كثيرة الثقوب» ولا يصلح لجمع الفصائل المعارضة.

وكرر الباجه جي رفضه تولي زعامة للمعارضة العراقية، وقال ان المجتمعين قد اختاروه للتحدث باسمهم اثناء اللقاء مع انديك باعتباره اكبر الحضور سنا ـ وهو ما نفاه ايضا.

ومن جهته قال الشريف علي بن الحسين زعيم الحركة الملكية الدستورية المعارضة ان الشعب العراقي قادر على احداث التغيير في بغداد، وذكّر بالتمرد الشيعي الذي شهده جنوب العراق في عام 1991 قائلا: ان الظروف الدولية لم توفر الدعم الضروري لنجاح تلك الحركة ودعا الى توفير الغطاء السياسي والدبلوماسي بمساعدة القوى الاقليمية والدولية لتشجيع العراقيين في الداخل على احداث التغيير.

ودعا الشريف الى لم شمل فصائل المعارضة، وطالب برفع الحصار المفروض على العراق فورا دون قيد او شروط.

ولم يستبعد المشاركة في «حكومة عراقية بالمنفى» الا انه اكد ان هذا الامر يحتاج الى «تحضيرات عديدة وترتيب البيت من الداخل اولا».

اما الدكتور غسان العطية فاكد ان حضوره للقاء انديك كان الاول من نوعه مع اي مسؤول اجنبي حول العراق، مشيرا الى ان الادارة الامريكية تراجع سياستها تجاه العراق منذ اعلان الرئيس بيل كلينتون في الخامس عشر من الشهر الحالي ان «الحل البعيد المدى يتطلب وجود حكومة جديدة في العراق».

واكد العطية ان المعارضة العراقية تعاني من التمزق وفقدان المصداقية وانها بحاجة الى اطار تنظيمي جديد فعال يستطيع ان يتحدث الى العالم باسم العراق.

واشار الى غياب تمثيل «القوى المعتدلة» داخل المعارضة.

وقال: ان العراق مقسم بالفعل، حيث يتمتع الاكراد بوضع خاص في الشمال، وتعيش محافظات جنوبية حالة من الانفصال عن بغداد. كما ان تنظيمات الاكراد والشيعة ليست متحمسة للانضمام الى باقي الفصائل المعارضة.

واقترح العطية انشاء «مجلس حكماء» يمثل كافة اطياف المعارضة، وتكريس «مرجعية الضمير الوطني العراقي».

ودعا الاعلام العربي الى التفرقة بين المعارضة الوطنية المستقلة وتلك المعتمدة في وجودها على جهات اجنبية.

القضاء يعطي مهلة اضافية لوزير الداخلية البريطاني قبل اتخاذ قراره بشأن بينوشيه

■ لندن ـ اف ب: مدد القضاء البريطاني الجمعة حتى الحادي عشر من كانون الاول (ديسمبر) المقبل مهلة التفكير التي اعطيت لوزير الداخلية جاك سترو ليقرر ما اذا كان سينقل الى القضاء طلب تسليم الجنرال بينوشيه او انه سيقرر اطلاق سراحه لاعتبارات «انسانية».

وافاد قضاة محكمة بو ستريت في لندن ان الجنرال اوغستو بينوشيه سيمثل في اليوم نفسه لابلاغه قرار وزير الداخلية.

وقال القاضي غراهام باركنسون ان مثول الديكتاتور التشيلي شخصيا مرتبط بـ«التقارير الطبية» حول حالته الصحية.

واعلن محامي بينوشيه مايكل كابلان ان وزارة الداخلية اعطت محامي بينوشيه حتى الاثنين المقبل لتقديم مطالعاتهم حول اطلاق سراح موكلهم.

وكان بينوشيه دعي في البداية للمثول امام القضاء في الثاني من كانون الاول (ديسمبر) واعتبر مجلس اللوردات اعلى سلطة قضائية في بريطانيا انه لا يتمتع بحصانة تحول دون ملاحقته.

ويملك جاك سترو حاليا سلطة السماح بالمضي قدما في عملية تسليم الجنرال بينوشيه التي طالبت بها اسبانيا قبل فرنسا وسويسرا وبلجيكا. كما يحق لسترو ايضا السماح له بالعودة الى التشيلي. وكان الوزير طلب الخميس من القضاء زيادة مهلة التفكير اسبوعا.

واعتبر القاضي باركنسون ان جلسة الحادي عشر من كانون الاول (ديسمبر) ستكون علنية واعدا باقصى حد من الشفافية.

واضاف القاضي «انه قرار يجب ان تسبقه فترة زمنية كافية لاجراء دراسة جيدة لآراء مختلف الاطراف. انه في بعض نواحيه قرار تاريخي».

من جهته اعرب محامي بينوشيه عن قلقه من تقارير غير صحيحة وردت في الصحف حول صحة موكله».

وكانت صحف عدة اشارت الجمعة الى ان طبيبا نفسيا كشف على الجنرال بينوشيه بهدف الادعاء بانه يعاني من انهيار نفسي الامر الذي قد يحول دون مثوله شخصيا امام القضاء.

ISSN 1358-3379

28

9 771358 337117

بعد ان حقق الشهرة والثراء بتأليفه كتاب «ديانا: قصتها الحقيقية»

اندرو مورتون يكتب سيرة رجل دولة افريقي بعيد عن الجزر البريطانية ويوقع عقدا مع مونيكا لوينسكي

لندن ـ «القدس العربي»:

كان كتاب «ديانا: قصتها الحقيقية» للصحافي البريطاني اندرو مورتون مسؤولا عن شهرة الكاتب، والذي حقق من خلاله ملايين الجنيهات. وبرز مورتون كمؤرخ للسيرة الذاتية للأميرة ديانا في دوامة الكتب التي صدرت عن الأميرة الراحلة قبل وبعد وفاتها في حادث تحطم سيارة مع صديقها عماد (دودي) الفايد ابن المليونير المصري محمد الفايد صاحب محلات «هارودز» الشهيرة في لندن.

ووقع مورتون الذي اصبح كاتب سيرة ذاتية للمشاهير قبل اسابيع قليلة عقدا لكتابة سيرة الفتاة التي لوثت بفضيحة الرئيس الامريكي بيل كلينتون، مونيكا لوينسكي، والتي ما زالت تسعر الجدل في الاوساط الامريكية. وقد تلقى مورتون مبلغا اوليا قدره 600 الف جنيه استرليني للمساهمة في كتابة وصياغة سيرة ذاتية رسمية لمونيكا لوينسكي.

ويمكن فهم دواعي مورتون لكتابة سيرة حياة امرأة عامة من مثل ديانا، والتي كانت دور النشر والاعلام تعول كثيرا على قصتها من أجل تأكيد صورتها في سوق المبيعات. وبالضرورة يمكن فهم توجه او تعاقد الكاتب مورتون لكتابة سيرة شخصية لفتاة من مثل لوينسكي. ولكن هذا الوضع يتغير حينما يتعلق بكتابة سيرة ذاتية لرجل دولة افريقي بعيد عن الجزر البريطانية، ولم يكن في يوم من الأيام محطا لاهتمام مورتون نفسه.

ومن هنا يمكن تفسير كتاب مورتون الجديد «موي: صناعة رجل دولة افريقي» الصادر عن دار «مايكل اومارا» في لندن على انه جزء من البحث عن جدل بريطاني حول كاتب السيرة نفسها، وليس الشخصية محل التحليل. وبصورة اخرى فان الكاتب ربما تلقى اموالا وجوائز مالية من الموضوع الذي كتب عنه. وعليه وضمن هذا التحليل الأولي فان الجدل الذي يثيره الكتاب في عاصمة الرئيس الكيني دانيال اراب موي نيروبي، يشير الى الإتجاه الآخر. فقد حفلت الصحف الكينية بالكثير من التوقعات والتكهنات حول حجم المكافأة المالية التي تلقاها مورتون من موي او مساعديه، خاصة ان الكاتب مورتون لا يعرف كثيرا عن التاريخ الافريقي او الدول الافريقية ما بعد الاستعمار.

ويعرف موي الذي يتربع على سدة الحكم في كينيا في شرق افريقيا منذ عشرين عاما بأنه «انغلوفايل» او «محب للانكليز»، لدرجة انه اطلق اسم اليزابيث وفيليب على ولديه تيمنا باسم الملكة البريطانية وزوجها. كما انه يأمر كل اسبوع باحضار لشرطة فيديو للبرنامج الذي تعده قناة «بي بي سي» «اغاني المجد الديني ضمن الحقيبة الدبلوماسية التي ترسلها السفارة الكينية في لندن لنيروبي. وضمن هذا الاطار يتقصى مورتون حياة موي الذي ولد 1924 في منطقة ريفية قريبة من «ريفت فالي» في كينيا. ويستعرض حياته العائلية في بيت مزارع فقير ثم عمله في التعليم مع انه لم يكن لديه اي مؤهل جامعي وصعوده للسلطة في كينيا، بعد ان اختاره الرئيس الكيني السابق جومو كينياتا خلفا له. وحينما توفي كينياتا عام 1978، انتخب موي رئيسا لكينيا، وصار رئيس حزبها الوحيد «الاتحاد الوطني الكيني الافريقي» (كانو)، والذي طبق من خلاله سياسته الحديدية المعروفة بـ«نايايو»، اي خطوات نحو الحرية.

ومع ذلك فان شخصية موي لا تزال ملغزة للكثير من الكينيين، نظرا للظروف السياسية الغامضة التي تغلف قتل احد مساعديه الكبار عام 1991، بالاضافة لحوادث التعذيب والضغط على المعارضة السياسية.

ويقدم مورتون صورة عن نشاطات للمعارض الكيني من اصل بريطاني ريتشارد ليكي احد اقطاب المعارضة الكينية لنظام موي، ويصوره بأنه «رجل باحث عن الشهرة»، ويستشهد ببعض الحوادث التي تشير الى انه «خائن».

ويعتقد مورتون انه على الرغم من اخطاء موي الكثيرة، الا انه يظل «صديق الغرب الوفي» الذي وفر الاستقرار لبلاده. ويطرح الكينيون العديد من التساؤلات حول تلقي مورتون اموالا من موي او مساعديه لكتابة السيرة. كما يشعرون أن مورتون ربما كتب عن شخص يدعى موي ولكن لا علاقة له بالرئيس الحالي لدولتهم.

وحسب صحيفة «هيرالد تريبيون» الامريكية فان استلام موي السلطة في بلاده لعقدين من الزمان، الا انه «ما زال يمثل صفرا»، واصفة اياه بأنه واحد من الحرس القديم الذين لا يزالون يحكمون بلادهم بأسلوب الحزب الواحد ومعارضة التعددية، فيما ادى الفساد الى تدهور الاقتصاد الكيني. وهدد بعض الأشخاص الذين وردت اسماؤهم في الكتاب بتقديم مورتون للمحاكمة واتهموه بأنه لم يعطهم فرصة للدفاع عن انفسهم واكتفى بروايات الذين اعتمد عليهم.

وتحاول سيرة موي في قلقها على الارث السياسي تتبع خطوات الرئيس الاوغندي يوري موسيفيني الذي يعتبر احد اصدقاء الغرب الذي تمكن من اقناعه بأنه يمكن التوصل الى اطار ديمقراطي من خلال التقاليد القبلية الافريقية. وكان موسيفيني كتب العام الماضي بالتعاون مع احد الصحافيين الاجانب سيرة حياته «حبوب الخردل» التي قدم فيها صورة عن حياته في جامعة دار السلام، وعلاقاته مع جون قرنق وزحفه من الغابة الى كمبالا.

PRICE LIST

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

بولند اجاويد مستعد لقبول منصب رئيس الوزراء

زعماء اتراك يرفضون محاولة لتأجيل الانتخابات

■ انقرة ـ رويترز ـ اف ب: قالت صحف الجمعة ان زعماء الاحزاب السياسية التركية رفضوا محاولة من الرئيس سليمان ديميريل لتأجيل الانتخابات العامة المبكرة والتي من المقرر اجراؤها العام المقبل سعيا الى تشكيل حكومة مستقرة.

ويجري ديميريل محادثات مع الزعماء في محاولة لتشكيل ائتلاف يحل محل حكومة الاقلية التي يتزعمها مسعود يلماظ الذي اسقط بسبب اتهامات بالفساد الاسبوع الجاري، ولكنه مازال يتولى السلطة على رأس حكومة مؤقتة.

وقالت صحيفة «حرييت» اليومية ان الرئيس طلب من يلماظ خلال المحادثات التي جرت الخميس تأجيل موعد الانتخابات من 18 نيسان (ابريل) عام 1999 ومحاولة تشكيل حكومة مستقرة.

ونقلت الصحيفة عن يلماظ قوله «اعارض تأجيل موعد الانتخابات. في حقيقة الامر نفضل تقديمها».

وقالت الصحيفة ان زعماء الاحزاب الاخرى ومن بينهما الزعيم الاسلامي رجائي قطان ورئيسة الوزراء السابقة تانسو تشيلر قدموا ردودا مماثلة.

في غضون ذلك اعلن بولند اجاويد نائب رئيس الوزراء التركي وزعيم حزب اليسار الديمقراطي الشريك في الائتلاف الحكومي، الخميس استعداده لتولي منصب رئيس الوزراء.

وقال اجاويد في ختام لقاء مع الرئيس التركي سليمان ديميريل انه سيتولى هذه المهمة اذا عرضت عليه على ما ذكرت وكالة انباء «الاناضول».

واعتبر اجاويد ان «ائتلافا حكوميا لا يخلق مشاكل لنظامنا السياسي يجب ان يضم حزب الوطن الام (بزعامة رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ الذي اسقطه البرلمان) وحزب الطريق القويم (بزعامة رئيسة الوزراء السابقة تانسو تشيلر)».

واضاف «اذا اتفقنا على حكومة كهذه سنتولى المسؤولية الموكلة الينا».

وسبق لاجاويد (73 عاما) ان تولى رئاسة الوزراء ثلاث مرات في السبعينات. اما تشيلر التي التقت الرئيس ديميريل مساء الخميس ايضا فلم تدل بتصريحات مباشرة حول احتمال تعيين اجاويد. لكنها اعربت عن معارضتها لتشكيل حكومة ائتلافية واسعة ترأسها شخصية مستقلة.

وسبق للرئيس التركي ان التقى الاربعاء يلماظ وزعيم حزب الفضيلة (اسلامي) رجائي كوتان.

وكان البرلمان التركي اعتمد مذكرة حجب ثقة عن حكومة مسعود يلماظ اليمينية ـ اليسارية الحاكمة منذ حزيران (يونيو) 1997.

وبموجب الدستور التركي على الرئيس الآن ان يكلف رئيسا جديدا للوزراء تشكيل حكومة جديدة ستكون الرابعة منذ انتخابات العام 1995.

وفي حال تعذر التوصل الى ائتلاف قابل للاستمرار في غضون 45 يوما يمكن للرئيس تعيين حكومة مؤقتة مكلفة قيادة البلاد حتى اجراء انتخابات تشريعية.

رجال امن اتراك ينقلون امتعة ركاب حافلة انفجرت الجمعة بينما كانت متوجهة من سيفاس الى أسطنبول وادت الى مقتل اربعة اشخاص وجرح عشرين آخرين. وكانت الحافلة تقل 45 راكبا بعضهم اقرباء لاعضاء في «اتحاد الجمعيات والمجموعات الاسلامية». ولم تعلن اي جهة مسؤوليتها عن الاعتداء (رويترز)

«بابا ديميريل» تجسيد لمتاعب تركيا السياسية

انقرة ـ من رالف بولتون:

بالنسبة لمحبيه هو «بابا» الأب الطيب لأمة مضطربة، وبالنسبة لمنتقديه هو التجسيد الفعلي لازمة السياسة التركية.

عاد الرئيس سليمان ديميريل الذي تولى رئاسة الوزراء سبع مرات منذ عام 1965 واطاح به جنرالات الجيش مرتين الى بؤرة السلطة السياسية هذا الاسبوع بسقوط رئيس الوزراء مسعود يلماظ.

وقال بتأمل وهو يبدأ مهمة قيادة زعماء الاحزاب التركية المنقسمة الى تشكيل حكومة جديدة «الآن دعونا نرى اي ثوب يمكن ان نصنعه بما لدينا من نسيج».

وعادة ما يفضل ديميريل وهو ابن راعي اناضولي التشبيهات المادية.

ويفسر اسلوبه الملق الشعبية الكبيرة التي يحظى بها منذ عام 1993 في منصبه الرمزي بدرجة كبيرة فيظهر بطلعته المهيبة في عدد لا حصر له من المناسبات والاحتفالات.

وكتبت صحيفة «ياني يوزيل» تقول «الكرة في ملعب بابا».

وقال المعلق يافوز دونات «بابا لا يريد ارتكاب اخطاء. انه يتوخى الحرص ـ يريد ايجاد حل يقبله الجميع».

ولكن اسلوب ديميريل لم يحظ دوما بالاجماع فكان مثيرا للجدل والخلاف مثل جيل كامل من الساسة الذين شقوا طريقهم على مدى اربعة عقود وسط ازمات لا تنتهي.

وقال عبد الرحمن ديلباك الكاتب الاسلامي «انه صاحب اطول تاريخ سياسي في تركيا».

واضاف «لكن ديميريل لا يمثل سوى شخصه. تمكن من البقاء ليس بسبب قوته بل بسبب انتهازيته. انه يرى الزمن يتغير وموازين القوى تتحرك. وقد تحركت بالفعل».

قبل 18 عاما فقط احتجز ديميريل تحت حراسة عسكرية مع نائب رئيس الوزراء الحالي بولنت اجاويد والزعيم اليساري دينيز بيكال ووزير الدفاع الحالي عصمت سيزجين في قاعدة بحرية مطلة على بحر ايجه.

وكانت هذه ثاني مرة يطاح فيها بديميريل في انقلاب ويقبض على زملائه. فبعد اشهر من الصراعات الدموية بين اليساريين واليمينيين والصعوبات الاقتصادية المتنامية تدخل الجيش.

ولم يتمكن ديميريل وزملاؤه سوى في عام 1987 من العودة الى الحياة السياسية بعد ان تغيرت الاوضاع في تركيا.

وما يعتبره ديلباك انتهازية يعتبره الصحافي محمد علي بيراند نضجا سياسيا.

فبعد مواجهتين مع الجيش ربما اصبح يدرك بشكل افضل من اي شخص آخر كيف يفسر الجنرالات دورهم الراسخ كحماة للديمقراطية العلمانية في البلاد.

وقال بيراند لرويترز «نعم انه يحب دور وسيط السلطة. ويحب ان يوجه السلطة وان يشعر بها. ويصر على صورته باعتباره الرجل الذي يعلو على المشاحنات».

واضاف «ولكنه تعلم ان يستمع بعناية اكبر للجيش وعدم خلق الظروف التي تشعر الجنرالات بضرورة التدخل. انه يرى مشكلته تتمثل في ابقاء الجيش داخل ثكناته مع عدم تحطيم مسيرة الديمقراطية».

وكان ديميريل وليس يلماظ هو من استأمنه الجيش على توجيه التحذير الذي اثار ازمة مع سورية بشأن المتمردين الاكراد. وتحت تهديدات الجنرالات الاتراك اذعنت سورية لانقرة.

ولا يجيب احد بشكل مباشر على سؤال عما اذا كان الجيش يثق في ديميريل. ولكن هناك مؤشرات على ان ثقة الجنرالات ليست مطلقة.

وقال دبلوماسي «انهم يرون انه يلعب لعبته الخاصة. وهو يدرك ذلك».

ولم يقربه من الجيش تحمله لحكومة يقودها الاسلاميون وتضم كذلك تانسو تشيلر تلميذته.

فسقطت الحكومة بعد اقل من عام تحت ضغوط قوية من الجيش.

ويتفق المعلق المخضرم جونيت اركايوريك مع بيراند على ان ديميريل اصبح شخصا مختلفا منذ توليه الرئاسة.

وابلغ رويترز «كانكايا غيرته» مشيرا الى قصر الرئاسة في انقرة. واضاف «صغار الزعماء السياسيين على غرار يلماظ وتشيلر لا يتمتعون بشخصية تجتذب الجماهير».

«وهناك تفسيرات بديلة لندرة ضخ الدماء الجديدة في شرايين الجهاز السياسي التركي».

فالقواعد داخل الاحزاب الكبرى تجعل معارضة القيادة مسألة محفوفة بالمخاطر ويمكن ان تنتهي بسرعة الى الطرد. كما ان القادة يمكنهم كذلك بسهولة السيطرة على المرشحين للبرلمان وتعيين المسؤولين.

اما الجيش فنفوذه دائما ما يكون من وراء الكواليس في دفع الاصلاحات في ديمقراطية الاحزاب والتغييرات في النظام الانتخابي لتقليل الصراعات بين الاحزاب التي يعالجها ديميريل باستمتاع كبير.

وفي الوقت الراهن يعمل ديميريل بمهارة مع النظام الذي اوجده. ولن يتسرع في تشكيل حكومة. سيتقدم بحذر ولن يغامر. وقال ذات مرة معلقا على محادثات بشأن تشكيل الحكومة «انك لا تصنع رداء طفل قبل ان يولد». انه مثل اناضولي قديم.

اليونان لا تستبعد نشر الصواريخ الروسية في دولة غير قبرص

■ اثينا ـ ا ف ب: لم يستبعد رئيس الوزراء اليوناني كوستاس سيميتيس رسميا الجمعة احتمال نشر صواريخ «اس ـ 300» الروسية التي اشترتها قبرص في اطار برنامج تحسين قدراتها الدفاعية في دولة اخرى.

وردا على سؤال خلال مؤتمر صحافي مشترك مع الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس حول احتمال نشر هذه الصواريخ في دولة غير قبرص ولا سيما في جزيرة كريت اليونانية اعلن سيميتيس ان «المبدأ الاساسي للرد على جميع هذه الاسئلة هو ان قبرص هي التي تتخذ قرارا» في هذا الصدد.

واكد كما فعل مؤخرا امام الصحافة الاجنبية في اثينا ان نشر الصواريخ «ليس هدفا بحد ذاته».

واضاف سيميتيس الذي تجنب الرد بصورة مباشرة على موعد نشر الصواريخ المقرر اصلا في نهاية كانون الاول (ديسمبر) المقبل «من المنطقي ان تتخذ قبرص هذه القرارات بالتنسيق مع اليونان في حال كانت اليونان معنية».

واكد «في ما يتعلق بهذه المسألة واي مسألة اخرى ستتخذ الحكومة القبرصية قرارا بالاتفاق مع اليونان». ووقف الرئيس كليريديس الى جانب سيميتيس مبتسما.

وكانت انقرة هددت بتدمير الصواريخ في حال نشرت في قبرص اذ رأت فيها تهديدا على القبارصة الاتراك وتركيا.

وقبرص مقسمة الى قطاعين، تركي في الشمال ويوناني في الجنوب، منذ التدخل العسكري التركي في شمالها في العام 1974 ردا على انقلاب عسكري قام به القبارصة اليونانيون القوميون يهدف ضم الجزيرة الى اليونان.

واكد كليريديس وسيميتيس مجددا انهما مؤيدان خفض حدة التوتر في قبرص ونزع الاسلحة فيها وهما حجر الاساس لارساء السلام في المنطقة.

ورفض سيميتيس التأكيد ما اذا كانت قبرص واليونان تعتزمان «القيام بمبادرة حسن نية لخفض التوتر» مشيرا الى «انه يجب الا نستبق الامور وتزيد صعوبة للمفاوضات الجارية».

وقال «المهم هو ان يدرك الجميع ان اليونان راغبة حقا في ارساء السلام في المنطقة وان قبرص تريد خفض التوتر».

واكدا بان «تركيا هي التي تزيد حدة التوتر بتعنتها». واضاف الرئيس القبرصي «نرغب في تسوية مشكلة (قبرص) بالطرق السلمية لكن بالتأكيد اذا نفذت تركيا تهديداتها فستكون على استعداد وسندافع عن انفسنا» من دون ان يعطي مؤشرات على تغيير في الموقف بشأن نشر الصواريخ.

وقال المسؤولان انهما «يثقان» بالامم المتحدة وبمبادرات الامين العام للامم المتحدة كوفي انان وموفدته آن هيركوس التي تواصل محادثاتها في قبرص في محاولة لتسوية المشكلة القبرصية. ورحب سيميتيس بان تكون مفاوضات انضمام قبرص الى الاتحاد الاوروبي «بدأت بالرغم من تحفظات بعض الدول الاوروبية» مضيفا «سنستمر في دعم الجهود القبرصية للانضمام الى اوروبا».

القضاء يعطي مهلة اضافية لوزير الداخلية البريطاني قبل اتخاذ قراره بشأن بينوشيه

■ لندن ـ رويترز ـ ا ف ب: مدد القضاء البريطاني الجمعة حتى الحادي عشر من كانون الاول (ديسمبر) القادم مهلة التفكير التي اعطيت لوزير الداخلية جاك سترو ليقرر ما اذا كان سينقل الى القضاء طلب تسليم الجنرال بينوشيه او انه سيقرر اطلاق سراحه لاعتبارات «انسانية».

وافاد قضاة محكمة «بو ستريت» في لندن ان الجنرال اوغستو بينوشيه سيمثل في اليوم نفسه لابلاغه قرار وزير الداخلية.

وقال القاضي غراهام باركنسون ان مثول الديكتاتور التشيلي شخصيا مرتبط بـ«التقارير الطبية» حول حالته الصحية.

واعلن محامي بينوشيه مايكل كابلان ان وزارة الداخلية اعطت محامي بينوشيه حتى الاثنين المقبل لتقديم مطالعاتهم حول اطلاق سراح موكلهم.

وكان بينوشيه دعي في البداية للمثول امام القضاء في الثاني من كانون الاول (ديسمبر)، واعتبر مجلس اللوردات اعلى سلطة قضائية في بريطانيا انه لا يتمتع بحصانة تحول دون ملاحقته.

ويملك جاك سترو حاليا سلطة السماح بالمضي قدما في عملية تسليم الجنرال بينوشيه التي طالبت بها اسبانيا قبل فرنسا وسويسرا وبلجيكا. كما يحق لسترو ايضا السماح له بالعودة الى التشيلي.

وكان الوزير طلب الخميس من القضاء زيادة مهلة التفكير اسبوعا.

واعتبر القاضي باركنسون ان جلسة الحادي عشر من كانون الاول (ديسمبر) ستكون علنيه واعدا باقصى حد من الشفافية.

واضاف القاضي «انه قرار يجب ان تسبقه فترة زمنية كافية لاجراء دراسة جيدة لآراء مختلف الاطراف. انه في بعض نواحيه قرار تاريخي».

من جهته اعرب محامي بينوشيه عن «قلقه من تقارير غير صحيحة وردت في الصحف حول صحة موكله».

وكانت صحف عدة اشارت الجمعة الى ان طبيبا نفسيا كشف على الجنرال بينوشيه بهدف الادعاء بانه يعاني من انهيار نفسي الامر الذي قد يحول دون مثوله شخصيا امام القضاء.

في غضون ذلك توجه خوسيه ميغيل انسولزا وزير خارجية تشيلي الى اوروبا الجمعة في محاولة اخيرة لوقف محاكمة محتملة لدكتاتور تشيلي السابق بتهمة القتل والتعذيب.

ولكن روبن كوك وزير خارجية بريطانيا الذي من المقرر ان يلتقي مع انسولزا في لندن لمناقشة هذه القضية اشار بالفعل الى انه لن يتدخل بالانابة عن بينوشيه.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية ان كوك الذي تحدث لانسولزا بالتليفون قبل ان يغادر تشيلي «سيوضح انه لا يمكن القيام بشيء للتأثير على العملية القضائية».

وصرح المتحدث بان «السيد كوك شدد على ان الاجتماع ليس الا بناء على تفاهم بأن هذه القضية لا بد وان تحسمها العملية القضائية وان ليس للسيد كوك تأثير على ذلك».

وبعد القرار الذي اتخذته هيئة قضائية في مجلس اللوردات يوم الاربعاء بعدم تمتع بينوشيه بحصانة من المحاكمة تم ارسال انسولزا الى لندن ومدريد في محاولة لمنع تسليم بينوشيه الى اسبانيا.

واعتقل بينوشيه في 16 تشرين الاول (اكتوبر) في مستشفى بلندن اثناء تماثله للشفاء من جراحة بسيطة.

ويعني القرار الذي اتخذ يوم الاربعاء ان طلب التسليم الذي تقدم به قاض اسباني لمحاكمة بينوشيه يمكن ان يمضي قدما.

وقالت صحيفة «تايمز» اللندنية الجمعة ان بينوشيه سيحاول اقناع بريطانيا بانه يعاني من اضطراب نفسي وانه لذلك ينبغي عدم تسليمه لاسبانيا لمحاكمته.

واضافت الصحيفة ان طبيبا بارزا في الامراض النفسية قام بفحص بينوشيه (83 عاما) الخميس مع استعداد فريق المحامين الذي يتولى الدفاع عنه لبذل مسعى لاقناع وزير الداخلية البريطاني جاك سترو بان موكلهم غير لائق ذهنيا لمواجهة محاكمة بسبب تقدمه في العمر.

بكين تجيد توظيف الخلافات مع اليابان حول الحرب العالمية الثانية

بكين ـ من اليزابيث زنغ:

لم يكن امام الصين من مخرج الجمعة سوى تقبل التمهل الذي تبديه اليابان لطي صفحة الخلافات التاريخية المرتبطة بالحرب العالمية الثانية، في حين تعول بكين على الماضي نفسه لمواجهة التطلعات الدولية اليابانية، وفق ما يؤكد المحللون.

ويقول دبلوماسي غربي في بكين ان زيارة الرئيس الصيني جيانغ زيمين لطوكيو «لم تكن ناجحة»، مشيرا الى النقاش الحاد الذي خاضه البلدان حول شكل «الاعتذارات» التي قدمها رئيس وزراء اليابان كيزو اوبوتشي.

ويضيف الدبلوماسي «لكن في الوقت نفسه، فان الابقاء على الخلاف الصيني ـ الياباني حول الماضي يتيح للصين صد التطلعات اليابانية في منطقة عانت مثلها من التجاوزات اليابانية ابان الحرب العالمية الثانية».

وفي حين كان الجانب الصيني، وفق ما اكدت عدة صحف يابانية، يأمل في الحصول على اعتذار خطي، لم يقدم اوبوتشي الخميس سوى اعتذار شفهي الى الرئيس الصيني.

البيان المشترك الذي نشر في ختام القمة ـ دون ان يحمل توقيع المسؤولين ـ يكتفي بالاشارة الى اسف اليابان ازاء التجاوزات التي ارتكبتها القوات اليابانية في الصين بين 1937 و1945.

ولزمت الصحف الرسمية الصينية من جانبها الصمت ازاء الخلاف حول الاعتذار، مكتفية بنشر انباء ايجابية حول العلاقات الثنائية.

كما نشرت هذه الصحف ودون تعليق نص البيان المشترك الذي يتحدث عن المشكلات التاريخية وكذلك عن مشكلة تايوان، التي تشكل نقطة خلاف اخرى في ملف العلاقات.

وحول هذه النقطة، لم يحصل الصينيون ايضا على تعهد خطي من اليابان بعدم تشجيع النزعة الاستقلالية للجزيرة المنافسة لبكين. اذ اكتفت اليابان بالتأكيد على ان علاقاتها مع تايوان غير رسمية، رافضة الذهاب الى ابعد من البيان الصيني الياباني لعام 1972. وكانت طوكيو اعلنت في ذلك البيان «تفهم واحترام» موقف الصين من تايوان.

ويرى جيا كنغيو، الاستاذ في كلية العلاقات الدولية في جامعة بكين «نحن متضايقون من تحفظ الحكومة اليابانية ازاء الاقرار بالجرائم المرتكبة ابان الحرب العالمية الثانية. ما كان ينبغي عليها ان تعطي انطباعا بترددها».

ويقول جيا، الذي يؤيده عدد من الخبراء الصينيين، ان التصريحات الاستفزازية التي يصدرها بانتظام رجال اعمال يابانيون تغذي مخاوف من النزعة الى التسلح في الارخبيل.

ويقول جيا «حان الوقت لتضع اليابان حدا لهذه المخاوف وتقوم بتوثيق العلاقات مع الصين على اسس صلبة» في ظل «حاجة الصين للشعور بالامان».

وتقدر الصين عدد مواطنيها الذين قتلوا ابان الاعتداء الياباني بحوالي 20 مليونا على الاقل.

وكانت بكين تتوقع ان تعاملها اليابان كما عومل رئيس كوريا الجنوبية كيم داي جونغ، الذي حصل خلال زيارة رسمية الشهر الماضي الى طوكيو على اعتذار رسمي مكتوب عن المعاناة التي عاشتها بلاده ابان الاستعمار الذي امتد من 1910 الى 1945.

ويقول المحللون ان الصين، بحصولها على اقل مما كانت تنتظر، ستواصل مطالبة اليابان بـ«مواجهة الماضي». وفي اليوم الثالث لزيارته، واصل الرئيس الصيني اصراره على اثارة الماضي العدواني لليابان عبر دعوة اهلها الى «فهم التاريخ على حقيقته».

ويقول خبير غربي ان التركيز على التاريخ سيتيح للصين مواصلة انتقاد اليابان، الامر الذي سيرضي الاوساط العسكرية الصينية ويقدم لها مبررا لمواصلة المطالبة بزيادة ميزانيات التسلح.

مقتل ثلاثة من برنامج الغذاء العالمي بانغولا وافغانستان

■ جنيف ـ رويترز: قال برنامج الغذاء العالمي التابع للامم المتحدة الجمعة ان اثنين من الانغوليين العاملين مع البرنامج قتلا بالرصاص في انغولا بينما قتل موظف بالبرنامج في افغانستان.

واوضحت كريستيان بيرتيوم المتحدثة باسم البرنامج في تصريح للصحافيين ان قافلة من 30 شاحنة تحمل علامات الامم المتحدة هوجمت الخميس على مسافة 14 كيلومترا من بلدة كاكولا الانغولية، بينما كانت تحمل 400 طن من الاغذية الى مدينة هويلا بشمال انغولا.

وقالت ان سائق ومالك احدى الشاحنات قتلا واصيب شخص ثالث في الهجوم الذي وصفته المتحدثة بانه «جريمة نكراء».

وقالت بيرتيوم أيضا ان البرنامج اكتشف هذا الاسبوع مقتل موظف افغاني في برنامج الغذاء العالمي في بلدة باميان في وقت غير محدد بعد منتصف آب (اغسطس) الماضي.

واضافت ان الافغاني سيد عيسى ربما قتل اثناء محاولته الهرب في اعقاب استيلاء حركة طالبان على البلدة.

وقالت ان 11 من العاملين في برنامج الغذاء العالمي قتلوا في مختلف انحاء العالم في العامين الاخيرين ليصل عدد القتلى الى 47 قتيلا في الاعوام العشرة الاخيرة.

توسيع صلاحيات الجيش الباكستاني

■ كراتشي ـ اف ب: افادت مصادر رسمية الجمعة ان الحكومة الباكستانية منحت الجيش سلطة لاجراء تحقيقاته الخاصة في قضايا الارهاب والجرائم الخطرة.

وقد وقع الرئيس رفيق ترار الخميس مرسوما يمنح الجيش هذه السلطات الجديدة بعد اسبوع على تشكيل محاكم عسكرية للنظر في قضايا الارهاب في كراتشي وفي مدن اخرى من اقليم السند (جنوب باكستان)، حيث اسفرت اعمال العنف عن سقوط اكثر من 3500 قتيل في السنوات الثلاث الاخيرة.

وتحجج رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف في 30 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بأعمال العنف هذه لتعليق عمل السلطات المحلية ووضع هذا الاقليم تحت ادارة حكومته المركزية المباشرة.

واكد وزير العدل شوداري ارشاد احمد السبت ان الجيش سيحدد بنفسه القضايا التي سيحقق فيها وليس الحكومة المركزية كما كان مقررا في الاساس.

واثارت قرارات شريف موجة اعتراضات في صفوف احزاب المعارضة ومنظمات الدفاع عن حقوق الانسان التي دانت فرض «هذا القانون شبه العرفي».

ودان هذه الاجراءات حزب الشعب الباكستاني بزعامة رئيسة الوزراء السابقة بنازير بوتو واحزاب اقليمية مثل حركة «متحدة قومي».

وتعتبر هذه الحركة الناشطة خصوصا في مدن اقليم السند الكبرى، الحزب الرئيسي المستهدف بهذه الاجراءات الجديدة وينتظر مئات عدة من ناشطيه اوقفوا في الاسابيع الاخيرة، ان يحاكموا امام المحاكم العسكرية.

انتهاء الاشتباكات في جنوب الفلبين

■ تالايان (الفلبين) ـ رويترز: استعادت القوات الفلبينية الجمعة السيطرة على طريق رئيسي تخلى عنه الثوار المسلمون بعد قتال استمر اربعة ايام قتل فيه ستة اشخاص على الاقل.

واتفقت قوات الجيش وثوار جبهة مورو الاسلامية للتحرير الخميس على وقف اطلاق النار وافق الثوار بموجبه على الانسحاب من الطريق الرئيسي كما تعهد الجيش بعدم ملاحقة الثوار. وصرح الميجر خوسيه يانيس وهو ضابط في مشاة البحرية يتولى قيادة القوات في المنطقة التي تبعد نحو 900 كيلومتر جنوبي مانيلا «لا يمكننا السماح لقائدي السيارات بالمرور حتى الآن. انهم (الثوار) مازالوا يطهرون المنطقة. رجالي مازالوا يشاهدون ثوار جبهة مورو الاسلامية للتحرير».

ثوار كوسوفو يفرجون عن اربعة في اطار لفتة لحسن النوايا

■ دراجوبيلي ـ رويترز: قال شهود عيان ان ثوار اقليم كوسوفو افرجوا الجمعة عن صحفيين من جمهورية الصرب كانا اختطفا منذ 40 يوما واخلوا ايضا سبيل سياسيين معتدلين ينحدران من اصل الباني.

تمت عملية الافراج فيما يصفه جيش تحرير كوسوفو بانه لفتة لحسن النوايا عشية العيد الوطني لالبانيا وشهدها وليام ووكر رئيس بعثة منظمة الامن والتعاون في اوروبا في اقليم كوسوفو المضطرب. وقال ووكر الذي يرأس البعثة التي تسعى الى تثبيت هدنة في الاقليم الذي تعصف به اراقة الدماء «اعتقد انه كان يوما طيبا لكل من يعنيه الامر ولكوسوفو».

وكان الصحفيان ويعملان لدى وكالة تانيوغ للانباء اختفيا في 18 تشرين الاول (اكتوبر) بعد ان ضلا الطريق ليدخلا منطقة تابعة لجيش تحرير كوسوفو الذي اعلن انه اعتقلهما لانهما جاسوسان وحكم عليهما بالسجن 60 يوما.

وينتمي السياسيان لحزب معتدل يتزعمه ابراهيم روجوفا الزعيم السياسي البارز في اقليم كوسوفو.

وفي تيرانا (اف ب) اعلنت اللجنة المركزية الانتخابية الجمعة ان «نعم» حصلت على 93,5 في المئة من الاصوات في الاستفتاء الدستوري الذي اجري يوم الاحد الماضي في البانيا، وان 50,57 في المئة من الناخبين المسجلين ادلوا باصواتهم.

وقد اعترض الحزب الديمقراطي المعارض بزعامة الرئيس الالباني السابق صالح بريشا على النتائج الاولى، مؤكدا ان نسبة المشاركة لم تتخط الـ 39,6 في المئة من الناخبين المسجلين. واضاف ان الشعب الالباني رفض الاستفتاء الذي دعا الى مقاطعته.

اطفال لاجئون من كوسوفو يلعبون بالثلج في مخيم للاجئين حول سراييفو (ا ف ب)

كوبا تحمي مواطنيها من الجنس والاكاذيب والافلام «الرأسمالية»

هافانا ـ من دنيس روسو:

تبدي السلطات الكوبية تصميما في الحفاظ على النقاء العقائدي للشعب ومنع تغلغل القصص الرومنسية والمجلات النسائية التافهة وصحف الاثارة والبرامج التلفزيونية الاجنبية المشبعة باعلانات للمجتمع الاستهلاكي.

ومع ذلك، لم يمنع هذا التشدد في عزل الكوبيين عن التأثير الضار للعالم الرأسمالي الخارجي السلطات الكوبية من السماح لوكالة الانباء الامريكية «اسوشيتد برس» بفتح مكتب في هافانا.

وقبل بضعة اسابيع ازيل عديد من المطبوعات من اكشاك بيع الصحف التابعة لهيئة «تيليكوريوس» والمقامة في الساحات العامة لا سيما امام المتاجر التي تبيع البضائع المستوردة في العاصمة الكوبية.

وكانت اولى ضحايا حملة التطهير القصص الغرامية «قلوب محطمة» للكاتب كورين تيلادو الشهير في كافة انحاء امريكا اللاتينية. وهي كتب صغيرة تباع مقابل 1,30 دولار للنسخة وتلقى اقبالا شديدا من قبل المراهقات.

وكانت مجلة الشبيبة الكوبية بدأت في مطلع تشرين الاول (اكتوبر) هجوما عنيفا على هذه القصص التي اتهمتها «بتغريب العقول وجعلها بليدة».

وسرعان ما لقيت مجلات الاثارة وصحف المجتمع والصحف النسائية الاسبانية مصير الروايات الغرامية.

واكد متحدث باسم وزارة الخارجية انه لن يسمح سوى للمطبوعات التي «لا تسيء الى ثقافتنا وايديولوجيتنا» بأن تباع الى الجمهور.

وقال اليهاندرو غونزاليز ان المعايير المعتمدة لمنع المطبوعات من البيع للجمهور «واسعة جدا وذات طابع سياسي وايديولوجي واخلاقي».

واوضح ان الاجانب المقيمين او الدبلوماسيين والسياح يمكنهم شراء ما يحلو لهم من هذه المطبوعات في الفنادق والمواقع السياحية.

وفي الاطار نفسه قررت الحكومة الكوبية اخيرا وقف اعادة بث برامج محطات التلفزة الاجنبية التي كان عدد الكوبيين الذين يلتقطونها سرا في ازدياد.

واعلنت هيئة «تيليكيبل انترناسيونال» التابعة للحكومة لزبائنها من المقيمين الاجانب والدبلوماسيين ان الحكومة قررت تعليق خدمة التلفزيون لاسباب «مبررة».

وقال مدير الهيئة في اتصال هاتفي ان القرار اتخذ «لاسباب سياسية واقتصادية وفنية».

واقر المدير بأن «القرصنة» او التقاط البث من قبل السكان المحليين رغم تشفيرها، بأجهزة محلية الصنع كان بين الاسباب التي ادت الى وقف اعادة البث.

وبوليفيا ومصر والبرازيل ونيوزيلندا والولايات المتحدة. ولم تؤكد فرنسا مشاركتها.

اشار الى جهود ايران وليبيا وسورية وكوريا الشمالية لبناء ترسانة متطورة

مسؤول في المخابرات الامريكية يتهم العراق وبن لادن بامتلاك اسلحة كيماوية وبيولوجية تهدد المارينز في الخليج

واشنطن ـ «القدس العربي»:

قال رئيس المجلس القومي لوكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي آي ايه) جون غانون «اننا اليوم نعترف بالاسلحة البيولوجية (الجرثومية) والكيماوية ليس كمجرد اهتمام وقلق في زمن الحرب فقط بل كخطر واضح وقائم علينا داخل الولايات المتحدة وخارجها». واضاف في حديث له امام مؤتمر حول الاسلحة البيولوجية والكيماوية نظمه يوم السادس عشر من الشهر الجاري «معهد هوفر» بجامعة ستانفورد بولاية كاليفورنيا الامريكية بان مكانة الولايات المتحدة ووضعها كدولة عالمية تجعل منها الهدف الاكبر والاكثر توزعا في العالم.

وقد لفت الانتباه في هذا المجال الى القوات العسكرية الامريكية المنتشرة في اماكن مختلفة في العالم وسفارات امريكا في الخارج والمصالح التجارية الامريكية وحتى المدن الامريكية نفسها. وقال غانون ان هناك اربع قضايا رئيسية تشكل خطرا على الولايات المتحدة هي:

اولا: ان خطر الاسلحة البيولوجية والكيماوية هو خطر حقيقي ومتزايد.

ثانيا: ان عدد الذين يمكن ان يقوموا باستخدام هذه الاسلحة آخذ بالازدياد وبخاصة من الذين لا ينتمون الى دول.

ثالثا: انه يجري تطوير عناصر جرثومية او كيماوية ذات قوة متزايدة في احداث اصابات مميتة ضخمة.

رابعا: ان الاستخبارات وحدها لا تستطيع ازالة هذا الخطر كما لا تستطيع ذلك ايضا اي مؤسسة او قطاع بمفرده، فالقضاء على خطر الاسلحة الجرثومية والكيماوية سيحتاج الى عمل موحد وتعاوني ومتماسك على صعيد الحكومات القومية والاقليمية ووكالات الامن والجيش والقطاع الخاص وعالم الادوية والهيئات الاكاديمية والعلمية ووسائل الاعلام.

12 دولة تمتلك اسلحة كيماوية وبيولوجية

وقال غانون في حديثه ان هناك اكثر من اثنتي عشرة دولة بما فيها العديد من الدول التي تعتبرها للولايات المتحدة «حرب» معادية لها مثل ايران وليبيا وكوريا الشمالية والسودان وسورية تمتلك الآن اسلحة كيماوية او بيولوجية او انها تعمل بنشاط من اجل استخدام قدراتها في هذا المجال ضد اعدائها سواء كانوا داخليين او خارجيين.

واشار غانون بصورة خاصة الى العراق. وقال «ان العراق استخدم في الثمانينات الاسلحة الكيماوية ضد شعبه الكردي وضد ايران اثناء الحرب العراقية ـ الايرانية» واضاف ان برنامج الاسلحة الجرثومية الذي بدأه العراق في عام 1985 تصاعد بصورة سريعة نحو الانتاج والتسليح واصبح يشكل تهديدا كاملا لقوات الحلفاء اثناء حرب الخليج.

ولاحظ غانون ايضا انه بعد مضي اربع سنوات ونصف السنة على ما قاله العراق انه اجرى مجرد «ابحاث دفاعية» على الاسلحة الجرثومية اعترف اخيرا في عام 1995 انه انتج نصف مليون لتر من المكونات البيولوجية المكررة وغير المكررة مثل انثراكش. واضاف يقول «الا ان اللجنة الدولية الخاصة بالعراق تعتقد بالطبع ان العراق انتج كميات اكبر بثلاث او اربع مرات مما اعترف به».

وقال غانون ان المعارض السعودي المقيم في افغانستان اسامة بن لادن وشبكته «اظهرا اهتماما قويا بالاسلحة الكيماوية، ونحن نعرف ان منظمته حاولت تطوير غازات سامة يمكن اطلاقها على القوات الامريكية في الخليج كما ان اكتشاف عنصر الـ«امبتاء» الذي يستخدم في صنع غاز الاعصاب «في اكس» في مصنع في السودان له روابط معروفة مع ابن لادن يشير الى انه كان قريبا جدا من تحقيق هدفه».

واضاف غانون «اننا وجدنا دليلا قويا لنشاط يتعلق باسلحة كيماوية في مصنع الشفاء للادوية في الخرطوم» مشيرا في هذا الصدد الى تجارب معقدة اجريت على عينات من التربة وكشفت عن وجود عنصر الامبتاء.

ومن المعروف ان العديد من الهيئات الدولية والدبلوماسية وحتى خبراء امريكيين اكدوا ان مصنع الشفاء للادوية الذي قصفته ودمرته صواريخ توما هوك امريكية في العشرين من شهر اب (اغسطس) الماضي ليس سوى مصنع للادوية فقط وليست هناك اية ادلة تؤيد الادعاء الامريكي.

وقال غانون ان هناك العديد من المجموعات المحلية المتشددة داخل الولايات المتحدة وخارجها والتي قد تحاول القيام بهجمات باسلحة جرثومية وكيماوية ضد اهداف امريكية. واشار الى قضية رمزي يوسف الذي قالت السلطات الامريكية انه كانت له في السابق علاقة بابن لادن ويقضي حكما بالسجن المؤبد في احد السجون الامريكية وقال ان «هناك دلائل على ان رمزي كان يخطط لاستخدام مادة السيانيد السامة في تفجير مركز التجارة الدولي بنيويورك وانه اعتزم استخدام مكونات الاسلحة الكيماوية في مناسبات اخرى».

قلق امريكي

وذكر غانون ان الولايات المتحدة قلقة ايضا من احتمال امتلاك بعض الدول لمكونات اكثر خطورة في مجال الاسلحة الكيماوية يصعب اكتشافها. واشار الى التقدم العلمي في تكنيك ونقل الاسلحة الجرثومية والكيماوية وصنع رؤوس حربية من هذه الاسلحة للصواريخ الباليستية.

وقال غانون ان بعض الدول تقوم بتطوير برامج محلية تحد من فرص الولايات المتحدة على تدميرها. وقال «ان ايران هي الدولة المعنية بذلك وقد اوشكت على امتلاك قدرات لانتاج المواد الخام محليا والمعدات التي يحتاج اليها لدعم مكونات الاسلحة البيولوجية والكيماوية». واشار الى ظاهرتين قال انهما تعقدان هذه المشكلة اولهما ان العلماء الذين يملكون المعرفة في انتاج الاسلحة البيولوجية والكيماوية يواصلون مغادرة الاتحاد السوفياتي السابق وبعضهم يذهب الى مناطق تعتبرها الولايات المتحدة مناطق غير مرغوب الذهاب اليها وثانيهما ان الصراع من اجل السيطرة على الاستخدام المزدوج للتكنولوجيا آخذ في الازدياد. كما ان المصاعب الاقتصادية الراهنة التي تواجهها روسيا يمكن ان تفاقم «هجرة العقول» وان قيام الدول والافراد او المنظمات باستيراد المواهب او شراء التكنولوجيا يمكن ان يؤدي الى قفزات دراماتيكية الى الامام في كل المجالات المتعلقة بانتاج الاسلحة البيولوجية والكيماوية واستخدامها ونقلها.

واجاب غانون على سؤال حول ما تقوم به المخابرات الامريكية لمجابهة خطر هذه الاسلحة فقال ان جهود المخابرات الامريكية تتكون من ثلاثة عناصر متشابكة اولها: التقييم والتحذير والثاني: الردع والعرقلة والحماية. والثالث مراقبة انعمة السيطرة على الاسلحة. واضاف غانون ان الهدف النهائي لمهمة المخابرات هو المحافظة على حياة الامريكيين وحماية المصالح الحيوية للولايات المتحدة.

مسؤولية المخابرات

وقال ان المسؤولية الكبرى للمخابرات الامريكية هي تحذير رئيس الولايات المتحدة وغيره من صناع القرارات والقوات المسلحة ليتمكنوا من اتخاذ قرارات فعالة في الوقت المناسب. وثانيا ان المخابرات الامريكية تركز امكاناتها البشرية والمادية على ردع وعرقلة نشاطات الذين يملكون او يسعون لتطوير او امتلاك المكونات الرئيسية التي يحتاج اليها لصنع الاسلحة الكيماوية والبيولوجية. وقال بان جهود المخابرات الامريكية في هذا المجال قد ادت الى تأخير برامج ليبيا لانتاج الاسلحة الكيماوية لمدة عشر سنوات بتركيز الانتباه الدولي على معملي «الرابطة» وترهونة».

وقال «ان ليبيا تمتلك الآن بعد 13 عاما وبعد انفاق مبالغ طائلة من المال كمية صغيرة من المكونات ومعملين صغيرين لا تجرؤ على استخدامهما للغرض المحدد لهما.

ولو ان العقيد القذافي ترك دون ازعاج فقد يكون لديه الآن آلاف الاطنان من المكونات الكيماوية المتنوعة والقدرة على انتاج الكثير من هذه الاسلحة وقال «ان المخابرات (الامريكية) فخورة بهذا الانجاز الذي حققته». واضاف غانون «الا اننا نعترف ايضا بان نجاحنا التكتيكي لا يقلل من خطر الاسلحة البيولوجية والكيماوية التي تواجهنا».

وقال «ان المخابرات تقدم ايضا المعلومات المطلوبة من اجل الردع والاعاقة ومن اجل حماية القوات الامريكية من آثار استخدام العدو للاسلحة البيولوجية والكيماوية كما تقدم المعلومات حول هذه الاسلحة ووسائط نقلها وآثارها المتوقعة. وثالثا لقد زودنا صناع السياسة بأدلة عن اطراف ربما كانت منهمكة في نشاطات محظورة بموجب انظمة السيطرة الدولية».

الطيار العراقي مع ابنته في منزلهما ببغداد (ريترز)

طيار عراقي سابق يعيش على بيع الملابس بعد ان كان يزور 4 بلاد في يوم واحد

بغداد ـ من سامية نخول:

يعيش الطيار سعد الخفاجي حياة بائسة يبيع الملابس النسائية في متجر ببغداد بعد ان كان طيارا في الخطوط الجوية العراقية يتقاضى راتبا كبيرا.

وقال الخفاجي (43 عاما) الذي تخرج عام 1976 من معهد لتدريب الطيارين في بريطانيا «كنت اتناول الافطار في اثينا والغداء في روما والعشاء في مدريد واشرب في لشبونة. كانت الحياة كالحلم.

كان يمكنني زيارة اربع دول في يوم واحد».

ولكن العقوبات الصارمة التي تفرضها الامم المتحدة وتشمل حظر الطيران من العراق واليه قضت فعليا على اسلوب حياته السابق منذ ان دخلت الدبابات العراقية الكويت في الثاني من اب (اغسطس) عام 1990. ودفعه العوز لبيع الملابس لاطعام بناته الست.

وانهار اسلوب حياة الخفاجي بسرعة شديدة حتى انه مازال لا يصدق ما حدث ويشعر انه في كابوس لا ينتهي.

وقال «في البداية لم اكن اريد ان اشعر بناتي بالتغيير ولكن بعد فترة لم اتمكن من اخفائه. في بادئ الامر باع قطعة ارض ثم انتقل من منزله المريح في منطقة الاعظمية الراقية الى شقة رخيصة في حي صدام الشعبي. ثم باع احدى سياراته ثم كل شيء يملكه تقريبا.

وقال «بعت جميع التحف والتذكارات التي جمعتها من ارجاء العالم المختلفة. بعت السجاد ومجوهرات زوجتي وسيارتي الفخمة واثاث بيتي الفاخر وما لدي من اجهزة موسيقى والفيديو وساعاتي الغالية.

«كان لابد من بيعها لكي اعيش. الانحدار كان حادا بصورة لا يمكن تخيلها. كان حالي يتدهور كل ساعة وواصلنا الانحدار حتى ارتطمنا بالارض». كان كل يوم يبدو اسوأ مما قبله. ابنته التي بلغت عامها الثاني معاقة بسبب المرض وسوء التغذية.

وكلما احتاجت احدى ابنتيه الشابتين كتبا او ادوات لدراستهما الهندسة في جامعة بغداد اضطر الخفاجي لبيع قطعة اخرى من الاثاث لدفع ثمنها. ويقول «كنا نعيش حياة رغدة. كان مستوى معيشتنا مرتفعا جدا ولكن هذا المستوى انقلب رأسا على عقب بسبب العقوبات. ولذا اردت الان اصطحاب زوجتي الى العشاء احتفالا بعيد زواجنا يجب ان اخطط لاسابيع لما سأبيعه لادعوها».

وعندما كان طيارا جاب الخفاجي العالم من الشرق الاقصى الى الولايات المتحدة وكان يتقاضى ثلاثة الاف دولار في الشهر بالاضافة الى المكافآت السخية. اما الان فيتقاضى عشرة الاف دينار (ستة دولارات) منها 5600 دينار من شركة الخطوط الجوية العراقية والباقي من عمله الجديد بالمتجر.

واخر مرة جلس فيها الخفاجي خلف اجهزة التحكم في طيارته البوينغ 707 كانت في حزيران (يونيو) عام 1991 عندما اقل بطيارته 285 اسيرا عراقيا في رحلة خاصة من ايران اقرتها لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة.

يقول انه يرغم نفسه على دراسة عملة السابق حتى لا ينساه ولكن اكثر ما يشغله هو كسب العيش.

والى جانب مهانة السقوط في الفقر يشعر الخفاجي بمرارة فقد مستقبله الوظيفي الذي دمرته العقوبات. ويقول «من المحبط ان تكون طيارا لا تطير. منعت من التحليق بأوامر من بريطانيا والولايات المتحدة».

ويضيف «ادرس بعض الوقت وادعو الله ان اطير مرة اخرى ولكنني انتظر وانتظر ولا شيء يحدث».

وافقرت العقوبات شعب العراق البالغ 22 مليون نسمة واضرت بصناعته وبنظم التعليم والرعاية الصحية التي كانت من قبل هدفا تسعى بقية دول العالم العربي لبلوغه. وقبل العقوبات كان العراقيون يتمتعون بثروة بلد عائداته النفطية 20 مليار دولار سنويا.

اما الان فيعيشون على حصص غذائية شهرية من الارز والسكر والزيت والشاي والصابون والمنظفات توزع بمقتضى اتفاق النفط مقابل الغذاء الموقع مع الامم المتحدة. ولا تكفي هذه الحصص لسد احتياجات افراد الشعب حتى ان البعض يحاول بيع دمه او كليته لانه لا يملك ما يبيعه. ويعيش الخفاجي على ذكريات الماضي ليتغلب على الحاضر الاليم.

ويتصفح اليوم صوره في عواصم العالم بشوق وحنين.

يقول وهو يستعرض شهادات الطيران التي حصل عليها من العراق وبريطانيا وينظر الى زي الطيران الذي علاه التراب «الطيران احب شيء الى نفسي. انه في دمي وروحي.. منعني من الطيران كحبس عصفور في قفص. قد تسمعه يغرد لكنه في واقع الامر يحتضر».

ومازال الخفاجي يأمل في العودة للطيران ولكنه لا يعرف متى يمكنه استئناف مستقبله المهني.

ويقول «ننتظر الصباح لنصحو ونقول كان كابوسا».

بوش يطالب بابقاء الضغوط على العراق

القاهرة ـ من كريستين هاوزر:

قال الرئيس الامريكي السابق جورج بوش انه ينصح الادارة الامريكية بان تعمل على ضمان توفر اجماع دولي على شن اي هجوم على العراق لاجباره على الالتزام بقرارات الامم المتحدة بشأن التفتيش عن الاسلحة.

ورد بوش الذي رأس الولايات المتحدة خلال حرب الخليج عام 1991 لاخراج القوات العراقية من الكويت على سؤال عن نصيحته للحكومة الامريكية بشأن التعامل مع العراق قائلا.

«ابقوا على الضغوط استخدموا المجتمع الدولي بكامله.. لانني لا ارغب في ان تصبح الولايات المتحدة هي مديرة ذلك الامر وحدها». وعندما كان بوش رئيسا تمكن من جمع تحالف دولي بقيادة الولايات المتحدة ضم مصر ودولا عربية اخرى لاخراج القوات العراقية من الكويت. وهذا الشهر هددت الولايات المتحدة باستخدام القوة العسكرية ضد العراق بعد ان اوقفت بغداد تعاونها من مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة.

وتريد الدول العربية ان يلتزم الرئيس العراقي صدام حسين بقرارات الامم المتحدة ولكنها لم تؤيد جميعها استخدام القوة. وقال بوش «ابقوا على وحدة رأي المجتمع الدولي واصروا على ان يلتزم (صدام) بتعهداته. وفي مرحلة ما اذا لم يكن مستعدا للقيام بذلك سيتولى على الارجح شخص اخر زمام الامور في بلاده». واضاف «لكن باستثناء ذلك لا ارى اي حل سهل لهذه المشكلة. ما يقلقني هو تفرق التحالف وقدرته (صدام) على تغيير الرأي العام العالمي عن فظائعه الشخصية.. وتحويله بحيث يجعلنا نشعر بالذنب لاننا من يقوم بذلك».

ويقوم بوش بزيارة خاصة لمصر لالقاء خطاب خلال حفل عشاء لجمع التبرعات لمشروع اسكاني لمحدودي الدخل في مصر. واجتمع مع الرئيس حسني مبارك خلال الزيارة. وقال ان المهمة خلال حرب الخليج لم تكن تشمل بأي حال قتل الرئيس العراقي او دخول بغداد. واضاف «المهمة كانت طرده من الكويت والى هذا الحد تنتهي». وتابع ان قوات التحالف كان بامكانها الوصول الى العاصمة بغداد «ولكن اذا حدث ذلك كان التحالف سيتفكك». ومضى يقول «حسني مبارك صديقي العزيز والحليف القوي ما كان ليبقى معنا اذا كنا قوة غزاة محتلين على ارض عربية».

بغداد تعلن ان المفتشين قاموا بزيارات مفاجئة شملت 9 مواقع

■ بغداد ـ ا ف ب: اعلن مسؤول عراقي ان خبراء نزع الاسلحة الدوليين قاموا الخميس بزيارات مفاجئة لتسع مواقع في العراق من بينها موقعين غير مشمولين بالرقابة الدائمة.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن المدير العام لدائرة الرقابة الوطنية العراقية اللواء المهندس حسام محمد امين قوله ان تسع فرق تابعة للجنة الدولية الخاصة المكلفة نزع الاسلحة العراقية (يونسكوم) وللوكالة الدولية للطاقة الذرية «قاموا بزيارات مفاجئة شملت تسعة مواقع من بينها موقعين غير مشمولين بالرقابة».

واضاف ان «فريقا كيماويا قام بزيارة مفاجئة لموقعين مشمولين بالرقابة ويقعان جنوبي بغداد». واوضح ان فريقا بالستيا اخذ عينات من «اماكن مختلفة تقع في جنوب بغداد». ولم يعط ايضاحات حول الزيارات المفاجئة للموقعين غير المشمولين بالرقابة الدائمة.

صحيفة عراقية تتهم واشنطن بالبحث عن ذريعة لشن هجوم على بغداد

■ بغداد ـ اف ب: اتهمت صحيفة عراقية رسمية الجمعة الولايات المتحدة واللجنة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل التابعة للامم المتحدة (يونسكوم) باثارة الازمات لتبرير توجيه ضربة امريكية الى العراق.

وقالت «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث الحاكم «رغم ان العراق استأنف تعامله مع اللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية فان التهديدات الامريكية بالعدوان على العراق لم تتوقف».

واضافت «ما فتئت الادارة الامريكية واللجنة الخاصة التابعة لها عمليا تفتعلان الازمات وتبحثان عن الذرائع والمسوغات التي يمكن استخدامها غطاء لشن عدوان جديد على العراق».

وانتقدت «الثورة» من دون ان تشير اليها بالاسم دول اعلان دمشق التي دعت بغداد الى معاودة تعاونها مع الامم المتحدة محملينها «مسؤولية تدهور الوضع الناجم عن رفضها العودة عن قراراها».

وتابعت الصحيفة في هذا السياق «ان هؤلاء العرب تبنوا المنطق الامريكي الاعوج والمتهافت الذي يحمل العراق مسؤولية اي عدوان تشنه اميركا عليه».

وكان وزراء خارجية دول اعلان دمشق (يضم سورية ومصر ودول مجلس التعاون الخليجي) عقدوا اجتماعا في الدوحة في 12 الشهر الحالي.

واعتبرت «الثورة» ان الولايات المتحدة والذين ينساقون وراء حملاتها الدعائية ويصدقون مزاعمها المضللة ويشجعونها على شن العدوان يتحملون مسؤولية ذلك».

وختمت بقولها «ان العراق ليس ممن ترعبه التهديدات ولن تثنيه عن التمسك بحقه الثابت في رفع الحصار».

تعزيز فرق المفتشين الدوليين في بغداد

■ بغداد ـ اف ب: اعلنت الناطقة باسم اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل عن العراق (يونسكوم) كارولين كروس الجمعة انه تم تعزيز فرق موظفي اللجنة المذكورة الا ان عددهم لا يزال ادنى من المستوى المطلوب.

واضافت المتحدثة لوكالة فرانس برس ان «الفرق خرجت صباح اليوم كالعادة واننا نتابع نشاطاتنا بشكل طبيعي».

واوضحت انه تم تعزيز فرق الموظفين في الوكالة الدولية للطاقة النووية بعودة 92 شخصا كانوا انسحبوا من العراق اثر التهديدات الامريكية والبريطانية بتوجيه ضربة عسكرية للعراق.

وقالت ان «الفرق معززة حاليا ولكننا ما زلنا نشكو من نقص في العدد» دون ان تعطي ارقاما.

وكانت يونسكوم قد امرت في الحادي عشر من الشهر الجاري بسحب كامل موظفيها من العراق ثم اعادتهم في السابع عشر من الشهر نفسه واستأنفوا نشاطاتهم غداة وصولهم.

وجرت عمليتا تبديل على الاقل خلال الاسبوع الجاري على موظفي اللجنة الذين يتنقلون بين العراق والبحرين، حيث القاعدة الخلفية ليونسكوم.

وقالت السلطات العراقية ان لجنة يونسكوم قامت بحوالي عشر عمليات تفتيش مفاجئة منذ استئناف تعاونها مع العراق.

واعرب مجلس الامن الدولي مساء الثلاثاء عن «دعمه الكامل» لمفتشي الامم المتحدة المكلفين نزع اسلحة الدمار عن العراق لكنه لم يوضح ما اذا كان العراق انتهك التزاماته عندما رفض تسليم يونسكوم وثائق تتعلق ببرامج تسلحه.

ورفض العراق ان يسلم لجنة يونسكوم وثائق طالب بها رئيسها ريتشارد بتلر، مؤكدا ان هذه الوثائق ليست موجودة او انها دمرت.

طالباني: المعارضة العراقية في المنفى غير قادرة على الاطاحة بصدام

■ الدوحة ـ اف ب: اعتبر جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني، احد التنظيمات الكردية العراقية الرئيسية المعارضة الجمعة ان المعارضة العراقية في المنفى لا يمكنها القيام بشيء للاطاحة بالنظام العراقي الحالي.

وقال طالباني لمحطة «الجزيرة» الفضائية القطرية انه «بالرغم من احترامنا للمعارضة العراقية في المنفى لا نعتقد انها ستكون قادرة على القيام باي شيء» لتغيير النظام القائم.

واضاف طالباني الذي كان يتحدث من طهران انه «بحكم تعاونها مع القوات الاجنبية فان هذه المعارضة لا يمكنها ان تحظى بموافقة الشعب العراقي».

وافاد «اننا مقتنعون ان مشاكل الشعب العراقي يجب ان تحل من قبل الشعب العراقي وقواته العاملة وليس عبر تدخلات خارجية»، موضحا ان «القوات العاملة موجودة داخل العراق».

واعتبر ان «هناك معارضة واسعة في العراق لكنها ليست موحدة. انها نقطة ضعفها وهذه المعارضة لم تكن قادرة على مخاطبة الشعب العراقي بكل فئاته الطائفية بصوت واحد». وكانت الولايات المتحدة اعلنت رسميا عزمها دعم المعارضة العراقية في المنفى في اطار استراتيجية بعيدة المدى تهدف الى الاطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين.

وقد اكد طالباني الاحد الماضي في دمشق انه لن يشارك في «مؤامرات» للاطاحة بالرئيس العراقي.

ايران تندد رسميا بالهجوم على السياح الامريكيين في طهران

■ طهران ـ اف ب: اعتبرت وزارة الخارجية الايرانية الجمعة الهجوم الذي استهدف سياحا امريكيين السبت الماضي في طهران «غير مشروع وغير مقبول». ونقلت وكالة الانباء الايرانية الرسمية عن الناطق الجديد باسم الوزارة حميد ـ رضا آصفي قوله ان «هذا الهجوم الذي استهدف مجموعة من السياح الامريكيين كانوا يقومون بزيارة الى ايران لتقييم سبل الاستثمار في بلادنا غير مشروع وغير مقبول».

ويأتي هذا التنديد لوزارة الخارجية غداة رد فعل شديد من الرئيس الايراني الاصلاحي محمد خاتمي الذي وصف امس الهجوم بانه «امر غير مقبول ولا يليق بالنظام الايراني» وانه «اهانة للحكومة».

واضاف الناطق الرسمي الايراني ان «هؤلاء الاجانب وصلوا الى ايران بموجب تأشيرات صالحة ومن مسؤولية الجمهورية الاسلامية الايرانية تأمين حمايتهم».

وحرص آصفي على التشديد على ان «سياسة ايران الرسمية حيال الولايات المتحدة «واضحة تماما وشفافة وليس هناك تغيير حيال هذه المسالة ما لم يتغير تصرف الحكومة الامريكية المعادي حيال بلدنا».

واضاف «لن تكون هناك مفاوضات او علاقات مع الولايات المتحدة».

واوضح آصفي ان ايران تستخدم «كافة الوسائل لتوضيح الصورة للرأي العام» معتبرا ان ايران «تشجع نشاطات الشركات الاجنبية ومن بينها الامريكية التي تتجاهل الحظر الامريكي المفروض على الجمهورية الاسلامية».

وقال ان زيارة الامريكيين الـ13 «نظمها وترئسها مسؤول سابق في قسم رعاية للمصالح الايرانية في واشنطن «على شكل زيارة سياحية». وقد ندد الرئيس الايراني محمد خاتمي امس الخميس بالهجوم على السياح الامريكيين السبت الماضي في طهران من جانب المتطرفين واكد من جديد عزمه على مواصلة سياسة الانفراج التي يتبعها والتي يعارضها المتشددون في النظام.

وقال خاتمي في لقاء مع مسؤولين من وزارة الاستخبارات ان الهجوم «امر غير مقبول ولا يليق بالنظام الايراني» وانه «اهانة للحكومة». واضاف «ان سياستنا واضحة، وهي تقوم على تحسين علاقاتنا مع الخارج ولن نسمح للخارجين عن القانون بالنيل من مصالح النظام».

وكان الباص الذي ينقل مجموعة الامريكيين تعرض لهجوم بالحجارة من قبل ناشطين اصوليين قاموا بتحطيم زجاج الباص. واصيب بعض الركاب بجروح طفيفة وغادرت المجموعة طهران على الفور.

وقد شنت الصحافة الموالية للجناح المتشدد من النظام والذي يعارض اي تقارب بين ايران والولايات المتحدة حملة ضد وجود الامريكيين المتهمين بكونهم «عملاء» لوكالة الاستخبارات المركزية الامريكية واجراء قسم منهم لاتصالات مع مسؤولين ايرانيين.

وقد اعلنت مجموعة «فدائيو الاسلام» الايرانية مسؤوليتها عن الهجوم وهددت بشن هجمات اقوى ضد الامريكيين الذي يعودون الى ايران».

المعارضة العراقية: بغداد اختلقت قصة محاولة اغتيال عزة ابراهيم

■ لندن ـ رويترز: اتهمت جماعة عراقية معارضة في المنفى الخميس بغداد بتلفيق رواية ذكرت ان عزة ابراهيم نائب رئيس مجلس قيادة الثورة العراقي نجا من محاولة لاغتياله في جنوب العراق.

وقالت بغداد ان مسلحين مجهولين القوا قنبلتين يدويتين على ابراهيم وهو ينزل من سيارته بمدينة كربلاء في جنوب العراق ليمثل الرئيس صدام حسين في احتفال ديني في المدينة التي تضم مزارات شيعية مقدسة.

لكن هيئة الاذاعة العراقية الذراع الاعلامي للمؤتمر الوطني العراقي الذي يضم جماعات المعارضة العراقية قالت في بيان ان الرواية لفقت لتحويل الانتباه عن قتال في المدينة.

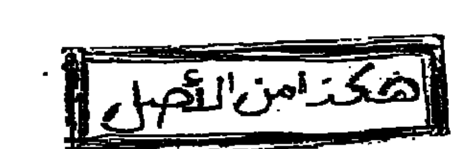
وكانت كربلاء التي تقع على بعد 100 كيلومتر جنوبي بغداد في الماضي مهد للمعارضة الشيعية للرئيس صدام حسين. وكانت واحدة من المدن الرئيسية التي شهدت تمردا على الرئيس العراقي عقب هزيمته في حرب الخليج 1991.

واضاف البيان انه جرت عمليات اعتقال جماعية لشبان في يوم 22 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي وتفجرت بعض الاشتباكات بين قوات عزة ابراهيم وسكان الكربلاء.

وقال ان بعض افراد قوات النظام العراقي قتلوا ولكن لم تجر محاولة لاغتيال ابراهيم نفسه. ومضى قائلا ان بغداد «زيفت هذا الهجوم لتزيد من قمع السكان الشيعة في وسط وجنوب العراق».

وقالت الاذاعة ان قوات ابراهيم كانت تحاول اعتقال الفارين من الجيش العراقي النظامي.

وتعهدت الولايات المتحدة وبريطانيا بالعمل مع المعارضة العراقية في المنفى بهدف تحسين فرص الاطاحة بالرئيس العراقي.



هكذا من الأصل

الحجيلان: الملف الامني والاتحاد الجمركي يتصدران القمة الخليجية في ابوظبي

■ ابوظبي ـ ق.ن.ا: اكد الشيخ جميل ابراهيم الحجيلان الامين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية أن جدول اعمال القمة التاسعة عشرة لمجلس التعاون التي ستعقد في ابوظبي خلال الفترة من 7 الى 9 كانون الاول (ديسمبر) المقبل سيكون حافلا بالمواضيع والقضايا السياسية والاقتصادية والعسكرية والامنية التي ستدفع مسيرة المجلس الى الامام.

وقال الحجيلان في حديث لوكالة انباء الامارات امس ان القمة ستبحث في الجانب الاقتصادي اقرار التعرفة الجمركية للوحدة واقامة الاتحاد الجمركي الخليجي وفق برنامج زمني ينتهي في عام 2001.

واوضح في هذا الصدد انه لم يتبق سوى 28 سلعة غير مصنفة من اصل 130 سلعة حيث يمثل تصنيف السلع للمرحلة الاولى من اقامة الاتحاد الجمركي. كما ستبحث استراتيجية التنمية الشاملة بعيدة المدى للفترة من عام 200 وحتى عام 2025 ووثيقة الاطار العام للاستراتيجية السكانية التي تتناول قضايا التركيبة السكانية والعمالة الوافدة اضافة الى تحويل الانظمة الاسترشادية في مجالي الحجر البيطري والحجر الزراعي الى انظمة الزامية.

وقال الحجيلان ان قادة دول المجلس سيتدارسون عددا من القضايا السياسية والامنية والعسكرية التي تتصل بقضايا الامن الاقليمي بشكل عام ومن ابرزها العلاقات مع ايران وقضية الجزر الثلاث المحتلة التابعة لدولة الامارات بشكل خاص وعملية السلام في الشرق الاوسط ومماطلات الحكومة الاسرائيلية في الالتزام بتعهداتها الدولية.

واكد ان قادة دول المجلس يولون المجال الدفاعي اهتمامهم ودعمهم الكبيرين لقناعتهم بترابط الامن الخليجي واهمية هذا التعاون في المحافظة على المنجزات والمكاسب التي حققتها مسيرة التنمية في دول المجلس.

واوضح في هذا الصدد ان دول المجلس قد شرعت منذ بداية العام الحالي في تنفيذ مشروعي حزام التعاون وشبكة الاتصالات المؤمنة بتكلفة تصل الى نحو 155 مليون دولار امريكي.

واكد الامين العام لمجلس التعاون حرص دول المجلس على دعم الاستقرار الاقليمي في المنطقة وقال اننا على هذا الصعيد نتطلع ان تشهد العلاقات مع ايران تطورا بناء وان تستجيب القيادة الايرانية لدعوات دول المجلس بضرورة انهاء احتلالها للجزر الثلاث التابعة لدولة الامارات وحل النزاع بالطرق السلمية او بالاحالة الى محكمة العدل الدولية وذلك لتكرس الطاقات لعملية تسريع وتيرة التعاون بما ينسجم وروابط الدين والجوار والمصالح المشتركة.

واضاف في هذا الصدد ان دول المجلس تعتبر أن تنفيذ العراق كافة قرارات مجلس الامن يشكل ايضا مقدمة اساسية لتحقيق الامن الاقليمي. واعرب الحجيلان عن تطلعه الى فتح افاق رحبة للتعاون الاقليمي المستمر اذا تم التوصل الى تفاهم اقليمي يستند على اسس الاحترام المتبادل وحسن الجوار.

واستعرض الحجيلان استعدادات دول مجلس التعاون لاستقبال القرن المقبل والمراحل التي قطعتها الاتفاقية الاقتصادية الموحدة وبناء قوة اقتصادية جماعية وتحقيق المواطنة الخليجية والمفاوضات بين دول المجلس والاتحاد الاوروبي والامن الاقليمي في المنطقة واستراتيجية التعاون الاعلامي ومواجهة الغزو الثقافي الخارجي.



عراقيان يعرضان ثعابين في سوق ببغداد الجمعة (رويترز).

صاروخ «بلاك شاهين» يعطي الامارات قوة ردع ذاتية

باريس ـ من بيار ماري جيرو:

رأى خبير فرنسي في الشؤون الاستراتيجية ان الامارات العربية المتحدة ستملك قوة ردع ذاتية وذات مصداقية في الخليج من خلال حيازتها لصاروخ «بلاك شاهين» الذي اشترته من شركة «ماترا بي ايه اي دايناميكس» لتزود به طائرات الميراج 2000-9 التي تملكها.

وتفيد المعلومات القليلة المتوفرة ان هذا الصاروخ البريطاني الفرنسي المشتق من صاروخ ستورم شادو/سكالب ـ اي جي الذي باعته ماترا الى سلاح الجو البريطاني وسلاح الجو الفرنسي، سيكون قادرا على نقل شحنة من 500 كلغ (نووية او بيولوجية او كيميائية او كلاسيكية) حتى مسافة 300 كلم بدقة لا تتجاوز بضعة امتار.

وتقوم فرنسا منذ قرابة عشر سنوات بتطوير هذه المجموعة من الصواريخ ضمن اطار برنامج اباش وهو صاروخ جو ارض.

فما ان يتم اطلاق الصاروخ الخفي بفعل تغليفه حتى يصبح ذاتي الاندفاع ويؤمن لوحده خط سيره على مستوى منخفض بفعل رادار ميليمتري وجهاز لقياس الارتفاع وجهاز لقياس معدل احتراق الوقود بالثانية الواحدة. وما ان يبلغ الصاروخ مساره المحدد حتى تصل سرعته الى الف كيلومتر في الساعة، وهو بالتالي اسرع من صاروخ توماهوك الامريكي، الامر الذي يعطيه قدرة جيدة على الاختراق.

واشار نائب مدير معهد العلاقات الدولية والاستراتيجية فرانك ايمانويل كايو الى ان «ايران التي تملك دفاعا جويا هاما جدا، بالاضافة الى عاصمتها طهران، ستكونان مهددتين بصاروخ بلاك شاهين».

وردا على اسئلة وكالة فرانس برس لاحظ هذا الاختصاصي ان بوسع الامارات ايضا ممارسة «ردع ذي مصداقية ضد النوايا العدوانية الايرانية» دون اللجوء الى العتاد الامريكي وشروط استخدامه.

الا ان كايو اوضح ان صاروخ بلاك شاهين وهو الطراز المعد للتصدير من طراز ستورم شادو/سكالب ـ اي جي قد ادخلت عليه تعديلات لجهة خفض قدراته للانسجام مع نظام الرقابة على تكنولوجيا الصواريخ الذي وقعت عليه 20 دولة من بينها فرنسا وبريطانيا.

فهذه الدول التي تنتج الصواريخ قررت ان تراقب بنفسها صادراتها لتجنب انتشار الصواريخ التي يبلغ مداها اكثر من 300 كلم والتي يمكن ان تزود بشحنات نووية او كيميائية. كما ان نظام الرقابة على تكنولوجيا الصواريخ يمنع تصدير مكونات الكترونية ومفاعلات التحكم الذاتي.

وردا على سؤال حول احترام فرنسا لمعاهدة الرقابة على تكنولوجيا الصواريخ اكد الناطق باسم وزارة الدفاع الفرنسية جان فرنسوا بورو ان العقد «يتوافق مع المواصفات التي حددتها المعاهدة بالنسبة للشحنة وبالنسبة للمدى». وقال، هكذا فان مدى 300 كلم الذي يستطيع صاروخ بلاك شاهين ان يبلغه، يتلاءم مع شروط المعاهدة.

واكد من جهة اخرى ان الصاروخ الذي ابتاعته الامارات العربية المتحدة «لا يمكن ان يحمل شحنة نووية، وانما فقط شحنة تقليدية». وقال بورو ان فرنسا وبريطانيا «اللتين شاركتا في اعداد معاهدة مراقبة تكنولوجيا الصواريخ «احترمتا التزاماتهما».

مبارك يدعو جوسبان لزيارة مصر

■ باريس ـ اف ب: افادت مصادر مقربة من رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان الجمعة ان الرئيس المصري حسني مبارك وجه دعوة الى جوسبان لزيارة مصر في ايار (مايو) المقبل.

واضافت ان جوسبان قبل مبدئيا الدعوة عقب لقاء بين الرجلين استغرق ثلاثة ارباع الساعة.

واوضحت المصادر ان وجهات النظر «كانت متقاربة بشكل كبير» بين مبارك وجوسبان خلال الاجتماع الذي عقد في فندق «الكريون» حيث يقيم الرئيس المصري خلال القمة الافريقية ـ الفرنسية التي افتتحت اعمالها امس.

بوش يزور السعودية في اطار جولته العربية

■ جدة (السعودية) ـ اف ب: وصل الرئيس الامريكي السابق جورج بوش الجمعة الى جدة (غرب السعودية) في زيارة تستغرق بضعة ايام في اطار جولة عربية كما افادت وكالة الانباء السعودية الرسمية.

ولم تحدد الوكالة برنامج الرئيس الامريكي السابق في السعودية.

ومن المنتظر ان يتوجه بوش الى الكويت مطلع كانون الاول (ديسمبر) المقبل في زيارة تستغرق يومين يستقبله خلالها امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح.

وكان بوش قاد التحالف الدولي الذي حرر الكويت من الاحتلال العراقي الذي استمر سبعة اشهر (اب/اغسطس 1990 الى شباط (فبراير) 1991).

وقد قام الرئيس الامريكي السابق هذا الاسبوع بزيارة الى مصر للمشاركة في حفل نظمته مؤسسة خيرية تبني مساكن للمصريين ذوي المداخيل البسيطة.

وفد سوداني يزور اثيوبيا

■ اديس ابابا ـ اف ب: اعلن مصدر دبلوماسي عربي الجمعة ان وفدا سودانيا بقيادة مسؤول الامن الخارجي قوت المهدي وصل الخميس الى اديس ابابا حاملا رسالة من الرئيس عمر البشير الى رئيس الوزراء الاثيوبي ميليس زيناوي.

وقال المصدر نفسه ان «هذه الزيارة تندرج في اطار المشاورات حول الامن والعلاقات الثنائية والاستقرار في منطقة القرن الافريقي».

وقد تدهورت العلاقات بين اثيوبيا والسودان اثر محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في اواخر حزيران (يونيو) 1995 في اديس ابابا.

وما تزال اثيوبيا تطالب بتسليم ارهابيين تقول بانهم موجودون في السودان، فيما تتهم الخرطوم من جهتها اديس ابابا بدعم المعارضة السودانية التي تقاتل في شمال البلاد.

واعلنت شركة الطيران الاثيوبية مطلع تشرين الاول (اكتوبر) الماضي استئناف رحلاتها الى الخرطوم بعد تعليقها لمدة ثلاث سنوات.

فتح تحقيق في وفاة كاتب صحافي ايراني

■ طهران ـ اف ب: اعلنت وزارة العدل الايرانية الخميس عن بدء تحقيق في وفاة الكاتب الصحافي الايراني مجيد شريف القريب من المعارضة الليبرالية الذي توفي في ظروف مشبوهة كما يقول القريبون منه.

وذكرت وكالة الانباء الايرانية ان وزارة الداخلية اكدت ان نتائج التحقيق ستنشر «في اقرب فرصة ممكنة». واضافت ان الطبيب الشرعي تعرف الى جثة مجيد شريف (58 عاما) مؤكدا ان الوفاة نجمت عن ازمة قلبية.

وكانت صحيفة «همشهري» المعتدلة الناطقة باسم بلدية طهران اكدت ان الكاتب «توفي على ما يبدو نتيجة ازمة قلبية» الخميس الماضي. وقد غادر منزله قائلا لعائلته انه متوجه الى مشهد (شرق) للمشاركة في جنازة فقيه ايراني.

وابلغت عائلته الشرطة باختفائه يوم الاحد لكنها لم تستدع للتعرف الى الجثة في مشرحة طهران الا يوم الاربعاء.

لكن عددا من اصدقائه واقربائه الذين شاركوا الخميس في جنازة المعارض داريوش فوروهار الذي اغتيل يوم الاحد اعربوا عن شكوكهم.

وقال الرئيس الايراني السابق ابو الحسن بني صدر المنفي في باريس ان ما حصل جريمة وان وزارة الاستخبارات استدعت شريف مرارا.

وكان مجيد شريف الحاصل على الدكتوراه في العلوم السياسية في فرنسا ينشر مقالات في مجلة «ايران فرداء» الشهرية القريبة من حركة تحرير ايران المعارضة الليبرالية الاسلامية المحظورة انما التي تتسامح معها السلطات.

النرويج تقرر اعادة سفيرها الى ايران

■ اوسلو ـ رويترز: قالت النرويج الجمعة انها سترسل سفيرا الى طهران في مطلع العام المقبل بعد ان قطعت علاقاتها معها عام 1995 بسبب عملية اطلاق رصاص تتعلق بفتوى اهدار دم الكاتب البريطاني الهندي الاصل سلمان رشدي.

وقالت وزارة الخارجية النرويجية ان النرويج قررت اعادة العلاقات بعد تأكيدات في ايلول (سبتمبر) الماضي من الحكومة الايرانية بانها لن تساعد من ينفذ الفتوى او تمنحه اي جائزة.

وقالت «كانت هناك تطورات ايجابية اخرى» في ايران.

وعقد مسؤولون نرويجيون وايرانيون اجتماعات في اوسلو في وقت سابق هذا الاسبوع لبحث العلاقات. وقالت وزارة الخارجية النرويجية ان ايران تبحث تعيين سفير لها في النرويج.

وافاد بيان الوزارة «من الجانب النرويجي تم التأكيد على وجهة نظرنا فيما يتعلق بالفتوى».

واضاف «النرويج ستواصل اتصالاتها وتأييدها للقوى التي تعمل على الاصلاح في ايران مع اعطاء اهمية اكبر لحقوق الانسان وحرية العقيدة».

وسحبت كل من النرويج وايران سفيرها من الدولة الاخرى في خلاف يتعلق باطلاق النار عام 1993 على وليام نيجارد الناشر النرويجي لكتب رشدي واصابته بجروح خطيرة. وقالت الوزارة ان الحكومة النرويجية تعتزم مراجعة علاقات الاعمال النرويجية في ايران في وقت لاحق.

وحثت الحكومة الشركات النرويجية على وقف تجارتها مع طهران بعد صدور الفتوى ضد رشدي عام 1989 وفي ايلول (سبتمبر) من هذا العام اعلنت شركة ساجا بتروليم اكبر شركة نفط نرويجية توقيعها صفقة مع شركة النفط الوطنية الايرانية تعطيها حق الاطلاع على بيانات جيولوجية في الاقاليم الايرانية الغنية بالنفط.

منظمة «هيومان رايت واتش» تدين اغتيال معارض ايراني

■ نقيوسا ـ اف ب: دانت المنظمة الانسانية «هيومن رايت واتش» الخميس اغتيال احد مسؤولي المعارضة الوطنية الايرانية داريوش فوروهار وزوجته.

وفي رسالة مفتوحة الى الرئيس الايراني محمد خاتمي، تسلمت وكالة فرانس برس في نيقوسيا نسخة منها، اعرب السكرتير التنفيذي لمنظمة «هيومان رايت واتش» للشرق الاوسط وافريقيا الشمالية هاني ميغالي عن «قلقه العميق» ازاء هذين الاغتيالين اللذين «يدلان على المضايقة والقمع اللذين يتعرض لهما معارضو الحكومة الايرانية».

وفي اشارة الى استمرار هذه الاعمال بالرغم من دعوة الرئيس خاتمي علنا لحرية التعبير يرى ميغالي انه «لا يمكن للكلمات ان تكفي لرفع الخوف عن الذين يتجرؤون على التعبير وان تمنعهم من التعرض للتخويف والضرب والقتل». وقد قتل داريوش فوروهار البالغ من العمر حوالي ستين سنة وزوجته طعنا الاحد الماضي في منزلهما في وسط طهران. واشار مسؤول «هيومان رايت واتش» الى ان هذا الاغتيال «مثال واضح» يدل على المخاطر التي تتهدد المعارضين في ايران وبالخصوص ان السلطات كانت تقيم حراسة مشددة على الضحيتين كما «كانت تتنصت على خطهما الهاتفي وتراقب الزيارات التي يتلقيانها».

وخلص الى القول انه «يجب على الحكومة الايرانية ان تقبض على المجرمين دون تأخير».

وكان فوروهار وزيرا للعمل في حكومة مهدي بازركان المؤقتة التي شكلت غداة الثورة الاسلامية في 1979، كما كان يرأس حزب الشعب الايراني (قومي علماني) وكان معروفا بانتقاداته الشديدة للنظام الاسلامي. وهو احد مؤسسي الحزب القومي الايراني الذي كان ناشطا في ظل عهد الشاه السابق.

واسس لاحقا «حزب الشعب الايراني».

سفير دولة الامارات في واشنطن اتهم ايران بخرق الاتفاق حول «ابو موسى»

محمد الشعالي: الوجود العسكري الامريكي ليس في مصلحة الدول الخليجية

واشنطن ـ من محمد دلبح:

سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى الولايات المتحدة محمد بن حسين الشعالي من أبرز السفراء والدبلوماسيين العرب وأكثرهم نشاطا في العاصمة الأمريكية اذ من النادر أن تكون هناك ندوة أو مؤتمر لإحدى المنظمات العربية الأمريكية أو أي ندوة ومؤتمر يتعلق بقضايا المنطقة العربية إلا وتجده في مقدمة الحضور حتى أنه تفوق في ذلك على زميله سفير مصر لدى الولايات المتحدة أحمد ماهر السيد.

والشعالي الذي يحتفظ بعلاقات ودية مع الكثير من العرب الأمريكيين فإنه يحتفظ بالدرجة الأولى بعلاقات أكثر حميمية مع الصحافيين العرب العاملين في واشنطن حيث اعتادوا على اللقاء معه بانفتاح بشكل دوري على فنجان من الشاي أو غداء في مقر السفارة بواشنطن.

وما يميز نشاط الشعالي هو علاقاته بالوسط العربي الأمريكي ودعواته المتواصلة للقاء مع قيادات المنظمات العربية الأمريكية وفي هذا المجال فإن الشعالي يعتقد أن للجالية العربية في الولايات المتحدة «دورا مهما جدا أولا في تحسين الصورة العربية وثانيا تحسين العلاقات العربية الأمريكية وثالثا التخفيف من غلواء الحملة الثقافية والإعلامية على الثقافة العربية والشخصية العربية ورابعا التخفيف أيضا من توجه السياسة الأمريكية في تأييد إسرائيل وسياستها»، لكن إيمانه وثقته بالجالية العربية الأمريكية لا تمنعه من التساؤل في الوقت نفسه عما إذا كانت هذه الأهداف ممكنة التحقيق بالوسائل المتاحة؟ لذلك فهو يقول «أعتقد أنه من الظلم تحميل الجالية العربية وهي جالية لا زالت في طريقها لتلمس وضعها السياسي في الولايات المتحدة. أنا أعتقد أنه خلال ما لاحظت خلال السنوات القليلة الماضية من وجودي بواشنطن أن هناك تطورا أساسيا يجري وهو شعور الجالية العربية بضرورة التنظيم والتخطيط والعمل من أجل الدفاع عن حقوقهم كمواطنين عرب أمريكيين أسوة بالمواطنين الأمريكيين من أصول عرقية أخرى. هذا مهم جدا الأمر الثاني هو أن يستطيعوا تنظيم صفوفهم والإستفادة من وجودهم العددي الإستفادة القصوى وأنا أقول هذا الكلام لأن هناك من لا يستفيد من وجوده العددي الكبير وعلى سبيل المثال فالسود الأمريكيون بالرغم من وجودهم العددي الكبير جدا فليس لهم نفس وزن اليهود على سبيل المثال لأن اليهود أكثر تنظيما وأكثر إستفادة من أعدادهم حتى لو كانت قليلة. الأمر الثالث أن العرب الأمريكيين يحتاجون إلى الوقت حتى يلعبوا دورا سياسيا وهم حتى الآن استطاعوا عبر المنظمات العربية الأمريكية الحد من الهجمة الشرسة الإعلامية والسياسية والثقافية على الثقافة العربية وعليهم كمواطنين عرب أمريكيين خلال السنوات القليلة الماضية. أعتقد أن للجالية العربية بشكل عام دورا ستلعبه في المستقبل في تلك المجالات».

دور الجالية العربية

ولكن كيف يمكن للجالية العربية الأمريكية القيام بهذا الدور؟ والجواب عند الشعالي هو في ضرورة قيامهم بـ «الانتقال إلى الخطوة التالية بضرورة الإشتراك والإنخراط في العمل السياسي بكثافة وهذا يحتاج إلى درجة عالية من التنظيم وإلى مساعدات وإلى تمويل. وينصح الشعالي الجالية العربية الأمريكية بالترفع في أنشطتها عن الخلافات العربية الجانبية التي تطبع في بعض الأحيان العلاقات العربية العربية» ويعتقد الشعالي أن هناك إمكانية كبيرة جدا لإقامة جماعة ضغط عربي في الكونغرس وفي أوساط الحكومة الأمريكية وأن من بين مقومات مثل هذا الدور السمة التي تميز المجتمع الأمريكي بأنه مجتمع منفتح ولكن الأمر حسب رأيه «يحتاج إلى مزيد من العمل المنظم والتمويل والتعاون مع الجالية الإسلامية في الولايات المتحدة».

وكسفير لبلاده في واشنطن فإن لديه قضية تتعلق بالدفاع عن موقف بلاده وسياستها وتحسين علاقاتها مع الولايات المتحدة وهو يقول في هذا المجال أن تلك العلاقات حققت تقدما كبيرا في السنوات القليلة الماضية وخاصة بعد أزمة الخليج والإجتياح العراقي للكويت. وهو يعتقد أن «نوعا من الإكتشاف الجديد قد صار بين الدول العربية الخليجية وبين الولايات المتحدة بين مصالح كل طرف من الأطراف لدى الطرف الآخر وهذا قاد إلى تفهم أكبر للجانبين مما أدى إلى تحسين وتعزيز العلاقات.» وعلى الصعيد الثاني فإنه يؤكد أن علاقات بلاده بالولايات المتحدة جيدة جدا فهي «تخلو من المشاكل على الصعيد الإقتصادي أو السياسي أو العسكري أو حتى على صعيد العلاقات الثقافية فالعلاقات تنمو في إتجاه التطور فالمزيد من الطلبة يأتون من الإمارات إلى الجامعات الأمريكية والمزيد من هذه الجامعات تفتح فروعا لها في دولة الإمارات. ومزيد من المستشفيات ورجال الأعمال الأمريكيين يذهبون إلى الإمارات للعمل أو التعاقد.» ويعزو هذا التطور في العلاقات إلى «الدور الإقتصادي الذي تلعبه الإمارات والوضع الإقتصادي المتحسن للإمارات في المنطقة إلى جانب الوضع التجاري. فقطاع الأعمال في الإمارات نشط، الأمر الذي جعل علاقاته مع قطاع الأعمال في الولايات المتحدة قويا.» غير أن الشعالي يقول في الوقت نفسه أن «هذا لا يعني أنه لا توجد لنا خلافات مع الولايات المتحدة، فلنا خلافات فيما يتعلق بسياستها في المنطقة، نحن نتفق معها على مبدأ عملية السلام في ضوء تحقيق الإستقرار ولكننا نختلف على قيام الولايات المتحدة بالميل نحو دعم إسرائيل ووجهة النظر الإسرائيلية التي نعتقد أن حكومة نتنياهو لا تحبذ العملية السلمية. وبالطبع لنا تحفظات على سياسة الولايات المتحدة تجاه العراق من ناحية عدم وجود وضوح للهدف النهائي. ونحن نطالب الولايات المتحدة بالوضوح لأن المنطقة تريد أن تعيش إستقرارا في المستقبل فسياسة الإحتواء لم تعد مناسبة».

المسألة العراقية

وفيما يتعلق بسياسة الإمارات تجاه مسألة العراق يقول الشعالي أنهم يطرحون وجهة نظرهم مع الأمريكيين إزاء ذلك «إنطلاقا من نقطتين: الأولى نحن نتفق على ضرورة أن يطبق العراق قرارات الأمم المتحدة بتفاصيلها وجوانبها ولكن لا يجب معاقبة شعب العراق حتى يتم تطبيق القرارات وبالتالي لا بد من التمييز في النظر بين الحكومة العراقية والشعب العراقي الذي هو ضحية لهذا الوضع وبالتالي على الولايات المتحدة أن تميز بين معاناة الشعب العراقي وبين عدم تطبيق قرارات مجلس الأمن ثانيا.» ولكن كيف يمكن تحقيق ذلك؟ يقول الشعالي أن «هناك طرقا كثيرة ونحن في هذا الإطار نمر في مرحلة تطرح فيها بدائل أخرى لكن لا بد أن نبحث عن بدائل. العقوبات مضى عليها ثماني سنوات. فهل تلحق الضرر بالنظام أو الشعب العراقي أكثر، هناك جدل حول ذلك، هناك من يقول أن العقوبات ساعدت على إستقرار النظام وأضرت بالشعب العراقي. نأخذ جانبا آخر فالعقوبات منعت النظام العراقي من بعض التقنيات التي قد تكون ضارة بالمنطقة ولكن في الحقيقة العقوبات أضرت بالشعب العراقي وهذا أمر لا شك يوضحه وبالتالي لا بد من إعادة النظر في هذه العقوبات». ويتساءل الشعالي عن طبيعة الالية وتفاصيلها وتفاصيله؟ وهل هناك فرق بين التوجه السياسي والبحث؟ ويجيب «عندما يكون لديك توجه وقرار سياسي يمكنك حينئذ بحث التفاصيل وهذا يظهر لنا أنها مشكلة سياسية أكثر منها مشكلة فنية».

ويعتقد سفير دولة الإمارات بواشنطن الذي أمضى سنوات طويلة مندوبا لبلاده في الأمم المتحدة قبل إنتقاله إلى العاصمة الأمريكية أنه يمكن الإبقاء على القرارات ورفع العقوبات رفعا تدريجيا ملتزما مع تطبيق تدريجي للقرارات اي أن هناك اساليب وطرقا كثيرة ممكنة في هذا الإطار. بمعنى أنه كلما نفذ العراق جزءا من القرارات يرفع جزء من العقوبات ويمكن تحويل العقوبات إلى عقوبات دبلوماسية وسياسية وليس بالضرورة إقتصادية.

ولماذا لا تقوم دول عربية بالمبادرة برفع العقوبات عن العراق؟ يقول الشعالي «أعتقد أن الدول العربية كأعضاء في المجتمع الدولي ملتزمة بالقرارات الدولية، وقرارات مجلس الأمن ملزمة لكل الدول العربية والأخرى وفي نظر الكثيرين فإن هذه القرارات لم تكن ظالمة للعراق كون العراق هو الذي ظلم نفسه في الأساس وبالتالي لو تجنت الأمم المتحدة أو الولايات المتحدة على العراق وفرضت عقوبات بدون مبررات لأمكن للعرب أن يرفضوا تطبيقها ولكن هناك أسبابا موضوعية لها لأن العراق خرق القانون الدولي واعتدى على دولة عضو ومسحها من الخارطة. وبالتالي من الصعب أن تطالب الدول العربية وخاصة الخليجية التي كانت ضحية للعدوان أن تكون أول من يبادر برفع العقوبات».

وللشعالي رأي خاص حول سياسة إزدواجية المعايير التي تمارسها الدول العربية التي في الوقت الذي تفرض فيه العقوبات على العراق إمتثالا لقرارات الأمم المتحدة فإنها لا تمتثل لقرارات المقاطعة العربية ضد إسرائيل بل إنها تقيم علاقات مع إسرائيل التي تنتهك يوميا قرارات الأمم المتحدة وتعتدي على دول عربية أعضاء في الأمم المتحدة؟ فهو يقول «أعتقد أن ذلك ليس دقيقا فما تقوم به الدول العربية ليس إزدواجية معايير فقطر لها علاقات مع العراق أيضا وأعتقد أنه لا توجد دولة عربية تقيم علاقات مع إسرائيل بناء على رغبة في إقامة هذه العلاقة. جاءت هذه العلاقات مع بعض الدول لتحميس العملية السلمية أكثر منها رغبة في العلاقات في إطار تحفيز العملية السلمية لما كانت الأمور تتجه نحو الإتفاق بين إسرائيل والفلسطينيين والسوريين واللبنانيين من أجل وضع نهاية لحالة الحرب في المنطقة وحل قضية الشعب الفلسطيني والأراضي العربية المحتلة وعندما بدأت عملية السلام تنحو منحى آخر وتوقفت فإن كثيرا من هذه الدول والخليجية بالذات جمدت علاقاتها وتعاملها مع إسرائيل وما تسميه بالعلاقات هو في الحقيقة ليس علاقات بل هو تبادل وتمثيل تجاري.» ويعيد الشعالي القول أن ما تقوم به هذه الدول لا يندرج في إطار سياسة المعايير المزدوجة «وأعتقد أن القضية مختلفة».

قضية الجزر

والشعالي كسفير لبلاده فإن واجبه يحتم عليه الدفاع عن حقوق بلاده في جزرها التي تحتلها إيران وهو يعتقد أن الحل الأمثل لمسألة جزر بلاده المحتلة من قبل إيران يكون «بإجراء محادثات ثنائية أو عن طريق التحكيم في محكمة العدل الدولية بلاهاي.» ويقول أنهم في دولة الإمارات العربية المتحدة يرون في إيران قوة إحتلال لجزرهم فهي «قامت ـ على الأقل ـ باحتلال جزيرتي طنب الكبرى والصغرى ولكن فيما يتعلق بجزيرة أبو موسى كان هناك إتفاق عام 1971 حول ترتيبات إدارية بالتواجد الإيراني والإماراتي على الجزيرة ولم يتطرق الإتفاق إلى قضية السيادة حيث أن هناك خلافا على ذلك تم تركه للمستقبل لمناقشته. وقد خرقت إيران حتى إتفاق 71 حول جزيرة أبو موسى حيث انها احتلت تقريبا كامل الجزيرة ونقلت ملكيتها وبدأت بتهجير سكانها وبذلك تكون إيران قد خرقت مسألتي السيادة على الجزر واتفاق الترتيبات المؤقتة. وإيران تدعو فقط إلى مناقشة إتفاق 71 فيما تدعو نحن إلى بحث مسألة السيادة وحل المشكلة حلا جذريا لأن في ذلك خدمة لإستقرار المنطقة وللعلاقات بين البلدين.» ويضيف الشعالي أن «تاريخ منطقة الخليج قد علمنا أن المشاكل المعلقة هي بمثابة سيوف مسلطة على الإستقرار في المستقبل. وأكبر مثال واضح هو موضوع الحدود العراقية ـ الكويتية حيث وجد العراق في فترة من التاريخ أن يستغل ذلك كذريعة للقضاء على استقلال دولة بكاملها واحتلالها» وهو يرى أن الدول الصغيرة دائما تطالب بحل للمشاكل والإنتهاء منها حتى لا تخلق أعذارا للدول الكبرى لاستغلالها سواء بممارسة الضغط والإبتزاز ـ إلخ. ونحن في مطالبتنا بالحل نسعى إلى الحل السلمي لأننا نعتبر أن هذا هو الحل المرضي للطرفين ويكون حلا نهائيا لأن أي حل آخر سيكون مؤقتا. وحل سيؤدي إلى تأجيج للمزيد من المشاكل في منطقة الخليج. والحل السلمي عن طريق تراضي الطرفين بالمفاوضات وتقديم كل جانب وثائقه ومستنداته أو عن طريق محكمة العدل الدولية والذي يطالب بالحل عن طريق محكمة العدل الدولية لا يظلم الأخر حيث سيقدم مستنداته ووثائقه التي تثبت حقه ونحن كنا أول دولة تطالب باللجوء إلى هذا الحل وتعلن مسبقا بقبولها بقرار محكمة العدل بغض النظر عن النتائج.» وأشار إلى أنهم كانوا يأملون في أن تسفر زيارة وزير خارجية إيران كمال خرازي التي قام بها إلى أبو ظبي قبل فترة عن نتائج إيجابية لجهة تحريك القضية وبدء مفاوضات ولكنها كانت أقل من التوقعات. وأشار إلى أنه «رغم قضية إحتلال إيران للجزر الثلاث إلا أن العلاقات بين البلدين كبيرة ولا زلنا بغض النظر عن حجم الخلاف مع إيران نحاول الإحتفاظ بعلاقات جوار مع دولة كبيرة ولها دور بارز في منطقة الخليج».

وفيما يتعلق بالدور الأمريكي في هذه المسألة قال الشعالي أنه «ليس هناك دور أمريكي إذ أن خلافنا مع إيران هو خلاف ثنائي وعندما كانت أمريكا تؤيد الشاه وتقف في صف إيران كان هذا الخلاف موجودا ولما اختلفت أمريكا مع إيران فإن هذا الخلاف لا يزال موجودا وعندما تتصالح أمريكا مع إيران سيبقى هذا الخلاف موجودا إذا لم تتم تسويته وبالتالي فإن هذا الخلاف يتعلق بعلاقات ثنائية مباشرة مع إيران وليس له علاقة بالسياسة الأمريكية في المنطقة أو علاقة إيران بأي دولة أخرى».

العلاقات الايرانية الامريكية

وحول إنعكاس العلاقات الإيرانية الأمريكية على المنطقة قال الشعالي «نحن نعتقد كدولة صغرى في المنطقة مقارنة مع إيران أو العراق على سبيل المثال أن أي تحسين للعلاقات سيصب في خدمة دول المنطقة إذا تحسنت علاقة إيران مع الولايات المتحدة أو تحسنت علاقة العراق مع الولايات المتحدة فإن هذا سيصب في خدمة الإستقرار في المنطقة وإذا تحسنت علاقات إيران مع السعودية أو مع الإمارات فسيكون هذا أمرا جيدا. إن العلاقات بين الدول الكبرى التي لها مصالح كبرى في المنطقة مثل الولايات المتحدة وبين دول المنطقة هو لصالح الإستقرار في المستقبل. وبالنسبة للوجود العسكري الأمريكي في المنطقة فرضته ظروف معينة من بينها ظروف الحرب العراقية الإيرانية ومن ثم حرب احتلال العراق للكويت أكثر ولما اتفقت الكويت مع الولايات المتحدة على اساس قيام السفن الحربية الأمريكية بمرافقة ناقلات النفط الكويتية التي تحمل أعلاما أمريكية وقع ذلك بعد ما حدث تهديد للملاحة في الخليج وبعد أن حدث تلغيم للخليج وتهديد للسفن ذاتها ومن هنا بدأت مسألة التواجد الأمريكي في المنطقة وأنا أجزم بأنه ليس لأحد مصلحة في تواجد عسكري أمريكي لو كان هناك علاقات طبيعية وسلام ومحبة في المنطقة لما حدث ذلك ولكن قيام دول كبرى في المنطقة بتهديد الدول الأصغر فإن ذلك يدفع هذه الدول الأصغر إلى حماية أمنها بالتعاون مع الدول التي مصالح في منطقة الخليج. ومن هذا المنطلق فإن الوجود العسكري الأمريكي يصبح عنصر إستقرار مهم جدا ضمن الظروف السياسية والعسكرية الراهنة ولكن إذا تحسنت الظروف يمكن الإستغناء عنها وحتى الأمريكان مستعدون للإستغناء عن هذا الوجود نظرا لأنه مكلف جدا بالنسبة لهم. وأعتقد أنه إذا استقرت المنطقة ووجدوا أن مصالحهم مؤمنة ومضمونة وليس هناك تهديد أو مخاطر» مشيرا إلى أن «أول هذه المصالح هي النفط واستقرار تدفق النفط إلى الدول الصناعية» وبهذا يرتبط موضوع الأمن والسلام والإستقرار. والمصلحة الثانية إقتصادية بمعنى أن تبقى «هذه السوق نشطة تستطيع الولايات المتحدة أن تشتري وتبيع. أما المصلحة الثالثة فهي إستراتيجية وهي في نفس الإطار أن تبقى هذه المنطقة بصفتها جزءا من الحقيقة الجغرافية التي تشملها المصالح الأمريكية وكجزء من المنطقة العربية كجسر للعبور إلى أفريقيا وآسيا وإلى الدول الإسلامية إلخ».

ومن بين المفارقات والصور التي يختزنها في ذاكرته من خلال سنوات عمله الطويلة في الولايات المتحدة كمندوب دائم لبلاده لدى الأمم المتحدة في نيويورك أو سفير لها في واشنطن قال الشعالي أنه لم يمر عليه طول عمله الدبلوماسي اسوأ مما حدث صبيحة الإجتياح العراقي للكويت «فقد كنا كمجموعة عربية في الأمم المتحدة نناطح الصخر بقوتنا واتحادنا وموقفنا المشترك مع بعضنا البعض ولكن في يوم الثاني من آب (أغسطس) اصبحنا جميعا منكسي الرؤوس أمام مجلس الأمن لا نعرف ماذا نقول وكيف نفسر ما حدث لأنفسنا أو للآخرين وكان هذا أصعب يوم في تاريخ عملي السياسي أما أحسن يوم شهدته وعايشته فإن من الصعب على المرء أن يقول أنه في تاريخنا السياسي الحديث أن يقول أن هذا هو اليوم الأحسن في حياته ولكني أعتقد أن أحسن يوم شهدته في عملي الدبلوماسي هو ولادة مجلس التعاون لدول الخليج العربية. الشعالي الذي خبر السياسة الأمريكية وعايشها لسنوات طويلة لا يشعر بأي تفاؤل في إمكانية حدوث تغيير في الموقف الأمريكي للظروف من مسألة الصراع العربي الإسرائيلي وعملية تسويته فهو يقول «ليس هناك من سبب يدعو إلى التفاؤل على الأقل حتى عام 2000 الذي قد يشهد رحيل رئيس الحكومة الإسرائيلية الحالي بنيامين نتنياهو».

اعتبروه الأخطر لأنه يخلق حدوداً موازية لحدود الخط الأخضر

الفلسطينيون يحذرون من شق طريق التفافي شمال الضفة الغربية

القدس ـ «القدس العربي» ـ من عبد الرؤوف ارناؤوط:

اعلنت السلطات الاسرائيلية عن ايداع مشروع لشق طريق التفافي استيطاني يصل طوله الى نحو 10 كيلومترات في شمال الضفة الغربية وصفه خليل التفكجي، مدير دائرة الخرائط في جمعية الدراسات العربية، بأنه الأخطر من بين الشوارع الالتفافية التي شقتها اسرائيل في الضفة الغربية بصفته يخلق حدوداً لمدينة جنين موازية للخط الأخضر وبما يتناسق مع خطة سابقة وضعها وزير الخارجية الاسرائيلي اريئيل شارون.

وسيمر الشارع عبر قرية رمانة، سيلة الحارثية، اليامون، عرقة، يعبد وبرطعة، التي ستصادر اجزاء كبيرة من أراضيها لصالح الشارع، بيد انه يتجنب الدخول في جنين التي تخضع مساحات كبيرة من محيطها للسيطرة الفلسطينية الكاملة بعد عملية اعادة الانتشار الاسرائيلية الأخيرة.

ويربط الشارع الجديد شارعي جنين ـ حيفا وباقة الشرقية ـ مفرق الشهداء والمسمى شارع رقم (61) الذي تم الاعلان عن قبل قرابة الشهر وصودرت لاجل شقه أراض مساحتها 1300 دونم من القرى الفلسطينية.

ويعتقد بأن السلطات الاسرائيلية ستعمد قريباً الى شق هذا الشارع على الرغم من تخصيصها 3 أيام فقط امام المواطنين أصحاب الأراضي التي ستتم مصادرتها لاجل الاعتراض على الشارع امام محاكم عسكرية اسرائيلية غالباً ما لا تعير انتباهاً للشكاوى الفلسطينية.

وفي منطقة قريبة من هذا الشارع أعلنت السلطات الاسرائيلية عن ايداع مشروع استيطاني آخر لتحسين شارع استيطاني التفافي يحمل الرقم (596) يصل مقطع ام الريحان القريبة من أم الفحم داخل الخط الأخضر على طورا الغربية وذلك على حساب اراضي قريتي ودية ويعبد (قضاء جنين).

ويربط الشارع الاستيطاني الالتفافي مستعمرة شكين مع داخل الخط الأخضر ويتوقع ان تصادر السلطات الاسرائيلية لاجل شقه بضعة عشرات من الدونمات الفلسطينية.

وتخلق الشوارع الالتفافية الاستيطانية التي تشقها السلطات الاسرائيلية في الضفة الغربية قلقاً واسعاً في صفوف الفلسطينيين اذ ان شقها يتم على حساب أراضيهم وفضلاً عن ذلك تخلق شرعية للمستعمرات الاسرائيلية المقامة على أراضي الضفة الغربية من خلال ربطها بداخل الخط الأخضر رغم ان موضوع المستوطنات ترك لمفاوضات الحل النهائي التي يتوقع ان تستأنف خلال الايام القريبة المقبلة.

ويرجح ان تثير هذه الشوارع الاستيطانية توتراً كبيراً في الضفة الغربية اذ ان السلطات الاسرائيلية ستشرع حالياً بشق 12 شارعاً استيطانياً التفافياً في الضفة الغربية بحجة توفير الحماية للمستوطنين في الضفة الغربية اذ ان شروع السلطات الاسرائيلية بتجوف هذه الأراضي بدأ يخلق توتراً كبيراً يتمثل بوقوف الفلسطينيين في وجه الجرافات الإسرائيلية.

وفيما تشير مؤسسات حقوقية فلسطينية الى ان الشوارع ضربة للاتفاق الأخير فإنها تؤكد ان السلطات الاسرائيلية التي امعنت في خرق القانون الدولي في الأراضي الفلسطينية منذ احتلالها لها في 5 جزيران (يونيو) 1967 لم تأبه كثيراً بما وقعت عليه في واي بلانتيشن حيث خرقت على الفور المادة الخامسة من الاتفاقية معطوفة على المادة الرابعة.

وفيما يتعلق بمفاوضات الحل النهائي جاء في البند الرابع من الاتفاقية: «سيستأنف الجانبان فوراً مفاوضات الوضع النهائي بوتيرة متسارعة وعليهما بذل جهود مضنية للتوصل الى اتفاق قبل الرابع من أيار (مايو) عام 1999 وستجري المفاوضات بلا انقطاع وقد بدأت بالبند الخامس من الاتفاقية والمتعلق بالاجراءات احادية الجانب الذي جاء فيه: (ادراكاً لضرورة خلق اجواء مؤاتية لهذه المفاوضات يتعهد الجانبان بعدم اتخاذ لجراءات من شأنها تغيير الوضع في الضفة الغربية أو قطاع غزة كما ينص الاتفاق المرحلي).

وفي هذا الصدد تشير الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الانسان والبيئة (القانون) الى اتفاقية القاهرة (أيار/ مايو 1994) التي جاء فيها: «يؤكد الطرفان على تفاهمهما بان ترتيبات الحكم الذاتي الانتقالي بما في ذلك الترتيبات التي ستطبق على قطاع غزة ومنطقة أريحا المنصوص عليها في هذا الاتفاق هي جزء متمم لمجمل عملية السلام وان المفاوضات حول الوضع النهائي سوف تقود الى تطبيق قراري مجلس الأمن 242 و338».

بيد أن (القانون) تقول: «ان ما تقوم به حكومة اسرائيل في هذا الأوان لن يقود الى تطبيق قراري مجلس الأمن الدولي المشار اليهما وفي الموعد المحدد في اتفاقية القاهرة بل سيعمل على تكريس الاحتلال واطالة عمره».

وتضيف: «ان ما تقوم به حكومة اسرائيل في هذا الأوان لا يشكل اعتداء على الحقوق السياسية المشروعة للشعب الفلسطيني وحسب ولنما يشكل اعتداء على ممتلكات وحقوق الأفراد الخاصة ايضاً وتعمل على سحب ممتلكاتهم منهم وتدمير مصادر عيشهم حيث ستلتهم هذه الطرق الاستيطانية الجديدة آلاف الدونمات من الأراضي الزراعية وستقضي على الزراعة وسبل العيش فيها اضافة الى تعريض بيوت عديدة لخطر الهدم وتشريد سكانها منها».

يذكر ان السلطات الاسرائيلية صادقت مطلع الشهر الجاري على شق 12 طريقاً استيطانياً في الضفة الغربية مشيرة الى انها خصصت قرابة 100 مليون شيكل (28 مليون دولار أمريكي).

باريس لا تشجع اعلان قيام الدولة الفلسطينية من جانب واحد

■ باريس ـ اف ب: اكدت وزارة الخارجية الفرنسية الجمعة ان فرنسا لا تشجع على اعلان قيام الدولة الفلسطينية من جانب واحد لانه سيكون بمثابة «قطيعة» في تسلسل منطق المفاوضات.

وقالت المتحدثة باسم الوزارة آن غازو سوكريه «في ما يتعلق بالطريقة التي يحتمل ان تنشأ بها هذه الدولة فقد سبق ان قلنا ونقول اننا نشجع على ان تندرج الحلول المطروحة لهذه القضية الاساسية في اطار منطق المفاوضات بين الاطراف ومنطق السلام وليس بعمل يشكل قطيعة».

واضافت المتحدثة ان «موقف فرنسا ليس جديدا. ففرنسا تشجع منذ وقت طويل على ممارسة حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني وهو ما قد يؤدي الى قيام دولة».

وقالت «لقد اكدنا للرئيس ياسر عرفات هذا الموقف المبدئي. ولكننا ايضا اننا ندعم مع شركائنا بناء الكيان الفلسطيني المقبل».

وكان عرفات اكد خلال زيارته الرسمية لباريس الاربعاء والخميس عزمه على اعلان قيام دولة فلسطينية في الرابع من ايار (مايو) 1999 في نهاية المرحلة الانتقالية.

وتنص اتفاقات اوسلو الاسرائيلية الفلسطينية للحكم الذاتي التي وقعت سنة 1993 والتي اطلقت عملية السلام على ان يكون للاراضي الفلسطينية المحتلة وضعا نهائيا بعد الفترة الانتقالية التي تنتهي في الرابع من ايار (مايو) 1999.

وكان الرئيس الفرنسي جاك شيراك وعد الفلسطينيين خلال استقباله عرفات بمشاركة «كريمة الى اقصى حد ممكن» من قبل فرنسا والاتحاد الاوروبي في تمويل «التنمية اللازمة للدولة الفلسطينية».

واضاف مع ذلك انه توجد لهذه المسالة «استراتيجية اوروبية من الطبيعي ان يتم تحديدها مع الفلسطينيين».

وكان شيراك صرح خلال زيارة للشرق الاوسط سنة 1996 بان «لا شيء سوى دولة فلسطينية معترف بها يمكن ان يوفر ويضمن الالتزامات اللازمة لامن اسرائيل».

ومن جهة اخرى اعلن الموفد الخاص للاتحاد الاوروبي الى الشرق الاوسط ميغيل انخيل موراتينوس امس الخميس في بروكسل ان على الاتحاد الاوروبي وواشنطن «الاستعداد لتحاشي ازمة» في حال عدم حصول اتفاق بين اسرائيل والفلسطينيين في ايار (مايو) المقبل، موعد انتهاء اتفاقات اوسلو.

وفي لقاء مع بعض الصحافيين، اوضح الدبلوماسي الاسباني انه في حال عدم التوصل الى اتفاق «يجب اعادة احياء روح مدريد»، في اشارة الى المؤتمر الذي عقد في 1991 في العاصمة الاسبانية لاطلاق عملية السلام في الشرق الاوسط، «والا فان الوضع «قد يتوتر».

وبموجب اتفاق اوسلو 1993 تنتهي المرحلة الانتقالية للحكم الذاتي الفلسطيني في الرابع من ايار (مايو) 1999. وحتى ذلك الوقت يجب ان يتحدد من خلال المفاوضات الوضع النهائي للاراضي التي تحتلها اسرائيل منذ العام 1967 بما فيها القدس الشرقية.

واعرب موراتينوس عن اسفه لكون الاتحاد الاوروبي لم يتخذ اي موقف مشترك حيال ما سيجري في حال اعلان استقلال الفلسطينيين من طرف واحد.

واقر مع ذلك بوجود تفاهم داخل الاتحاد الاوروبي كي يكون لاوروبا موقف موحد.

وقال «في الوقت الراهن وبالنسبة لكل دول الاتحاد الاوروبي بما فيها فرنسا، فان الاولوية هي لان يكون هناك موقف موحد».

وفي ما يتعلق بالعلاقات بين سورية واسرائيل، قال موراتينوس ان لاوروبا دورا تلعبه من اجل «استمرار الحوار» بين هذين البلدين.

واضاف «اعتقد ان الطرفين مقتنعان بضرورة استئناف المفاوضات وان امورا جديدة ستحصل خلال الاسابيع المقبلة. وانا لا ارى الامر قاتما»، مضيفا ان الحكومة الاسرائيلية قد اقرت «تصورا لانسحاب من الجولان» الذي تحتله منذ 1967.

مع فشل المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية في حل موضوع المعتقلين

تخوف من حركة احتجاج واسعة في السجون الاسرائيلية



اهالي المعتقلين يتظاهرون اثناء افتتاح مطار غزة الدولي احتجاجاً على عدم اطلاق سراح ابنائهم

القدس ـ «القدس العربي»:

في وقت ما زالت فيه المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية بشأن اطلاق سراح اسرى سياسيين في السجون الاسرائيلية تراوح مكانها، تقول مصادر حقوقية فلسطينية ان الاوضاع في هذه السجون باتت متفجرة وان احتمالات بدء المعتقلين في سجني عسقلان ومجدو وسجون اخرى اضرابا عن الطعام تبدوا عالية جدا.

ولحين عقد اجتماع بين محمود عباس «ابو مازن»، امين اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية مع وزير الامن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني، فليس من المتوقع احراز انطلاقة في هذا الموضوع خاصة وان وزير الدولة هشام عبد الرازق اكد على ان احتجاجات اللجان الفنية باتت عديمة الفائدة.

ويروج الجانب الاسرائيلي لسيناريو ستطبقه على دفعتي المعتقلين المتوقع الافراج عنهم حتى نهاية الشهر المقبل لا يختلف كثيرا عن الدفعة الاولى اذ يشير وزير الامن الداخلي الاسرائيلي الى وجود قرابة 500 معتقل جنائي في السجون الاسرائيلية ونحو 200 معتقل امني رجح امكانية الافراج عنهم ما يشيد الى السيناريو الذي سيطبق على الدفعتين اللاحقتين اللتين ستشملان 500 معتقل وفق اتفاق واي بلانتيشن.

وسط ذلك دعا الاسرى المؤسسات والمحال التجارية الى اعلان الاضراب الاحتجاجي لمدة ساعتين يوم الاحد المقبل الذي يصادف يوم التضامن مع الشعب الفلسطيني في وقت دعا فيه نادي الاسير الفلسطيني الى مسيرات حاشدة في كافة انحاء الاراضي الفلسطينية يوم السبت للتضامن مع الاسرى.

وفيما اكد مسؤولون فلسطينيون ان اسرائيل افسدت الفرحة الفلسطينية بالانسحاب الاسرائيلي من جزء من الاراضي الفلسطينية المحتلة بافراجها عن 150 معتقلا جنائيا بدل ان يكونوا من الامنيين، يعتقد مراقبون ان اسرائيل تسعى بخرقها الاتفاق المتعلق بالمعتقلين الى ضرب الشعب الفلسطيني مع السلطة الفلسطينية.

وتحاول اسرائيل خلق سياسة تفرقة بين المعتقلين اذ فيما تشير الى انها ستفرج عن اسرى امنيين لم يشاركوا في عمليات فانها تؤكد على انها لن تطلق سراح اسرى شاركوا في عمليات وفيما تشير الى انها ستفرج عن اسرى من حركة فتح تقول انها لن تفرج عن اسرى من حركة حماس والجبهة الشعبية وفيما تشير الى انها ستفرج عن اسرى من سكان الضفة الغربية وقطاع غزة تقول انها لن تفرج عن اي اسير من سكان القدس.

وفي ظل وضع ترفض فيه اسرائيل التجاوب مع الاتفاق وبالتالي الافراج عن معتقلين سياسيين بدأ المعتقلون الاحتجاج وطافت مسيرات في انحاء مختلفة من الاراضي الفلسطينية ردت خلالها شعارات انتقدت السلطة الفلسطينية ونددت بالسياسة الاسرائيلية.

واكدت مصادر مدنية فلسطينية على ان الاسرى يعتزمون الشروع في اضراب احتجاجي عن الطعام سيستمر لحين ايجاد حل لقضيتهم التي يعتقد بأن اسرائيل تريد ابقائها لمفاوضات الحل النهائي واستخدامهم كورقة مساومة مع السلطة الفلسطينية.

وكان موضوع الاسرى استحوذ على نقاشات جلسة المجلس التشريعي الذي بدأ اعماله امس في رام الله حيث علم ان السلطات الإسرائيلية نقلت الاسرى الذين بدأوا اضرابا عن الطعام في السجون الاسرائيلية الى سجون اخرى.

وقال عيسى قراقع رئيس نادي «الاسير» «قامت ادارة السجون صباح هذا اليوم (امس) بنقل الاسرى المضربين عن الطعام في سجن مجدو الى سجون اخرى، فقد نقلوا الاسير قدري سعودي الى سجن شطة والاسيران ابراهيم ابو كبر ومراد العط الى سجن تلموند في محاولة للضغط على المعتقلين.

واشار نقلا عن معتقلين في سجن مجدو الى ان هناك دفعات اخرى من المعتقلين سوف يدخلون الاضراب المفتوح عن الطعام في بداية الاسبوع المقبل وقال: «الاسرى الثلاثة سيواصلون اضرابهم في الاماكن التي تم نقلهم اليها» واضاف: «علما ان الاسرى في باقي السجون خاصة نفحة وعسقلان وبئر السبع بدأوا باعداد برنامج لاضراب طويل ومفتوح عن الطعام في وقت قريب وارسلوا رسائل عديدة الى كافة الجهات والمؤسسات والاطر الشعبية والجماهيرية من اجل الاستعداد للتضامن معهم».

وتابع «هم يطالبون اسرائيل بوقف سياسة الابتزاز والتلاعب بهم وباعادة تقييم ما جرى حول الافراج عن المعتقلين في الفترة الاخيرة، والتي اعتبروها اهانة لهم واهانة لنضالهم وكرامتهم وطلبوا ان يكون هناك جدول زمني واضح يحدد الافراج عن المعتقلين وفق معايير انسانية صحيحة وان يكون للجانب الفلسطيني المفاوض دور حقيقي وجدي يوضح هذه المعايير».

وكان وزير الدولة مسؤول ملف المعتقلين هشام عبد الرازق قدم للمجلس تقريرا تطرق فيه الى الاتصالات التي جرت على الجانب الاسرائيلي حول قضية الاسرى مشيرا الى ان اسرائيل قررت الافراج عن 550 اسيرا جنائياً و200 معتقل امني وقال «موقفنا واضح منذ البداية وهو رفض هذا الطرح».

واشار الى ان الافراج عن 100 معتقل امني فقط في الدفعة الأولى أدى الى توتر واسع في السجون وقال: «الاتصالات مع الحكومة الاسرائيلية لم تسفر عن أي نتيجة لأن ذلك يتطلب قراراً سياسياً من مجلس الوزراء الاسرائيلي».

بدوره أكد كبير المفاوضين الفلسطينيين د. صائب عريقات على ان الملحق رقم 7 من الاتفاق كرس لقضية الأسرى وفق معايير محددة وقوائم اسماء لم تستثن أي من المعتقلين وبالذات تم التركيز على المعتقلين المحكومين بالمؤبد البالغ عددهم 120 أسيراً وقال «تم تسليم هذه القوائم للسفير الأمريكي في اسرائيل والرئيس الأمريكي بيل كلينتون شخصياً».

بيد انه أشار الى ان الجانب الاسرائيلي يعمل على ضرب الاتفاق والتنصل منه في محاولة لخلق صراع داخلي في الشارع الفلسطيني حول قضية تعتبر من أهم القضايا داعياً اسرائيل الى الالتزام بهذا الاتفاق.

وأصدر المجلس التشريعي أمس بياناً حذر فيه الحكومة الاسرائيلية من مغبة التمادي بالتنكر لاطلاق سراح الأسرى وعدم الالتزام بما تم الاتفاق عليه مع الجانب الفلسطيني.

ودعا المجلس الشعب الفلسطيني للمشاركة في الفعاليات الشعبية التي دعا اليها نادي الأسير لاعلاء صوت شعبنا بشأن هذه القضية وخاصة المشاركة في المسيرات الجماهيرية التي ستنطلق يوم السبت المقبل في كافة انحاء الأراضي الفلسطينية.

وقال: «ندعوكم لتعزيز تضامنكم مع ابنائنا المضربين عن الطعام في سجون الاحتلال».

ومما يذكر ان قضية الأسرى باتت القضية المركزية في الشارع الفلسطيني سيما وان هناك قرابة 270 أسيراً في السجون الاسرائيلية.

من جهة ثانية يعم التوتر الشديد انحاء الضفة الغربية والقدس اثر مواصلة الحكومة الاسرائيلية سياستها الاستيطانية المتمثلة بمصادرة الأراضي وهدم المنازل وشق الطرق الاستيطانية وتوسيع المستعمرات اليهودية القائمة.

ففي بلدة سلوان في القدس الشرقية المحتلة رفضت عائلة غزلان ان تستلم انذاراً من الشرطة الاسرائيلية تخطر فيه العائلة بضرورة اخلاء منزلها في البلدة لصالح دائرة ما يسمى بأراضي اسرائيل وجمعية العاد الاستيطانية الاسرائيلية التي تمكنت من استصدار قرار من المحكمة الاسرائيلية لصالحها مستندة الى وثائق مزورة.

فقد رفض الحاج ابراهيم غزلان وابناؤه الأربعة أمين، رياض، أحمد ومحمد في ساعة متأخرة من مساء امس الأول تسلم اخطار الشرطة الاسرائيلية الذي منحهم مهلة 3 ساعات لاخلاء المنزل مهددة باستخدام القوة في حال لم ينفذ القرار.

وفور انتشار الخبر في البلدة تجمع عشرات الشبان الفلسطينيين في المنزل ومحيطه واعتصموا هناك حتى ظهر أمس متحدين القرار الاسرائيلي ومؤكدين عزمهم مجابهة القرار الاسرائيلي مهما كان الثمن.

وعلم ان الشرطة الاسرائيلية توصلت بعيد ظهر أمس الى تسوية مع محامي العائلة داني زايدمان يقضي بتأجيل أمر الاخلاء حتى نهاية العام الجاري بيد ان العائلة أكدت على انها لن تخلي منزلها.

وتدعي اسرائيل ان المنزل الذي يقيم فيه 28 فلسطينياً مقام على أرض امتلكها يهودي عام 1923 بعد شرائها من أحد أبناء عائلة غزلان لا يتجاوز عمره 6 سنوات وفق الوثائق الاسرائيلية المزورة بيد ان المحكمة العليا الاسرائيلية قررت في العام 1992 القبول بهذه الوثائق وأصدرت قرارها باخلاء العائلة من المنزل.

من جهة ثانية سادت لجواء من التوتر انحاء مختلفة في مدن رام الله، الخليل ونابلس اثر تواصل اعتداءات المستوطنين على الأراضي الفلسطينية حيث لوحظ ان مستوطنين يهوداً تدعمهم قوات كبيرة من الجيش الاسرائيلي وضعوا ايديهم على أراضي الفلسطينيين.

وحذر كبير المفاوضين الفلسطينيين د. صائب عريقات من استمرار سياسات الاستيطان والبلطجة الاسرائيلية وقال لـ«القدس العربي»: «لقد طلبنا تدخل الجانب الأمريكي فوراً لوضع حد لهذه السياسة وقد طلبنا من الحكومة الاسرائيلية التوقف عن هذه السياسة ولكنها تستمر ضاربة عرض الحائط بالاتفاقات»، وأضاف: «القيادة الفلسطينية تدرس مجموعة من الخيارات المتعلقة بالاستحقاقات المقررة للشهر القادم وفق اتفاق واي بلانتيشن».

وانتقد د. عريقات استمرار الانشطة الاستيطانية وقال: «رئيس الوزراء الاسرائيلي يحاول التنصل من الاتفاق الذي اعتبر مصادرة الأراضي واقامة المستوطنات من الأمور المحرمة باعتبارها تجحف بالقضايا التي تركت لمفاوضات الحل النهائي».

قالت انه يمكن ان يقوض الدعم لعملية السلام حتى في صفوف المعتدلين

الشين بيت ينصح الحكومة بالافراج عن السجناء السياسيين الفلسطينيين

■ القدس ـ اف ب: نصح جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي (الشين بيت) الحكومة باطلاق سراح عدد اكبر من السجناء السياسيين الفلسطينيين كما نقلت الجمعة صحيفة (هآرتس).

وأفادت الصحيفة أن الشين بيت يعتبر ان رفض اطلاق سراح هؤلاء السجناء يمكن ان يقوض الدعم لعملية السلام حتى في صفوف الفلسطينيين المعتدلين.

وتنص اتفاقات واي بلانتيشن الاسرائيلية ـ الفلسطينية الموقعة في 23 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي على ان تفرج اسرائيل عن 750 فلسطينيا من اصل السجناء الـ 3200 الذين تعتقلهم.

وكانت اسرائيل افرجت عن 100 سجين سياسي فقط و 150 من سجناء الحق العام في اطار الدفعة الاولى من اطلاق السجناء التي تمت الجمعة الماضي مثيرة غضب السلطة الفلسطينية التي تعتبر ان هذه الاتفاقات تتعلق حصريا بالسجناء السياسيين البالغ عددهم 2250. واضافت (هآرتس) ان مسؤولي الشين بيت يخشون ان يؤدي رفض اسرائيل الافراج عن مزيد من السجناء السياسيين الى اثارة نقمة ناشطي حركة «فتح» برئاسة ياسر عرفات والتي تدعم عملية السلام. ونقلت الصحيفة عن تقرير للشين بيت تحذيرا من «مخاطر لن ينأى هؤلاء الناشطون بنفسهم عن عرفات ويجددون الارهاب في حال بقي املهم في الافراج عن رفاقهم خائبا».

وحسب رأي الاجهزة الامنية فان الافراج عن السجناء يعتبر اكثر اهمية للرأي العام الفلسطيني من تسليم بقية الاراضي في الضفة الغربية للسلطة الفلسطينية. وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو جدد هذا الاسبوع رفضه الافراج عن السجناء الذين اعتبروا متورطين بالاعتداءات على الاسرائيليين او عن ناشطي حركة المقاومة الاسلامية (حماس).

وقد جرت مواجهات الخميس بين حوالي 300 فلسطيني كانوا يطالبون باطلاق سراح السجناء والجيش الاسرائيلي بالقرب من مدينة جنين في الضفة الغربية.

وبدأ سجناء فلسطينيون منذ بضعة ايام اضرابا عن الطعام ويهددون بمواصلته حتى الموت في حال رفض اسرائيل الافراج عن المعتقلين السياسيين.

واعلن 125 معتقلا في سجن شطة الاسرائيلي انضمامهم الى حركة اضراب المعتقلين الفلسطينيين عن الطعام في عدد من السجون الاسرائيلية. ووجه هؤلاء رسالة الى الرأي العام الفلسطيني وقع عليها معتقلون من حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» وحركة المقاومة الاسلامية «حماس» والجهاد الاسلامي والجبهتان الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين وحزب الشعب عبروا فيها عن خيبة املهم في الافراج الذي جرى بعد توقيع الاتفاقية. واعلن المعتقلون الفلسطينيون اضرابهم عن الطعام ابتداء من الجمعة كي يسمعوا العالم صوتهم من خلال آلامهم وجراحهم، حسب الرسالة. كما اعلنوا امتناعهم عن حضور زيارات ذويهم «فاما ان تكون هذه الزيارات واللقاءات خارج الاسوار والا فلا»، كما قالوا.

وقالت الرسالة ان الاصفاد والاكبال لن تنسي المعتقلين «حقيقة اننا ثوار يحملون براكينا من العطاء». ومعظم المعتقلين في سجن شطة هم من المحكومين بالسجن المؤبد وباحكام عالية وفق ما صرح به عيسى قراقع رئيس نادي الاسير الذي اعلن عن برنامج احتجاجي بدءا من يوم السبت تضامنا مع المعتقلين لدى اسرائيل.

خطة اسرائيلية لترحيل سكان تجمعات بدوية غير معترف بها داخل الخط الاخضر

■ نابلس ـ ق ب: كشف النقاب عن تقرير رسمي اعدته الحكومة الاسرائيلية تحت عنوان «مخطط تطوير القرى البدوية في الشمال» تسعى فيه حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بالتعاون مع «دائرة اراضي اسرائيل» الى تنفيذ مخطط يرحل نحو 3 آلاف من سكان التجمعات البدوية غير المعترف بها في الشمال. وتسعى الحكومة الاسرائيلية لتنفيذ هذا المخطط تحت مظلة ما يسمى الخطة الخمسية التي اعدتها لتطوير هذه القرى من خلال لجنة المديرين العامين التي عينها نتنياهو لفحص اوضاع القرى البدوية وايجاد الحلول للمشكلات التي تعانيها على مختلف الاصعدة. ويشير التقرير الذي عمم على مختلف الوزارات الاسرائيلية الى ان دائرة اراضي اسرائيل ستعمل على نقل غالبية سكان التجمعات البدوية في القرى العربية المجاورة ودفع تعويضات لهم حسب تقديرات مخمنة، اذ ستخصص الدائرة مبلغ 58 مليون شيكل لتنفيذ المخطط المذكور خلال اعوام الخطة الخمسية. ويتضح من المخطط ان ثلاثا من القرى التي اعترف بها رسميا في عهد حكومة العمال السابقة وهي «الحسينية» و«رأس العين» و«الحميرة» لا يشملها المخطط ولم ترصد لها اي ميزانية للتطوير ولا لتنفيذ قرار الاعتراف بها، ويثير هذا شكوك فلسطينيي 48 حول احتمال تراجع اسرائيل عن الاعتراف بهذه القرى.

نواب عرب اسرائيليون يصلون الى مطار غزة

■ غزة ـ اف ب: أفاد مراسل وكالة فرانس برس ان طائرة تقل اربعة نواب عرب حطت الجمعة في مطار غزة الدولي.

وكان نواب القائمة العربية الموحدة قد استأجروا طائرة اسرائيلية صغيرة لتقلهم من اسرائيل الى غزة لتهنئة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على فتح المطار الذي دشن الثلاثاء الماضي بعد عامين من المساومات.

وكان الامين العام للسلطة الفلسطينية الطيب عبد الرحيم في استقبالهم لدى نزولهم من الطائرة. وقد حطت في المطار طائرة اخرى قادمة من عمان وعلى متنها رجال اعمال فلسطينيون. ويعتبر الفلسطينيون هذا المطار علامة هامة للسيادة الوطنية على الرغم من ان اسرائيل تحتفظ بالاشراف الامني عليه.

الهيئات الاسلامية في القدس ترفض القرارات الاسرائيلية بتركيب كاميرات واجهزة كاشفة للمعادن على أبواب الأقصى

القدس ـ «القدس العربي»:

أكدت ادارة الأوقاف الاسلامية في القدس والهيئة الاسلامية العليا رفضها للقرارات اتخذتها لجنة وزارية اسرائيلية تقضي بتركيب كاميرات تلفزيونية وتركيب لجهزة كاشفة للمعادن على أبواب الأقصى المبارك بما يشمل نشر 430 شرطياً اسرائيلياً في باحته معتبرة هكذا قرارات بأنها محاولة مرفوضة لتدخل الشرطة الاسرائيلية في ادارة المسجد.

وقال الشيخ عكرمة صبري، مفتي القدس والديار الفلسطينية ورئيس الهيئة الاسلامية العليا في خطبة الجمعة، ان هذه الاجراءات مقترحة من الشرطة الاسرائيلية منذ فترة طويلة وكان موقف الهيئة الاسلامية العليا وادارة الأوقاف ولا زال يعدم للموافقة عليها لعدم الحاجة وايضاً لأنها تؤدي الى تدخلات من الشرطة الاسرائيلية في ادارة المسجد الأقصى المبارك.

وأضاف: «نحن نتمسك بحقنا في ادارة المسجد ولا نسمح لأي كان بالتدخل في شؤون المسجد الأقصى المبارك، واذا كانت الشرطة الاسرائيلية حريصة على الأمن فيمكنها أخذ الاحتياطات اللازمة خارج المداخل الرئيسية للمسجد.

وكانت اللجنة الوزارية الاسرائيلية لشؤون القدس التي يرأسها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اتخذت هذه القرارات بما تشمل تخصيص ميزانية لتطبيقها قيمتها 12 مليون دولار بادعاء وجود تهديدات ومخاطر متزايدة للمس بالمسجد.

وقد امتنعت اسرائيل عن تنفيذ مخططها هذا سابقاً بيد ان الشيخ صبري أشار الى ان اسرائيل استغلت ظهور جماعة امريكية متطرفة تطلق على نفسها اسم «المسيحيون القلقون» والتي أعلنت ازالة المسجد الأقصى والخلاص من الدنيا بالانتحار كأهداف رئيسية لها، لكي تمرر هذه الخطوة وقال: «تقول الشرطة الاسرائيلية انها اعتقلت عشرة منهم».

ويؤمن ابناء هذه الجماعة بأن نهاية العالم ستحل في عام 2000 ولذلك فهم يخططون للانتحار جماعياً في آخر يوم من عام 1999 فيما يتولى قيادة هذه الجماعة رجل أعمال سابق يدعى مونتا كيم ميلر الذي وعدهم بأنه بعد موتهم سيحظون بالخلود في الآخرة بخلاف سكان العالم الدنيوي الذين سيلقون حتفهم في سلسلة من الكوارث الشديدة.

وتعتبر مدينة دنفر في كولورادو المركز الرئيسي لهذه الجماعة التي باع الجزء الأكبر منها ممتلكاته هناك واستقالوا من عملهم ليصلوا في الآونة الأخيرة الى اسرائيل بجوازات سفر أمريكية وتأشيرات سائح.

من ناحيتها تحاول اسرائيل وبشكل محموم ايجاد موطئ قدم راسخ لها في المسجد الأقصى المبارك قبيل مفاوضات الحل النهائي فيما كانت الطوائف المسيحية رفضت في وقت سابق مخطط اسرائيلي لفتح بوابة اضافية لكنيسة القيامة القريبة الى المسجد.

من جهة ثانية، دعا الشيخ صبري السلطات الاسرائيلية الى رفع الحصار العسكري المفروض على مدينة القدس لكي يتمكن أكبر عدد من الفلسطينيين من الوصول الى المسجد الأقصى بحرية وطمأنينة خلال شهر رمضان المبارك الذي يحل بعد أقل من شهر.

وقال: «ندعو الى عدم افتعال أحداث من اليهود المتطرفين بهدف اثارة الرعب وعدم الاستقرار في المدينة خلال شهر رمضان المبارك». وأضاف: «ندعو الى انسحاب الشرطة الاسرائيلية عن البوابات الخارجية للمسجد خلال أيام الجمع وعدم الاحتكاك مع المصلين».

وتابع: «ندعو الى عدم تحليق الطائرة المروحية (تابعة للشرطة الاسرائيلية) فوق المصلين في باحات الأقصى خلال خطبة الجمعة والصلاة لأن صوتها يؤثر على سماع الخطبة ويشوش على المصلين أثناء الصلاة فإن كانت ولا بد محلقة بحجة امنية فيمكن ان يكون التحليق بعد الانتهاء من الصلاة».

مواجهة بين الجيش الاسرائيلي والفلسطينيين في الخليل

■ الخليل ـ اف ب: جرت مواجهات الجمعة بين الفلسطينيين وجنود اسرائيليين حاولوا التدخل لانهاء اشتباك مع المستوطنين اليهود في وسط الخليل في الضفة الغربية كما افاد شهود.

واوضحت المصادر ذاتها ان اي اصابات لم تقع خلال المواجهات او حين تدخل الجيش الذي اطلق رصاصا مطاطيا على الفلسطينيين.

وقد اندلعت المواجهات عندما بدأ عشرون مستوطنا غالبيتهم من النساء بالتظاهر ضد قرار الجيش اعادة فتح سوق فلسطيني الجمعة. وكان السوق اغلق منذ شهرين بعد ان قام فلسطيني باطلاق قنبلة على دورية عسكرية.

وحاول المستوطنون حينئذ الدخول الى القطاع الواقع تحت سيطرة الفلسطينيين في الخليل ورد شبان فلسطينيون على ذلك برشقهم بالحجارة.

وفي القطاع نفسه عولج اربعة طلاب فلسطينيين الخميس اثر مواجهات مع المستوطنين اليهود. وحصل الحادث عندما ارادت مجموعة من عشرات التلامذة من مدرسة ابتدائية للفتيات قريبة من مستوطنة بيت هداسا المرور امام المستوطنة في شارع الشهداء للتوجه الى وسط المدينة حيث كان من المقرر ان يقوموا برحلة.

يشار الى ان الخليل تعد موقعا شديد التوتر بين العرب والاسرائيليين بسبب وجود حوالي 400 مستوطن يهودي يعيشون وسط 140 الف فلسطيني في المدينة تحت حماية مشددة من الجيش.

ومن جهة اخرى حض مسؤول كبير في مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو زعماء المستوطنين اليهود في الاراضي الفلسطينية المحتلة على المضي قدما في انشطتهم الاستيطانية التوسعية ووجه اليهم دعوة علنية بروح دعوة سابقة مماثلة اطلقها وزير الخارجية الاسرائيلي اريئيل شارون تحث المستوطنين على احتلال المزيد من التلال والاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية واقامة مستوطنات جديدة عليها قبل بدء مفاوضات الوضع النهائي مع السلطة الوطنية. وجاء التشجيع الجديد في تصريحات ادلى بها مدير ديوان رئيس الحكومة الاسرائيلية اوري اليتسور في مقابلة نشرتها صحيفة (معاريف) العبرية الجمعة. وحث «اليتسور» المستوطنين وزعمائهم على عدم تبديد الوقت واغتنام الفرصة القائمة بمزيد من العمل والنشاط الاستيطاني التوسعي بقوله «الوضع في المنطقة متحرك وغير مستقر ولا احد يعرف كم من الوقت ستبقى الحكومة الحالية وكيف سيكون مدى الانسحاب (الاسرائيلي) المستقبلي اذا كان سيتم اصلاً من مناطق الضفة الغربية.

AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 2971 Saturday/Sunday 28/29 November 1998

اختصر زيارة لاوروبا لمراجعة الوضع

نتنياهو يتوعد لبنان بعد مقتل اربعة جنود.. وحزب الله يحذر من ردة فعل تستهدف المدنيين

مطار اللد ـ من دانييل ستيرنوف:
صور ـ ا ف ب:

اعلن حزب الله اللبناني الجمعة مسؤوليته عن الهجوم المزدوج بالتفجيرات الذي اسفر عن مقتل جنديين اسرائيليين واصابة اثنين اخرين بجروح ليل الخميس الجمعة في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

واكد حزب الله في بيان اصدره في بيروت انه فجر قنبلتين عن بعد قرب البلاط ومركبا في القطاع الغربي للمنطقة المحتلة مما ادى الى تدمير دبابة اسرائيلية وقتل افراد طاقمها.

واثر هذا الهجوم المزدوج اطلق الطيران الاسرائيلي بعد منتصف الليل صاروخين على معقل لحزب الله كما اطلقت المدفعية اكثر من مئتي قذيفة من العيار الثقيل على خمس قرى قريبة من القطاع الغربي، كما اعلنت الشرطة اللبنانية.

وفي القدس اعلن ناطق عسكري اسرائيلي في وقت سابق الجمعة مقتل جنديين اسرائيليين ليل الخميس الجمعة وجرح اثنين اخرين في المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

واوضح الناطق ان الجنديين قتلا قرب الموقع الذي اصيبت فيه مدرعتان باضرار من جراء انفجار عبوة قبل دقائق من ذلك. وانفجرت العبوة الثانية لدى مرور وحدة جاءت لنجدة عناصر المجموعة الاولى.

واصيب جنديان اخران بجروح اثناء هذا الهجوم الذي وقع في القطاع الغربي للمنطقة المحتلة على مسافة بضعة كيلومترات شمال الحدود الدولية.

وبذلك يرتفع الى 24 عدد القتلى الاسرائيليين في الجنوب اللبناني منذ بداية هذا العام. كما اصيب 104 اخرون بجروح خلال الفترة ذاتها.

وحذر حزب الله الذي تمكن خلال اليومين الماضيين من قتل اربعة جنود اسرائيليين في جنوب لبنان الجمعة، الدولة العبرية من ردات فعل تستهدف المدنيين اللبنانيين.

واكد الشيخ نبيل قاووق مسؤول حزب الله في جنوب لبنان لوكالة فرانس برس ان الحزب الاصولي «على استعداد لمواجهة اي احتمال وحماية المدنيين لان حماية الاهداف المدنية التزام ثابت للمقاومة لا يمكنها التراجع عنه».

ويشير المسؤول الاصولي بذلك الى موقف حزبه الذي يقضي بقصف شمال اسرائيل اذا استهدفت اعتداءاتها اهدافا مدنية.

واعتبر الشيخ قاووق «ان التهديدات الصهيونية الاخيرة تهدف الى تهدئة الرأي العام الاسرائيلي وامتصاص النقمة من جراء فضيحة العجز الذي يتخبط فيه العدو».

واثر تدهور الوضع قرر رئيس الوزراء الاسرائيلي اختصار زيارته الى اوروبا والعودة الى اسرائيل من دون ان يتوجه الى اسبانيا، كما اعلنت الاذاعة الاسرائيلية الرسمية الجمعة.

وطالب نتنياهو الجمعة الجيش اللبناني بالانتشار في جنوب لبنان لوقف الهجمات التي يقوم بها حزب الله وتستهدف مواقع للجيش الاسرائيلي.

وقال نتنياهو في حديث ادلى به الى الاذاعة الاسرائيلية في مطار بن غوريون لدى عودته من لندن «ان الحكومة اللبنانية تملك بالطبع القدرات العسكرية التي تتيح لها نشر جيشها في الجنوب واتخاذ الاجراءات اللازمة» ضد حزب الله.

واضاف نتنياهو «كل العالم يدرك الضغوط التي تمارسها سورية وايران على الحكومة اللبنانية الا ان هذا لا يعفيها من مسؤوليتها المباشرة على ما يحصل فوق اراضيها».

وردا على سؤال حول الاجراءات التي سيتخذها اعلن نتنياهو ان «الحكومة الامنية المصغرة ستجتمع الاحد لدرس سبل الدفاع عن حياة جنودنا في لبنان وامن البلدات شمال اسرائيل».

ولم يقدم نتنياهو الذي التقى وزير الدفاع اسحق موردخاي فور وصوله اي تفاصيل اضافية.

الا انه كرر بالمقابل استعداد اسرائيل لتطبيق قرار مجلس الامن رقم 425 الذي يطالب اسرائيل بالانسحاب من المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان.

وتابع نتنياهو «الا انه لا يمكن تطبيق هذا القرار ما لم يتم ضمان امن بلداتنا وأمن حلفائنا اللبنانيين (في اشارة الى ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل)».

واضاف «وما لم يتحقق هذان الشرطان لن ننسحب من لبنان وسنبقى فيه».

وتنتشر ميليشيا جيش لبنان الجنوبي في الشريط الحدودي المحتل البالغة مساحته 850 كلم مربعا.

واعلن نتنياهو ايضا ان المسؤولين العسكريين سيقدمون خلال اجتماع الحكومة الامنية المصغرة اقتراحات لمواجهة «الاساليب التي يستخدمها حزب الله» في جنوب لبنان.

وكان نتنياهو اعلن الخميس من لندن انه «سيعيد النظر في الاساليب» التي تعتمدها اسرائيل في جنوب لبنان لتعزيز «حماية» الجيش الاسرائيلي من دون ان يكشف اي تفاصيل اضافية.

وكشف صحيفة (يديعوت احرونوت) انه «لا يستبعد تماما» اقتراح وزير الخارجية ارييل شارون الذي يدعو الى انسحاب اسرائيلي من دون تنسيق مع لبنان.

وكان شارون اقترح قبل اشهر انسحابا تدريجيا للجيش الاسرائيلي من جنوب لبنان شرط قيام الجيش اللبناني بالسيطرة على كل قسم يتم الانسحاب منه. كما ستعلن اسرائيل انها سترد عسكريا على اي هجوم محتمل على قواتها محملة سورية مسؤولية ما قد يحصل.

وقتل 23 عسكريا اسرائيليا في جنوب لبنان منذ مطلع العام الجاري حسب ما قال الجيش الاسرائيلي الذي سجل حصول 1100 هجوم خلال الفترة نفسها مقابل 650 هجوما و39 قتيلا عام 1997.

وتكهن معلقون اسرائيليون باحتمال ان تشن اسرائيل ضربات على البنية التحتية المدنية للبنان او على اهداف عسكرية ردا على هجمات حزب الله.

وامتنع نتنياهو عن الافصاح عما قد تتخذه اسرائيل من اجراءات الا انه قال ان حكومته لاتزال تلتزم بقبولها في نيسان (ابريل) لقرار الامم المتحدة 425 الذي دعا في عام 1978 لسحب قواتها فورا من اراضي لبنان.

وربط مجلس الوزراء الاسرائيلي بين سحب قواته وضمانات بأن ينشر لبنان قواته جنوبا لمنع عمليات للمقاتلين.

وتقول اسرائيل ايضا انها تريد ضمانات لتكفل سلامة ميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة معها. ويقول لبنان انه يتعين ان يكون الانسحاب الاسرائيلي غير مشروط.

وقال نتنياهو «سيبحث مجلس الوزراء الاحد مختلف السبل لتنفيذ (قرار 425). علينا بالتأكيد ان نفكر في انه ما دام ليس لدينا طريق بديل فسنبقى في لبنان لحماية شمال اسرائيل».

واثارت هذه الموجة من اعمال القتل مناقشات بشأن سبل الهرب مما يصفه الاسرائيليون «بالمستنقع اللبناني» بما في ذلك تداعات بانسحاب منفرد من جنوب لبنان يقترن بتهديد بالرد في حالة شن هجمات من مقاتلين عبر الحدود.

وعلى صعيد اخر لحقت اضرار بمدرعتين اسرائيليتين الخميس في جنوب لبنان من جراء انفجار عبوة ناسفة لدى مرورهما.

وقال مصدر عسكري اسرائيلي ان الانفجار الذي قد يكون ناجما عن لغم او قنبلة تم تفجيرها عن بعد، ألحق اضرارا بدبابة ومدرعة خفيفة، لكنه لم يسفر عن سقوط جرحى.

ووقع الهجوم في القطاع الغربي من المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

اسرائيليون يتظاهرون للمطالبة بالانسحاب من جنوب لبنان

تضاعف نسبة الاسرائيليين المؤيدين للانسحاب من جانب واحد من لبنان

■ القدس ـ اف ب: اظهر استطلاع للرأي نشرته صحيفة (معاريف) الجمعة ان نسبة الاسرائيليين الذين يؤيدون الانسحاب من جانب واحد من لبنان قد تضاعفت خلال ستة اشهر لتصل الى 40 %.

وابدى 40 % من الاشخاص الذين استطلعت اراءهم هذا الاسبوع تأييدهم «للانسحاب من جانب واحد من لبنان بدون اتفاق مسبق مع هذا البلد او مع سورية» مقابل 50 % ابدوا معارضتهم للانسحاب و10 % لم يعطوا اي رأي.

وكان نسبة 22 % فقط من الاسرائيليين ابدت تأييدها للانسحاب من لبنان في اذار (مارس) الماضي في وقت بلغت فيه هذه النسبة بالكاد 16 % قبل عام. واجرى استطلاع الرأي معهد «غالوب» على عينة شملت 500 شخص مع هامش خطأ بلغ 4.5 %.

خاتمي يؤكد مجددا دعم ايران لحزب الله

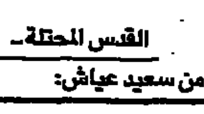
■ طهران ـ اف ب: جدد الرئيس الايراني محمد خاتمي الخميس للامين العام لحزب الله اللبناني الشيخ حسن نصر الله تأكيده له دعم طهران للحزب في كفاحه ضد اسرائيل.

وقال خاتمي في تصريح نقلته وكالة الانباء الايرانية ان «ايران التي تعتبر حزب الله حركة مستقلة منبثقة من الشعب اللبناني ستستمر في دعم مواقفه الاسلامية والانسانية».

واضاف ان «المقاومة اللبنانية مقبولة اليوم من كافة فئات الشعب»، موضحا ان حزب الله «رائد في الكفاح ضد نظام الاحتلال الذي يجسد الارهاب والتعدي».

وكان مرشد الجمهورية الاسلامية الايرانية علي خامنئي ووزير الخارجية الايراني كمال خرازي استقبلا يوم الاثنين الشيخ نصر الله الذي يقوم بزيارة لطهران منذ بضعة ايام.

مصادر عسكرية اسرائيلية تعترف بتطور ملموس «كمي ونوعي» لعمليات حزب الله في جنوب لبنان



القدس المحتلة ـ
من سعيد عياش:

اعترفت مصادر عسكرية اسرائيلية رفيعة بان عمليات المقاومة اللبنانية المسلحة التي يقودها حزب الله ضد قوات الجيش الاسرائيلي في منطقة الشريط الحدودي المحتل من جنوب لبنان شهدت خلال العام الحالي ولا سيما في الاشهر الاخيرة تصعيدا ملموسا جدا كما ونوعا على حد سواء. واعربت محافل ما يسمى قيادة المنطقة العسكرية الاسرائيلية الشمالية في اعقاب هجومين منفصلين شنهما مقاتلو المقاومة خلال اليومين الماضيين على التوالي واسفرا عن مقتل أربعة جنود اسرائيليين واصابة عدد اخر بجروح مختلفة عن تقديرها ان حزب الله نجح في تشخيص «نقاط ضعف» في تواجد قوات الجيش الاسرائيلي لا سيما في القطاع الاوسط من المنطقة الامنية التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان، حيث وقعت في الفترة الاخيرة سلسلة من العمليات والهجمات النوعية الجريئة للمقاومة اوقعت عشرات الاصابات في صفوف العسكريين الاسرائيليين.

وكانت حصيلة اعدتها قيادة المنطقة العسكرية الشمالية في الجيش الاسرائيلي ونشرت بعض معطياتها الصحافة العبرية الجمعة ذكرت ان القوات الاسرائيلية تعرضت في جنوب لبنان منذ مطلع العام الحالي الى اكثر من 1100 هجوم وعملية مسلحة شنها مقاتلو المقاومة اللبنانية بقيادة حزب الله، وان هذه الهجمات اوقعت لغاية يوم الاربعاء الماضي 20 قتيلا في صفوف العسكريين الاسرائيليين (ارتفعت هذه الحصيلة الرسمية طبقا لما ورد في بيان اصدره المتحدث العسكري الاسرائيلي صباح الجمعة الى 22 قتيلا بعدما اسفر انفجار عبوة قوية استهدفت مدرعتين اسرائيليتين ليلة الخميس في القطاع الاوسط من المنطقة الامنية على مقربة من الحدود الاسرائيلية ـ اللبنانية عن مقتل جنديين اسرائيليين واصابة ثالث بجروح).

وذكرت معطيات قيادة المنطقة الاسرائيلية الشمالية ان عدد الهجمات والعمليات التي نفذت ضد قوات الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان ازداد هذا العام (1998) بنسبة الضعف مقارنة مع 651 هجوما سجلت طوال العام الماضي 1997 في القطاع الاوسط من المنطقة الامنية التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

واشارت المعطيات الى ان هجمات العام الحالي شملت زرع نحو 80 عبوة ناسفة جانبية اسفر انفجار خمس منها عن مقتل جنود اسرائيليين كانوا ضمن دوريات وقوات للمشاة، فيما اسفر انفجار عبوتين اخريين عن اصابة ومقتل عسكريين اسرائيليين كانوا ضمن قوافل مدرعة.

وقال ضباط كبار في قيادة المنطقة الشمالية ان عمليات حزب الله تزداد احكاما وتطورا نوعيا من وقت الى آخر لا سيما في تقنية واسلوب اعداد واستخدام العبوات الناسفة الجانبية اضافة الى ما يرصد من تزود حزب الله بوسائل قتالية متطورة اكثر ومنها صواريخ مضادة للدبابات من طراز متقدم نسبيا من نوع «ساغوت» وصواريخ مضادة للطائرات من نوع «ستريلا» ووسائل للرؤية الليلية. واضاف قادة الجيش الاسرائيلي في المنطقة الشمالية ان قسما كبيرا من العمليات التي شنها مقاتلو حزب الله خلال العامين الاخيرين استهدف القطاع الاوسط من منطقة الشريط الحدودي المحتل وذلك في مقطع طوله اقل من عشرة كيلومترات وعرضه نحو اربعة كيلومترات ما يشير ـ حسب اعتقاد هؤلاء الضباط ـ الى ان حزب الله يشخص في هذا القطاع، الذي اسفرت عمليات للمقاومة ضده فقط في العام الماضي عن مقتل 17 جنديا اسرائيليا وانت منذ بداية العام الحالي الى مقتل عشرة جنود اخرين، «نقطة ضعف» للجيش الاسرائيلي تدفع مقاتلي حزب الله الى تكثيف عملياتهم ضده، وبالذات وفق اسلوب حرب العصابات الذي يتقنه مقاتلو الحزب.

وكانت خمس عمليات نفذها مقاتلو حزب الله ضد القوات الاسرائيلية في القطاع الاوسط في غضون الاسبوعين الاخيرين اسفرت عن مقتل سبعة جنود اسرائيليين واصابة ما لا يقل عن ثمانية جنود اخرين بجروح مختلفة.





وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي ورئيس لركان الجيش شاؤول موفاز يتفقدان قاعدة عسكرية على الحدود مع لبنان

معركة الأحجام الجديدة كرستها الاستشارات لتسمية رئيس الحكومة
62 نائباً فقط سموا الحريري علناً من أصل 128

بيروت ـ «القدس العربي» ـ
من ندى عبد الصمد:

انهى رئيس الجمهورية اللبنانية العماد اميل لحود يومين من الاستشارات النيابية لتكليف رئيس جديد للحكومة شملت مئة وستة وعشرين نائباً من أصل مئة وثمانية وعشرين نائباً يتألف منهم مجلس النواب اللبناني. والنائبان اللذان تغيبا بداعي السفر والمرض عضوان في كتل نيابية ويعتبران ادليا بصوتيهما سلباً أم ايجاباً. وبعد انتهاء المشاورات اجتمع الرئيس لحود الى رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري لاطلاعه على حصيلتها.

وكما كان متوقعاً فقد كرست الاستشارات النيابية لتسمية رئيس جديد للحكومة الاحجام المختلفة التي رسمها انتخاب العماد اميل لحود رئيساً للجمهورية.

وبلغ عدد النواب الذين سموا الرئيس الحريري علناً لتشكيل الحكومة الجديدة اثنين وستين نائباً من أصل مئة وثمانية وعشرين نائباً يتشكل منهم المجلس النيابي اللبناني.

اما الذين تكتموا على اسم مرشحهم فتبين انهم فوضوا الرئيس لحود تسمية الشخص الذي يراه مناسباً وبلغ عددهم ثلاثين نائباً فيما بلغ عدد الذين امتنعوا عن التسمية أو سموا غير الرئيس الحريري ثمانية عشر نائباً. وبذلك بات الرئيس الحريري بحاجة وبضوء حصوله على أقل من نصف الأصوات الى تجيير للاصوات من قبل الرئيس لحود ومن قبل الرئيس نبيه بري الذي فوضته كتلته التي تضم تسعة عشر نائباً تسمية الشخص الذي يراه مناسباً.

وللاحظ ان بري امتنع عن تسمية اسم مرشحه خلال لقائه الأول مع الرئيس لحود في القصر الجمهوري في اليوم الأول للاستشارات وخلال لقائه الثاني بعد ذلك بساعتين مع نواب كتلته وذلك بهدف فرض نفسه شريكاً اساسياً في تسمية الرئيس الجديد للحكومة من جهة وبهدف تكريس لعبة الاحجام من جهة ثانية.

ومعلوم انه ووفق الدستور اللبناني فان رئيس الجمهورية يطلع رئيس المجلس النيابي على نتائج استشاراته النيابية ثم يصدر مرسوما التكليف منفرداً فالرئيس الحريري الذي لم يسمه علناً اكثر من نصف النواب ولم يصدر مرسوم تكليفه بتشكيل الحكومة حتى وقت متأخر من مساء امس.

وقالت مصادر نيابية امس ان الحريري منزعج من الحجم الضئيل الذي رشحه للرئاسة ومن «لعبة النواب» الذين احالوا تسميته للحود وبري، ليكون التكليف بفضل ترجيح العماد لحود له وكذلك الرئيس بري في الشكل على الأقل مما يكرسه بذلك الرجل الأضعف في التركيبة الرئاسية القائمة على اعتبار ان تسميته لم تفرضها اكثرية نيابية مطلقة.

واذا كان ما حصل جاء كنتيجة طبيعية لما أفرزه انتخاب العماد لحود من متغيرات في الاحجام، فان الجديد الذي أفرزته الاستشارات النيابية هو تبلور كتلة نيابية للرئيس لحود هي الكتلة الأكبر في المجلس النيابي والتي تضم عملياً كل النواب الذين فوضوا العماد لحود تسمية اسم رئيس الحكومة الذي يراه مناسباً وقد تخطى عددهم الثلاثين نائباً.

وكان موقف كتلة الرئيس بري ونواب آخرون تكتموا على مضمون لقائهم بلحود قد خلق التباساً وقف وراء توزيع نقاط مختلفه عكسته بعض وسائل الاعلام اللبنانية بحيث اشار تعداد الاصوات الذي وزعته أوساط الرئيس الحريري الى ان رئيس الحكومة المكلف حصل على 80 صوتاً في اليوم الأول. وقد سارع توضيح الى التوضيح بعدما نسب اليهم تسميته الرئيس الحريري انهم اما فوضوا الرئيس لحود واما غير راغبين في الافصاح عن مضمون ما ابلغوه الى لحود بما يشير الى عدم تسميتهم الرئيس الحريري فحصل توزيع نقاط جديد ظهر بموجبه ان الحريري لم يحصل في اليوم الأول للاستشارات على اكثر من اربعين صوتاً ليرتفع العدد الى واحد وستين في اليوم التالي.

الحريري

لحود

الرئيس اللبناني يأمر بازالة صوره من الطرقات

■ بيروت ـ اف ب: بعد مرور اربعة ايام على توليه مهامه، اصدر الرئيس اللبناني الجديد اميل لحود اوامره بازالة صوره التي اغرقت البلاد قبل اسابيع من انتخابه.

وسترسل وزارة الداخلية اوامر الرئاسة التي ستتنفذ في مهلة اسبوع الى المحافظات الست في لبنان. ورغم الشخصية الكتومة للرئيس الجديد، يبدو القرار غير عادي في بلد من منطقة الشرق الاوسط حيث تبلغ عبادة الشخص اوجها. وتنتشر في شوارع بيروت بكثافة صور رئيس الوزراء رفيق الحريري ورئيس مجلس النواب نبيه بري والرئيس السوري حافظ الاسد. وادى الانتخاب المعروفة نتائجه سلفا لقائد الجيش الى الرئاسة في 15 الشهر الماضي الى حملة ملصقات ضخمة في جميع انحاء لبنان. وعلقت عشرات الاف الصور واللوحات الخشبية للعماد لحود مرتديا زيه العسكري كقائد للجيش او بزة الضابط البحري مرفقة بشعارات وطنية. وتوزعت صوره بكثافة في كافة المناطق اللبنانية خلال الاشهر الثلاثة الماضية في حين بقي طوال الاعوام التسعة التي امضاها في قيادة الجيش بعيداً تماما عن الصحافة والجمهور. وكتب على لافتة ضخمة علقت على هضبة شمال بيروت «السنة 2000 مع اميل». وجمعت بعض الصور التي اعيد تركيبها فنيا الرئيس الجديد مع نظيره السوري التي تمارس بلاده نفوذا حاسما في لبنان.

«دوريات الحشمة» لليهود الاصوليين تزرع الذعر في اسرائيل

القدس ـ من نومي بار ـ ياكوف:

نجحت سلسلة من الهجمات نفذتها مجموعات من اليهود الاصوليين تطلق على نفسها اسم «دوريات الحشمة» التوترات بين المتدينين والعلمانيين في اسرائيل وادت الى نداءات لتحرك الشرطة ضد المتطرفين.

وخلال احدى هذه الهجمات اضرم ناشطون ملثمون النار في شقق ثلاث مسيحيات سويسريات في حي ميا شيريم اليهودي المتشدد في القدس حيث كن يقمن منذ ثلاث سنوات وكان يشتبه في انهن يقمن بنشاط تبشيري بهدف اقناع يهود باعتناق المسيحية.

وقال الناشط يهودا ميشي ـ زاهاف «الاشخاص الذين ينتهكون قوانين جماعتنا غير مرغوب فيهم».

ومضى يقول «اذا كان المرء يعيش في محيط يهودي ويقوم بمطاردة النفوس يجب معاقبته لان بالامكان شراء منزل جديد بالاموال لكن لا يمكن شراء النفوس».

وبعد ايام قليلة على الحادث تم تخريب شقة شاب ينتمي الى عائلة يهودية متشددة، تخلى عن الدين.

ويطبق هؤلاء الاصوليون المعروفون باسم «حريدي» بالعبرية اي «الذين يخافون ربهم» تعاليم الدين اليهودي بحذافيرها ويرتدون الملابس ذاتها التي كانوا يلبسونها في القرن التاسع عشر في بولندا: معطف اسود طويل وقبعة للرجال وفستان طويل وشعر مستعار للنساء.

ويقوم هؤلاء بهجمات منتظمة على النساء العلمانيات اللواتي يدخلن مناطق الحريدي وهن يرتدين لباسا لا يغطي ايديهن وارجلهن.

لكن شراسة الهجمات الاخيرة التي وصفتها وسائل الاعلام الاسرائيلية بانها شبيهة بالحملات الدموية التي كانت تشن على اليهود في اوروبا الشرقية في القرن التاسع عشر، صدمت الغالبية العلمانية التي تخشى القوة المتزايدة للاصوليين اليهود ومحاولتهم فرض الدين بالقوة.

واجتمعت لجنة برلمانية لادانة «دوريات الحشمة» وفتحت الشرطة تحقيقا واوقفت اشخاصا عدة.

لكن زعماء اليهود المتشددين ظلوا على موقفهم ودانوا «الانتهاكات الاستفزازية» للدين اليهودي.

واكدت ناومي راغين وهي روائية متشددة كتبت عن «دوريات الحشمة» لوكالة فرانس برس ان هذه المجموعات «تعمل مثل المافيا مع تحريين سريين خاصين بها يتفقون ارادة النافذين في جماعتهم. انهم بلا رحمة والناس يخشونهم فعلا. انها مجموعات خطرة».

وروت راغين في كتابها «امرأة مشبوهة» حادثا تعرضت خلاله امرأة حريدي للمضايقة وللضرب من جانب «دورية».

وقالت «احدى صديقاتي ولها 12 ولدا، استضافت في منزلها امرأة كانت هاربة من زوجها الذي يعاملها بعنف» مضيفة «تلقت صديقتي تحذيرا من (دورية الحشمة) لكنها رفضت الاذعان. فدخل ناشطون منزلها عنوة وكسروا رجلها وذراعها».

وقال يوسي سريد عضو حزب شاس اليساري ان «مشكلة هذه «الدوريات» يجب ان تعالج ليس فقط على مستوى الشرطة بل ايضا من جانب الحاخامات الحريدي الذين يتمتعون باحترام كبير في صفوف جماعاتهم».

وتابع يقول «لم اسمع اي حاخام يتملص من هذه الهجمات البشعة. ان الصمت في وجه مثل هذه الحملات يحول الذين يلزمون الصمت الى مشاركين فيها».

لكن راغين تفيد ان الكثير من الحاخامات يخشون الاصوليين.

وشددت على ان «النافذين في جماعة الحريدي ليسوا بالضرورة الحاخامات بل اشخاصا يتمتعون بنفوذ سياسي او اقتصادي ويقررون اي حاخامات او مرشحين سياسيين يجب دعمهم» موضحة ان هذه «الدوريات ستستمر في عملها من دون عقاب لان الشرطة لا تقوم باي شيء لوقفها».

واظهر استطلاع للرأي نشرت نتائجه الاسبوع الماضي ان غالبية من الاسرائيليين يعتبرون ان الخلاف بين المتدينين والعلمانيين يشكل اخطر تهديد لدولتهم. وينتمي 7 % من اصل خمسة ملايين يهودي يقيمون في اسرائيل الى طائفة الحريدي.

المؤتمر الشعبي الفلسطيني العام يعقد اواسط الشهر المقبل في دمشق

■ دمشق ـ ا ف ب: اكد علي بدوان عضو اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين (بزعامة نايف حواتمة) الجمعة ان اللجنة التحضيرية المكلفة بالاعداد للمؤتمر الشعبي الفلسطيني العام في الشتات الذي كانت دعت اليه المعارضة الفلسطينية قررت عقد هذا المؤتمر يومي 12 و13 كانون الاول (ديسمبر) المقبل في دمشق. واكد بدوان ان «المشاركة ستكون واسعة وبحدود 250 عضوا تلثهم من فصائل وقوى المعارضة الفلسطينية».

واضاف ان الباقين سيكونون من «الشخصيات والفعاليات السياسية الفلسطينية (...) فضلا عن الشخصيات الروحية بما يؤمن تمثيل الشتات الفلسطيني».

وكانت اللجنة التحضيرية التي يترأسها خالد الفاهوم الرئيس السابق للمجلس الوطني الفلسطيني بدات اعمالها الاثنين الماضي بحضور مندوبي الجبهتين الديمقراطية والشعبية لتحرير فلسطين (بزعامة جورج حبش) وحركتي حماس والجهاد الاسلامي وممثلين عن تجمعات اللاجئين والشتات الفلسطيني.

واشار بدوان من جهة اخرى الى ان الغاية من هذا المؤتمر هي «وقف الانحدار الحاصل بتسوية اوسلو وتطبيقاتها وفتح الدروب امام بديل وطني فلسطيني حقيقي يعيد الاعتبار لوحدة منظمة التحرير ودورها الجامع ويجعل الطرق سالكة امام تسوية جديدة تقوم فعليا على اساس المرجعية الدولية وقرارات الامم المتحدة».

السنة العاشرة ـ العدد 2971 السبت/الاحد 29/28 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 ـ 10/9 شعبان 1419 هـ

مصادر اردنية اتفاق بين عسكر الجزائر ومدنييها حول هوية الرئيس القادم

■ عمان ـ «القدس العربي»: كشفت مصادر مطلعة في العاصمة الاردنية ان عناصر الحكم الاساسية في الجزائر بدأت تميل الى تحقيق توافق بين المؤسستين العسكرية والمدنية حول هوية الرئيس القادم للبلاد.

وقالت المصادر ان اتصالات حصلت في الايام القليلة الماضية ابرزت اتفاقا مع قيادات المؤسسة العسكرية على ان يكون الرئيس القادم للبلاد مدنيا، بينما تخلصت المؤسسة العسكرية من تحفظها على مبدأ الرئاسة المدنية، ووعدت بتوفير ظروف النجاح امام الرئيس «المدني» القادم.

وعلم ان هذا التوافق كان حصيلة اتصالات جرت بين اركان الحكم المدنية والعسكرية، وبعض قيادات المعارضة.

وخلال اللقاءات تم الاتفاق على ان «الخيارات الوطنية» تقتضي ابقاء الدور العسكري للمحافظة على هيبة الدولة، مع تخفيف القيود التي تفرضها هذه المؤسسة على النشاط السياسي في البلاد.

ومن جانب اخر نقلت مصادر سياسية اردنية عن محفوظ نحناح رئيس حركة مجتمع السلم (اسلامية) قوله ان اي محاولة لاستبعاد دور المؤسسة العسكرية وعزلها تماما عن الحياة العامة لن تنجح وستؤدي الى كوارث اضافية في الجزائر.

وكان نحناح قد استقبل وفدا برلمانيا اردنيا زار الجزائر مؤخرا، وضم رئيس مجلس الاعيان زيد الرفاعي واعضاء المجلس طاهر المصري وعبد الكريم الكباريتي والنائب عبد الباقي جمو.

وخلال لقائه بالوفد الاردني قال نحناح ان اهم عنصر في هذه المرحلة من الازمة الجزائرية هو الحفاظ باي طريقة من الطرق على هيبة الدولة، مؤكدا انها الاساس لاي محاولة تستهدف اعادة الاستقرار للاوضاع الداخلية في هذا البلد. وقال نحناح ان الحفاظ على هيبة الدولة سيكرس احساسا عاما بالاستقرار عند الجزائريين، مشيرا الى ان المؤسسة العسكرية تدعم حكم المؤسسة المدنية في اطار توافقي.

ونقل عن نحناح قوله ان اي محاولة للمطالبة بعودة المؤسسة العسكرية الى الثكنات ستكون محاولة فاشلة وستساهم في زيادة التآمر على الجزائر.

قبل 20 سنة كان رمز وحدة اليمين المتطرف

«طيش» جون ماري لوبن يثير غضب اقرب مساعديه ويهدد بتفجير مستقبل الجبهة القومية الفرنسية

باريس ـ «القدس العربي» ـ من عادل قسطل:

افادت انباء من داخل «الجبهة القومية» الفرنسية، الحزب اليميني الموصوف بالعنصري، ان زعيمها جون ماري لوبن حريص اكثر من اي وقت مضى على تكريس زعامته للحزب رغم تقدمه في السن وحتى ان تطلب ذلك معاقبة اقرب مساعديه.

وقال مقربون من جون ماري لوبن ان بروز شخصيات قيادية شابة زاد من عصبيته وخوفه على انفلات زمام الحزب من يديه. هذه العصبية سببت له متاعب قضائية. وقد ادانته العدالة الفرنسية في 4 نيسان (ابريل) الاخير وحكمت بحرمانه من حق الترشح للانتخابات لمدة سنتين مرفوقة بغرامة مالية تقدر بـ20 الف فرنك فرنسي، وكذا ثلاثة اشهر سجنا غير نافذة بعد اعتدائه في 1997، خلال حملة انتخابية، على مرشحة اشتراكية. وكاد ان يُقضى عليه سياسيا لولا قرار العدالة الاخير بتخفيف العقوبة وحرمانه من الترشح للانتخابات لمدة سنة واحدة فقط مرفوقة بغرامة مالية لا تتجاوز 5 الاف فرنك فرنسي وثلاثة اشهر سجن غير نافذة.

وفور الاعلان عن هذا القرار عبر خصوم لوبن عن استيائهم لمشاركته في الانتخابات الرئاسية المقبلة التي ستجري في عام 2002. هذا وينوي زعيم «الجبهة القومية» الترشح للانتخابات الاوروبية التي ستجري في حزيران (يونيو) 1999 وذلك على رأس قائمة حزبه.

بلغ جون ماري لوبن من القوة السياسية ما اصبح يخيف باقي الاحزاب الفرنسية وليس فقط المهاجرين. وقد كانت المعارضة اليمينية تراهن كثيرا على تهميش اليمين المتطرف عن طريق التهميش القضائي لزعيمه، وهو ما يعني تحويل القاعدة الانتخابية التابعة لحزب لوبن وتعبئتها وراء برنامج اليمين (المعتدل).

غير ان العودة القوية لزعيم الجبهة القومية لا يفسد حسابات المعارضة فقط، بل ينغص حياة بعض قياديي الجبهة انفسهم. ويوجد اليوم داخل هذا الحزب مسؤولون يريدون تحسين صورة حزبهم بعدما «افسدتها» تصرفات لوبن العنيفة والخالية احيانا من ابسط القواعد الخلقية.

وابرز هؤلاء المسؤولين برونو ميغريه الذي يصفه الاعلام الفرنسي بـ«الذراع الايمن المنافس» والذي يتعرض لضغوط لوبن الحريص على خنق طموحه السياسي.

ويقول المقربون من لوبن كذلك انه مصاب بشيء يشبه الهوس ويرى في الاجراءات القضائية المتخذة ضده لاسباب مدنية بحتة مؤامرات سياسية من اجل اقصائه من حلبة الصراع السياسي.

هذا الهوس جعله يتخذ مواقف متطرفة من مناضليه انفسهم ويعتبر كل من لا يبايعه بوفاء مطلق مشكوك في امره، بل خائن في بعض الاحيان. كما ان غضبا شديدا ينتابه كلما سمع عن طريق الاعلام ان ميغريه سيكون خليفته لان ذلك يذكره بانه قد اصبح شيخا في السبعين وان نجمه آفل لا محالة.

ورغم هذه الحقيقة «البيولوجية» فان لوبن يسعى لاقناع الرأي العام الفرنسي بانه لا يزال في صحة جيدة، حتى ان تطلب ذلك بعض «المسرحيات» مثل قيامه بتمارين رياضية يحضرها صحافيون!

. ويزداد لوبن اعجابا بنفسه يوما بعد يوم. وقد ثبت عنه قوله عن مناضليه: «انهم اقل ذكاء واقل تسيسا مني». وثبت عنه قوله كذلك وفي اكثر من مناسبة: «انا الزعيم».

هذا ما جعله مثلا يلغي اجتماعا سياسيا كان من المفروض ان يعقد يوم 25 تشرين الثاني (نوفمبر) الاخير، وكان جدول اعماله متعلقا بالاصلاح الدستوري الخاص باتفاقية امستردام. ولكن لوبن الغاه، ببساطة، بحجة ان المشرفين على هذا الاجتماع لم يستشيروه. كما انه اعاب على بعض مناضليه عدم الصاق صوره على جدران مكاتبهم. وذكر عنه انه وجه انذارا صارما لاثنين من مقربي منافسه برونو ميغريه بسبب تصرف ليس فيه ما يدعو للانذار.

ويبدو ان لوبن اصبح يسيّر شؤون حزبه كما يسيّر الملك مملكته، اي باعتماده اساسا على اهله وذوي القربى. وقد بدأ اهتمامه بصهره صامويل ماريشال البالغ من العمر 30 سنة يثير جدلا داخل الحزب، خاصة منذ تولي الاخير مسؤولية الدعاية خلال الحملات الانتخابية.

ويعتمد لوبن كذلك على خدمات ابنته المحامية مارين التي غادرت المحاماة من اجل دعم والدها.

هذه المحاباة اثارت تململ مناضلين عديدين وساهمت في تفاقم ازمة الثقة بين قادة الحزب انفسهم. وقد ثبت ان ميغريه راقب كل زوايا مكتبه تخوفا من وجود ميكروفونات التقاط صوت وضعها خصومه للتجسس عليه. ومن المفارقات ان لوبن الذي تمكن من جمع كل تيارات اليمين المتطرف منذ 25 سنة في حزب واحد، هو اليوم (لوبن) اكبر خطر يهدد وحدة هذا الحزب. وقد اصبحت الصحف القريبة سياسيا من اليمين المتطرف تنشر رسائل لقراء تابعين سياسيا لنفس التيار ويطالبون لوبن بالانسحاب قبل فوات الاوان.

جون ماري لوبن في لحظة طيش وهو يعتدي بالضرب على مرشحة اشتراكية في انتخابات سابقة

وفد شعبي مغربي يزور ليبيا براً تضامناً معها

■ الدار البيضاء ـ رويترز: توجه نحو 280 مغربي من الساسة والمثقفين ودعاة حقوق الانسان الى طرابلس يوم الجمعة تعبيرا عن تضامنهم مع ليبيا في مواجهة العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها بسبب قضية لوكربي.

وقال المحامي محمد زيان وزير حقوق الانسان المغربي السابق لرويترز «هذه زيارة احتجاج ونود لفت انظار المجتمع الدولي الى الحظر غير العادل المفروض على الشعب الليبي منذ عام 1992».

واضاف «انه أمر غير مقبول أن تفرض الامم المتحدة حظرا على ستة ملايين نسمة للاشتباه في علاقة ليبيين اثنين بهجوم ارهابي».

وفرضت الامم المتحدة عقوبات اقتصادية على ليبيا عام 1992 بعد امتناعها عن تسليم ليبيين مطلوب القبض عليهما في بريطانيا والولايات المتحدة بدعوى علاقتهما بتفجير طائرة ركاب امريكية فوق قرية لوكربي الاسكتلندية مما ادى الى مقتل 270 شخصا.

وقال مسؤولون ان الوفد المغربي سيسافر الى ليبيا بطريق البر بعد ان رفضت سلطات الطيران المدني المغربية انتهاك حظر الطيران المفروض على ليبيا.

ويضم الوفد اعضاء في عدة احزاب مغربية منها حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية وحزب الاستقلال ودعاة لحقوق الانسان ومثقفون.

اتفاق على تعاون فلاحي بين تونس والمغرب

■ الرباط ـ «القدس العربي»: صادق المغرب وتونس على برنامج عملي للتعاون في ميدان الفلاحة وذلك في ختام الدورة الثانية للجنة المغربية ـ التونسية للفلاحة التي عقدت برئاسة الحبيب المالكي وزير الفلاحة المغربي والصادق رابح وزير الفلاحة التونسية.

ويتعلق البرنامج بالانتاج النباتي وحمايته والتنسيق في المعاملات التجارية مع الاتحاد الاوروبي، اضافة للتعاون في ميدان الانتاج الحيواني والري والغابات والتعليم العالي. ويغطي البرنامج الفترة الممتدة من 1999 ـ 2000.

اوجلان يدعو مجددا الى حل سلمي لقضية شعبه

بون وروما تريدان حلاً سياسيا اوروبياً للازمة الكردية لا يتعارض مع وحدة الاراضي التركية



اكراد يتظاهرون في بون الجمعة اثناء لقاء بين المستشار الالماني ورئيس وزراء ايطاليا انتهى بالاتفاق على عدم تسليم اوجلان لبون والبحث عن حل سياسي للمشكلة الكردية

بون ـ روما ـ وكالات لندن ـ «القدس العربي»:

قدم المستشار الالماني غيرهارد شرودر ورئيس مجلس الوزراء الايطالي ماسيمو داليما يوم الجمعة في بون «مبادرة اوروبية من اجل التوصل الى حل سياسي» للمسألة الكردية.

وقال شرودر في مؤتمر صحافي مشترك مع داليما في ختام محادثات بينهما استمرت حوالي ساعتين «اننا نريد مبادرة اوروبية لايجاد حل سياسي للمشكلة بين تركيا والاكراد».

وشدد الرجلان على ان اي حل «يجب الا يتعارض مع سلامة ووحدة الاراضي التركية».

وقال شرودر ان «الباب يجب ان يبقى مفتوحا للعلاقة الودية والمنصفة» بين الاتحاد الاوروبي وتركيا. وتابع «اننا نريد التقارب بين الاتحاد الاوروبي وتركيا وليس العكس».

واكد المستشار الالماني خلال هذا المؤتمر الصحافي قرار حكومته بعدم طلب استلام زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله اوجلان الذي اعتقل في ايطاليا في 12 تشرين الثاني (نوفمبر).

واضاف «رجوت داليما ان يتفهم» القرار الالماني الذي كان «من اصعب القرارات»، مشيرا الى ان اكبر جالية تركية في العالم موجودة في المانيا ويبلغ عددها مليوني نسمة بينهم 400 الف كردي «يعيشون ويعملون هنا». وقال ان القرار اتخذ من اجل «سلامة» المجتمع في المانيا.

هذا وتظاهر حوالي خمسة الاف كردي يوم الجمعة في بون ومئات في هامبورغ (شمال) كما افادت الشرطة المحلية قبل قليل من عقد اللقاء بين رئيس الحكومة الايطالي ماسيمو داليما والمستشار الالماني غيرهارد شرودر لبحث قضية زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان.

وكانت منظمة «مركز كردستان» الموالية للاكراد تنتظر مشاركة حوالي 30 الف شخص في بون و10 الاف اخرين في هامبورغ في تحرك تحت عنوان «من اجل حل سياسي لكردستان».

الى ذلك اعرب زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله اوجلان عن رغبته بالتوصل الى «سلام وحل سياسي للمسألة الكردية» وذلك في رسالة وجهها الى جاك لانغ رئيس لجنة الشؤون الخارجية في الجمعية الوطنية الفرنسية (البرلمان).

واضاف الزعيم الكردي في رسالة تحمل تاريخ الخميس ووصلت نسخة منها الى وكالة فرانس برس «نكرر موقفنا السلمي ونطالبكم وجميع المسؤولين السياسيين في فرنسا (...) بدعم التوصل الى حل سلمي للمسألة الكردية».

وتابع اوجلان الموجود حاليا قرب روما قيد الاقامة الجبرية «نطالب بحل سياسي للمسألة الكردية. وحتى الان اعلنا مرارا وقفا لاطلاق النار من طرف واحد الا ان تركيا لم تعط اي رد ايجابي على مطلبنا الداعي الى السلام».

واعتبر ان حزب العمال الكردستاني يقاتل من «اجل الحقوق المشروعة للشعب الكردي المحروم من ابسط حقوقه. في الواقع نحن ضحايا ارهاب دولة».

واضاف اوجلان في رسالته «ان الدولة التركية (...) تريد حاليا تأجيج التعصب والعنصرية لدى الشعب التركي ضد الشعب الكردي الاعزل».

وكان اوجلان قدم الاربعاء «اقتراحات سلام» من سبع نقاط يدعو فيها الى «قيام حكم ذاتي» في كردستان «من دون المساس بوحدة اراضي تركيا» حسب ما نقل عنه محاموه الايطاليون. وتأتي رسالة اوجلان الى لانغ في السياق نفسه.

وشكر اوجلان اخيرا لانغ على «موقفه الانساني من اقامته في ايطاليا» وعلى «دعمه للحكومة الايطالية وللمسألة الكردية».

وكان لانغ اعرب الاسبوع الماضي عن «دعمه الشخصي» لرئيس الحكومة الايطالية ماسيمو داليما في «مواجهة الضغوط غير المقبولة من قبل الحكومة التركية وفي مواجهة شروط واشنطن» بالنسبة الى مسألة اوجلان.

وقد اعتقل اوجلان في ايطاليا بموجب مذكرتي توقيف دوليتين المانية وتركية.

وترفض ايطاليا تسليم زعيم حزب العمال الكردستاني الى تركيا لان عقوبة الاعدام لا تزال سارية في هذا البلد. وطلبت روما من المانيا محاكمته.

وفي السياق ذاته اعتبر رئيس المجلس الدستوري الايطالي السابق جيوفاني كونسو يوم الخميس ان زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان يمكن ان يحاكم امام محكمة خاصة يقيمها مجلس اوروبا.

واوضح وزير العدل السابق في حديث لصحيفة «لا ستامبا» ان «مجلس اوروبا يستطيع خلال مدة قصيرة وبارادة سياسية انشاء محكمة خاصة للنظر في قضية اوجلان».

وقال كونسو الذي يمثل ايطاليا في مؤتمر روما لانشاء محكمة جنائية دولية ان اوروبا تملك الادوات اللازمة لانشاء محكمة قادرة على محاكمة زعيم حزب العمال الكردستاني.

وقال كونسو «يكفي ان نطبق الاتفاقية الدولية الخاصة بالارهاب الموقعة في ستراسبورغ في 27 كانون الثاني (يناير) 1977 والتي صدقت عليها ايطاليا في 26 تشرين الثاني (نوفمبر) 1985».

وذكر بان «اوجلان لا يمكن ان يسلم الى المانيا اذا لم تطالب به» هذه الدولة مشيرا الى ان طلبات التسليم يمكن ان تقدم حتى 23 كانون الاول/ديسمبر.

ولم يستبعد كونسو احتمال محاكمة اوجلان في ايطاليا لكنه اوضح ان ذلك قد يثير مشكلة بالنسبة «للنظام العام». واشار الى ان الاتفاقية الاوروبية المبرمة في 15 ايار (مايو) 1971 والتي تنص على انه يمكن احالة قضية «حساسة» بالنسبة لاحدى دول مجلس اوروبا الى دولة اخرى موقعة على الاتفاقية.

والدول الموقعة على هذه الاتفاقية هي النمسا والدنمارك وهولندا واسبانيا والسويد والنرويج واستونيا وليتوانيا وجمهورية تشيكيا وسلوفاكيا وتركيا «التي لا يمكن اخذها في الاعتبار بسبب تطبيقها عقوبة الاعدام» كما قال كونسو.

واوضح ان «كل واحدة من هذه الدول يمكن ان تعلن استعدادها لاستضافة المحكمة» التي ستحاكم اوجلان.

وكان وزير العدل الايطالي اوليفييرو ديليبرتو طرح في مقابلة نشرت يوم الجمعة فكرة محاكمة اوجلان في ايطاليا امام «هيئة محلفين دولية كبرى».

وقال ديليبرتو لصحيفة «ريبوبليكا» ان «ذلك يمكن ان يكون حلا يضمن من جهة الاحترام المطلق لحقوق المتهم ومن جهة اخرى اجراء محاكمة ستكون مناسبة لاوجلان لشرح دوافعه امام الرأي العام العالمي».

كومباوري يدعو افريقيا الى الاخذ بزمام امورها لانقاذ نفسها

الحرب الاهلية في كونغو تهيمن على اشغال القمة الفرنسية الافريقية العشرين بباريس

باريس ـ من كريسبيان بالمر:

دعا رئيس منظمة الوحدة الافريقية البوركيني بليز كومباوري الجمعة القارة الافريقية الى الأخذ بزمام امورها، مستندة الى دعم لوجيستي من المجتمع الدولي في المجال الامني.

وفي كلمة القاها خلال افتتاح القمة الفرنسية الافريقية العشرين في باريس بحضور مسؤولين عن 49 دولة افريقية وكبار المنظمات الدولية شدد كومباوري على دور الافارقة في تحقيق الامن لانفسهم.

وقال ان «امن القارة الافريقية ملقى اساسا على عاتق البلدان الافريقية دولا ومجموعات». واضاف ان «على المجتمع الدولي من جهته ان يدعم المبادرات الافريقية الرامية لفرض السلام على المستوى التقني واللوجستي والمالي».

وتابع ان «البحث عن الامن والاستقرار يتطلب من الدول الافريقية اندفاعا جماعيا للتوصل الى خطة لحل النزاعات»، مؤكدا في هذا المجال على قراره عقد اجتماع في السابع عشر والثامن عشر من الشهر المقبل في واغادوغو يتمحور حول النزاعين الافريقيين الكبيرين في جمهورية الكونغو الديموقراطية وبين اريتريا واثيوبيا.

وكان وزير خارجيته قد اعلن صباح الجمعة عن انعقاد هذا الاجتماع بمشاركة محتملة لعشرين او خمسة وعشرين بلدا.

وافتتح الرئيس الفرنسي جاك شيراك القمة الفرنسية الافريقية العشرين الجمعة وسط آمال باعلان وقف لاطلاق النار قبل نهاية العام في جمهورية الكونغو الديمقراطية التي تمزقها الحرب منذ اربعة اشهر.

ويحضر المؤتمر الذي يستمر يومين ويركز على القضايا الامنية 35 رئيس دولة وهو رقم قياسي اضافة الى ممثلين كبار من 14 دولة اخرى من المستعمرات الفرنسية والبريطانية والبرتغالية السابقة.

وقال محللون عسكريون ان اكبر صراع في المنطقة في الوقت الراهن هو التمرد في الكونغو الذي اجتذب العديد من القوى المجاورة ويهدد بالتحول الى مواجهة اقليمية واسعة النطاق ما لم يتم التوصل الى تسوية قريبا.

وحضر جميع اطراف الصراع تقريبا القمة المنعقدة في باريس بمن فيهم لوران كابيلا رئيس الكونغو، وجلسوا الى مائدة واحدة لاول مرة منذ بدء القتال في آب (اغسطس) الماضي. ومن المتوقع ان يختتم المؤتمر ظهر هذا السبت بمؤتمر صحافي يرأسه شيراك.

وابلغ وزير التعاون الفرنسي شارل جوسلان القناة الثانية لتلفزيون فرنسا الجمعة انه واثق ان الاطراف المتحاربة ستلقي سلاحها قريبا.

وقال كوفي أنان الامين العام للامم المتحدة في المؤتمر انه يجب على الافارقة ان يعملوا معا على حل مشكلاتهم. واضاف «النزاعات تثور بسبب عمل بشري ويمكن ان تنتهي بعمل بشري لكن هذا يتطلب سعة افق وصبر».

وأنان هو اول أمين عام للامم المتحدة يحضر القمة الفرنسية الافريقية التي تعقد كل عامين.

وفي كلمة القاها في افتتاح القمة قال الرئيس الفرنسي جاك شيراك ان فرنسا «شريك نبيه» لافريقيا «منذ مدة طويلة» وتعبر لها «باستمرار عن تضامنها الفاعل».

وقبل ان يدلي الرئيس الفرنسي بكلمته الافتتاحية طلب من الحضور الوقوف دقيقة صمت حدادا على رئيس جزر القمر محمد تقي عبد الكريم الذي توفي بسكتة قلبية في مطلع الشهر الجاري عن عمر يناهز 62 عاما.

وقال شيراك في كلمته بالقمة التي تعقد في مباني متحف اللوفر ان «فرنسا لا تكتشف افريقيا من وقت الى اخر بحكم الزيارات او الازمات والاضطرابات الاقتصادية او النكبات المناخية بل انها منذ وقت طويل شريككم النبيه».

واضاف انه من خلال هذه القمة «نعتزم التعبير باستمرار، ودون غض النظر عندما يكون الظرف صعبا، عن تضامننا الفاعل. ونعبر عن ارادتنا في بناء عالم الغد معا».

وقال ان فرنسا «تعتبر نفسها مرتبطة مع افريقيا على اساس تاريخ مشترك وحضور يومي يتيحان لنا ان نكون واعين اشد الوعي للتغيرات العميقة التي تشهدها مجتمعاتكم وفي نفس الوقت للاخطار الكبيرة التي تنجم عن عدم الاستقرار الخطير».

واعرب شيراك عن ارتياحه لكون القمة تتوسع عبر السنين لتشمل بلدانا غير ناطقة بالفرنسية لتصبح «مجالا حقيقيا للحوار بين كامل القارة الافريقية وفرنسا».

وعرض الرئيس شيراك وجهة نظره الخاصة «بهيكلة الامن الجماعي في افريقيا» معربا عن اقتناعه بان «عدم الاستقرار ليس قضاء وقدرا» في هذه القارة. وقال ان «فرنسا تعتبر نفسها معنية بتحديد هيكلة الامن الجماعي في افريقيا، وبوضوح اكبر حيث من الضروري ان تشرك الهيئات الافريقية على المستوى الاقليمي والمحلي لتحاشي اهدار مسؤوليات مجلس الامن والمجتمع الدولي».

ولاحظ ان «الوضع في نهاية العام 1998 يشير الى ضلوع ربع الدول الافريقية الواقعة جنوب الصحراء في ازمات تجاوزت في معظمها الاطار الوطني الداخلي».

ولتفادي هذا الوضع اقترح الرئيس الفرنسي ثلاثة مبادئ: «تحقيق الامن (...) وحل النزاعات (...) والمشاركة في المساعي المشتركة الرامية الى انشاء قدرات حفظ السلام».

الى ذلك اعلن وزير التعاون الفرنسي شارل جوسلان الجمعة ان التوصل الى تسوية النزاع في جمهورية الكونغو الديمقراطية ممكن اعتبارا من الشهر المقبل.

وقال جوسلان في تصريح لمحطة التلفزيون الفرنسي العامة (فرانس ـ 2) قبل ساعات قليلة من افتتاح القمة العشرين بين فرنسا وافريقيا «ان المحادثات الخاصة التي نجريها حاليا تشير الى وجود مفاوضات ووساطات يمكن ان تفضي الى نتيجة في كانون الاول (ديسمبر)» المقبل.

واضاف «مازال هناك بعض العقبات التي يتعين تجاوزها لكنني متفائل في ان مجلس الامن يمكن ان ينعقد لبحث بروتوكول لوقف اطلاق النار خلال الشهر المقبل يؤكد الاتفاق بين مختلف الاطراف». ولم يشأ الوزير الفرنسي الكشف عن تفاصيل اخرى بشأن المحادثات الجارية مكتفيا بالقول ان النزاع في منطقة البحيرات الكبرى بات نزاعا «دوليا» وهو يثير القلق «ليس في صفوف جيران الكونغو الديمقراطية وانما ايضا في انحاء القارة الافريقية كلها لان الوضع في هذا البلد قد يفجر من جديد مشكلة مئات الالاف من اللاجئين في افريقيا».

ميلاد جمعية سياسية جديدة بالمغرب

■ الرباط ـ «القدس العربي»: اعلن بالرباط عن تأسيس جمعية تحت اسم الحركة من اجل الامة انتخبت محمد المرواني رئيسا لها.

وجاء في بيان للجمعية الجديدة ان هدفها المساهمة في الدفاع عن الهوية الحضارية للشعب المغربي وتثبيتها وترسيخ قيم الحوار والتعارف والتعاون على الصعيد المغربي والخارجي.

وقال بيان ارسلت نسخة منه لـ«القدس العربي» ان الجمعية تتوسل لتحقيق اهدافها كل الوسائل القانونية المشروعة. واكد البيان على ان هدف الحركة من اجل الامة هو المساهمة في التنمية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والعمل من اجل اقرار حقوق المواطنة والمساهمة في تنمية المجتمع المدني وكل ما يضمن نهضة الامة ويخدم وحدتها. ولم يذكر البيان موقف السلطات من الحركة الجديدة.

عبد اللطيف السملالي: المعارضة المغربية لم تجد شيئا تعارضه

■ الرباط ـ «القدس العربي»: قال عبد اللطيف السملالي زعيم الاتحاد الدستوري (معارض) ان المعارضة المغربية لم تجد بعد ما تعارضه لان الحكومة لم تقدم اشياء ملموسة ومادية يمكن ان تعارضها.

وقال السملالي في برنامج تلفزيوني في الواجهة قدمته القناة الثانية ان المعارضة ستكون متحضرة وتقول الحقيقة والابتعاد عن لغة الرفض والاقصاء. وتتكون المعارضة المغربية من تكتل الوفاق ويضم الاتحاد الدستوري، الحركة الشعبية والحزب الوطني الديمقراطي اضافة للحركة الديمقراطية الاجتماعية وحزب العمل (وسط).

وتشن هذه الاحزاب حملة اعلامية شرسة ضد حكومة الاشتراكي عبد الرحمن اليوسفي التي شكلت في آذار (مارس) الماضي. الا أن السملالي اكد على ان عمل المعارضة لن يكون في الشارع وانما سيقتصر على العمل في المؤسسات الدستورية. واعرب عن امله في اطالة عمر حكومة اليوسفي «حتى نرى ما في جعبتها» ولكي تتكون احزاب اليمين على العمل من موقع المعارضة. واوضح ان الحكومة لا زالت حتى الان «واقعة مظلة الوعود والتمنيات دون حدوث التغيير» التي وعدت به.

شيراك: هناك فرق بين التزام فرنسا والمصالح الامريكية الآنية في افريقيا

باريس ـ من ميشال توندر:

انتقد الرئيس الفرنسي جاك شيراك يوم الجمعة خلال خطاب افتتاح القمة الفرنسية ـ الافريقية في باريس، سياسة الولايات المتحدة في افريقيا من دون ان يأتي على اسمها صراحة.

وقارن شيراك امام تجمع رؤساء الافارقة في فرنسا، ضمنا بين قدم الوجود الفرنسي واستمراريته، وبين اهتمام الولايات المتحدة المفاجئ بهذه القارة الذي ظهر خلال جولة الرئيس الامريكي بيل كلينتون الاخيرة في هذه القارة.

وقال الرئيس الفرنسي متوجها الى وفود 49 دولة افريقية ناطقة بالفرنسية والانكليزية والبرتغالية مشاركة في قمة باريس «فرنسا لا تعيد من فترة الى اخرى الاهتمام بافريقيا من خلال رحلة او ازمة او اضطرابات اقتصادية او كارثة طبيعية. ان فرنسا شريكتهم المتنبهة والمصغية منذ فترة طويلة».

وعرض شيراك الذي اختار الوقاية من النزاعات محورا لهذا المؤتمر، مفهومه «لهندسة امن مشترك في افريقيا» وتطرق الى تجنب الازمات وتسوية النزاعات وحفظ السلام.

واعرب عن اقتناعه ان «عدم الاستقرار ليس امرا محتما على افريقيا» وعارض مبدأ الولايات المتحدة التي تعتبر ان التجارة يمكن ان تحل مكان المساعدة الرسمية المخصصة للتنمية.

وتزور بعثة تجارية امريكية كبيرة نهاية الشهر الحالي جنوب افريقيا وكينيا وكوت ديفوار.

وشدد شيراك على ان «افريقيا بحاجة بالطبع الى التجارة والاستثمارات لكن لا غنى بعد عن المساعدات لتمويل البنى التحتية الاقتصادية والاجتماعية الضرورية ولبناء دول قوية تكون ضمانة للاستقرار».

واشار الى ان «الواقع يدل في نهاية العام 1998، الى تخبط ربع دول افريقيا جنوب الصحراء في ازمات تتجاوز في غالب الاحيان الاطار الوطني» وطلب اولا من الاطراف المعنية «بهذه الاوضاع المتأزمة» تحمل مسؤولياتها.

لكنه شدد ايضا على موجب المجتمع الدولي بالتحرك، وتطرق في هذا الاطار الى «فشل التدخل في الصومال العام 1993» الذي قادته الولايات المتحدة فضلا عن «تحفظات» الامم المتحدة في التدخل في مجازر الابادة في رواندا وذلك خصوصا بسبب رفض الولايات المتحدة التدخل على الارض.

واعرب الرئيس الفرنسي عن اقتناعه بان «المنظمات الاقليمية الفرعية تشكل اطارا ممتازا يمكن من خلاله اطلاق المراحل المختلفة لعملية سلام وتنظيم مساهمات كل طرف» لكنه رفض «مخططا جديدا يترك مهمة ضمان امن افريقيا للافارقة وحدهم».

ففي حين تفضل الولايات المتحدة التي لا تريد ان تخسر اي من جنودها في افريقيا، قيام نظام امني يضمنه الافارقة انفسهم بمساعدة لوجيستية ومالية دولية، شدد الرئيس الفرنسي على ان «حرصنا على المساعدة لتعزيز القدرات الافريقية لا يخفي اي محاولة لتملصنا من افريقيا».

واعتبر شيراك امام القادة الافارقة المعتادين على الاعتماد على المساعدة المالية والعسكرية الفرنسية، ان من الجيد تبرير اعادة انتشار القوات الفرنسية في افريقيا في اطار «مفهوم تعزيز القدرات الافريقية لحفظ السلام». وقال «ان فرنسا مصممة على تأمين حصتها من الجهد الجماعي للمساهمة في اطار الالية التي تعتمد برعاية الامم المتحدة، في عمليات التدريب وفي تجهيز الوحدات» الافريقية التي ستشارك في مهمات حفظ السلام.

AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 2971 Saturday/Sunday 28/29 November 1998

هكذا من الأصل

هكذا من الأصل

المجالي للحكومة «صح النوم» والزعاترة يتوقع ترحيل «القدس» وتحذير من سقوط كل الانظمة عندما يسقط العراق

الصحافة الاردنية: ترشيح الملك حسين لجائزة نوبل.. والكباريتي للقصر.. ودعوة «الانتربول» لاعتقال الجلبي

عمان ـ «القدس العربي»ـ

من بسام بدارين:

عادت بيانات وادعاءات قوى المعارضة العراقية للظهور مجددا في الصفحات الاولى لبعض الاسبوعيات الاردنية، التي اهتمت الاسبوع الماضي بابراز ما لديها من معلومات حول اجتماعات المعارضة في دمشق، وتفاصيل خطط مفترضة من النظام العراقي لاغتيال قيادات المعارضة في الخارج. وكان الموضوع الموازي من حيث الاهتمام بالنسبة للصحافة اليومية هو افتتاح مطار غزة الجديد، وتطورات المسألة على المسار الفلسطيني، في حين لم تجد الصحف حدثا محليا مركزيا تسلط الاضواء عليه.

لكن وجود منابر صحافية في عمان تهتم بنشر اخبار المعارضة العراقية، لم يمنع بعض ابرز الكتاب من فتح ملف هذه المعارضة وارتباطاتها الخارجية مع خصوم العراق. ومحليا، كان الموضوع الاكثر بروزا في الصحف قضية بيع انابيب شركة النفط العراقية في الصحراء الاردنية، حيث اخذت هذه القضية الجانب الاغلب من تعليقات الصحف والصحافيين، فيما استمر الجدل الصحافي حول العلاقة بين السلطة الفلسطينية والاسلاميين الاردنيين.

وكان راكان المجالي، الكاتب في صحيفة (الدستور) ابرز الذين كتبوا بشأن قضية الانابيب النفطية، حيث قال «نحن في الحقيقة نتحدث حول القضية ولا نتحدث في صلب القضية المتمثلة في الصفقة التي ما كان يجب ان تكون اصلا، ولا نعتقد ان تدمير هذا الخط القديم المتوقف منذ خمسين عاما هو عمل حكيم ولا اريد ان اسهب في احتمالات الاستفادة منه فالمطلوب هو ترميمه وليس تقويضه»!!

وقال المجالي «من البديهي ان يكون بيع اجزاء من هذا المشروع باعتبار الانابيب متآكلة قضية يفترض ان تتم في العلن وتحت عين الشمس، ولا اقل من ان تعرف الحكومة ماذا تبيع، ولا يفيد القول ان المشتري استغل الاتفاق كعنوان وقام بالاستيلاء على اجزاء بعشرات الكيلو مترات لم تكن في الصفقة.. والاهم هو ان الدلالات اهم من التفاصيل ومنها ان المشتري يحقق اربعة ملايين دينار ربحا من بيع بعض المواسير».

وختم قائلا «وفي النهاية فانني لابد ان اشير الى اعلان الجهات المسؤولة بانها ستشكل لجنة للتحقيق في الموضوع يستحق التأمل.. لنقول لها صح النوم».

وكانت قضية الانابيب مثار جدل طوال الاسبوع بين الحكومة والصحافة والبرلمان، حيث اعتبرت صفقة بيعها صفقة فساد من طراز خاص، في حين نقل عن وزير الاعلام ناصر جودة قوله ان الانابيب الموجودة في الاراضي الاردنية ملك للحكومة الاردنية وليس للعراقية، لكن صحيفة (العرب اليوم) اظهرت افتخارها المستمر باثارة هذه القضية امام الرأي العام، وشكرت استجابة الحكومة وتشكيلها للجنة تحقيق خاصة، متوعدة بالاستمرار بالقيام بدورها في اثارة قضايا الفساد والاعتداء على المال العام.

وعلى مدار الاسبوع كانت الصحف الرسمية، وتحديدا (الرأي) تحتفل بافتتاح مطار غزة الدولي الجديد، وتبرز المشاركة الاردنية الفاعلة في افتتاح هذا المطار عبر نجل العاهل الاردني الملك حسين، الامير فيصل، لكن افتتاح المطار لم يعجب بطبيعة الحال بعض كتاب الاعمدة من معارضي عملية السلام، فباشروا لانتقاد الافتتاح، وانتقاد العملية السلمية بالتالي.

وابرز المنتقدين هنا، كان الكاتب المقرب من الاسلاميين ياسر الزعاترة، الذي كتب في (الدستور) يقول «الذي شاهد احتفالات مطار غزة يمكنه ان يلحظ شيئا مهما انتبه له قليلون في الماضي، رغم اهميته في تشكيل العقل الذي انتج (اوسلو) و(واي) انه ذلك الشيء المتعلق بخطاب الدولة والهوية.. الدولة ولو على شبر واحد من ارض فلسطين، حتى لو كان ذلك الشبر منقوص السيادة، يحرس الاسرائيليون سماءه ويعبثون بباطن ارضه».

وقال الزعاترة «وكان الخطاب المذكور، خطاب الكينونة القطرية، يزداد رسوخا مع كل نكسة جديدة تصيب حركة النضال الفلسطيني، دون ان يتساءل احد حول سبب تلك النكسة».

ويتابع «في اوسلو كانت قصة (المجلس التشريعي) ـ الذي لا يشرع ـ في صلب الاتفاق، لانها جزء من هيكلية الدولة، وفي مقابلها كان المفاوض يلوح بيديه للقدس والحدود واللاجئين والمستوطنات قائلا: نلتقي في مفاوضات الوضع النهائي!! وفي مفاوضات الوضع النهائي سنشهد المزيد من لعبة الدولة وهياكلها مقابل المزيد من التنازلات، وسنرى كيف تختزل الارض بلا حساب، وسنرى كيف ترحل القدس الى منطقة اخرى، ثم تسمى (القدس) ومع ذلك ستبقى الحدود والمعابير بيد الاسرائيليين، وسيقال لثلثي الشعب الفلسطيني في الشتات نأسف لهذا العطل الفني.. الزيارة بفيزا اسرائيلية، اما الاقامة في (الدولة) الفلسطينية فلا)!!

هي اذن لعبة لا تخص اكثرية الشعب الفلسطيني، ولا علاقة للامة بها، خصوصا وانها توفر للمشروع الصهيوني شرعية، الختم الفلسطيني، الذي لا غنى عنه لطي ملف الاحتلال، وتحويل شذاذ الافاق الى اصحاب ارض ووطن، فيما اصحابها الحقيقيون يقفون على ابواب السفارات الاسرائيلية، ينتظرون تأشيرة للزيارة!!

وفي الموضوع الفلسطيني ايضا واصلت صحف (الحدث) و(المجد) و(السبيل) اهتمامها بالجدل حول تهديد قيادات في السلطة باغتيال قادة في الحركة الاسلامية الاردنية يناصرون حماس، ويصدرون الفتوى ضد السلطة، وكانت الصحف قد ذكرت ان القيادي في جماعة الاخوان الدكتور همام سعيد كان قد اصدر فتوى تهدر للجناح العسكري لحماس دم قيادات السلطة ورجال شرطتها، الامر الذي اغضب قيادات في السلطة هددت باغتياله في عمان.



الملك حسين

عبد الكريم الكباريتي





احمد الجلبي

لكن اسبوعية (المجد) المعارضة، وفي عددها الاخير تحدثت عن مبادرة للمصالحة بين الدكتور سعيد وبين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قادها رئيس الوزراء الاسبق طاهر المصري، ومن الاخبار اللافتة التي نشرتها صحيفة (المجد) حديثها عن احتمالات قوية لتعيين الرئيس الاسبق للوزراء عبد الكريم الكباريتي رئيسا للديوان الملكي خلفا للدكتور جواد العناني في حالة اجراء تغييرات قيادية في الاردن بعد عودة الملك حسين منتصف الشهر القادم.

صحيفة (العرب) ذكرت في عدد الخميس الماضي ان الملك حسين يستعد للحصول على جائزة نوبل للسلام، وقالت الصحيفة ان منظمة بناي بريث الدولية رشحت الملك حسين للحصول على هذه الجائزة، وحسب رسالة لرئيس هذه المنظمة وجهت للجنة نوبل فان المساهمة الشخصية للملك حسين كانت مهمة في انجاز اتفاق واي بلانتيشن، كما كان الملك حسين الطرف الذي لا يمكن الاستغناء عنه بصفته الشخص الوحيد الذي يتمتع بقسط واف من الثقة والاحترام لدى الطرفين والقادر على ارشادهما للاتفاق.

اما اسبوعية (الحدث) فقد اعتمدت في موضوع الغلاف في عددها الاخير على موقف فصائل المعارضة العراقية المتواجدة في دمشق من خطة مفترضة لاغتيال قيادات المعارضة في الخارج تم اقرارها مؤخرا في بغداد، وقالت الصحيفة ان قصي صدام حسين المسؤول الامني للنظام كلف الوحدة الخاصة رقم (999) بتنفيذ خطط الاغتيال لرموز المعارضة في الخارج، في حين تعهدت شركات وهمية تقيم في اوروبا بامداد فرق الاغتيال بالمال والسلاح اللازمين، وتهريبهم بعد ذلك.

وقالت (الحدث): ان بغداد تدرب الان مجموعة ارهابية عربية لتنفيذ خططها في هذا الاتجاه، فيما يستعد الاكراد في الشمال لخطط الاطاحة بصدام حسين، فيما زود قصي صدام حسين اعضاء فرق الاغتيالات بعناوين المعارضين في الخارج، انتظارا لساعة التنفيذ».

لكن بعض الكتاب السياسيين البارزين في عمان، كان لهم رأي آخر، فوجهوا انتقادات لاذعة للمعارضين العراقيين، وكان اول المنتقدين القيادي في حزب البعث حاكم الفايز، الذي كتب يقول «لقد اعترفوا، وبكل صراحة وقباحة وخيانة انهم قد قدموا الى الكونغرس الامريكي خطتهم للاطاحة بنظام الحكم في العراق، وبكل صفاقة، قالوا ان الخطة قد اقرت من قبل الكونغرس، وطبعا بعد ان اضيفت لها لمسات استخبارية، لم يقولوها، ولكنها معروفة، ثم اعترفوا بما رصد لهم، والى خطتهم، من مال دنس، لا قيمة له، اذا قورن بهدف الاطاحة بالنظام العراقي، الذي لا يقدر بثمن من قبل من يسعون له».

واضاف الفايز «انهم قطعا يعرفون، ان ما دفع وسيدفع لهم ولغيرهم، هو من الاموال العراقية المسلوبة، اي من دهنه سقي له، ان المبلغ الذي خصص لهذه الخيانة هو تسع وتسعون مليون دولار، لهم والى خطتهم انه لا شيء فالجلبي وحده، قد سرق اضعاف اضعاف، هذا المبلغ من بنك البتراء في الاردن، والذي يفترض انه ملاحق من (الانتربول) ليس لدي شك بانه هو الذي يحميه (اي حاميها حراميها) لان مقره، معروف، والكل يعرف من هي الجهة المسؤولة عنه وعن توجيهه وتوجهه.

ان سقوط العراق ـ يتابع الفايز ـ وبالشكل الذي خطط له، واقر من الدوائر الغربية الخبيثة ومؤسساتها الممولة في الغرب، هو اسقاط لكل الوطن العربي في القبضة القذرة، وسقوط لكل العرب والمسلمين. ان كل عربي ومسلم، اذا صدق مع نفسه واخلص لها حتى وان كان ضد النظام العراقي الان، يجب ان يكون مع العراق في هذه المحنة، ان الهجمة شرسة، وسقوط العراق، هو سقوط لكل تلك الدول العربية التي هانت معنويا حتى في نظر مواطنيها ومؤيديها، قبل ان تفلس ماديا.

نقابة الصحافيين تدرس التحقيق مع صحافيين حول تسريبات لقاء مع الملك

■ عمان ـ «القدس العربي»: قالت نقابة الصحافيين الاردنيين امس انها تتجه لفتح تحقيق داخلي بشأن تسريبات صحافية تحدثت عن تغييرات سياسية شاملة سيجريها العاهل الاردني الملك حسين عند عودته الى عمان، وكانت مصادر صحافية محلية وخارجية قد نقلت عن مصادر في النقابة القول بأن الملك حسين تحدث لوفد من نقابة الصحافيين قابله مؤخرا عن «عدم رضاه» عما يجري داخل بلاده اثناء غيابه.

واستاءت نقابة الصحافيين من هذه التسريبات وقال نقيب الصحافيين سيف الشريف لـ«القدس العربي» ان النية تتجه لفتح تحقيق داخلي حول الجهة المسؤولة عن هذه التسريبات، وقال ان النية تتجه لتحويل الصحافيين الذين نشروا مثل هذه المعلومات المختلقة الى مجلس تأديبي.

وقال الشريف ان لقاء الملك حسين لوفد النقابة الجمعة الماضية ناقش قضايا عامة، ولم يتطرق للحديث عن هذه التغييرات المزعومة، مستبعدا ان يكون اعضاء الوفد مسؤولين عن هذه «التسريبات» التي وصفها بانها تؤشر على «نوايا سيئة» واختلاقية تجاه الاردن، وذات مآرب خاصة ضد الاردن.

منع دخول «الوفد» و«الاخبار» الى السعودية بسبب الامير تركي و«الاهرام» تدخل المعركة ضده و«الشعب» تبدأ في نشر اعلاناته

اول اعلان تنشره المعارضة العراقية في صحيفة مصرية.. وهجمات ضد العراق ودفاع عنه.. واشادة بنظرية لبورقيبة

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»ـ

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة الجمعة عن مقابلات الرئيس مبارك وتصريحاته في فرنسا التي يحضر فيها اجتماع القمة الافريقي ـ الفرنسي، ومباريات كرة القدم، وتصريح مسؤول في وزارة الصحة بان التجارب لا تزال تجرى على حبوب الفياغرا قبل السماح بها لمعرفة اخطارها، وانه بعد ثلاثة اشهر من انتاجها سيبدأ مفعولها في التناقص الى ان يتلاشى في الشهر القادم، ومثل هذه التصريحات التي يطلقها المسؤولون في الوزارة تصيب بالاحباط والياس حوالي ستة ملايين من المساكين المتاكيد المصابين في بلادنا بالضعف والعجز الجنسي لدرجة اننا كدنا نصدق ما يكتبه عنهم كاتبنا الساخر احمد رجب، بان وراء موقفهم المتعنت هذا، يأسهم من الشفاء من الداء اياه، وبالتالي فهم ناقمون على من ستنفع معهم هذه الحبوب واشارت الصحف الى ارتفاع اسعار الدولار في البنوك، لدخولها منافسة لشركات الصرافة وتقديم عدد من طلبات الاحاطة لوزير الداخلية في مجلس الشعب حول ما تردد عن اخطاء في اجراء قرعة الحج، واستمرار نشر التصريحات عن مشروع توشكى بان العمل فيه مستمر، وان الكتلة الغرانيتية التي تعترض مسار الترعة تقع على عمق ثلاثمئة متر، بينما عمق الترعة ثمانية امتار فقط، وهي تصريحات ترد على ما اثارته (الوفد) من توقف عمليات الحفر بعد الاكتشاف المفاجيء للصخور الغرانيتية.

واستمرت الصحف بالاشارة للاستعدادات لتوفير السلع في شهر رمضان المبارك وصرف البنوك مستحقات المودعين في الريان بعد ايام، بالاضافة للمؤتمرات والتصريحات، بينما كانت المقالات والتعليقات عن العراق ومجلس الشعب وفلسطين والامير تركي وحرسه وليبيا، والقمة الفرنسية الافريقية ومكانة مصر وتأثيرها في القارة السوداء، ومشاكل داخلية وبعض الهجمات والغمزات غير العنيفة ولم تكن هناك قضايا حيوية، او مثيرة جديدة، وانما دارت التعليقات حول نفس القضايا المطروحة من مدة.

الامير تركي

والى معركة الامير تركي بن عبد العزيز واستمرار عصام كامل مدير تحرير (الاحرار) في مهاجمته في بابه (فيتو) فقال في احدى فقراته:

«فشل مجلس الامن في اتخاذ موقف موحد ضد العراق. كما فشل في اتخاذ موقف موحد ضد حرس الامير تركي بن عبد العزيز».

اما الكاتب الصحافي محمد العزبي في (الجمهورية) فقد عاود هجومه لا ضد الامير فقط، ولكن ضد الحكومة المصرية والصحافيين والصحف التي تعمل لحسابه سواء بالاعلانات او للمقالات، فقال ان ما حدث لم يكن المرة الاولى التي تحدث فيها اعتداءات من حرس الامير على المصريين واهانتهم، وتحدث ضجة ثم تهدأ وتنتهي بالصلح، واضاف العزبي:

«لذلك رأى العقلاء انه لا داعي للشوشرة ما دام الامر ينتهي بالصلح، بل بالنفي التام وشهادات موقعة ممن يقال بانهم عذبوا تؤكد انهم في غاية الرضا وان حراس الامير الاشداء المحترفين القادمين من جنسيات مختلفة في غاية الرقة والوداعة.. ثم يتطور الامر الى حملة اعلانية طاغية بالصفحات الكاملة تشيد بسمو الامير واسرته ورجاله وحرسه في الوقت الذي تهاجم فيه اعداءه وخصومه وعملاء الجهات الاجنبية، واي كلام لا ينشر عادة في صورة اعلان مباشر، وانما في مقالات وتعليقات واخبار.. وقد يزداد الامر تطورا برفع قضية من جانب سمو الامير (المظلوم) تطالب بالتعويض وانزال العقاب باصحاب اللسان الطويل، تكرر السيناريو ايضا هذه المرة، وعندما انتقل مأمور القسم الى الفندق للسؤال والتحري اكد له العاملون الذين قالت البلاغات انهم كانوا محتجزين معذبين بانهم لم يتعرضوا لاية مضايقات وان كل شيء تمام ولم يكن هناك اي داع لازعاج السلطات، ولكنهم جميعا يطلبون ترك شرف الخدمة لدى سمو الامير ويبدو انهم يستنجدون بالمأمور ـ ما زلنا في انتظار باقي السيناريو، وهو نشر اعلانات التأييد والسماح بخلاف التطوع بالكتابة باسم القومية العربية والعلاقات الاخوية والتبرعات الانسانية.. والاعلانات والمقالات رائحتها دولارات.. ولكن وسط الضجة يجب الا ننسى حقوق هؤلاء العمال وان نضمن اتمام بنود اتفاق الصلح وخروجهم سالمين من الفندق الشهير عائدين الى قراهم في الصعيد دون ان يحققوا شيئا سوى المرارة والخوف وكسر النفس، ولعل السيناريو في العام القادم يختلف»!!

وحدث تطور جديد في هذه القضية تمثل في سماح (الاهرام) لاول مرة منذ بداية المشكلة، بالهجوم العنيف ضد الامير ومطالبة الدولة بان تتدخل بقوة، ومهاجمة الصحف والصحافيين الذين يدافعون عن الامير، وجاء ذلك في مقال بعنوان «اثرياء العرب وقيم عصور العبودية» كتبه احمد السيد النجار في الملحق، وحذر في بدايته من قيام الاثرياء العرب بنقل استعباد العاملين عندهم في بلادهم، الى بلادنا واضاف:

«لكن الصدمة الاكثر هولا هي قيام بعض العرب الاثرياء ماليا والفقراء حضاريا بنقل النمط العبودي للتعامل مع البشر الذين يعملون في الاعمال المساعدة بالمنازل الى مصر مهد الحضارة الانسانية ومبدعة القيم والاخلاق والضمير العالمي، والتي لا يمكن ان يكون مقبولا فيها اي شبهة للانماط العبودية للتعامل، ان ما حدث في احد الفنادق الكبرى بالقاهرة من امير عربي وزوجته يعرفه كل المصريون بالاسم، ينبغي الا يمر مرور الكرام حتى لو تمت تسويته ببعض المال او الضغوط تحت دعاوى سياحية لا معنى ولا قيمة لها امام كرامة المصريين وصورتهم الحضارية، لانه لو سمحنا في مصر بنقل قلة من العرب لانماط الاستعباد في التعامل مع البشر الى مصر، فان ذلك سيفتح الباب امام حدوث ارتداد مخز لعصور العبودية.. وكلنا مسؤولون عن العصف بمثل هذه الانماط الرديئة والمسيئة لسمعة مصر في الخارج، فالمواطنون لا ينبغي مهما كانت حاجتهم ان يقبلوا بتعاقدات تمس حريتهم، والدولة كضامنة للحريات واحترام التعاقدات ينبغي الا تسمح بوجود اي عقود للعمل مقيدة للحريات وتتسم بطابع عبودي.. اما النخبة الثقافية المصرية بشقيها الحكومي والمعارض.. فينبغي ان تتقي الله في مصر وشعبها وحضارتها، وان تدافع عن مكانة مصر كقلعة لحضارة والحرية واحترام حقوق الانسان.. لانه من المخزي حقا ان يدعي البعض ان هناك ايد اجنبية في موضوع الحق فيه بين والباطل بين، ولا علاقة له بالاجانب وانما بالتحضر وحماية حقوق الانسان».

لكن دعوة النجار الى النخبة المثقفة، الحكومية والمعارضة لاتقاء الله في بلادهم وشعبهم، لم تجد استجابة في (الشعب) المعارضة التي نشرت في نفس اليوم صفحتين اعلانيتين كاملتين، تحت عنوان «وانكشفت المؤامرة الخبيثة ضد الامير العربي» احتلت العناوين وبعض الصور صفحة ونصف منهما، صورة لثلاثة عمال في حجرتهم بفندق هيلتون رمسيس، اثنان منهما مبتسمان وصورة اخرى تضم تسعة عمال وعلال الفاسي، وتعليق الصورة هو: «العمال يجلسون مع الشيخ علال الفاسي في جلسة مرح وسرور» وصورة اخرى لاثنين مستغرقين في الضحك ولا نعرف لماذا وما هي المناسبة، وتحتها كلمات «عباس مع علال الفاسي» وصورة غيرها، لاربعة، ثلاثة منهم يبتسمون والرابع ينظر باهتمام وتحتها كلمات: «احد الصحافيين يجلس مع بعض العمال عند لقائه بهم» ولم تقل الجريدة من يكون هذا الصحافي، خاصة انها لم تكتب اسم كاتب التحقيق الذي اجرى حوارات مع عدد من العمال، سنورد مقتطفات منها، مثل:

«ويكشف العامل ضياء احمد بغدادي عن غضبه الشديد من بعض الصحافيين الذين لم يتحروا الحقيقة وتسببوا في قطع ارزاقهم.. في البداية رفض الاخ ضياء الحديث لنا غضبا من الصحافة قائلا: انا مش عايز اشوف وشكم.. انتم السبب في قطع عيشي.. سألته لماذا يا اخ ضياء؟ صوابع ايديك مش واحدة، ثم لماذا الغضب من الصحافة؟ رد وهو يضرب كفا على كف هو حد خرب بيوتنا غير الصحافة كفاية قلق اهالينا.. انا مصطفى محمود، فسألته الحكاية ايه يا درش؟ يا عم انت اسمك على اسم د. مصطفى محمود، ده انت المفروض تبقى (مبسوط قوي) اجاب يا استاذ سيبني في حالي انا من يوم الجرايد ما عرفت طريقنا واحنا انخرب بيتنا، تخيل انا ما كنتش الضحكة تفارقني وكنت غاوي هزار ونكت وعندي احساس انه لو لم اضحك كل يوم اموت.. بقى لي من يوم الجرايد ما نشرت هروب زملائنا مش عارف اضحك.. سألته طيب قل انت يا درش، انت كنت عارف ان زملاءك ح يهربوا؟ اجاب والله العظيم كنا قبلها بساعة مع بعض نضحك ونهزر وقضينا ساعة حلوة نضحك ونهرج ولما عرفت انهم هربوا هربت الضحكة والكلمة الحلوة.

ومن بين المستندات التي حصلنا عليها وتكشف كذب الحملة المزعومة ضد الامير تركي صورة لتذاكر السينما التي كان يمنحها سمو الامير للعاملين للترفيه عن انفسهم في دور العرض السينمائي».

ومن درش، وصور الذين كادوا ان يموتوا من الضحك، الى ابرز ما جاء في الاعلان مثل نفي السفارة السعودية في لندن وجود خلافات بين الملك فهد وشقيقه الامير تركي، ثم الخبر التالي «قررت السلطات السعودية منع صحيفتي (الاخبار) و(الوفد) المصريتين من دخول الاراضي السعودية لنشرهما اخبارا غير صحيحة تسيء للاسرة المالكة في شخص الامير تركي بن عبد العزيز. وقامت شركات توزيع الصحف في العواصم العلنية بابلاغ ادارة جريدتي (الاخبار) و(الوفد) بعدم السماح لهما بدخول الاراضي السعودية».

ولا نعلم مدى صحة هذا الخبر، وهل هو صحيح ام مدسوس لاحداث وقيعة بين الصحافة المصرية والسعودية وتوريط للسلطات السعودية ما دام هناك اعتقاد وشكوك لدى اسرة الفاسي بانها وراء الهجمات التي تتكرر ضدهم.. ثم لماذا (الوفد) و(الاخبار) رغم ان (الجمهورية) شاركت في الهجوم بمقالات احد كبار كتابها وهو محمد العزبي، وماذا سيكون مصير (الاهرام) بعد ان دخلت المعركة امس؟ وللفت في الخبر ايضا انه قال ان شركات توزيع الصحف في العواصم العلنية ابلغت الجريدتين بعدم دخولهما السعودية، ولا تعرف ما علاقة هذه الشركات بالموضوع طالما انها لا توزع الجريدتين في السعودية لان التوزيع تتولاه الشركة القومية المصرية بالتعاون مع شركات داخل السعودية؟

والخبر الاخر الهام الوارد في الاعلان هو الاتهام الموجه لادارة الفندق بالتآمر ضد الامير ونصه هو «وتشير مصادر بالفندق الى ان ادارة الفندق اساءت مبادئ الضيافة. وكانت تتعمد تعطيل المصاعد بغرض اجبار الامير على اخلاء الغرف التي يسكنها واحراجه وسط ضيوفه وهو امر نتمنى ان تتدخل وزارة السياحة فورا لتلافيه لانقاذ سمعة المنشآت السياحية في بلادنا وحفاظا على العلاقات التاريخية بين الشعبين المصري والسعودي. قامت ادارة الفندق باحتجاز العمال الجدد عند دخولهم الفندق وقامت بسحب بطاقاتهم وتصويرها، ونصحتهم بعدم التعامل مع الامير وزوجته تجنبا لما سيحدث لهم على يد هذه الاسرة وهددت ادارة الفندق بانها سوف تتصل بذويهم لاقناعهم والتأثير عليهم بتغيير وجهة نظرهم في العمل لدى الامير».

وهذا الكلام يعني اتهاما مباشرا للسلطات المصرية الرسمية بانها المحرضة لادارة الفندق لمضايقة الامير. اما لتحجيمه. او البدء في سلسلة من المضايقات التي يفهم منها انه غير مرغوب في بقائه في البلاد. اذ لا يمكن بداهة قيام ادارة الفندق الان. بهذه المضايقات الا اذا كانت لديها تعليمات.

هذه كلها استنتاجات.. قد تكون من وحي خيالنا او افتراضات. بينما الحقيقة عكس ذلك. لكن ان ترد هذه الاتهامات الصريحة وتحديد الوقائع بهذا القدر من الدقة والحصر ـ وفي اعلان مدفوع الاجر قام بكتابته الشيخ علال او مستشاروه ـ وهو سبب عدم كتابة اسم مندوب الجريدة ـ فانه يؤكد وجود شيء ما. لا نعرف ان كان من الحكمة الاعلان عنه ام لا.

لسان وحمير

والى بعض المسليات في قصيدتين نشرتهما (الاخبار) الاولى لمحمود الطرابيشي نائب رئيس رابطة الزجالين بعنوان «لسانك حصانك». قال فيها:

لسانك حصانك ان صنته صانك
ويكون سبب فتح الابواب
خليك مؤدب من غير ما تغضب
ح يعملوا لك الف حساب
يا ما قلت لك.. وشرحت لك
ما تقولش ولا كلمة مسيئة
لو كنت تسكت ويقولوا كتكت
ويوصفوا الضحية البريئة.

والثانية للزجال خفيف الظل المهندس ياسر قطامش وعنوانها «مظاهرة حمير». قال فيها:

قامت مظاهرة حمير شعارها.. حا.. حا.. حوه
بعد النهيق طلبوا مسؤول.. وقالوا.. آلو.

ذهب واغتصاب

والى بعض المعارك والردود ومواصلة صفحة الفكر الديني في ملحق (الاهرام) التي يشرف عليها زميلنا سيد ابو دومة، نشر تحقيقات عن ردود الافعال على فتوى المفتي الدكتور الشيخ نصر فريد واصل بجواز اجهاض المغتصبة واجراء عملية لاعادة غشاء البكارة لها. ولاقت الفتوى معارضة من البعض على اساس انها غش للزوج. وستساعد على نشر الرذيلة والعياذ بالله. وكان التحقيق المنشور مع مؤيدي الفتوى واعده زميلنا محمد يونس. واعاد فيه المفتي شرح فتواه باستفاضة قائلا ان الفتوى كانت عن سؤال محدد: «هل يجوز للفتاة التي اختطفت واغتصبت كرها ان تتخلص من آثار الجريمة بان تخرج النطفة الملوثة وتجهض وتعاد اليها عذريتها؟ فأجبت بجواز ذلك، بشرط توفر ضوابط شرعية تمنع الغش والتدليس وتجعل هذه الاجازة تنفذ لصالح المغتصبة وليس لمن تدعي ذلك كذبا وتدليسا. وقد اجزت ذلك على اساس انه نوع من العلاج العضوي والنفسي لمن تتعرض لهذه الجريمة في مجتمعاتنا الاسلامية التي تعتبر ان عذرية الفتاة هي سر حياتها وان فقدانها يعني.. موتها نفسيا ـ ويوضح فضيلة المفتي انه لا بد من توافر عدة شروط لمنع الغش والتدليس من ابرزها: ضرورة ان تتم اعادة العذرية (وتعد البكارة).. اذا رغبت الفتاة التي تعرضت للاغتصاب ـ بواسطة اطباء شرعيين تعينهم الدولة وتصدد اسماءهم واختصاصاتهم، بحيث يتحققون من ان فقدان البكارة انما هو نتيجة لحادث اغتصاب حقيقي وليس مجرد ادعاء به، وان تسجل هذه الوقائع في سجلات رسمية وملفات طبية، وان تعطى شهادة من الجهات المختصة بهذه الواقعة. ومن ثم فان الامر يفترض فيه العلانية التي تتحقق من خلال اجراءات التقاضي لنا فان من يتقدم للزواج من هذه الفتاة يفترض انه على علم بما حدث لها. ومن ثم لا يوجد غش له ـ وينبه فضيلته الى ان فقدان البكارة بسبب الاغتصاب لا يغير من التوصيف الشرعي للفتاة المغتصبة بانها بكر، لان الفتاة البكر شرعا هي التي لم يسبق لها الزواج ولم ترتكب جريمة سفاح، بدليل انه اذا ولدت فتاة بدون بكارة او كانت بكارتها (غوراء) ولم يمسها انسان فانها توصف في عقد الزواج بانها بكر. واذا لم يجد الزوج البكارة فليس له ان يفسخ العقد مدعيا انه تعرض للغش. اذا اثبت الطب ان الفتاة ولدت بدون غشاء او ان بكارتها (غوراء) وانه لم يمسها احد».

ومن غشاء البكارة الذي هو رصيد شرف البنت. الى رصيد مصر من الذهب الذي كان موجودا في خزائن البنك المركزي وقت قيام ثورة 23 تموز (يوليو) سنة 1952 بزعامة خالد الذكر. واثارت جريدة (الوفد) حوله الشكوك الى ان اوضح رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري ان الرصيد كان عام 1952 مئة واربعة وخمسين طنا. تم التصرف في تسعة وسبعين طنا خلال الفترة من 1952 ـ 1970. وما يزال يوجد في خزائن البنك المركزي خمسة وسبعين. ومع ذلك نشرت (الوفد) تساؤلات لفؤاد سراج الدين رئيس حزب الوفد عن اوجه صرف هذه الكمية. ونشرت (الوفد) ان وزير الاعلام صفوت الشريف اتصل بالجريدة واعطاها البيانات التي سأل عنها سراج الدين. وهي «تم التصرف في ثلاثين طنا وسبعمئة كيلوغرام خلال شهر كانون الاول (ديسمبر) 1964 والتصرف في ستة عشر طنا واربعمئة كيلوغرام خلال شهر تشرين الاول (اكتوبر) 1966. والتصرف في اربعة وعشرين طنا وخمسمئة كيلوغرام في تشرين الثاني (نوفمبر) 1966 وقامت مصر في تموز (يوليو) 1970 بزيادة حصتها في رأسمال صندوق النقد الدولي بتسعة اطنان من الذهب. كما اشار صفوت الشريف الى ان رئيس الوزراء قال بالنص خلال اجتماع مجلس المحافظين: «وعلى قدر ما لدي من معلومات فقد استخدمت مصر عائد البيع في مواجهة المصاعب التي تعرضت لها خلال هذه المراحل. ومنها شراء قطع غيار للمصانع واسلحة ومواد غذائية».

وقالت (الوفد) معقبة «ان تصريح رئيس الوزراء الذي قال فيه بالنص «وعلى قدر ما لدي من معلومات». يثير الدهشة بسبب غرابة هذه العبارة فمن المفروض ان هذه المشتريات سواء اسلحة او سلعا غذائية او قطع غيار للمصانع قد تم شراؤها باعتمادات رسمية وان تكون واردة في الميزانية. او باعتمادات اضافية يقرها مجلس الشعب في هذا الوقت. واذا افترضنا صحة استخدام عائد بيع الذهب في شراء اسلحة وسلع غذائية وقطع غيار للمصانع فان هذا معناه وجود مستندات رسمية في اجهزة الدولة عن هذه المشتريات. وهذا يتنافى مع عبارة الدكتور الجنزوري. «وعلى قدر ما لدي من معلومات» ونحن في انتظار اجابة السيد رئيس الوزراء».

ومن الواضح ان اصحابنا في (الوفد) يتعبون انفسهم كثيرا بدون فائدة سيحققونها من وراء هذا الشعب. هم بصراحة يريدون ان يعثروا على اي شيء يدين الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر في ذمته وامانته.

وجميعهم يدركون استحالة العثور على هذا الدليل لان خالد الذكر اسمى واجل من ذلك. ولانه لو كان موجودا لابرزته المخابرات الامريكية ونظام السادات طوال الحملات التي شنوها ضده. ولذلك يتمحكون في هذه الاسئلة وهي من حقهم وحق الجميع في هذا البلد. وعلى الحكومة ان تجيب صراحة وبالوقائع عما يريدونه. وعلى طريقة ثروت اباظة.. هيهات.. هيهات.. ان يعثروا على ذرة تلوث في ذمة عبد الناصر المالية التي يدركون قبل غيرهم حقيقتها وقد كتب بعضهم ذلك في (الوفد).. اما عن الاخطاء السياسية فسيسهل عليهم العثور على الكثير منها دون ان نجرؤ نحن ان نقول لهم.. هيهات.. هيهات.

بورقيبة وفلسطين

ونظل في (الوفد) لفترة اخرى مع صديقنا واحد رئيسي تحريرها، عباس الطرابيلي الذي كان ضمن الوفد المصري الذي نزل مطار غزة في الطائرة المصرية.

فكان مقاله بعنوان «حوارات فلسطينية.. بورقيبة في غزة». وهو الثاني الذي كتبه عن الزيارة وما سمعه وشاهده وحواراته. واعجابه بسياسة «خذ وطالب» التي سمعها من مسؤول فلسطيني والتي تتبعها السلطة الفلسطينية، واضاف عباس:

«قلت، تلك نظرية الحبيب بورقيبة اي نظرية «خذ وطالب». ووجدت استجابة للتعبير او للنظرية التي اعلنها الرئيس التونسي السابق الحبيب بورقيبة في لبنان، ويومها هاجت عليه كل الانظمة العربية واتهمته بالخيانة، تماما كما فعلت جبهة الصمود والتصدي عقب مبادرة الرئيس السابق انور السادات، وايقنت ان السياسي الذي مات بجسده في تونس منذ سنوات قليلة ما زالت نظريته حية وتجد قبولا حتى بين اكثر الشعوب العربية حملا للسلاح وصمودا ونضالا».

وهكذا يدفعني عباس الى تذكر بورقيبة لاني من المعجبين به لصراحته وعفويته ودهائه السياسي ووطنيته ايضا، وقد عبرت عن هذا الاعجاب كثيرا، ولانه نمط فريد من الزعماء يختلف الناس حوله او يتفقون، لكن لابد من الاعتراف بجهاده في سبيل استقلال بلاده، واذكر ان بعض الاخوة في السفارة التونسية بالقاهرة، طلبوا مني ارسال كتابي «عروبة مصر قبل عبد الناصر من 42 ـ 1952» اليه هدية لان اسمه ورد فيه، وهو يجب ان يقرأ ما يكتب عنه، وارسلته اليه وتلقيت منه خطابا رقيقا.. والحقيقة ان عباس ظلم بورقيبة كما ظلمه الكثيرون، خاصة عندما طالب بسياسة «خذ وطالب» مع اسرائيل في عام 65 او 1966 على ما اذكر.

ـ قاتل الله الشيخوخة ـ واطلق التصريح وهو في زيارة للضفة الغربية عندما كانت تابعة للاردن، ضمن جولة زار فيها عددا من الدول العربية ومن بينها مصر حيث قابل خالد الذكر، وثارت ضجة ضده اتهمته بالخيانة لانه طالب بالاعتراف باسرائيل، ولكن تم تشويه مطالبه، لانه طالب بالاعتراف بها في حدود قرار التقسيم الذي اصدرته الامم المتحدة في عام 1947 واقامة دولة فلسطينية، مما كان يعني تنازل اسرائيل عن الاراضي التي احتلتها اكثر مما حددها قرار التقسيم واقامة دولة فلسطينية، وقال بورقيبة ان قبول القرار خطوة نحو كامل فلسطين، كما رفض بورقيبة اتفاقيتي كامب ديفيد، ومعاهدة الصلح وشارك في قطع العلاقات مع مصر ايام السادات، فلماذا الربط بين الاثنين؟!

العراق

والى العراق وحدوث تطور جديد تماما، لم يسبق حدوثه في الصحافة المصرية، وهو نشر (الاحرار) في صفحتها التاسعة اعلانا على ربع صفحة للمجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق، عبارة عن تصريحات للمهندس بيان جبر الذي قالت انه ممثل المجلس، ووضعت التصريحات داخل برواز يميزها، ولم تشر الى من اجرى الحديث معه او مصدره الذي نقلته عنه، هاجم فيه النظام العراقي وامريكا واتهمها بمساندته وعارض خطة امريكا في الاطاحة بالنظام مستعينة ببعض فرق المعارضة، ويبدو ان هذا التحرك لتجميل صورة المعارضة التي اصبحت متهمة بالعمالة لحساب المخابرات المركزية الامريكية، وهو مأزق تعاني منه المعارضة السودانية الان في مصر بعد مواقفها المخزية من ضرب مصنع الشفاء للادوية مع الفارق الكبير بينهما، لانه لا وجود مطلقا للمعارضة العراقية في مصر، ولا احد يرحب بها او يريدها رسميا او من المعارضة، بعكس السودانية التي تتواجد بقوة ولها انصار في النظام والمعارضة والصحافة، وما حدث من (الاحرار) يعتبر شيئا جديدا، لا نعلم ما الذي سيتبعه، اللهم الا اذا قالت الجريدة انها قامت بنقل حديث بيان جبر عن صحف خارجية وهو ما لم تذكره. لكن الملفت هو ما ورد في نهاية الحديث، وقوله عن اجتماعات احزاب المعارضة في الخارج:

«نحن نعتقد ان تلك الاجتماعات استنفدت اغراضها ونحن بحاجة لخطوة متقدمة تتمثل بحمل السلاح لان نظام القمع في العراق لا يفهم غير لغة القوة ولا يلجأ الى غيرها حتى مع العزل من ابناء الشعب العراقي الذي سبق وان وجه نحوهم اسلحته الكيماوية سواء في الشمال العراقي، ام في الجنوب».

وهذه اول مرة نسمع فيها انه تم استخدام اسلحة كيماوية في الجنوب، وكانت مقالة صلاح قبضايا رئيس التحرير مخالفة لذلك، وان كانت تحمل ايماءات جديدة، فقد هاجم ما تخطط له امريكا وبريطانيا لاسقاط النظام بمساعدة المعارضة، وقال:

«اذا كان تغيير نظام الحكم في بغداد هدفا مشروعا للمعارضة العراقية باعتبارها جزءا من الشعب العراقي، فهو ليس كذلك بالنسبة للدول الاخرى وهذا يفرض امتناع الدول الاجنبية عن تقديم العون التآمري للمعارضة العراقية مهما كان الدافع او الهدف».

وفي (الاخبار) واصل الكاتب الصحافي وجيه ابو ذكرى هجومه على النظام العراقي في بابه كل يوم «جمعة محكايات عربية». وطالب الامم المتحدة بالطلب من العراق التفتيش في سجونه عن المعتقلين الكويتيين والسجونين السياسيين وضربه اذا رفض فقال:

«نحن الان امام حالة انسانية، فهناك في سجون العراق تنتهك حقوق الانسان وتغتصب السجينات ويعذب الرجال تعذيبا وحشيا ويقتل الابرياء، فلماذا لا يشكل مجلس الامن لجان تفتيش دولية تدخل السجون العراقية وتوقف وحشية النظام العراقي ضد هؤلاء الابرياء وتفرج عن الاسرى والسجونين السياسيين ولو رفض صدام يتم التلويح له بالقوة، وسوف يخر ساجدا».

واذا كان وجيه اخذ يبكي على السجين وطالب مجلس الامن، اي امريكا، بان تضرب العراق اذا لم تسمح لها بالتفتيش في السجون، فان السيد علي السيد وزير الدولة الاسبق لشؤون مجلس الشعب والشورى اخذ يبكي في الصفحة الرابعة من (الاخبار) على العراقيين المساكين قائلا:

«ثماني سنوات من الحصار والعقاب تصرخ في وجه المجتمع العالمي ليفيق اصحاب الاغراض الخبيثة لا اقول انه من الواجب ان تقف دول العالم موقفا يبرىء ساحة الهيئة الدولية من اتهام خطير ومن مستقبل يلحقها بعصبة الامم ولكن قبل ذلك يجب ان نشعر العالم بموقف قوي وواضح وصريح للدول العربية من هذه الازمة.

وعصبة الامم هي التنظيم العالمي الذي نشأ بعد الحرب العالمية الاولى، واما (المساء) فقد شنت هجوما عنيفا على امريكا التي تريد اسقاط النظام العراقي بالقوة، فقالت:

«اذا كانت الدول التي تؤيد ذلك او تسكت عنه، تتصور ان الامر خاص بصدام حسين غير المرغوب فيه من الكثيرين، فهي واهمة تماما حيث لا يدري احد من يصبح المستهدف رقم 2 او 3 او 100 في سلسلة الاطاحة بزعماء الاقطاعيات الامريكية لاسباب يرونها مناسبة بغض النظر عن رأي الشعب او الدول، الفرق بين ما تفعله امريكا الان وما كانت تفعله قديما هو انها كانت تعتمد فيما مضى على العملاء واجهزة الامن التي تعمل في الظلام كما حدث مع دانيل نوريغا اما الان فعلى عينك يا تاجر».

على اسرائيل تو

ادى الى القاء

اكتشاف ا

بمثابة كنز

وبوليفيا ومصر والبرازيل ونيوزيلندا والولايات المتحدة. ولم تؤكد فرنسا مشاركتها.

AL-QUDS Al-Arabi Volume 10 - Issue 2968 Wednesday 25 November 1998

مأزق في الجنوب بعد الفشل في القضاء على تنظيمات المقاومة اللبنانية

على اسرائيل توجيه ضربات جوية للبنية التحتية اللبنانية لحث سورية على عقد الصفقة الكبرى: لبنان والجولان

■ في يوم الاثنين صباحا اجتمعت قيادة الاركان في ديوان قائد الاركان شاؤول موفاز. الامر المطروح على جدول الاعمال كان الفشل القاتل في موقع تل قبعة في الاسبوع الماضي الذي قتل فيه ثلاثة من جنود سرية الاتصال في لواء جولاني من عبوة ناسفة وضعها حزب الله.

الصليب الذي وضع كاشارة في وسط الهداف تمحور حول قائد المنطقة الشمالية جباي اشكنازي. وزير الدفاع اسحق موردخاي الذي يكن الضغائن لاشكنازي اثر خدمته المشتركة في الشمال كان قد صادق على تعيين اشكنازي كقائد للمنطقة الشمالية رغما عنه حتى لا يوفر لمنتقديه دليلا آخر على وجود اساس ومنطلق غريزي انفعالي لنشاطاته.

رغم ان قرار موفاز تعيين لجنة تحقيق من هيئة الاركان للوقوف على ما حدث في تل قبعة اتخذ من دون ضغوط من موردخاي ـ حسب ما يفيد الضباط الذين تواجدوا حين اتخاذ القرار ـ الا ان الترسبات من علاقات موردخاي واشكنازي قد لازمت عمل اللجنة التي أزمعت على اختتام مهمتها حتى نهاية الاسبوع.

في الوقت الذي كانت تنعقد فيه هيئة الاركان تم استدعاء ثلاثة ضباط بدرجة عميد للقسم المدني في ديوان وزير الدفاع وهم: غيورا عنبر وشاي ابيطال وافرايم ايتام (باين)، جميعهم خدموا في الشمال وهم مرشحون لدرجة قائد المنطقة الشمالية، وقد تمت حياكة المناقصة بحيث تناسب قياسات ايتام قائد فرقة الجليل. عنبر الموجود في اجازة تسريح جاء لاجراء محادثة مع موردخاي بلباسه المدني وتحت غطاء زيارة نائب المدير العام لشركة الاتصالات «عيدن تلكوم». فرص ابيطال الضئيلة قلت عندما خرج حاميه والوصي عليه عميرام ليفين.

قائد الاركان يوصي والوزير يصادق او يرفض، ولكن التلميح الصادر عن موردخاي ـ الذي يكن الامتنان لايتام على اخلاصه ووفائه له في محاكمات الانتفاضة ـ واضح وشفاف. انشغالات وزير الدفاع في الحفاظ على قوته السياسية والاشراف على الشؤون المدنية في وزارته لا يسمحان له بالتدخل في حياة الجيش بالعمق الذي يتاح لقائد الاركان، ولكن تجسيد قدرة موردخاي في السيطرة على التعيينات يقلل من هيبة شخصية موفاز القيادية.

الجميع يذكرون ملابسات تعيين موفاز المخجلة، ولكن من اجل زيادة الاطمئنان آثر موردخاي ايضا على تعيينات بعيدة عن انظار الجمهور.

لمنصب رئيس لواء الطاقم الذي يملك المعلومات حول الملفات الشخصية للضباط وله تأثير على مستقبلهم، عين من كان ضابطا مساعدا لموردخاي في قيادة المنطقة الشمالية، والذي رفعت درجته لرتبة عميد. لمنصب ضابط الشرطة العسكرية الرئيسي رشح ثلاثة اشخاص بارزين ذوي خلفية ملائمة في قسم التخطيط. الا ان من عين كان شخصا رابعا عمل في السابق قائدا للشرطة العسكرية ابان قيادة موردخاي للمنطقة الشمالية.

ما الذي يعرفه العميد يورام تساحور الذي اثار عند وزير الدفاع مثل هذا الامتنان بعد فترة الخدمة المشتركة لهما؟ هذا امر مجهول لان الناطق بلسان الجيش يرفض السماح لتساحور (الجديد في منصبه) التحدث مع الصحافيين.

موردخاي يفضل ان يواصل الضباط الذين قطعوا معه دربا طويلا في المناصب الرسمية او غير الرسمية التواجد في باحته مع حاجز موضوع على افواههم. في هذا الاسبوع تهامسوا في ديوان موردخاي بأن مساعده رافي نوي العميد احتياط ورئيس طاقم موردخاي في قيادة المنطقة الشمالية سابقا قد أعلمه باستقالته. هذا الامر لم يؤكد لان نوي يرفض الرد ولكن حقيقة وجوده هناك حتى الان من اجل دراسة الامر بشكل معمق كما طلب منه موردخاي تدلل على وجود قلق الفراق والهجران عند موردخاي.

ومن بقي يتم اسكاته! قسم الادارة في وزارة الدفاع يوزع لذوي المناصب البارزة بيانات حول ارتفاع خارج عن المألوف في تكلفة المحادثات الهاتفية، وتذكر لهم خلال ذلك ارقام الهواتف التي تم الحديث معها. المغزى الواضح من ذلك هو ان لدى الوزارة رقابة على مواعيد المكالمات المذكورة والجهة التي تجرى معها واجراء عملية تقاطع وملاءمة بين المحادثات ومواعيدها. وتقاطع معطيات نشر الانباء المحرجة لاولئك الاشخاص مع الصحافيين يدلل على ان الطريق لتحول الامر الى تنصت على الهاتف قصير جدا.

مراقب جهاز الدفاع اللواء احتياط موشيه غيردون يرافق تطبيق خطة اعادة الانتشار الجديدة في المناطق المواقع والعطاءات والشوارع والعقود، ويقوم بهذه المهمة بتكليف من احد جنرالات اسرائيل الذي يتولى تعويض المستوطنين واخلاءهم وهو من مخضرمي ياميت شموئيل الباك.

الخبراء في الواقع المجنون الاسرائيلي يحرصون على التخطيط بحيث تكون المستوطنات التي تمس بالامن القومي عبارة عن قلاع وحصون في الوقت الذي لا ينجحون فيه في الجيش ـ في جنوب لبنان وغيره ـ في الحرص على انضباط وتدريبات من شأنها توفير الخسائر والضحايا.

ضابط زار جيشا اوروبيا هاما مؤخرا كان مذهولا ومصدوما عندما سمع مضيفيه يتساءلون عن سبب فقدان المواقع وما يحيط بها في لبنان للدفاع الذاتي كما هو معتاد في الجيوش النظامية.

لجنة التحقيق التي يترأسها العميد يسرائيل زيف قضت اياما طويلة في التجوال في الميدان وفي التحقيق مع الضباط. التحقيق مشحون بالمشاعر السائدة بين موردخاي واشكنازي. واولئك الذين يحتلون قيادة الفرق مثل ايتام ورفيقه في وحدة الاتصال في لبنان ايرز غيرشتاين. الاخلالات المؤسساتية التي ستكتشف بالضرورة قادرة على اثارة سؤالين اساسيين: ان لم يكن هناك تدهور في الفترة الاخيرة فأين كان سابقو ايتام وغيرشتاين في المنصب (مثل موفاز الذي كان قائدا لفرقة الجليل واشكنازي كذلك الحال)؟ وأين تتوقف المسؤولية بالضبط ـ في هيئة الاركان ام عند الوزير او في قيادة المنطقة الشمالية ام في الفرقة واللواء؟. الامر لا يعني ان على موردخاي وموفاز ان يخافا فعلا: فمن يعين لجنة تحقيق ومن هم أعلى منه بالتأكيد لا يتضررون في اغلب الاحيان من النتائج التي يتوصل اليها المحققون الخاضعون لامرتهم. ولكن ان كان هناك مثلا من شخص الوضع الذي يشير الى حدوث الخلل فماذا فعل مع ذلك. وان كان المسؤولون قد احيطوا علما بالامر ولم يفعلوا ازاءه شيئا فكيف يجرؤون على القاء المسؤولية على من هم أقل منهم درجة، الامر الذي قد يطيح برؤوسهم؟.

حتى ان اعطيت اجابات شافية على هذه الاسئلة وأمثالها لن يشكل ذلك ردا على العقبة الكبرى التي تواجه السياسة الاسرائيلية في لبنان التي يفترض ان تشتق النظرية القتالية منها. هذه الصعوبة الكأداء ليست من مجال الجيش بالمرة ولا حتى وزير دفاع اسرائيل وان كانوا من المشاركين في الطاقم والهيئة التي ستعد للقرار. المسألة الاساسية ما الذي تفعله اسرائيل في لبنان، وكيف ستنجح في الخلاص منه وهل الطريق لذلك سياسي او عسكري؟. اليوم هناك اجماع ان الحل في لبنان لن يتم بدون سورية ومن دون الموافقة الاسرائيلية على الجلاء عن الجولان بكل مستوطناته لن يكون هناك سلام مع سورية. قبل 20 سنة اثر فشل حرب لبنان تبدد الوهم بامكانية فرض السلام بدون سورية على حكومة بيروت. المحادثات السرية حول ذلك جرت من خلال الوسطاء بين اسرائيل وسورية ومنهم شخصيات في قيادة النظام السعودي. في عام 1981 توسط السعوديون كما هو معروف تحت طلب امريكا للتوصل الى وقف اطلاق النار بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية بعد القصف الطويل الذي دفع اهالي كريات شمونة للفرار.

الجهود الامريكية في عام وقف اطلاق النار ـ هذه الجهود التي احبطت بسبب عناد حكومة بيغن واصرارها على شن الحرب على لبنان ـ هدفت الى توسيع الاتفاق وانتزاع تهديدات منظمة التحرير العسكرية على الجليل بالوسائل السياسية. النظرة الاسرائيلية للبنان انقسمت في هذه السنوات الى اربعة اتجاهات: جنوب وشمال وشرق وغرب. من حاول ضمان أمن الجليل ركز على الاتصالات مع سكان جنوب لبنان ومن أغرته المراهنة على المسيحيين في الشمال، وخصوصا الكتائب بقيادة بشير الجميل، فرط بالجنوب. ايضا عندما تم التخطيط لحرب لبنان كان هناك فرق بين من اعطوا افضلية مطلقة للقطاع الغربي والساحل في الطريق لبيروت وبين من طالبوا بزيادة النشاط في القطاع الشرقي الذي كان معناه الصدام مع الجيش السوري.

عندما تكشف الوثائق التي سبقت الاعداد للحرب ستتضح تفاصيل مفاجئة حول هوية كبار الضباط الذين سعوا لاشعال سلسلة من الذرائع وردود الفعل من اجل انزال ضربة عسكرية مباغتة في سورية واخفاء الحقيقة عن المستوى السياسي والعسكري الاعلى هذا عدا عن نصف دزينة من الشركاء في السر. الحرب شوشت المساعي الاسرائيلية لاضفاء الاستقرار على جنوب لبنان وبنجاح نسبي ـ خصوصا ان قورنت مع الفشل الذريع للحرب.

يهودا دنغوري الذي كان نائبا لقائد وحدة الارتباط مع جنوب لبنان تحدث مؤخرا عن تجربته في الكتاب الذي نشر باسم «اربع اوراق» وضمنه استخلاصاته وعبره. الجيش استخدم في حينه الطريقة القديمة من خلال استخدام عرب المكان من اجل القيام بمهمات الاحباط والهجوم وقد جرت هناك ايضا عمليات تسوية حسابات تمت في كثير من الاحيان بالتحايل على المستوى السياسي ولكن حياة الجنود الاسرائيليين كانت بعيدة عن الخطر بالمقارنة مع التسعينات.

هذا الامر غير قابل للتطبيق الان لان العدو المشترك لاسرائيل والسكان ـ أي الفلسطينيين ـ قد استبدلوا بالشيعة الذين يسعون لتحرير لبنان من الاحتلال الاجنبي.

ومع ذلك يرى مخضرمو العمليات الخاصة في لبنان ان ارسال اللبنانيين لمهاجمة حزب الله والجيش السوري اقل تكلفة من عمليات الجيش الاسرائيلي. الا ان العدو هو الذي يستخدم هذه الوسائل الان ومن دون تسوية تضمن سلامة جيش لبنان الجنوبي ستلتصق باسرائيل وصمة خيانية ولن تستطيع ابدا الاستعانة بالسكان في أي شكل من الاشكال وعلينا ان لا ننسى ان الشاباك يعاني من الان من مشكلة العملاء الفلسطينيين من المناطق.

البديل الذي يقترحه قادة سلاح الجو على قيادة الاركان هو القتال من الجو بالاضافة الى ضرب البنى التحتية. بما فيها الاهداف السورية في لبنان مثل مصانع المخدرات في البقاع التي تثري المقربين من الحكم في دمشق.

هذا الامر يمكن ان يكون مجديا ان كان الهدف منه جر سورية واسرائيل بوساطة امريكا الى تجديد المفاوضات فيما بينهما من اجل عقد الصفقة الكبرى للسلام والامن: الجولان ولبنان. وبالطبع يجب ان نأخذ بالحسبان ان اية طريقة قتالية اسرائيلية لم تنجح في القضاء على المنظمات التي تسعى لطرد اسرائيل من لبنان. في جنوب لبنان يوجد خلل رئيسي وجوهري في سلسلة القيادة حيث لا يعرف نصف القادة ما يجري في وحداتهم. ضباط الجيش وبينهم المسؤولون عن الامر لا ينفون ذلك وهم يعبرون عن العجز، وكأن الامر أشبه بتسليم وقبول للمستوى النوعي الوسطي للجيش. منذ حرب تشرين وحتى موفاز كان للجيش ستة قادة للاركان كان ابرزهم موردخاي غور وايهود باراك. اما شاحاك فيقال انه ترك بصماته الا ان ذلك بلا دليل مؤكد. موفاز يسعى الان لخوض حملة تغيير وقسم التخطيط في قيادة الاركان هو الذي يقود حملة التغييرات.

ومع قائد المنطقة الوسطى اللواء موشيه يعلون يظهر رئيس هذا القسم شلومو يناي باعتباره الجنرال الابرز والانشط في قيادة الاركان التي يقودها موفاز.

يعلون آثار انطباع رفاقه في مناوراته الفعالة بين المستوطنين والفلسطينيين، اذ لم يكن كل جنرال يبادر للطيران لعرفات من اجل حل مشكلة طارئة كما فعل هو.

ما سيحدث في الجيش بين نهاية كانون الاول ومطلع ايار يمكنه ان يعطي لموفاز فرصة ثانية لترك الانطباع الاول، الا ان الظروف على الاغلب ليست تحت سيطرته ـ لا نزعات موردخاي ولا الارتباط التبادلي بين سياسة الحكومة وافعال المستوطنين والفلسطينيين ولا القرار الذي يستوجب عليه الدفاع عنه عسكريا وجماهيريا اثر تقرير لجنة زيف. ان أزاح هؤلاء القادة وليس غيرهم فهذا يعني انه يطالب غيره بما يرفضه لنفسه وان تسامح معهم فهذا يعني ان ما كان سيكون.

امير اورن
(هآرتس) 1998/11/27

ادى الى القاء القبض على خلايا الذراع العسكري لحماس في ارجاء الضفة

اكتشاف اسرائيل الارشيف السري في مخبأ الاخوين عوض الله بمثابة كنز استخباري حل رموز خفايا كثيرة لنشاط حماس بالضفة

■ خلال الشهرين الاخيرين شهدت المناطق نشاطا عسكريا اسرائيليا، اذ قامت قوات جيش الدفاع والشاباك باقتحام القرى الفلسطينية التي نقل معظمها للسلطة الفلسطينية خلال ساعات الليل، وأجرت هناك اعتقالات واسعة النطاق. التحقيقات تمخضت عن انذارات حول نوايا القيام بعمليات فتم تعزيز القوى وصدرت التصريحات عن الوزير افيغدور كهلاني.

بين الحين والآخر تم نشر بيان عابر من قبل الناطق بلسان الجيش: الشاباك اعتقل ثلاثة من نشطاء حماس في قرية في السامرة واربعة في منطقة القدس. في بعض الاحيان تناقلت الانباء في اطار تغطية مجريات محاكمة بعض نشطاء حماس اسماء بعض الذين قد فارقوا الحياة من حماس أمثال محيي الدين الشريف والاخوين عادل وعماد عوض الله. الآن فقط سمح الشاباك ولاول مرة بازالة الغموض عن تفاصيل التحقيق واصبح من الممكن تجميع قطع البازل لتشكيل لوحة مكتملة.

اللوحة التي تمخضت عنها التحقيقات كالتالي: خلال عدة اشهر تم تدمير البنية التحتية لحماس في الضفة الغربية، التلميحات التي بثها كبار الاجهزة الامنية عن درجة من القوة والمهارة التي راكمها الذراع العسكري لحماس في الضفة ـ صدرت كما يتضح بشكل مقتضب. الاعتقالات كشفت شبكة ذات علاقات تنسيقية واتصالات مع الاردن والولايات المتحدة وقطاع غزة استخدمتها خلايا القسام في كل ارجاء الضفة وخططت للعمليات الضخمة داخل اسرائيل، التي يقول عنها احد كبار الضباط انها لو نجحت ولو جزئيا لكان بالامكان نسيان امر اتفاق واي.

خلال فترة طويلة خاض الشاباك ملاحقة لنشطاء الذراع العسكري المركزيين، كشف شبكة حماس الكبيرة. في كانون الثاني من هذا العام احبط عددا كبيرا من العمليات التي خطط لها وادى هذا الكشف الى حملة اعتقالات واسعة. ولكن كبار المطلوبين الشريف والاخوين عوض الله ومحمود ابو هنود ظلوا طلقاء.

في 29 آذار (مارس) قتل الشريف في انفجار غامض، وفي العاشر من ايلول (سبتمبر) قتل الاخوان عوض الله في مزرعة معزولة بجانب خربة الطيبة التي تبعد عدة كيلومترات عن الخليل.

ثلاثة اسابيع قبل ذلك كان عماد عوض الله قد فر من السجن الفلسطيني في اريحا. جهاز الامن الوقائي اخذ يلاحق آثاره بلا طائل. شقيقه عادل زعيم الذراع العسكري في الضفة اختفى في تلك الفترة في مناطق السلطة في الخليل. الاخوان التقيا في المزرعة المذكورة سالفا والتي تعود لاكرم مسودة التاجر الخليلي المقرب من الجبهة الشعبية. يبدو ان الاثنين خططا لعملية جديدة، الا ان لوجودهما في المزرعة هدفا آخر غير ذلك: الاخوان انزعجا من اتهامات السلطة الفلسطينية وكان عماد قام بقتل محيي الدين الشريف فأرادا تصوير شريط فيديو يسعى لتطهير اسمهما من الاتهامات.

في العاشر من ايلول (سبتمبر) بعد الظهر اقتحمت القوة الخاصة لمكافحة الارهاب البيت، وقتل الاثنان على الفور من دون ان ينجحا في الرد على مصدر النيران. الشاباك وجد بعدئذ في داخل البيت كنزا استخباريا: ارشيف شمل مئات الرسائل والوثائق التي تتعلق بنشاطات الذراع العسكري، عادل حملها معه خشية ان يتم القاء القبض عليها في المخابئ، قسم من هذه الرسائل كان رسائل كتبت بأحرف صغيرة وأوامر تم تهريبها من السجن في اسرائيل.

فك رموز الوثائق التي كان بعضها مشفرا ادى الى الاكتشاف الاكبر، خلال الاشهر التالية لذلك تم اعتقال خلايا حماس في الخليل وبيت لحم وشرقي القدس وجنين وبدو وعاورورة وسلفيت وطوباس وتل واحدة تلو الاخرى، في المقابل نفذت السلطة الفلسطينية اعتقالات في اراضيها على اساس المعلومات التي اعطتها اياها اسرائيل.

محققو الشاباك اكتشفوا جهازا متفرعا وسريا جدا للذراع العسكري لحماس تم تفعيله في اغلبيته في مناطق (أ) ولكنه توزع على اغلبية اراضي الضفة. في وسط هذا الجهاز كان عادل عوض الله ولا احد غيره قائد الذراع العسكري في الضفة استعان بجهاز واسع وفر له شققا للاختفاء وهويات مزيفة وسيارات وسلاحا. عوض الله ركز نشاطاته في خمس قطاعات اقليمية، ولكن التوزع لخلاياه لم يكن جغرافيا فقط. في بعض الاحيان كان مخرب من منطقة نابلس يشرف على قيادة خلية في منطقة الخليل وبالعكس.

النشطاء الذين جمعهم عادل عوض الله حوله كانوا من خريجي السجون الاسرائيلية. عادل فضل من كانوا في السجن لاكثر من مرة وبرهنوا على قدرتهم على الصمود في تحقيقات الشاباك. وكان على اتصال دائم مع سجناء حماس خصوصا اولئك الموجودين في سجن عسقلان.

طرف امني يقول ان السجن كان بمثابة غرفة عمليات للتنظيم، ترتيبات الزيارة للسجن كانت ثغرة كبيرة سمحت للسجناء بدون صعوبة تهريب التعليمات والمعلومات نحو الخارج من خلال ابناء عائلاتهم. في عدة حالات جاء للزيارات مطلوبون من حماس استخدموا هويات مزيفة.

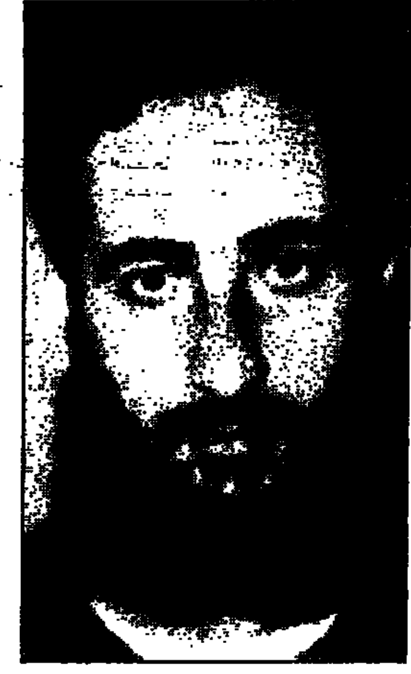
عوض الله كان على صلة ايضا بقيادة حماس في الاردن، التعليمات العامة للنشاطات (موعد التصعيد ومكان التركيز ـ في الضفة ام داخل الخط الاخضر) وصلته من عمان، عدا عن ذلك تمتع بحرية النشاط. وفي بعض الاحيان أحجم عن اشراك القيادة بتفاصيل العمليات حيث كانوا في عمان يسمعون عن بعض هذه العمليات بعد حدوثها. في القيادة في الاردن برز اسم موسى ابو مرزوق الذي عاد الى موقع قيادي مع عودته من امريكا، وخالد مشعل مرأس الثعبان، بين هؤلاء والزعيم الروحي للحركة احمد ياسين. ساد التوتر منذ ان اطلق سراح الشيخ ياسين من السجن اثر قضية مشعل. رجل الاتصال والارتباط بين عوض الله والقيادة كان الشيخ محمد جمال النتشة من الخليل، النتشة البالغ من العمر 40 عاما خاض حياة مزدوجة: الى جانب النشاطات السياسية الجلية في ممارسة «الدعوة» للدين والبنية التحتية لحماس كان الشيخ النتشة يقود خلايا حماس العسكرية في منطقة الخليل وبيت لحم وكان نائبا لعوض الله. وهو الذي ارسل ـ بعد موت الاخوين عوض الله ـ خالد صرصور لتنفيذ عمليات القنابل في الخليل وبئر السبع. وهو اليوم معتقل عند السلطة الفلسطينية.

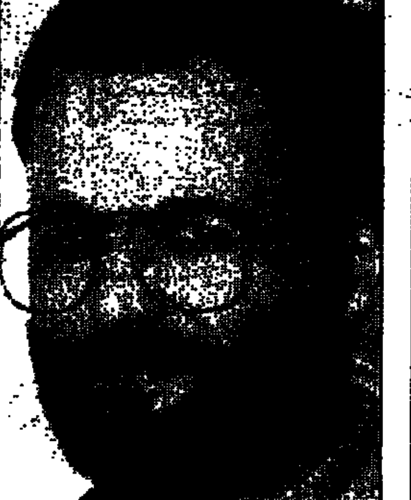
كشف الخلايا ادى الى فك رموز عمليات كثيرة: قتل المستوطنين في يتسهار وقتل الحاخام شلومو رعنان في الخليل وقتل تلميذ المعهد الديني دافيد كاتورزا في القدس ووضع العبوات في شارع اللنبي في تل ابيب وجبل سكويش.

الخطط التي تم كشفها اكثر اثارة للقشعريرة مما ذكر. قبل فترة قصيرة من موته انشغل عوض الله في اعداد «الخطط الكبيرة» سلسلة العمليات الناسفة الخمس واحدة تلو الاخرى في المدن الكبرى. التوجه كان وضع انذار نهائي لاسرائيل حيث يتم تنفيذ عملية ويعلن عن ان العملية التالية ستحدث بعد عدة ساعات فقط ان لم يتم اطلاق سراح كل السجناء الفلسطينيين في البلاد على الفور. من اجل المساومة والتفاوض خططت خلايا حماس لاختطاف عدد كبير من الجنود ومن اجل هذا الهدف خزنوا كميات كبيرة من المواد المتفجرة. كما تم الاعداد لتنفيذ عمليات اطلاق نار باتجاه المستوطنين والجنود على طرقات الضفة ووضع سيارة مفخخة في ارئيل.

نشطاء هذا الجهاز طرحوا افكارا جذرية واساسية: قتل ضباط كبار في الجيش (جمعت معلومات ولكن لم يتم القيام باعداد ملموس ومحدد) خطف شخصيات سياسية منها رفائيل ايتان وايهود اولمرت وعميرام متسناع. عوض الله كان يسيطر على مئات الآف الدنانير في عدة حسابات بنكية. وقد حصل على الاموال بواسطة عضو لحماس يسكن في الولايات المتحدة. بعض هذا المال اعطي للنشطاء من اجل شراء السلاح والمواد الناسفة. في الضفة على خلاف القطاع هناك نقص في المواد الناسفة المتقنة الصنع وفق المعايير الرسمية. فكان الحل: مادة «تيري اسيتون» (التي يطلق عليها نشطاء حماس في اللهجة الدارجة بينهم «ام العبد» وهي عبارة عن خليط من المواد المتوفرة في الاسواق التجارية الحرة. التجار الفلسطينيون اشتروا بطلب من عوض الله مئات الكيلوغرامات من هذه المواد من اجل التجميل. الشاحنات الاسرائيلية كانت تنزل حمولتها في الخليل حيث كانت هذه الحمولة ستستخدم للتفجيرات في شوارع تل ابيب فيما بعد.

تحت قيادة عوض الله كانت هناك ثمانية مختبرات للمواد الناسفة: في الخليل وبيت ساحور وبيت حنينا والبيرة ورام الله وعاورورة وقرية تل وفي نابلس. في عاورورة شمالي رام الله كان الكهربائي حسام قسام وطالب قسم الكيمياء عبد الرازق العاروري يتوليان انتاج المواد الناسفة وتطوير اجهزة تفعيل متقنة الصنع. العاروري جمع الكتب المهنية المختصة من الانترنت. والشاباك يقدر انه لو لم يعتقل لكان قد تحول الى المهندس رقم 3 كوريث لمحي الدين الشريف ويحيى عياش. [illegible] بالهما.


محي الدين الشريف


عادل عوض الله

بعد كشف الجهاز بقيت ثلاثة امور غامضة: كيف مات الشريف والاخوان عوض الله ونشيط حماس زهران زهران من بدو الذي قتل عشية يوم الغفران في انفجار سيارة.

موت الشريف كما تقول اجهزة الامن لم يعد لغزا محيرا فقد كان محادث عمل: الشريف اعد سيارة مفخخة كانت ستنفجر عشية عيد الفصح في شارع بار ايلان في القدس، وفي ذلك الحين حدث خلل في جهاز التفجير. الرصاصة التي اطلقت عليه كانت احدى الرصاصات التي وضعت في اطار العبوة الناسفة التي أعدها. ولو كان الامر عبارة عن اغتيال حسب رأي اسرائيل لكانت الرصاصة قد اطلقت على رأسه وليس على قدمه، ومع ذلك يصعب ان يقتنع الشارع الفلسطيني بهذا التفسير.

بالنسبة لموت الاخوين عوض الله فالشاباك والجيش يرفضان الادلاء بمعلومات والسؤال حول درجة المساعدة التي حصلت عليها اسرائيل من اجهزة الامن الفلسطينية من اجل اقتفاء اثر الاخوين ما زال مفتوحا بلا اجابة.

زهران زهران قتل بعد ان كان قد التقى مع تاجر سلاح غامض من الطيبة وهو مواطن (وربما عميل؟) اسرائيلي. الجهات الامنية تهز كتفيها وتقول بأن مادة التيري اسيتون «ام العبد» هي مادة غير مضمونة السلامة بالمرة. الاحداث الثلاثة اثارت علامات استفهام، «هناك امور بين الاجهزة الامنية من الطرفين لا يمكن الحديث عنها الان ولكن قد تكشف بعد عشر سنوات» قال احد كبار القادة الفلسطينيين لصحيفة «هآرتس».

هذا العام كان عام خير على الشاباك وربما العام الافضل منذ عقد اتفاقات اوسلو. وهناك عمليتان مركزيتان فقط لم تحل رموزهما حتى الان في هذه السنة: قتل ياعيل مي بار بجانب مستوطنة علي زهاف وقتل التلميذ حاييم كرمون في القدس. في الشاباك يسود تمييز بين الاحباط والكشف الاخير (اي فك رموز العمليات) يثير اهتماما اعلاميا واسعا، ولكن رجال الاستخبارات يعتقدون ان للاحباط اهمية اكبر وقد كانت هناك انجازات كبيرة في كلا المجالين خلال هذا العام.

رئيس الشاباك عامي ايلون ورئيس منطقة القدس والضفة «م» يستطيعان الشعور بالرضى. الكشف الاخير يوفر اجابات حاسمة للادعاءات. وكان الشاباك يكثر من اعطاء الانذارات من حدوث عمليات لانه لا يملك معلومات للقبض على المسؤولين.

من بين نشطاء الذراع العسكري لحماس في الضفة بقي اربعة مطلوبين معروفين فقط. اما الباقون فقد اعتقلوا في اسرائيل او عند السلطة الفلسطينية. يد اسرائيل لا تصل الى نشطاء حماس في غزة، وكم من الوقت سيمر حتى تستعيد حماس في الضفة قواها؟ على مدى السنوات كانت حماس تسترد أنفاسها بسرعة مثيرة للانطباع، وهذه المرة ايضا ستسارع في تفعيل خلايا محلية موقوتة. ولكن تطوير جهاز وشبكة كالتي تم كشفها هي مسألة اشهر طويلة.

والكثير في هذا المجال يعتمد على السلطة الفلسطينية. من الناحية العملياتية الميدانية، اعدت اسرائيل للسلطة ارضا مريحة للعمل ضد حماس. قسم كبير من البنية العسكرية هدم والفلسطينيون حصلوا على «معلومات استخبارية نوعية» حول النشطاء البارزين. اما ما تبقى فهو بالطبع يتعلق برغبة السلطة ووتيرة تقدم العملية السياسية.

الوريث لم يظهر بعد

عادل عوض الله (31 سنة) من البيرة، وهو كما يقول مصدر امني بارز أبرز قائد ظهر لحماس في الضفة. ويضيف بأنه أعلى من محيي الدين الشريف في المجال الميداني بدرجتين. محيي الدين كان مهندسا وخبيرا في التخريب، اما عادل فقد كان قائدا حقيقيا اشرف على جهاز واسع جدا من النشطاء في كل الضفة وربط بينها وبين القيادة المدنية والقيادة في عمان. في الواقع ـ يضيف نفس المصدر ـ كان عادل هو الذي يوجه الاوامر للشريف، وهو الذي يرسل له النشطاء للتدرب عنده.

عادل يوصف بأنه شخصية كاريزماتية بشكل غير عادي، نشطاء حماس كانوا يكنون له احتراما كبيرا، وقد اعجبوا بفطنته ومهنيته. وعندما يتحدث الاشخاص الذين تسببوا في موت عادل عوض الله عنه تلمس في كلامهم تقديرا لمهنيته ولحترافه الكبير، وهو المسؤول عن موت عشرات الاسرائيليين.

خلال الاشهر الاخيرة من حياته تعزز الحصار حول عادل نتيجة لضرب جهاز الدعم المساعد في حماس وتقلص عدد الشقق التي كان يستبدلها خلال اختفائه. شقيقه عماد (29 سنة) لم يتمتع بنفس المكانة، ولكن صلاته مع أخيه ادخلته لقائمة كبار المطلوبين. عماد كان يتولى بالاساس عملية الدعم اللوجستي لنشاطات اخيه عادل الى ان قتلا معا.

حماس في الضفة لم تلد بعد وريثا لعادل عوض الله، على الاقل الوريث الذي تعرفه اسرائيل. المطلوب الابرز المتبقي حتى الان هو محمود ابو هنود (31 سنة) من عصيرة الشمالية. ابو هنود كان مسؤولا عن عمليتين انتحاريتين في القدس قبل عامين، وقد ظهر كقائد مجرب اجتاز التدريب في معسكر مبعدي حماس جنوب لبنان في عام 1992. ولكن اجهزة الامن تشكك في قدرته على السيطرة على منصب رئيس الذراع العسكري لحماس في الضفة.

عاموس هرئيل
(هآرتس) 1998/11/27

العمل وحكومة الوحدة

شاحك الكابوس الذي يقلق بال نتنياهو وباراك


شاحك

■ الوسط السياسي ثار وضج هذا الاسبوع. اخذ رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو مقولة انه «لا يمكن الاستمرار على هذا النحو» بجدية بالغة وهز الوسط السياسي. لقد سير دافيد ليفي على جسره، وللمرة الالف صفع الائتلاف. واثار مركز الليكود وعاد عوزي كوهين الاسطورة مرة اخرى ليحتل مكان الصدارة على شاشة التلفزيون. لقد بث في الجو تلميحات حول حكومة الوحدة وحشر اليسار في الزاوية من اجل اتخاذ قرار حاسم ومصيري.

ايهود باراك لا يريد حكومة وحدة وطنية. انه يفضل التوجه الى الانتخابات فورا كي يحكم الجمهور على نتنياهو بدون تحسينات وترميمات تأتي من جانب حزب العمل. انه لا يريد التعاطي الان مع شمعون بيريس النشيط من وراء ظهره. لقد بدأ يفهم ان الصلة مع نتنياهو الان ستعتبر من قبل الكثير من اعضاء اليسار كعمل خياني للمبادىء (او على الاقل «هجرها» حسب القاموس السياسي الجديد). ان اقامة حكومة الوحدة ستؤدي ولاول مرة منذ حل الوحدة عام 1990 الى ان يجد اليسار نفسه على جانبي المتراس السياسي تيارا في الحكومة وآخر في المعارضة. وهذا الخط سيقسم ايضا حزب العمل.

ان انضمام باراك الى حكومة الوحدة الوطنية برئاسة نتنياهو سيثير ضجة لا تقل عن الضجة التي اثيرت في اليمين في اعقاب توقيع نتنياهو على اتفاق واي. الاستطلاعات تثبت لباراك ان تيارا غير متحمس من فكرة حكومة الوحدة. ان مرشحا من اليسار ـ مثل يوسي سريد او ـ من يعرف ـ يوسي بيلين يستطيع ان يقتطع من باراك اعدادا كبيرة من اصوات العرب واليسار الايديولوجي وحتى وسط اولئك الذين يكرهون نتنياهو.

وحكومة الوحدة هي تقريبا حسب التعريف الاخير قمة الوسط. منذ ان انتخب وباراك يتسلق بايديولوجية عنيدة هذا الجبل، ولكنه فقط الان وحين رأى قمة الجبل بدأ يفهم ان الوضع هناك على القمة مكتظ جدا. ان حكومة الوحدة الوطنية ستترك معارضة من اليمين ومعارضة من اليسار. وسيجد باراك ونتنياهو نفسيهما في معركة حسمت سلفا وان احدا منهما لن يفوز بها.

حاضر غائب

امنون شاحك يلقي بظلاله الكبيرة على الاحداث السياسية. ورغم ان اسمه لم يذكر كثيرا الاسبوع الماضي الا انه لم يغب عن ذهن اي سياسي بدءا من نتنياهو والى الاسفل. الجميع يقرأ الاستطلاعات. كلهم يشعرون بالجو. كلهم يجرون حساباتهم. كلهم يأخذون بالحسبان امكانية قيام حزب وسط يترأسه مرشح فعال ذو شعبية مثل دان مريدور. ولكنهم كلهم يعرفون ان الغائب الكبير هو ما سيفعله رئيس هيئة الاركان السابق شاحاك.

حتى الان في كل الاحوال ما زال يتمتع بالحياة. انه الان في اجازة تسريح وغير مستعد لان يكشف متى سيعود من اجازته. انه يدعى الى كل المناسبات الهامة. يجمع مناصب رئيس مجلس ادارات شركات محترمة. يحلق في جميع انحاء العالم، يلقي المحاضرات، يفكر بالاعمال التجارية، يفكر ويتعلم. الكثير من الناس يتحدثون معه وهو يصغي اليهم لكنه لا يلتزم بشيء. انه يقع لما يجري حوله لا يبدو متسرعا في اتخاذ قراره.

يقولون انه يفتقد الرغبة في العمل السياسي. وهو لم يصب بعد بالفيروس السياسي، ويفتقد الى الحماس الجارف الذي هو من اهم اسس لحراز اعلى منصب في الدولة وهو رئيس الحكومة. من جهة اخرى ربما تكون «البرامج غير السياسية» التي يطرحها شاحاك هي التي تجعل منها كابوسا يزعج الآخرين الذين يخشون من ان تحسم الانتخابات لصالحه لو جرت اليوم. لا تحتاج لان تكون اخصائيا اجتماعيا كي تتوصل الى استنتاج بأن الجمهور متعب ومحبط من السياسيين المعروفين [illegible] وتطلعاتهم. شاحاك [illegible] يحافظ على مسافة [illegible] السياسية فانه يبقى [illegible] لهم.

ليس بالضرورة [illegible] حكومة ولكن هذا [illegible] له لولا ان نتنياهو [illegible] يرى شاحاك نتنياهو [illegible] يخفي حقيقة انه لا يحب ان يراه. لقد شعر بالاهانة اكثر من مرة من ملاحظات نتنياهو التي قالها علنا مثل «اليساري». واذا اضفنا الرغبة في تصفية الحساب مع نتنياهو الى الاحساس بضرورة ملحة لانقاذ الوطن فاننا نحصل على «وصفة» تستطيع ان تشكل بديلا عن غياب الحماس الشخصي لديه.

الامل الابيض الكبير

شاحك هو «الامل الابيض الكبير» للسياسة الاسرائيلية. هذا ما قاله هذا الاسبوع شخص ما في الكنيست. ان اخر من استخدم عنه هذا التعبير كان يغئال يادين رئيس هيئة اركان سابقا ورجل لطيف متزن نظيف. الكثير يذكر يوم خيبة الامل الكبيرة من يادين و «داش» بعد صعودهما المفاجىء عام 1977، ولكن لا احد ينسى السحر الذي تركه يادين على قطاعات واسعة من الجمهور قبل ان يدخل الى الحلبة السياسية.

ان «الامل الابيض الكبير» هو تعبير ذو مصدر عنصري اخذ خلال السنوات معاني مختلفة. اليوم يستخدمون هذا الاصطلاح للتعبير عن الوهم او الوعد الكبير الغائب. ومصدر هذا التعبير هو عالم الملاكمة في بداية القرن. وكان من ابداع الكاتب المغامر الامريكي جاك لندن الذي سعى الى ايجاد «الامل الابيض الكبير» من اجل هزم جاك جونسون الاسود الاول الذي فاز ببطولة العالم للملاكمة بالوزن الثقيل. ويعتبر جونسون مع الملاكمين جو لويس ومحمد علي من كبار الملاكمين في القرن العشرين، وكانت حياته قد خلدت في فيلم بطولة الممثل الكبير جيمس آرل جونس وكان الفيلم ايضا باسم «الامل الابيض الكبير».

الاول الذي استجاب الى التحدي الذي وصفه لندن كان البطل السابق جيم جيفرس الذي حصل على 100 الف دولار، وهو مبلغ كبير في تلك الايام من اجل ان يكون الامل الابيض الكبير. وفي النزال الذي جرى في مدينة نبدا عام 1910 هشم جونسون الاسود وجه جيفرس الابيض وجعل منه شبحا. وتم بث الفيلم الذي وثق هذا النزال الدامي بصورة غير قانونية في انحاء مختلفة من الولايات المتحدة، وتسبب في مواجهات دامية قتل اثرها اكثر من 12 اسود. ان ما تستفيده من هذه القصة هي ان من يدخل في الوقت المناسب يفوز في نهاية الامر بالضربة القاتلة.

منتخب الاحلام

في بداية هذا الاسبوع نشرت معاريف بقلم بن كسبيت نبأ عن لقاء جرى مؤخرا بين شاحاك وبين وزير الدفاع اسحق موردخاي. وصرحت مصادر في وزارة الدفاع بان اللقاء تناول القضايا اليومية. ولكن من الممكن النظر الى هذا اللقاء على نحو اخر: رسالة غير مباشرة من مكتب وزير الدفاع الى مكتب رئيس الحكومة معناها: لا تقترب مني لانه لدي انا ايضا خيارات اخرى.

من المؤكد ان موردخاي لم يقصد امرا محددا، ولكن مع كل ذلك هكذا كانت النتيجة. من اجل ان نفحص على ارض الواقع معنى هذه العلاقة، اجرينا استطلاعا للرأي على فرض ان موردخاي حقا مرتبط مع شاحاك ووافق على خوض الانتخابات في قائمة برئاسته امام نتنياهو الذي يعرض شارون كبديل امني، اضافة الى تنافس باراك وبني بيغن على رئاسة الحكومة.

وفيما يلي النتائج التي تم الحصول عليها: نتنياهو 22 في المئة، باراك 23 في المئة، شاحاك 31 في المئة، بيغن 12 في المئة، لا يعرف 12 في المئة.

ملاحظات

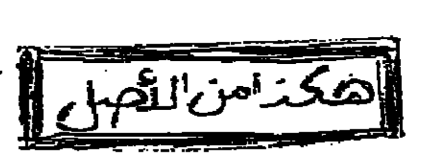
1ـ السيناريو الذي عرض في هذه الصحيفة قبل عدة اسابيع والذي بموجبه ثمة امكانية لان لا يخوض نتنياهو جولة ثانية تكتسي اللحم والجلد حين ينضم موردخاي وشاحاك الى قائمة واحدة.

2ـ شاحك يحصل على نحو 18 في المئة من اصوات ناخبي نتنياهو عام 1996، ونفس النسبة سيحصل عليها بيغن. وحتى لو بقي نتنياهو في الجولة فانه ليست له أي فرصة للفوز في الجولة الثانية.

3ـ اذا اقيمت قائمة شاحاك موردخاي من الممكن ان نتوقع تدفقا جماعيا من اليسار واليمين للانضمام الى هذه القائمة الجديدة. الامر الذي ينعكس على حزب العمل والليكود.

4ـ لم نضع مرشحا على يسار باراك ولكن افعلوا ذلك بانفسكم. يكفي ان تأخذ عدة نسب كي يصل باراك الى المكان الثالث. وربما يترفع صفا ولكن ليس في مدرستنا.

حامي شيلو
(معاريف) 1998/11/27



وزير الثقافة والسياحة اليمني عبد الملك منصور:

مليونا مخطوط، مئات القلاع، ناطحات سحاب قديمة فاليمن متحف كبير

لندن ـ «القدس العربي»

عبد الملك منصور، وزير الثقافة والسياحة اليمني يعطيك، حالما تراه وتسلّم عليه، انطباعا سريعا بالدماثة واللطف اللذين يميزان اليمنيين، لكن عندما تستمع إلى حديثه وترى إلى تصرفاته وشرحه لسياسة وزارته فإنك تدرك بسرعة لماذا اعتبرت الحكمة يمانية.

لا يبدو عبد الملك منصور مشغولا جداً بالشكليات. ليست الثقافة بالنسبة إليه كلمات وكتب: إنها الفعل اليومي الدائب لتغيير حيوات البشر نحو الأفضل، ومن هنا لا ينعزل الفعل الثقافي عن الجمهور ولا يتحول إلى فضاء مغلق ومعزول بين نخبة محدودة تتداول أوهامها. الثقافة كما يشرحها منصور هي ما ينفع الناس ويمكث في الأرض، هي الحفاظ على الأبد والخالد ولكن دون تحويله صنما للعبادة، بل إضاءة مداليله وجعله مشروعا يفيد البلاد والعباد. لم ألمح في حديث الوزير اليمني أبدا هذه النعرة العجيبة التي تسمعها من كثير من المسؤولين العرب التي تتضخم فيها الذات القطرية بحيث تلغي ما حولها وتكاد تقلب ما فوقها. العكس هو الصحيح، فإلماحاته وإشاراته إلى الفرادة الحضارية التي يتمتع بها اليمن تحيل الى السؤال والبحث [راجع مثلا رأيه في اكتشاف تماثيل «أبي الهول» اليمنية، وكذا التأثر الحضاري الاغريقي ـ اليمني] ولعل ذلك جزء من تقليد جرى عليه العرب السالفون يتمثل باحالة العلم الى الله «والله أعلم»، (وهو ما قلم العرب اللاحقون بجبة واستئصاله ضمن ما جبوه واستأصلوه من عادات) فالوزير اليمني أستاذ جامعي ومؤلف وحاصل على ماجستير في الفقه الاسلامي وكل ذلك قبل وبعد استلامه مسؤوليات عامة.

لقد عذّرنا عبد الملك منصور على تأخرنا، بعد أن ضعنا في متاهة الشوارع المحيطة بشارع اكسفورد التي تؤدي بك من شوارع مغلقة ومحيرة إلى دوائر أكثر اغلاقا وحيرة، ولكن الحصيلة كانت خيرا كلها بعد فنجان من القهوة اليمنية المسروقة نبتتها الى هولندا [لعل منح هولندا اليمن جزء من اعتذارها على هذا سرقتها للشجرة قبل قرون؟] والمعاد استزراعها في البرازيل. فكان هذا اللقاء:

■ بداية نريد السؤال حول إذا كان هناك فلسفة معينة من ربط الثقافة بالسياحة في وزارة واحدة؟

■ كانت غاية المشرع اليمني في الربط بين الوزارتين نبيلة، وهي ان السياحة التي يقدمها اليمن ذات طابع ثقافي. اليمن لديه أشياء أخرى غير الثقافة كالطبيعة الجميلة والمناخ المتنوع والساحل الطويل والرمال الناعمة ولكن تبقى الثقافة هي القمة فلدينا تاريخ طويل مسجل منذ 7000 عام وحفريات صعدة أعادت الزمن الى أكثر من ذلك. وهذا البعد التاريخي أدى لثراء ثقافي، وتعدد الحضارات أدى لتعدد الألوان الثقافية التي يقدمها التاريخ اليمني، وهناك تنوع في الثقافة والفلكلور والتراث الشعبي ويتضح هذا من خلال ما تراه من تنوع الازياء والأغنية الشعبية والفلكلور.

ليست هناك منطقة من مناطق اليمن إلا وتملك تراثا يختلف عن المنطقة المجاورة، وهذا الاختلاف لا يؤدي للتناقض والتضاد ولكنه لاختلاف في الاطار اليمني الواحد. كثير من الأقطار التي تقدم السياحة تحاول مخاطبة حاجات السائح الجسدية، أما في اليمن فباعطائنا طابعا ثقافيا للسياحة فإننا نخاطب حاجة السائح لقراءة التاريخ والدرس وأخذ العظة والعبرة، ويستطيع السائح ان يجد في اليمن متحفا كبيرا لا يحتاج لتذاكر إليه عدا تذكرة الطائرة.

وأظن أن هذا هو السبب الذي ارتآه للشرع اليمني من ربط السياحة بالثقافة. هذا هو البعد الماضوي ولكن هناك بعدا حاضرا وبعدا مستقبليا، ومن هنا محاولاتنا للنهوض بالعمل الثقافي باتجاه الحاضر والمستقبل، وهذا لا ينفصل عن السياحة باعتبارها صناعة ذات مردود يرتفع بميزان المدفوعات اليمني، ويستطيع المرء أن يقول بوجود ارتباط عضوي بين الثقافة والسياحة في اليمن وأن جمعهما كان أمرا موفقا غاية التوفيق.

■ ما هو الدور الذي تلعبه وزارة الثقافة ضمن الحياة الثقافية اليمنية؟

■ الساحة اليمنية ثقافيا تشهد حراكا لا نظير له. في الأصل كل اليمنيين يعملون في الثقافة او يقتربون من هذا القطاع كل بحسب قدراته التعليمية والمواطن العادي إما شاعر او يتذوق الشعر، وهذه صفة غالبة على اليمنيين فتذوق النص يجمع اليمنيين جميعا، وصناعة النص أمر يمتاز به كثير من اليمنيين، ولهذا فالساحة تمتلىء بالمبدعين. ما ينقص الناس هو النشر، وهو يحتاج للمال الذي يتوازى مع غنى الابداع القيمي. الانتاج الأدبي بكل أشكاله موجود وبكثافة تتناسب مع قامة اليمن الذي استطاع أن يوجدها لنفسه في العصر بالوحدة والديمقراطية واحترام حقوق الانسان واعطاء المرأة حقوقها. هذه القامة التي تتناسب في الحاضر مع العمق التاريخي في الماضي تجعل من المبدعين اليمنيين آية في منطقة قاحلة. هناك مؤسسات تهتم بالثقافة ويرصد أصحابها أموالا كل بحسب قدراته، والدولة ترصد للثقافة ميزانية ولكنها لظرف التنمية في جانبه الاقتصادي تأتي أقل من الاهتمامات الأخرى، فالحكومة ترى اهتمامها بخمس أمور مقدم على اهتمامها بالثقافة، وهذه الأمور هي الغذاء والطريق والمستشفى والماء والكهرباء، والذي يبقى من مال تعتمده للتثقيف، وهذا أمر لا يسعدني شخصيا باعتباري مثقفا وباعتباري مسؤولا. ولكن هذا ما تقدره الحكومة التي تجد أن هذه هي أولوياتها ـ حاجات الناس واهتماماتهم هي الأولى بالاهتمام ثم يأتي الاهتمام بالثقافة.

لقد قلت لهم في اجتماعات مجلس الوزراء ان الاهتمام بالطريق دون الناس يجعلهم يخربون هذا الطريق، وكذا الاهتمام بالماء دون ارشاد الناس بوسائل الحفاظ عليه، وان المشاريع التنموية لا تكتمل إلا بادراك الناس لكيفية التعامل معها، ولكي ننجح في ذلك يجب بناء مراكز ثقافية وتنمية الجانب الثقافي لدى الناس واحياء ما كاد يندرس من معالم الثقافة اليمنية الأصيلة.

في خطتنا في الوزارة ان نقيم مدونة للثقافة اليمنية والتي تتضمن التراث بكافة جوانبه كالفلكلور الشعبي والموسيقى والأزياء والأمثال وعادات الزواج، وهي أشياء تندرس وتموت ونريد تسجيلها وأن نبقي منها ما يمكن إبقاؤه على قيد الحياة، ولو متحفيا.

ومن ضمن ذلك اهتمامنا بالصناعات اليدوية التقليدية فإذا كانت هذه الصناعات نشاطات اقتصادية ولكنها أيضا نشاطات ثقافية. النبي كان يلبس بردا يمانية وكان يلبس ثيابا سحولية، وهي من منطقة وادي السحول المشهورة، وهذا مذكور في السنة النبوية. والذين لا يعرفون السحول من شراح الأحاديث توقفوا كثيرا عند معناها. هذه الصناعات التقليدية تندثر، ووزارة الثقافة أقامت 3 مراكز في صنعاء وزبيد وحضرموت (في مدينة شبام)، ونحاول تدريب جيل من الشباب على يد شيوخ الصناعة لتصبح موجودة في الحاضر وفي المستقبل، ونتطلع من خلال الدول غير العربية مع الأسف، لأن العرب لا يهتمون بهذه الأمور والمال العربي لا يتجه هذا المتجه، والغرض من ذلك محاولة ادخال مكننة جديدة تحتفظ للصناعة اليمنية بمبناها القديم مع محاولة التخفيف من الضغط على الآلات القديمة مع ادخال بعض الآلات الجديدة التي تصعد الامكانيات وتسهل عمل العامل.

على صعيد المرأة هناك ثراء ثقافي خاص بالمرأة اليمنية التي تمتلك غنى هائلا في الاغاني الخاصة بها. هناك أغاني للأعياد والولادة وجمع العلف والحطب وموسم الحصاد وموسم البذار، وأغان عن غياب الزوج وذهاب الحجاج وعودتهم. هناك نصوص خاصة بالأغنية دائما وطرق أداء خاصة، وللمرأة اليمنية ثراء في الأزياء، وأنا أعتقد ان المرأة اليمنية هي أغنى امرأة في العالم في الأزياء، ففي المكلا أزياء، وفي الحديدة أزياء، وفي كل محافظة أزياء تختلف عن أزياء المحافظة الأخرى، وهناك أزياء صباحية وأزياء مسائية، والمسألة في غاية الثراء، وكل ذلك يحتاج تسجيلاً لما يندثر وتمتينا لما يبقى من هذه الأزياء حتى لا تزاحمها الأزياء الأوروبية الجديدة.

في ما يخص المخطوطات فلدينا حسب تقدير الخبراء اكثر من 2 مليون مخطوط، وقد أقمنا ثلاثة مراكز في صنعاء وحضرموت وزبيد لترميم المخطوطات بمعونات ألمانية وهولندية، ولاعطاء فكرة عن هذا العمل أقول ان الترميم يعيد الورقة المهترئة متماسكة القوام وان احتفظت بنسيجها القديم، ونحن من خلال مراكز المخطوطات هذه نبذل المخطوطات للباحثين وللمراكز العلمية المشاركة في الخارج ولأصحاب الدكتوراه والماجستير ورسائل الترقية الجامعية ونتبادل الفهارس مع مراكز المعلومات في العالم لتكوين مكتبة يمنية للمخطوطات لقناعتنا بأن ما هو موجود الآن هو ربع ما تملكه اليمن وثلاثة أرباع باقية متوزعة في مكتبات الخارج كالقسطنطينية وميلانو والفاتيكان ولندن ومكتبة الكونغرس في واشنطن. ونحن طبعا لا نستطيع استعادة هذه المخطوطات لأنها صارت في حوزة دول أخرى ولكننا نستطيع أخذ صور منها لترتيبها وتصنيفها علميا وذلك لحفظ واستخراج التراث اليمني.

وهناك مشروع آخر يحتاج مالا كثيرا ويتمثل في جمع كل ما كتب عن اليمن في اللغات المختلفة، الايطالية، الفرنسية، الانكليزية، الاسبانية والروسية، والذين كتبوا ليسوا كتابا عاديين ولكنهم علماء من النوع الذي يصبر على البحث العلمي ويصبر على التعب والجوع والسفر في الصحراء واكتشاف المجهول، فيعودون لتسجيل ما سجلوا فيكون البحث جديدا في بابه وثريا في مجاله، وجمع هذا التراث سيشكل مرجعا لليمن يمكننا ان تسميه: اليمن بعيون الآخرين.

ولدينا في موضوع المتاحف خطط جديدة فاليمن يعتبر متحفا مفتوحا ولكن هناك لقى أثرية تمتد لها يد الناهبين في مناطق نعرف ان فيها آثاراً ولكننا نفضل إبقاءها مذخورة ومحفوظة، فاذا نبشت منطقة نسارع الى ادارة الحكم المحلي في المناطق لاستعادتها وعمل متحف لها. وآخر منطقة أشرفنا عليها هي منطقة العود، وهي منطقة من مناطق محافظة إب. هذه المنطقة من مناطق الدولة الحميرية، بل كانت عاصمة لدولة في يوم ما، ولقد امتدت لها يد النابشين واستخرجوا آثارا منها، مما اضطرنا للضغط لاستعادتها وأقمنا الآن متحفا في المنطقة نفسها. ومن الطف ما في هذه المنطقة تماثيل وتحف تدل على وجود صلة قديمة بين اليونان واليمن، كما وجدنا تماثيل تشبه أبا الهول المصري لكنها صغيرة الحجم، وهي تدل على صلة وثقى بين مصر واليمن، وأن مصدرهما إما واحد أو أن أحدهما نقل عن الآخر وهي قضية تستحق البحث.

لدينا 20 متحفا مرتبة بحسب الترتيب الحديث، والمتحف الرئيسي موجود في صنعاء، وقد تلقينا معونة من هولندا ضمن هذا المجال، وستقوم بتحويله الى متحف يعود دخله عليه ويطور نفسه تطويرا ذاتيا وهي فكرة قيد الدرس لاطلاقها في كافة مجالات النشاط الثقافي لأن الثقافة بدون مال شيء من المحال، والثقافة تحتاج لتمويل لتجد مكانها.

فيما يخص الكتاب هناك كما أسلفت مؤلفون يمنيون كثر، شعراء وقاصون وكتاب، ولكن تكلفة الطباعة غالية رغم كثرة دور النشر وتنافسها وحضورها. هناك مطابع تتنافس في الطباعة ويطبع بعض المؤلفين الذين يستطيعون الطباعة او الذين يتنازلون عن حقوقهم للناشر او الذين يقدر صاحب الدار ان كتابهم سيروج، ولكننا من خلال معارض الكتاب، وقد وصلنا حاليا لمعرض الكتاب الخامس عشر، نلاحظ ان الكتاب اليمني له حضور، لا يمكن ان يقاس بالحضور العربي، ولكن يجب ان يقدر ويشجع ويدفع به من خلال التوعية به وجعل جائزة له والحديث عنه والترويج له في وسائل الاعلام، فالكتاب زوحم على عرشه للمرة الأولى منذ اختراع الكتابة، وذلك من قبل الفيديو والسينما والمسرح والكومبيوتر والانترنت. وان كانت مزاحمة الانترنت لم تصل لضآلة الكتاب في الوطن العربي لمحدودية انتشارها واستخدام الكمبيوتر وقلة الناطقين بالانكليزية. ولكن الكتاب يحتاج لمزيد من الجهود ليتناسب مع حضارة اليمن. فيما يخص السينما فلدينا انتاج ما يسمى بالفيلم التسجيلي ولم تصل لمرحلة الفيلم الروائي.

الفن التشكيلي هناك فنانون رائدون تشجعهم الوزارة وتهيئ الفرص الدولية للحضور فيما يسمى معارض الفن التشكيلي على المستوى الاقليمي او الدولي او غير ذلك، ولا نستطيع ان نقول اننا استطعنا ايصال رسالة الفن التشكيلي اليمني، ولكن الفنان اليمني لديه حضور على المستوى العربي والاوروبي والذين يزورون اليمن او يشاهدون في اوروبا يعجبون بمقدار الثراء الذي تحكيه هذه اللوحات.

قبل لندن زرت هولندا وافتتحت معرضين تشكيليين يمنيين في لاهاي وروتردام، وتعجبت لدى الاقبال الذي كان فوق مستوى تقديرنا من قبل الجمهور على اللوحات اليمنية كان اقبالا رائعا وكان الحضور نوعيا فقد تألف من اساتذة الجامعات والمثقفين والشعراء ورجال الاعمال، وبيعت الاعمال المعروضة كلها، وكان ذلك ترويجا لليمن ودعما للفن التشكيلي فيه، ولم يكن هذا استثناء فهذا كان ديدن الغربيين بالنسبة للمعارضة الأثارية التي نشأنا مشوارها العام الماضي في باريس وبقي المعرض 4 أشهر ومدد شهرا خامسا. وتنقلنا بعد ذلك الى فيينا، وكان من نتائج معرضنا ان زادت السياحة الفرنسية الى اليمن بنسبة 60 %، ونحن نتوقع زيادة السياحة الألمانية النمساوية بعد معرضنا في فيينا بحيث تفوق الزيادة الفرنسية، وسيتم نقل المعرض الى ميونخ وهولندا وايطاليا وبلجيكا وغيرها من البلدان.

وحين نقيم معرضا في الخارج لا نكتفي بعرض التماثيل والتحف ولكن نأتي بفرق فنية وفلكلورية وعروض أزياء وآلات موسيقية تقليدية وقديمة ونعرض التماثيل في الزجاج والأخرى بصالات الفن، ونختم ذلك بندوات لمتخصصين يتحدثون عن تاريخ اليمن القديم كما في دراستي الدكتور فوكت الباحث الألماني، ود. يوسف محمد عبد الله، وعلاقة اليمن بأوروبا كما في دراسة د. حسين العمري، وعن مظاهر من الحضارة اليمنية القديمة كما في دراسة والتر دوستال للمستشرق النمساوي المشهور.

وهذه الرسالة التي نحملها لأوروبا نشعر انها تقيم بيننا وبين الأوروبيين علاقات أمتن من الوشائج السياسية. ربما كانت هذه المنطقية الأرضية للعمل السياسي والاقتصادي، مما يجعلهما اكثر سهولة وسلسبيل ماء رقراق، فالاقتصاد والسياسة بدون ثقافة تكون جافة والتعامل غير انساني، فاذا تعاملت مع شعب تعرف انه عريق فان تعاملك معه يختلف عن تعاملك مع شعب جاهل لا يدرك من أزمة الثقافة شيئا.

فيما يخص المدن القديمة فالبلد كله بلد قديم قدم التاريخ ونحسب ان الانسان الأول إما مرّ باليمن بعد ولادته او كان يمنيا، وهذه مسألة تحتاج بحثا هادئا. اليونسكو قامت في نداء عالمي باعلان ضم ثلاث مدن يمنية لقائمة التراث الانساني، وهذه المدن هي: صنعاء، وزبيد، عاصمة الدولة الرسولية، والنجاحية، والمهدية، وشبام في وادي حضرموت (تمييزا لها عن شبام المجاورة لصنعاء والتي ليست بقدم شبام حضرموت).

هذه المدن الثلاث تم اعلانها تراثا انسانيا، ولم تعد ملكا لليمن فحسب بل ملكا للتراث الانساني يجب الحفاظ على الانسانية جمعاء الحفاظ عليه، وهذا عمل مهم يصدر عن هيئة لها اعتبارها ووزنها في العالم.

■ وهل تقدم اليونسكو شيئا لليمن؟

■ اليونسكو لا تفعل اكثر من اعلانها المنطقة تراثا انسانيا، ثم تفتح الباب للمانحين. هي تقدم دراسات وتكلفة الدراسات. جاءتنا منح يابانية وايطالية ومن البنك الدولي للاهتمام بالخدمات الأساسية في هذه المدن كالطرق وتبليطها بالأحجار القديمة مثل روما، وهذا النوع من التبليط كان موجودا منذ ما قبل الدولة الحميرية. بعد ذلك يتم اختيار بيوت معرضة للاندثار، وهي البيوت المنقوشة داخلا وخارجا لترميمها، وهذا من شأنه أن يجعل هذه البيوت مزارات لليمنيين وغيرهم، وربما جعلنا البيت منها متحفا، وهذا العمل يجري حاليا على قدم وساق.

لدينا تعاون مع هولندا، وتتفرغ لهذا العمل د. سلمى الراضي في رداع، وهي تقوم بعمل ممتاز وقد شاع قولي عنها: ليس يمنيا من ليس من سلمى الراضي براض.

هناك مسجد أقامه السلطان عامر بن عبد الوهاب عام 515 هـ، وهو تحفة معمارية فريدة، وليس له مثيل في العالم الاسلامي لأنه منقوش السقف والجوانب والمحراب، بنقوش ما تزال محتفظة بألوانها حتى الآن. جاءت فترة كان للناس يبيضون المسجد فتنطمس النقوش والآيات القرآنية. نحن نعيد تجديد ذلك وهذا يحتاج لعمل فني مضن ولكن هناك كفاءات موجودة يمنية تحت اشراف السيدة الفاضلة الراضي. وفي باب الترميمات هناك مسجد في تعز له مئذنتان، وهو من آثار الدولة الرسولية، وسيتم ترميمه قريبا ان شاء الله، ونحن نتطلع لوضع ايدينا على كل المباني ذات الطابع التاريخي لتحويلها لمتاحف. لدينا مديريات فيها قلاع في كل منطقة، وهذه القلاع من ما قبل العثمانيين وبعدهم، وكانت تستخدم دارا للحكومة، ويصل عددها الى 450 قلعة وحصنا، تعمد المؤسس لها ان تكون على رأس جبل صغير او تكون من الضخامة بحيث تشكل جبلا صغيرا، واذا وجد المال فسنحول هذه القلاع بحيث تصبح مجمعا لتراث وأزياء المنطقة، وتتحول لمتاحف تزار من السياح الداخليين والخارجيين وطلاب المدارس والجامعات ليدرسوا ويعرفوا جمال حضارتهم، ونحن نحتاج للمال للاحتفاظ بمعالم ثقافتنا اليمنية.

■ منذ فترة لاحظنا حصول استقبال جيد لرواية «الرهينة» التي نشرت ضمن إطار مشروع «كتاب في جريدة» (وهي المنشورة قبل فترة زمنية طويلة)، فبدا الأمر كما لو كان اكتشافا لوجود أدب يمني، رغم وجود بعض الشخصيات الأدبية المعروفة لدى القارئ العربي كالبردوني والمقالح، فهل يعود هذا لجهل المراكز العربية أو لتقصير من اليمن؟

■ أنا أؤمن بأن أي حدث تاريخي لا يصنعه عامل واحد، ولكن هناك عوامل متعددة فثقافة يمنية زاخرة ليس لها حضور في سوق الثقافة العربية لعدة عوامل. أولها زهد المثقف اليمني في عرض نفسه تواضعا او خجلا او جهلا بآليات وتقنيات العرض. هذه واحدة ولكنها ليست الوحيدة.

الثانية ان اليمن عاشت فترة مقفلة بقفل حقيقي. لم تكن العقول مقفلة بسبب الاستعمار في شطر وحكم متخلف في الشطر الآخر وتضافرا ليقفلا البلد قفلا. كانت الصحف والمجلات المصرية تأتينا سرا. كان هناك تاجر يدعى الجبلي يهرب الصحف المصرية تحت الموز او التنباك الى أبي لأن الأمام كان يمنع ذلك، ولم يكن ميسرا الحصول على راديو إلا برخصة من الامام شخصيا، وحتى يحصل أبي على راديو كتب لاستئذان «مولانا» لشراء راديو للاستماع للقرآن الكريم ونشرات الأخبار وسمح له، واشترى والدي الراديو بمبلغ كبير من المال ودفعه بجنيهات ماريا تيريزا الشهيرة.

منذ 1962 وحتى الآن فان هذا الانغلاق يجر ذيوله على الأجيال السابقة واللاحقة، ولكن الانفتاح بعد الثورة يكاد يكون معجزة: أن تصبح الأمية 60 % فهذا رقم هائل، وأن يصبح للكتاب حضور، وأن تهتم الدولة بالثقافة وحضور المرأة في المجتمع بحيث تصبح المرأة مشاركة في الهم وشاعرة وقاصة وفنانة تشكيلية، كل ذلك يمكن اعتباره معجزات لو قام الامام من قبره ورآها لخرّ مغشيا عليه.

الثالثة ان المسؤولية تتحملها مراكز البحث ومراكز صناعة الرأي العام العربي كالصحف والمجلات والمثقفين العرب، وأنا أريد أن أسجل عتابا لأخويا، فالصحفيون العرب لا تعجبهم الايجابيات التي تأتي من اليمن، ولا يتحدثون عنها، فاذا جاءت من بلد آخر يتحدثون عنها كأنهم يرون شيئا كبيرا.

حصول ايجابيات من اليمن يبدو أمرا مرفوضا او متجاهلا. فأن يكون هناك ديمقراطية واستقلال للقضاء لدرجة ان صحيفة حكم لها القاضي على وزير الاعلام، وأخرى حكم القاضي بغرامة على وزارة الاعلام. أين يحدث في العالم العربي ان يقوم الحكم باستدعاء رؤساء الجمهوريات السابقين ويعيد لهم اعتبارهم وحرسهم ومرتباتهم ويعيشون في البلد؟ لقد تعود العالم العربي ان الرئيس السابق يكون في المقبرة او المنفى. هذه الايجابيات لا ينظر لها إخواننا العرب. أن تقود المرأة الوزارة وتصبح حاضرة في عالم لا يعطيها شيئا أمر لا يشيد به الصحفيون العرب. أن تحل اليمن بأسلوب حضاري مشاكلها مع عمان وارتريا كلها أمور لا يتحدث عنها العرب.

التقياه: أمجد ناصر
وحسام الدين محمد



عبد الملك منصور (القدس العربي)

التأقلم... الربوي!

خيري منصور*

■ تبديداً لأي التباس في هذا العنوان.. التأقلم الربوي. نقول بأن التأقلم كفعل معروف في مجالات التكيف. يضاف اليه في حالتنا نسبة من «الربا» هي بمثابة الضريبة التي يدفعها المتكيف مع المتكيف معه... ليكون مقبولاً، وهذا ما يعبر عنه عادة بالقول ان فلانا ملكي اكثر من الملك... او ماركسي أكثر من ماركس.. أو مسيحي أكثر من المسيح.

وقد يكون لنشأتنا الريفية على مقربة من الحيوان دور كبير في استقصاء الجذر الحيواني لتجربتنا البشرية.. لهذا كان أصل التأقلم من ذلك العالم البريّ الذي يحتمي فيه الكائن الاضعف الى سلاحه ـ الاحتياطي ـ حين يفقد كل أسلحته الاخرى.

والتأقلم الربوي في حياتنا العربية له تجليات وامتدادات في كل الاقاليم.. اقاليم الجغرافيا والتاريخ والايديولوجيا والجنس والثقافة والصراعات الاثنية.

يبدأ التأقلم من بديهية اولى.. هي الحذف وكل ما يتولد عنه من احترازات وقائية... وفي حالات نادرة يحدث العكس.. عندما يتحول التأقلم الى نمط من انماط الصيد.. بحيث يتماهى الصياد مع فريسته.. ويحاكيها الى حين.

انها المسافة اذن بين التأقلم الادنى ـ الحرباء ـ مثلا... وبين التأقلم الأقصى، نابليون بونابرت وهو يلثغ بالعربية أو يتأسلم أو يرتدي زيا شرقيا.

ان نسبة الربا المفروضة على المتأقلم غالبا ما تفضح «الأصل» الذي حاول اخفاءه. فهو مبالغ... شغوف بلفت الانتباه الى نسبه الجديد.. وغير متسامح على الاطلاق مع أي عارض ذي علاقة.. بالإقليم الجديد.

التأقلم الايديولوجي

ما ان يعلن «المؤدلج» توبته حتى يبدأ بحشد كل قواه للبرهنة على صدقية التحول... فان كان ذا ماض شيوعي مثلا يصبح من غلاة التدين ويشهر طقوسه في كل المناسبات استبعاداً ودرءا لاتهام يتم... والعكس صحيح ايضا.

لهذا تعتبر الوثائق التي كتبها الشيوعيون في إدانة احزابهم.. بل الايديولوجيا برمتها من اكثر الوثائق راديكالية على هذا الصعيد.. لأنها مزدوجة الهدف.. اولا.. تبحث عن صكوك براءة من الماضي.. وثانيا تحرق مراحل باتجاه تكريس اقامتها الجديدة.. في الاقليم المضيف.

وثمة بعد سايكولوجي لهذه الظاهرة.. فالانسان على ما يبدو أسير ماضيه سواء من حيث ذاكرته الخاصة.. او من حيث ذاكرة الاخرين الراصدة. لهذا فهو مثقل رغما عنه بالصفات التي لا يسهل خلعها كالقبعات.

التأقلم الثقافي

اتساءل.. كيف يتخلى ناقد حداثوي عن كل مفاهيمه وعدته النقدية وهو يقترب من عرين كلاسيكي؟

أين تذهب الحذلقة... وراديكالية الرؤى وهو يطرق ابوابا بيد ثالثة ليست من صلب جسده.. أو وهو يجرب مفاتيح مستعارة في قفل قديم؟

تجليات هذا التأقلم ليست محصورة في النقد.. فالشاعر العربي «الكلاسيكي» قد يبعثر اعمدته ويطليها بسوريالية مضحكة.. وهو يطمح الى التأقلم مع حداثة بدأت تسحب البساط من تحت قدميه.

انها رقصة رعناء على الدرج كما يقال... واحيانا في العتمة.. يخسر فيها الغراب المشيتين معا.. لكن الضرر الذي يلحقه هذا الغراب المفتون بالحجل يبقى في اطار تجربته... بخلاف أغربة النقد التي تلبس لكل حالة لبوسها.. طمعا في تكريس او مال او استحقاقات نشر.. الخ.

هكذا تتراجع الصرامة والراديكالية.. لصالح رخاوة مداجية. فتكون الشيزوفرينيا قد عثرت لها على تجلّ جديد في عالم مأهول بها حتى النخاع.

التأقلم الجنسي

يحسم هذا البعد من التأقلم ما نعرفه جميعاً عن سايكولوجيا الشذوذ، والتماهي مع الاخر.. فالشاذ يقدم ايضا ضريبة هي بمثابة «ربا» للدائن...

وقدر تعلق الامر بالذكور فانهم يذهبون الى اقاصي الانوثة بمعناها «الرعوي». يرتدون اسماء فاقعة في التأنيث.. ويتقمصون حتى الصفات العضوية التي تضيق بها الانثى احيانا.. قرأت مؤخرا عن ذكور شاذين انهم يمارسون كل مظاهر «الحيض» مثلا.. ويثرثرون حول هذه المسألة بشكل لافت!

وقد لا نستطيع الذهاب بعيدا في هذه الحلقة المغلقة.. لكن الشائع والمتداول يكفيان لتوضيح ما اردناه... بالربا الجنسي الذي يقدمه المدين المتماهي مع الدائن.

ولعل الدراسة المعمقة التي كتبها قبل زمن (موريس) بعنوان القردة العرايا توضح بالتفاصيل ذلك التخارج الرضي بين الانسان وتأقلماته المتعددة.. وان كان موريس يضيف ان الاحتياطي الانثوي الموجود في حوزة الذكورة يساء استخدامه... بعكس ما يقوله اليوم فوكوياما عن تأنيث المستقبل... بالمعنى الاكثر ديمقراطية وتمدنا... وهو المعنى نفسه الذي اختزله الشاعر (اراغون) بقوله ان المرأة هي مستقبل الانسان!

التأقلم الإثني

نمط من التأقلم يصعب تحديد منسوبه... لانه مرتهن لقوة او ضعف الاقليات في السياسات القومية التي تعيش فيها. وكما هو معروف فالأقليات التي يزيد عددها في عالمنا عن المئتين.. ادبيات شفاهية وثقافة موروثة... اضافة الى لغات تراوح بين مهجور ومسكون..

في حالات الازدهار القومي... وطفو نشيد العنفوان.. يزداد منسوب التأقلم لدى هؤلاء.. على الاقل من خلال البحث عن مشتركات من طراز الوطن ـ الجغرافيا.. ومستقبل الاجيال.

لكن ما ان ينحسر المارد القومي حتى يبدأ الانين... وقد يتحول مع مزيد من الانحسار الى استغاثة.. ثم يهتدي الى قشرة رقيقة ينبثق منها ليعلن هواجسه المؤجلة..

وقد شهد الربع الاخير من القرن العشرين اندلاع هذه البراكين المؤجلة... ولم يحدث طوال قرن الايديولوجيا (التاسع عشر) ان تفاقمت الصراعات الاثنية على هذا النحو المأساوي.. فقد لعب الدين «بأمميته» دورا في إذابة الاثنيات.. وجاءت الماركسية لتعيد هذا الدور من الجهة المضادة.. لكن الحصيلة كانت بغير ما اشتهى رجل الدين.. والزعيم الماركسي.. فها هي الارض تعج بحروب صغرى.. حاصل جمعها هو حرب كونية ثالثة.. حدثت وتحدث بالتقسيط.

هذا وان كان مفهوم الاقليات والاكثريات يخضع هو الاخر للعبة الاواني المستطرقة.. فبعض الاكثريات في عللنا.. هم اقليات بالمعنى الدقيق اذا كان المقياس هو القوة والرفاه والنفوذ. والعكس صحيح ايضا.

وهنا يبرز مثال واحد ساطع على الاقل هو اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة.. حيث حدث تجاوز كيفي لأرقام الديمغرافيا... والايديولوجيا الدينية وحتى اللغة!

تأقلم المهاجر

ما كان هذا النمط من التأقلم يحظى بالاهتمام لولا ما ينشر تباعا في وسائل الاعلام العالمية عن الموعد المرتقب مع مهاجري القرن القادم. مليار مهاجر سينتقلون من جهات هذا الكوكب الى جهات اخرى.. كثيرهم يجد المصدات بانتظاره وقليلهم يجد صالات البقا مفتوحة له... فما من فترة شهدت مثل هذا التوظيف السياسي ـ الايديولوجي للهجرات..

ولكي نخرج من نطاق التعميم الكوني لظاهرة الهجرات.. وما تستدعيه من تأقلم (ربوي) تعالوا نفحص عينة من هجرات العرب (البينية) اي تلك التي تتم بين اقطار العرب لأسباب اقتصادية بالدرجة الاولى... وان كان السبب السياسي حاضرا بشكل او بآخر... فيما مضى.. وقبل قرن ونصف القرن كان الشامي يهاجر الى مصر لينشئ جريدة او ناديا ادبيا.. ويمكث هناك حتى الموت.. هذا ما فعله الكواكبي مثلا.. ولم يكن «سليمان الحلبي» يحمل قائمة باسماء الاعداء الخاصين بمسقط رأسه حين اردى الجنرال كليبر قتيلا في القاهرة.. وهذا ما فعله القسام ايضا في فلسطين.

لم تكن تلك الحقبة النهضوية مشوبة بأية ظلال سايكس ـ بيكوية، كما ان النفط لم يكن قد أدلى ببراميله في البئر!

الآن يهاجر العربي الى بلد عربي آخر لا لينشئ جريدة او حزبا... او يساهم في حرب وطنية من اجل الاستقلال. والبطاقات التي يملؤها المهاجرون العرب في الطائرات قبيل الهبوط.. لا توجد في الخانة المكرسة للسبب من القدوم سوى كلمتي العمل... او زيارة وهما في نهاية المطاف.. يصبان في العمل، لأن الزيارة مشروطة بوجود عامل من ذوي القربى.

هكذا بدأ المضيف العربي يعامل ضيفه كطامع في المال لا اكثر ولا اقل... وهكذا ايضا تماهى الضيف مع هذا الفهم...

ولكي يحقق الضيف استرضاء المضيف.. تجده يحاول التأقلم مع عاله بما يرضيه.. لكن هذا النمط من التأقلم (برغماتي تماما) ويتعلق بأمور اجتماعية عابرة.

نضيف الى هذا التأقلم نسبته «الربوية» ايضا من خلال المخاوف التي يهجس بها المهاجرون العرب.. الى ارض عربية..

فما ان يرتطم كوز نظام عربي بجرة نظام آخر ـ وكلاهما من فخار ـ حتى يساق المهاجرون الى الموانئ والمطارات ويطردون تعبيرا عن موقف سياسي لا يخصهم على الاطلاق.

وتلك مفارقة اخرى... فمن عاشوا في عقر دارهم غرباء... واضطروا الى الهجرة يعاملون معاملة الملوك والرؤساء في النزاع السياسي لكنهم يعاملون معاملة اخرى تماما في حالات السلم القومي.. ان وجدت!

اخيراً... فإن هذه التأقلمات جميعها صاغت كائنا عديم الحدود والملامح... عاد الى جذره الحيواني ليتعلم من الحرباء ذلك الحذق في التماهي مع الاقاليم.

اما اقصى تلك التأقلمات فهو تأقلم العربي الذي فقسته سايكس ـ بيكو وشقيقاتها مع اقليمه السياسي... بحيث قد تأتي حقبة يختلف فيها العرب على رفع الفاعل ونصب المفعول به... وجرّ المجرور.

لان لكل خصوصيته!

* شاعر وكاتب من الاردن

بانوراما استراتيجية للتاريخ الاسلامي خلال اربعة قرون

كتاب «العالم الاسلامي في الاستراتيجيات العالمية المعاصرة»

باريس ـ «القدس العربي»:

صدر كتاب «العالم الاسلامي في الاستراتيجيات العالمية المعاصرة» للباحث الدكتور علاء طاهر مدير دائرة الشرق الاوسط في مركز بحوث فلسفة الاستراتيجية» في باريس. والكتاب ضخم يقع في حوالي الالف صفحة مع توثيق واسع من المراجع والدراسات والوثائق بعدة لغات، يخضعها المؤلف الى تحليل نقدي دقيق من خلال منهجية جديدة في قراءة التاريخ الحديث لبلدان العالم الاسلامي.

والكتاب يمكن اعتباره فتحا جديدا في العلوم الاستراتيجية المعاصرة، اذ يأتي بالكثير من الاشكاليات الخاصة بتاريخ العلاقات الدولية بين البلدان الغربية وبين العالم الاسلامي كرقعة حضارية وجيوبوليتيكية كما تنظر اليه السياسات الاستعمارية الحديثة والمعاصرة.

والكتاب عصي عن التلخيص او الايجاز لانه بحث اكاديمي كثيف في معلوماته وفي تحليلاته الجديدة التي تغير الكثير من المفاهيم السياسية السائدة حتى الان. وهو محاولة ناجحة لتجاوز كافة الكتابات السياسية المعاصرة التي هيمنت منهجيتها التقليدية على البحوث السياسية في البلدان العربية خلال السنوات الطويلة الماضية.

الكتاب هو نمط جديد في الكتابة والتفكر الاكاديمي العلمي في تاريخنا المعاصر الذي يحدد المؤلف خصوصية دقيق لهذا التاريخ بأنه سلسلة من الهزائم التي لم تدرس مسبباتها وخلفياتها التاريخية لحد الان. ولذلك فان هذا البحث يضع الكثير من التشخيصات العلمية الدقيقة التي تقدم فهما اصيلا لتاريخ البلدان الاسلامية عامة والبلدان العربية بشكل خاص من خلال قراءة شاملة تقترن بمنهج الفهم الاستراتيجي للتطورات التاريخية.

ان الكتاب يحدد حقيقة متساءلة هي كيف استطاعت البلدان الغربية خلال اربعة قرون من الزمن، اي منذ نشوء حركة الإستعمار العالمي في بداية القرن السادس عشر ان تستمر في هيمنتها على العالم الاسلامي وذلك عبر سلسلة من التغييرات الجذرية في استراتيجياتها وهي تغيرات تتوافق مع التغيرات التاريخية العالمية حتى يصل الى دراسة الاستراتيجية الامريكية الحالية في العالم الاسلامي والكيفية التي تغير وفقها طريقة الهيمنة او طريقة التوازن. كما يدرس من جانب اخر انماط الخلل الذي عانته الحركات الوطنية في البلدان الاسلامية بحيث جعلت هذه الاستراتيجيات الواعية والمدروسة بعقلانية من قبل الحكومات الاستعمارية الغربية تنجح خلال طيلة هذه الفترة من التاريخ الحديث، ولذلك يقوم المؤلف ببحث كل بلد اسلامي على حدة ويرصد تجربته الوطنية ومدى تحقيقه للاستقلال عبر انماط الهيمنة التي مثلتها الدول الاستعمارية الكبرى سواء ـ كما يسميها المؤلف ـ القوى الاستعمارية الكلاسيكية متمثلة بكل من بريطانيا وفرنسا حتى الحرب العالمية الثانية، ثم القوى الاستعمارية الجديد التي نشأت اعقاب الحرب العالمية الثانية متمثلة بالولايات المتحدة الامريكية.

ويتابع الكتاب بدقة كبيرة استراتيجيات هذه القوى اضافة الى الاتحاد السوفياتي كهيمنة ايديولوجية او اقليمية محدودة التأثير، داخل البلدان الاسلامية الرئيسية عبر تطورها وتكوينها السياسي الحديثي، مثل ايران، تركيا، افغانستان، باكستان، اندونيسيا، مصر، العراق، الاردن.. الخ.

الكتاب هو تاريخ جديد في كتاب التاريخ من وجهة نظر تحليلية تنبع عن علم الاستراتيجيا المعاصر الذي ما زالت مناهجه لم تدخل الى الدراسات السياسية في الوطن العربي ولذلك فان الخلاصات التي اتى بها المؤلف كانت ذات تشخيصات علمية دقيقة تستحق وقفة متأنية من قبل كل من يقرأ هذا البحث الضخم والتميز في اهميته العلمية.

تقييم نقدي للشاعر انسي الحاج لمناسبة صدور مقتطفات من نتاجه بالفرنسية

■ بيروت ـ اف ب: شارك خمسة متخصصين لبنانيين واجانب مساء الخميس الماضي في بيروت بعرض وتقييم نتاج الشاعر اللبناني انسي الحاج لمناسبة صدور مقتطفات من انتاجه الشعري باللغة الفرنسية في باريس تحمل عنوان «الأبد الطيار».

وفي امسية نظمها معهد الاداب الشرقية في كلية الاداب والعلوم الانسانية في جامعة القديس يوسف شارك في تقديم مقاربة اكاديمية ونقدية صارمة لنتاجه كل من الاديب الفرنسي ساران الكستريان والاب لويس بوزيه وهنري عويس وزهيدة درويش جبور وهنري العويط.

اعرب الكستريان عن شعوره «بصدمة حيال اكتشافه المتأخر لتجربة الشاعر» في السوريالية خاصة في اول كتبه الشعرية الذي صدر عام 1960 والذي تقدم فيه «كحالم يقظ يواجه واقعا قذرا وهذه هي الصورة النموذجية للسوريالية».

وقارب بين ديوان الحاج الاول «لن» وديوان الشاعر الفرنسي السوريالي بول ايلوار «احتياجات الحياة ونتائج الاحلام» وديوان الدادائية السوريالية بتفوق لتريستان تزارا «مضاد الرأس».

وعرض هنري عويط الذي شارك في ترجمة بعض قصائد الكتاب لتجربته مستخلصا بان الشاعر «لا يكتب بلغة واحدة انما هو حاضر في كل اللغات» واصفا الحاج بانه «شاعر بلا خطيئة، بنقاوة البلور، وطهر العذارى».

واكدت زهيدة درويش جبور بان انسي «شاعر الحب بامتياز، جعل المرأة كيانا يختزن البعد الانساني بأكمله» يبتعد عن السوريالية في كثير من وجوهها رغم تأثره بها فهو «لم يحول الكتابة الى املاء اللاوعي».

من ناحيته اعتبر هنري العويط بان الترجمة «افضل امتحان لمعدن الشعر وجوهره، ومعيار موضوعي واكيد لقياس مدى تحقق الكونية في الشعر».

ودعا الى نقل اشعار الحاج الى لغات العالم اكراما للغة العربية «لان ما كتبه شاهد على طاقات اللغة العربية المذهلة في احتضان التجارب المبدعة» وقال: «لقد حفر في العربية لغة وثقافة، بازميل كلماته الغاضب الثائر المتمرد، وشما ونقوشا من لهب ونار». ثم قدم المسرحي اللبناني روجيه عساف بعض قصائد الكتاب الجديد مركزا بالنبرة والحركة على العنصر المسرحي في شعر الحاج.

واختتم الامسية الشاعر المحتفى به بالقاء قصيدة جديدة لم تنشر بعد بعنوان «غيوم».

بعد اول كتبه «لن» عام 1960 كتب الشاعر «الرأس المقطوع» و«ماضي الايام الاتية» و«ماذا صنعت بالذهب ماذا فعلت بالوردة» و«الرسولة بشعرها الطويل حتى الينابيع» و«خواتم» و«الوليمة» عام 1994.

وانسي الحاج (مواليد 1937) من مؤسسي الحداثة الشعرية في العالم العربي مطلع الستينات. شارك مع كوكبة من الشعراء منهم ادونيس وشوقي ابو شقرا ويوسف الخال عبر مجلة «شعر» في احداث ثورة في اللغة الشعرية تميزت بنظرة مختلفة الى النص الشعري باختيار قصيدة النثر كتعبير جديد عن الحداثة الشعرية بعد ان كان نظام التفعيلة الذي فرض نفسه مع بدر شاكر السياب وعبد الوهاب البياتي ونازك الملائكة وسواهم قد شكل ثورة الحداثة الشعرية منتصف الاربعينات.

وبوليفيا ومصر والبرازيل ونيوزيلندا والولايات المتحدة ولم تؤكد فرنسا مشاركتها.

الفنانة التشكيلية ليلى مريود:

احاول إلغاء المسافة بين الحلية وعارضتها عن طريق الضوء والموسيقى

باريس ـ «القدس العربي»:

ليلى مريود فنانة تشكيلية سورية عرفت بل فاجأت النقاد في معرضها الاول في مقر الجامعة العربية بجرأتها واختلاف اعمالها عن السائد في الساحة. درست الفن التشكيلي في دمشق وقدمت عدة مشاركات عربية ودولية منها في مساهمة معرض للتحف الوطني للنساء في واشنطن، ثم في «ممثلث المتوسط في بنك «وفاء» في الدار البيضاء وفي «دارة الفنون» في الاردن وفي لبنان ودمشق.. فضلا عن مشاركتها مع مبدعين مشهورين في عالم الموضة مثل «دولاكروا» و«شيريري» وغيرهما.
لمناسبة معرضها الاخير المقام حاليا في بلجيكا كان لنا معها هذا الحوار:

■ من هي ليلى مريود؟

■ فنانة تشكيلية تحاول ان تخرج عن مفهوم اللوحة التقليدية.

■ ماذا عن بداياتك؟

■ يصعب الجواب عن البدايات ولكن يمكن ان احدد اول معرض لي اقمته في باريس قدمه ادونيس في مقر الجامعة العربية عام 1986.

■ ما هو هاجس الفنانة اليومي؟

■ ان اعيش كل لحظة الى اقصى مداها. ان تتحول ابسط الاشياء التي تصادفني الى تجربة جديدة، لطشة لون في الطريق الى لوحة، قماشة في زاوية ما الى منحوتة، او ربما ابتسامة طفل الى رغبة في بدء نهار؟

■ كيف اتتك فكرة استبدال اللوحة بالمجوهرات؟

■ بالنسبة لي، ليس هناك اختلاف بين اللوحة والحلية التي اصنعها. الاثنتان حجة لخلق عمل فني، الاختلاف فقط هو الحامل.

فلوحتي لم تدخل ابدا ضمن الاطار التقليدي للوحة واستخدامي لمادة الورق كحامل، اولا: لنبل المادة، ثانيا: لطواعيتها.

ذلك انني اصنع الورق وبالتالي تتحول الورقة الى عجينة لينة قابلة ان تستوعب كل ما ارغب باضافته اليها. قماش واجزاء من لوحات سابقة. وهكذا هي دائما قابلة للاضافة ولا تنتهي اللوحة الا عندما تصبح خارج ملكيتي. لأن عملية تنفيذ اللوحة قد تكون بالنسبة لي بأهمية العمل المنتهي وعملية تمزيق اللوحة لصنع لوحة جديدة منها، هي لعبة، وربما هي حاجة لاحساسي بأنه لا يمكن ان يكون هناك حل واحد للوحة وانما حلول لا نهائية وبالتالي اعطي نفسي الحرية الكاملة في العمل في اللوحة طوال وجودها في مرسمي.

■ هل انت بعيدة جدا اليوم عن اختصاصك الذي اعتمدت اثناء الدراسة وهو الحفر على المعدن؟

■ لا اعتقد. ان الحفر على المعدن بالنسبة الي لا يزال يشكل حيزا مهما في تجربتي الفنية، وانا الان بصدد تنفيذ كتاب حفر ترافقه مجموعة قصائد لمرام المصري، الرسوم ليست رسوما توضيحية للاشعار وانما طريقة لادخال مرام المصري في لوحتي.

■ هل الطريق الى امتلاك الاسلوب الخاص واثبات الخصوصية هو الاعلان عنها بنفس الطريقة التي يسلكها الفنان التشكيلي امرأة ام رجل؟

■ اعتقد ان هناك اختلافا بل واصر ان يكون هناك اختلاف، فطبيعة المرأة وتجربتها تختلف عن تجربة الرجل اضيف الى هذا ان للمرأة لم تتمكن لقرون طويلة من رؤية الأمور من زاويتها ذلك انها كانت دائما ترى العالم من خلال الرجل وبالتالي رؤيتها لم تكن نابعة منها ومن حاجاتها وانما من خلال ما فرض عليها.

■ أظهرت اقامتك لاستعراضات حية للمجوهرات عدم خوفك من الدخول في مجالات متعددة: اخراج، سيناريو حتى الاضاءة. لنا اخذ فكرة عن هذه التجربة وهل هو البحث عن الجديد لم يعز التقنية الواحدة عن تلبيتك؟

■ مسيرتي الفنية كانت نتيجتها الحتمية هي هذه الاستعراضات انا قبلت بهذه التسمية لأن هذه العروض بالنسبة لي هي طريقة جديدة لرؤية لوحتي او قطعتي النحتية. فمثلا حركة الاجسام والفراغ ولعبة الضوء والموسيقى هي ليست الا طريقة لاستبدال قطعة النحت التقليدية التي تعرض في غاليري او في متحف.

ما أريده هو التغير في رؤية العمل الفني، فالحلية هي قطعة نحت توضع في اصبع او تتحول الى قرط او الى طوق، وربما اسوارة في يد ولكنها تتغير دائما تبعا للضوء المسلط عليها ولحركة اليد. وقد تختلف رؤيتها من يد لاخرى واختلاف الحامل ومن مكان لاخر لاختلاف المكان الذي توضع فيه. بالتالي قطعة النحت ليست ثابتة، وهي في تحول دائم، وما اريد ان اقوله في عروضي هو الغاء المسافة بين الحلية والحامل (المرأة) عن طريق الضوء والموسيقى والفراغ.

■ في لوحاتك السابقة، استخدمت الحيوانات (دجاج، ارانب) كعناصر اولية واليوم تستخدمين المرأة. هل يمكن لهذه الكائنات حمل نفس الرسالة؟

■ منذ البداية استخدمت الحيوانات المذبوحة الى جانب المرأة، ابتدأت بمجموعة سميتها «قصة حب» وهي صور فوتوغرافية اشتغلت فيها على دجاجتين! ومن ثم تابعت المسيرة مع مجموعة من الصور للمرأة مع الدجاج (وطبعا الاثنتان كانتا في حالة العري للزعجة) الدجاجة مسلوخة والمرأة في اوضاع اثارة. ولكن في النهاية كانتا بمثابة عرض لنوعية من الحلم!

■ هناك خلط بين مفردات متناقضة بين عناصر هيمنة جميلة وجذابة وعناصر قاسية باردة هل هي محاولة لابراز الجمال ام القبح!

■ أحب الجمال ولكنني اعتقد انه حتى في القباحة هناك نوع من الجمال. وربما لا نستطيع ان نرى الجمال اذا لم نعرف او لم نعش القبح.

■ في «تظاهرة المتوسط» ببلجيكا المقامة حاليا في صالة تكتو ببروكسل قدمت معرضا مختلفا عن سابقيه، ادخلت الصورة الفوتوغرافية مع فيديو مع كتاب اي ثلاثة عناصر. هل يمكن ان تشرحي لنا هذا المعرض؟

■ لا اظن ان هذا المعرض يختلف عن سابقيه، ربما الاختلاف هو في التقنية اي اللجوء الى الفيديو كجزء من العمل.. ذلك انني دائما استخدم الصورة الفوتوغرافية وربما الاضافة هنا هي في الفكرة ذلك لانني اشتغلت مع الشاعرة مرام المصري فلقد كانت هي حامل لوحتي وهنا اعني الفيلم ومجموعة الصور التي التقطتها لمرام.

الفيلم يبدأ بالأبيض لينتهي بالأبيض. هذا اللون الذي يرافقنا منذ الولادة حتى للموت مرورا بالحياة وما فيها من الوان.

كما يوجد كتاب Livre d'artist نسخة وحيدة رسمت به على صور مرام وقصائدها. باختصار انها محاولة لدخول عالم امرأة.

■ ها نحن امام ليلى مريود مصورة كبدايتها. ما يلفت النظر في اعمالك هو تلاؤم للمواد، مزجها، عجنها وما يدهش ايضا هو مرة اخرى جرأتك وعدم خوفك من التجربة.

■ اعتقد ان الفنان بحاجة ان يعرف حدوده.. وان كنت اتمنى ان لا تكون هناك حدود. قد تكون هناك تجارب ناجحة واخرى اقل نجاحا... ولكن برأيي الاهم هو ليس النتيجة دائما وانما التجربة المعاشة وان اشعر دائما بأنني في لحظة مواجهة اولا مع ذاتي.



من عروض الحلي.. وفي الاطار ليلى مريود '(القدس العربي)

صباح في المدينة

سلمان مصالحة*

مبكرًا أحبُّ أنْ أفيقَ في المدينة.
في هدأة الشروق عادةً
تعتريني نشوةٌ حزينة.
لعلّها بدايةُ الرتابة.
لعلّها
للمدينةُ العذراءُ في الصّباح.
لعلهُ الإبطاءُ في المراقة،
أوْ سمّها، إنْ شئتَ،
سوانحَ الكتابة.

صباحَ هذا اليوم في المدينة،
بينَ القهوة السمراء
وبينَ حلْق الذقن في وهَنْ،
رأيتُ مشهدًا
في غاية الغرابة.
جسمانِ موصولان كانا يمشيانِ
كما لوْ في نزهةٍ معًا.
مرّا على الرّصيف،
ولم أزلْ أنا
أفيقُ من حريق.

جسمانِ في الطّريق
متروكان هكذا لصولة العيون.
جسمانِ محفوفانِ بالخريف،
ولمْ أشأ في الصّبح أنْ
يبدأ يومي من شجن.
غير أنّي، وغير أنْ...

هلْ يُحجبُ النّظر؟

اليومَ في الصبّاح،
رأيتُ باكرًا، على الرّصيف،
إمرأةً وكلبًا
موصولين، أيْ والله، برَسَنْ.
أمضيتُ يومي باحثًا سدًى
عن الجواب.
والآنَ في المساء
لا أعرفُ بعدُ
مَنْ منهما كانَ يقودُ مَنْ.



* شاعر من فلسطين

«ظلال نائية» لسالم الهنداوي:

قصص تنزع القناع الاجتماعي وتهدم الحدود بين السرد والشعر

نيقوسيا ـ «القدس العربي»:

«ظلال نائية» عنوان المجموعة القصصية الرابعة للكاتب الليبي سالم الهنداوي المقيم في قبرص صدرت مؤخرا عن «المؤسسة العربية للدراسات والنشر» في بيروت وضمت 55 قصة قصيرة تفاوتت احجامها وتنوعت موضوعاتها وتقنيات السرد والروي، وان كان غلب على مناخاتها اللغوية والتخييلية فضاء الشعر ومفرداته وعوالمه، فضلا عن شطحاته وكثافاته.

منذ البداية سوف يلاحظ القارىء ان سالم الهنداوي يحمل للقصة مفهوما يكسر الحدود والجدران بينها وبين الانواع الادبية الاخرى، وتحديدا الشعر، فهو يعتبر ان القصة قصيدة مسرودة، والقصيدة قصة منشدة.

وبالتالي فاننا مع قصصه هذه، كما في اعماله الاخرى، بازاء كاتب تجريبي، تتلاحم امتداد طبيعي للقصة الفنية والتجريبية كما عرفناها مع نتاج زكريا تامر خصوصا، وهي القصة التي تستعيد الحكواتي من غيبته وراء اساليب السرد الغربية التي اعتمدت في لغة القص العربي منذ محمود تيمور وكتاب القصة القصيرة الاوائل.

ومجموعته القصصية الجديدة تاتي بعد ثلاث مجموعات سابقة تنتمي الى تجربة اعتبر بعض النقاد انها تتسم بالغموض الذي عادة ما يتهم به الشعر الحديث، على رغم اعتبارها ـ من جانب اكثر من رأي نقدي ـ تحمل اضافة فنية الى القصة العربية، وضعته على مدار العقدين المنصرمين بين بعض اهم كتابها الجدد. فما الجديد في هذه القصص؟

«ظلال نائية» تاتي في سياق تجربة قصصية لجيل ادبي عربي كامل وسم نتاجه بالغموض بسبب ضمور نقدي حال دون تفهم للجماليات الجديدة في الكتابة عموما، وذلك في خضم تعايش سلبي مع مفاهيم جديدة انتجت سؤالها المعرفي حول الكتابة الحداثية ومشروعية التجديد. والمجموعة تاتي، عمليا، بعد عقدين من الزمن اصدر الكاتب خلالهما الى جانب مجموعاته القصصية كتاب حكايات وروايتين «الطاحونة» و«خرائط الفحم». الا ان هذه المجموعة تبدو اكثر نضجا فنيا، واكثر شفافية ووحدة معا في اشتغالها على فضاء الذات وذاكرة الحواس مرورا بالمتخيل والبصري، فهي تنهض على لغة كتابية اعطت النص السردي قدرة متجددة للتعبير بكثافة لغوية عن التجارب الفنية والانسانية. وكما جاء في كلمة الناشر فان كتاب «ظلال نائية» حفل «بأجواء قصصه التي تتشكل في المشهد الانساني الخاص، وتتخذ من اللحظة تفاصيلها الاستثنائية»، وهي بالتالي «تعتبر الاضافة الاهم في حياة الكاتب الادبية».

و«ظلال نائية»، والكلام لا يزال للناشر «تأخذنا الى عالم من المفارقات والرغبات، فهي عمل يملك قارئه مفاتيح الدخول الى الحلم والفزع، والى لحظة الوعي بالانوثة والجمال والتداعي» واخيرا فان المؤلف في قصصه الجديدة هذه «يكشف لنا قناع الحياة الاجتماعي ـ الديني السياسي، في زمن هو خلاصة ماضيه وخلاصة مستقبله على السواء».

السينما الفلسطينية والاسرائيلية و«ايام السينمات المتوسطية» في «توبينغين وشتوتغارت»

باريس ـ «القدس العربي»:

في اطار الدورة السادسة لـ«ايام السينمات المتوسطية» والتي من المقرر انعقادها في توبينغين وشتوتغارت في المانيا الاتحادية، خلال الفترة من 25 تشرين الثاني (نوفمبر) وحتى 2 كانون الاول (ديسمبر) 1998، يعرض من 25 الى 30 فيلما من الانتاجات السينمائية الجديدة للبلدان المتوسطية.

ويصرح منظمو المهرجان بأنه ومنذ البداية كان وما يزال للسينما العربية حضور فعال في هذه التظاهرة وذلك بتقديم افلام لمخرجين عرب.

والهدف من ذلك تحطيم الافكار المسبقة والمساهمة بالتعريف بشكل افضل بسكان وثقافة البلدان العربية. وبالمقابل، منح الفرصة للمهاجرين الاجانب المقيمين في «توبينغين وشتوتغارت» والمدن المجاورة بامكانية مشاهدة افلام من بلادهم الاصلية او بمواضيع عنها.

و«ايام السينمات المتوسطية» تعكس اجواء حميمية جدا، الغرض منها تحقيق لامكانيات اللقاء والحوار بين المخرجين، للممثلين، الصحافيين، وللمواطنين الالمان والاجانب.

وهذا العام، سوف تتمحور التظاهرة بشكل اساسي حول قضية هامة ومصيرية، «فلسطين واسرائيل» وذلك بعرض ستة افلام منتجة هناك تعقبها نقاشات مع مخرجيها وممثليها حول السينما العربية والاسرائيلية والوضع السياسي الراهن في الشرق الاوسط.

وحتى تاريخ استلام اخر المعلومات من ادارة المهرجان فان الافلام المقترحة للمشاركة في دورة 1998 هي:

ـ «المصير» ـ يوسف شاهين و«دانتيلا» ـ ايناس الدغيدي (مصر).

ـ «تحت اقدام الامهات» رشيدة كريم (فرنسا/ الجزائر).

ـ «وقائع اختفاء» للفلسطيني ايليا سليمان، و«درب التبانات» للفلسطيني علي نصار.

وافلام من البوسنة، اليونان، مقدونيا، سلوفينيا، اسرائيل.

تداعيات

فاس أو زمن الأساور الصفراء

بو جمعة العوفي*

العزيز رشيد:
خمسة وثلاثون درهما مقابل حراسة وهمية او مكان متسخ لركن سيارتك، لأقل من ساعة ونصف من الزمن فقط! هذا ابتزاز صريح! وهذا احتجاجي العلني ضدهم! فضلت ان يكون بصوت مسموع، لأقول لك إني اقتنعت أخيرا، وبالدليل القاطع، ان ما يحصل في البلد، شيء فظيع حد الجرح، وان فاس ككل مدن الوطن التي ابتلعتها سلطة المال والاسمنت مرشحة لكثر للمزيد من الانجراف، للمزيد من القسوة، وانها لم تعد مضيافة كما كانت، او كما توهم او تدعي ذلك، على الاقل، يافطات «الترحيب» المصقولة جيدا، والمثبتة عند مداخلها العابقة غالبا بالروائح الكريهة والادخنة! ما قد اصبحت يافطات للداخل بدون معنى حقيقي!
أسوق هذا الاحتجاج المفتوح، فقط لاضع في دائرة الضوء او رهن الحقيقة للرعية واقعة ذلك الصباح: صباح «اعتقال» سيارتي المتواضعة بمدينتك «الجميلة» من طرف قناصين محترفين من مستخدمي مواقف السيارات «المحروسة»، بالعداد وبالعضلات طبعا، بالقرب من فضائنا المفضل: مقهى «ابيزاء» الانيق بفاس.
ربما لم اكن اعلم. انا البدوي البسيط القادم من احراش تازة، مدينتي الجبلية التي ما زالت تقنع راهنا، على الاقل، بفظليتها النوعية. ان فاس المدينة، الحضارة وحفاوة الاستقبال، كما جل حواضر الوطن، هي التي ضاقت وتقلصت فيها مساحات الاستراحة بشكل مفجع، قد دخلت زمن العدادات، مرحلة قياس الزمن الشخصي والعام كذلك، زمن الحراسة المؤدى عنه بسخاء للكائنات وللعربات، للهواء الذي اصبحنا نستنشقه بثمن، وبآلات قياس لا تحس ولا ترحم، في مدن اصبح كل شيء فيها بمقابل، حتى للمرور عبر تلك المساحات المبلطة من ارض الله الطيبة، هي التي لم تعد ايضا في ملك القدمين واتت عليها صفة «التمليك الخاص» ولعنة التفويتات المتتالية لفائدة جباة لا يشبعون وتزداد شهيتهم لابتلاع الغبار المتطاير في الفضاء!
ربما لا يعذر احد بجهله «للقانون» كما يقال، وجهلي الوحيد هنا يكمن في اني لم انتبه فعلا الى ذلك العداد اللعين الذي نبت فجأة على الرصيف وبين الاشجار، نفس الاشجار من نفس الشارع، هي التي اعتدت تحيتها واحدة واحدة كلما اتيت الى لقاء لنا بمقهانا الاليف.
ربما يكمن جهلي اساسا في انني لم انتبه، او لم استوعب بشكل ادق، هذا التحول الفظيع الذي طرأ على وجه البلاد وشريانها الحيوي، على ترابها الذي ينبغي ان يظل لله ولمن يسير عليه، لكن، ونحن نعالج بذهول «الوافدين الطيبين» حالة اعتقال السيارة بـ«موقف الاعتقال» مع القناصين المحترفين، بعد ان وضعا حول معصمها المطاطي اساورهما الحديدية الصفراء، في اقل من لمح البصر، سألتك في حيرة من امري، والصديق حسن، عما أصاب المدينة في قلبها وفي جسدها المزروع بكل انواع الفخاخ، وهل هي فاس التي اعرفها حقا واعشقها منذ طفولتي؟ كنت محقا وشافيا ايضا حين اجبتني وارحتني والمرارة طافحة من عينيك، على مدينة تهرب وتتبدل سريعا بين يديك. قلت لي فقط: وان المدينة برمتها بيعت، والتراب لم يعد لمالكه الحق، والبقية تأتي...»!
هل استبدلت فاس اساورها الذهبية، البديعة بأساور من حديد؟ كيف طور «صاغتها» الجدد هذا النمط من الزينة في شكل حلي صفراء باردة تقيد ارجل العربات في كل مكان؟ شغلتني كثيرا، وبطول طريق العودة الى تازة، هذه الاسئلة الملحة، ولرعبني ايضا جوابك السابق العميق والذي استسمحك في افشائه ونقله الى كل الوطن، لانك اجدر بالسؤال واحق بالحرقة، حرقة فاس والوطن، هما الغصتان اللتان في القلب وفي الحلق، وما تبقى لك ايضا بعد نشيد الرماد!
فكرت بالكثير من المرارة، فيما يجعل هذا الابتزاز علنيا الى هذا الحد، مسموحا به بل ومرخصا له بالعديد من الصيغ والحيل ودوافع «الاستثمار» و«المشاريع الحديثة» وتوليد المال من التراب، ووازع تنظيم الفضاء الداخلي للمدن، وخلق المزيد من فرص الشغل لمن لا شغل له غير اصطياد العابرين، وما تبين لي في النهاية الا ما اراه وما رأيته، وان ما يمكن نعته جزافا بالفضاء الداخلي للمدن المرهونة في البلاد، اصبح غابة حقيقية للقنص ولاستخلاص الجبايات، لاصطياد الراكبين والراجلين والجالسين والراكضين والمقيمين وعابري السبيل، وكل مكان وخدمته، وكل قناص وشطارته ومن يحسن الاختباء يكسب اكثر، والموقع اساسي في التسعيرة وفي نصب الحبال والفخاخ، وحفر الحفر المضللة للمخلوقات الهائمة على وجهها في «الدغل» وفي الطرقات، اذ قد تفاجأ بالعديد من الذعائر تسن لك لمجرد انك تعبر الشارع العام لاكثر من مرتين في اليوم الواحد، او لأنك تكثر من الدخول والخروج الى بيتك مستنزفا بذلك بلاطات الارصفة والطرق «المزفتة» بالمعنى الاخر للكلمة، اية خدمات يستحقون عليها كل هذا الاداء؟
ان ما اخشاه حقيقة هو ان نصل قريبا الى مرحلة العلامات الطرقية المحمولة، والعدادات المحمولة واشارات الضوء المتنقلة اذ يمكن لرجل المرور ان يغرس امام بيتك او في حديقتك، ان كان لبيتك حديقة اصلا، في اي وقت علامة منع الوقوف او تسير في اتجاه مسموح وتتحول العلامة فجأة من تلقاء نفسها، او بواسطة التوجيه الاوتوماتيكي الى اتجاه ممنوع وهذه بالمناسبة، فكرة تصلح لاشتغال القصاصين والمسرحيين والاذاعيين ومعدي الروبورتاجات.. وادعوهم للانتباه اليها، لعل ذلك يحقق بعض المتعة والفائدة، يمكن ايضا لاصحاب مواقف السيارات «المحروسة» ان يتجولوا بعداداتهم في ارجاء المدينة ويلاحقوا بها سيارتك المتعبة او يضعوا الاصفاد حول العجلات حتى قبل ان ينطق العداد بالمخالفة، بدعوى انك لم تؤد «التحية» للآلة كما يجب، او انك من عباد الله «المغفلين» فقط، وماذا يكون، او «من» يكون على الاصح هذا العداد في ملك الله ليغرمنا هذا القدر من القوت اليومي ويحول وقتنا المضني الى حصالة تتقاطر في جوفها القطع الفضية بيسر؟: ساهمت بدرهمين وساعتان بأربعة، وما زاد عن ذلك او من غفلت عينه طارت من جيبه الخمسة وثلاثون درهما: الدرهم ينطح الدرهم... والذعيرة واجبة لفك الاسر او اطلاق سراح الدواب الميكانيكية المسكينة التي لا ذنب لها فيما نحن متفقون عليه، ليسرق بعضنا الاخر، ليلهف كل منا اخاه وهلم الى المكسب...!
من يحميني من هذا الابتزاز. انا المواطن البسيط الذي لا حول لي، ولا عداد ولا «رخصة» ولا سند ولا مفتاح يعطل كل العدادات ويفتح كل الاقفال وكل الابواب وكل الاساور!
الغريب، صديقي، اننا سرقنا في نفس المدينة وبنفس الشارع مرتين، وانت ما زلت تذكر، فيما اعتقد، واقعة الابتزاز الاولى بنشوة ذلك المساء!
اذكر جيدا، وانت تودعني بحفاوتك المعهودة والعالية، انني قلت لك بما يشبه صوت المتسامح الكريم: اطمئن، سأضع الواقعة برمتها في مزبلة التاريخ، تاريخ المدن الجاحدة فقط، وان الضيافة لن تجرحها شهوة المال وسطوته. والمغرب، سواء كانت تختزله فاس او غيرها من المدن القاسية/ القريبة ابدا من اللسان ومن القلب، لن تحجبه ادوات القناصين وايديهم المضرجة بدم الطرائد، سنظل نحن كما نحن، مبتهجين لصوت الخراب والتين من ان التراب هو هو. لم تتغير رائحته ولم يجحد ابدا عاطفة ابنائه البررة، وانما الذي تغير هو وجهه الخارجي والات مساحيه الجدد، النهمين، الداشين على كل شيء، اقول فقط لهؤلاء الجباة المتجولين: كفاكم ما تلتم من التراب، كفاكم جشعا لانكم بذلك تزيحون المدينة عن اسمها والشجرة عن ظلها، وتخلقون بين الاقدام قطائع مجانية لن يتضرر من تفاقمها الا انتم. اقول للعابرين والمقيمين ولكل من يملك دابة تسير على اربع، احذروا عدادات فاس الانيقة واساورها الصفراء! انها تنبت كالفطر بين العجلات! واقول لك، اخي، في مختتم القول، اني اخشى زمنا ارى فيه الاشجار نفسها مقيدة بأساورهم الصفراء..
ودمت طليقا يا صاحبي!

* شاعر وكاتب من المغرب

هكذا من الأصل

المطرب صبحي توفيق:

الفنان قد يصعد الى المسرح بابتسامة عريضة وقد يكون بكى وراء الكواليس

بيروت ـ «القدس العربي»
من زهرة مرعي:

خطواته الاولى كانت مع فرقة الفنان نبيه الخطيب التراثية. تعلم الغناء الاصيل من ادوار وموشحات، ثم انطلق منفردا يشق طريقه الفنان صبحي توفيق ممن عرف باداء الطرب. وعندما صارت له اغنيته الخاصة كانت من لون مختلف. في عمره الفني شريطان غنائيان الاول بعنوان «طول مانت غايب» والثاني الذي صدر في الصيف الماضي وحمل اسم «عاجبك كدا». الى اليوم لم يصدر له اي جديد. «القدس العربي» التقته وسألته عن اعماله ومسيرته الفنية في هذا الحوار:

■ كيف تحمي اغنيات البومك بعد صدوره؟

■ اقدم العمل في حفلاتي وأراقب وقع كل اغنية من اغنياته على الجمهور. ومن المؤكد ان اغنية من كل البوم تصبح الاكثر رواجا كما اغنية عاجبك كدا التي نالت اهتمام الناس وعلقت في اذهانهم. وبالطبع فان ادائي للاغنية على المسرح يختلف عنه في الاستديو. احساسي على المسرح يمتاز بالحماس والحيوية نتيجة تفاعل الجمهور معي. على المسرح اكون حرا في التكرار او التخفيف من ايقاع الاغنية او حتى تسريعها وصولا الى التطريب.

■ لماذا تسقط بعض اغنيات الالبوم باستمرار؟

■ الغناء اذواق. قد اختار اغنية اعتبرها لوني واسلوبي لكنها لا تحقق وقعا لدى الجمهور. من النادر ان تضرب كل اغنيات الالبوم.

■ من البومك الاخير كم اغنية رسخت في اذان الجمهور؟

■ عاجبك كدا، خلص الكلام، غني يا ليل، وضحك الزمان. واظن ان النتيجة جيدة.

■ كم انت متأثر بنشأتك ضمن فرقة التراث للفنان نبيه الخطيب؟

■ اني متأثر جدا بما تعلمته. وفي حفلاتي الخاصة احرص على اداء ما نشأت عليه من اغنيات اصيلة وموشحات. وسنويا اكثر من حفل ريستيفال اغني خلالها الكثير من اغنيات التراث والاصالة والطرب. لنشأتي الكثير من الاثر في مسيرتي الفنية واتمنى ان تكون اغنياتي الخاصة على صلة بالفن الاصيل.

■ كيف يمكنك ان تحقق تمايزا وسط الحان تتشابه ويكثر فيها الايقاع؟

■ لا شك بوجود مقومات فنية وذوق واسلوب اختيار لدى كل فنان. لكني اريد توضيح ما يفهم خطأ من الجمهور الذي يصف كل اغنية تتميز بالايقاع السريع بانها شبابية. ما اعرفه انه لا وجود لاغنية شبابية او ختيارية، او ولادية الغناء لا مقاسات له، والايقاع لم يكن يوما محددا لهوية الاغنية. لكن من الواضح ان اغنية اليوم لا تمتلك مقومات الاغنية القديمة سواء لجهة الكلمة او اللحن. شعراء الامس وملحنوه كانوا يمتازون بالصبر والعمل الدؤوب. اهتمامهم كان موجها الى النوعية وليس الى الكمية. الكل كان يصارع ويتحدى من اجل النوعية، بينما صراع اليوم هو من اجل الكمية. وهذا الواقع يترك اثره الكبير على نوعية الاغنية وجماليتها. فما دفعني للتأني بين عمل وآخر كي اتمكن من درسه واتقانه بشكل افضل. اختار الحاني بناء على احساسي واترك نجاحها لرب العالمين. لكني باستمرار ابحث عن اغنيات واتمناها لو تحمل روح واحساس اغنيات ايام زمان.

■ مع وجود كثرة من المهتمين بالكمية على حساب النوعية، كيف تتمكن من اختيار الملحنين الذين تتعاون معهم؟

■ مثلا انطلقت من خلال اغنية طول مانت غايب مع الملحن نقولا سعادة نخلة اضافة الى اغنية خلص الكلام. وطبعا عندما ابحث عن جديد اتصل به، وهو بدوره عندما يكون لديه جديدا مناسبا لي يتصل بي. من المؤكد ان الملحنين والشعراء لديهم ما يناسبني. ويبقى من المهم ان اعرف ما اريده وافرضه، اذ من الضروري ان يتمكن الفنان من تحديد هويته وشخصيته.

■ هل تعلن ما ترغبه للملحن او للشاعر؟

■ لكل ملحن اسلوبه في العمل وعندما ينتهي منه قد ابدي وجهة نظري بتبديل جملة او نغمة، وهذا ممكن بالنسبة للفنان المثقف موسيقياً. اما الشاعر من النادر ان نطلب منه موضوعا، وهي حصلت معي لمرة واحدة مع اغنية منظرة عنيكي، وقد طلبت من الشاعر وليد زريقة ان يكتب لي عن الناس الذين يفهمون بعضهم من نظرات العيون.

■ انطلقت منفردا دون مكاتب فنية او شركات انتاج كبيرة. كيف تتمكن من تحقيق انتشارك؟

■ شركة بدويست فون هي التي انتجت البومي الاول والثاني. لكني بصراحة لا اتكل على شركة الانتاج بل اعمل لدعم عملي قدر المستطاع تماما كما دعمت ذاتي في بداية انطلاقتي. لقد انتشرت دون دعم من احد ذلك لان الناس آمنت بموهبتي. عندما بدأت الغناء لم تكن في بالي فكرة ان اكون مطربا، وما زلت الى اليوم اعتبر نفسي في مرتبة الهواة.

■ انت فنان لا يلتزم بكل هذه الامور بما في ذلك العقد المالي؟

■ لقد سبق القول اني اعيش من فني، والعقد المالي يتم بناء على اتفاق مكتوب ام شفهي، لكني لا اتحكم او اتجبر بمن يطلب مني حفلة. لقد لمست اثر الاحتراف على لاعبي كرة القدم. فهم عندما يعرضون انفسهم في سوق البيع والشراء يبتعدون عن العطاء.

■ وهل تستعمل نفس المقاييس بين الفنان ولاعب كرة القدم؟

■ بالطبع، فالمال اغراء والاغراءات تنسينا كل الاشياء الاخرى.

■ لكن من المعروف بين الناس ان الفن يدر مالا كثيرا، انت كفنان كيف ستبقى متعاليا على المادة؟

■ ليس بهذا المعنى. فانا اتقدم ويرتفع سعري من خلال عملي واستمراريتي ومحبة الناس لي. تماما كما يكبر الموظف بمثابرته وعمله وذلك دون ان يفقد تقاليده وقيمه ومبادئه والتي تصبح خطا احمر لا يمكن تجاوزه، اني والحمد لله لم افقد قيمي واحترامي للناس ولنفسي. لكني اعرف انه سيأتي اليوم الذي اترك فيه الفن وعندها يفترض ان يبقى لدي ما يكفي من الاستمرار. فالفنان يتعب ويجاهد ويضحي واحيانا يصعد الى المسرح مع ابتسامة عريضة، مع انه يكون قد بكى قبل لحظات في الكواليس.

■ بمن تأثرت من الفنانين في بداية انطلاقتك؟

■ تأثرت كثيرا بالاستاذ الكبير صباح فخري، وبالسيدة ام كلثوم، والشيخ عبد الباسط عبد الصمد.

■ تأثرت بالاداء ام بالمسيرة الفنية والانسانية؟

■ بكل شيء جميعهم اسعى للاطلاع على سيرة حياتهم. وقد علمت انهم درسوا الموسيقى وانهم يحترمون انفسهم والناس، وانهم صادقون وان الغرور لم يطرق بابهم، وانهم تعبوا وضحوا حتى وصلوا.

■ انت الوحيد تقريبا من بين ابناء جيلك جودت القرآن الكريم. هل كان ذلك بهدف ايماني ام فني؟

■ الايمان شدني الى تجويد القرآن الكريم، وكنت في الصغر شديد التأثر بالشيخ عبد الباسط عبد الصمد، ومع تلاوته للقرآن الكريم كنت اشعر بروعة كبيرة. في الصغر علمني عمي تجويد القرآن وهو كان شيخا، كما وسمح لي برفع الآذان من الجامع، في ذلك الحين لم تكن فكرة الفن تراودني او تراود احدا من اهلي.

■ تعرف ان مؤسسي الفن والغناء الشرقي جميعهم جودوا القرآن؟

■ اشكر الله لأني مررت في مدرسة القرآن، وان كان بالصدفة، وقد كانت مدرسة مؤثرة في حياتي الفنية. والآن بمجرد ذكر اسم صبحي توفيق يقال نعم انه يغني الطرب والتراث. اني اكبر من هذه الحصيلة التي وصلت اليها واتأكد اكثر اني بنيت على اساس متين.

■ هل تحاول ان تقدم منه النصيحة للفنانين الجدد؟

■ اتمنى لو وجد من يصغي ويعرف ان تجويد القرآن وترتيل الانجيل تعتبر من الاسس المهمة في الغناء الشرقي.

■ عمليا كيف يمكن تفسير هذه الفائدة؟

■ القرآن الكريم يدربنا على لفظ سليم لمخارج الحروف. التجويد يخدمنا في تمرين طبقات صوتنا واتقان القرار والجواب. فانا لم ادخل معهدا موسيقيا وقد وتعلمت ايضا العزف على العود بمفردي.

■ عندما كنت مع فرقة نبيه الخطيب غنيت في دار الاوبرا المصرية منفردا، لكن لم تزر مصر فيما بعد؟

■ اتمنى زيارتها مجددا، لكن من المعروف ان طريق مصر له مفتاح خاص.

■ الاصوات اللبنانية التي زارت مصر ليست افضل من صوتك؟

■ المسألة ليست مسألة صوت. من شأن شركات الانتاج ان تساعد في ذلك كما هنالك طرق خاصة لدخول التلفزيون المصري غير اغنيات مصورة. هذا من ناحية، من ناحية ثانية هناك الحظ. فالكثيرون ممن زاروا مصر لم يتركوا اثرا وكثيرون حققوا نجاحا من المرة الاولى. اني اخطط للذهاب الى مصر بعد ان اركز نفسي في بلدي.



صبحي توفيق (القدس العربي)

حسين فهمي وجينا لولو بريجيدا

المشكلات تبدأ مع اول ايام مهرجان القاهرة السينمائي الحالي:

رئيس لجنة التحكيم يطلب طاقم حراسة خاصا وجينالولو بريجيدا طلباتها لا تنتهي!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ
من عاطف محمد:

بدأت المشكلات مع اول ايام فعاليات مهرجان القاهرة السينمائي الدولي في دورته رقم 22.. وهو ما يثير الدهشة حقا.. لان هذه الدورة قوبلت بهجوم وردود افعال ضد المهرجان وضد رئيسه الفنان حسين فهمي.

اولى المشكلات حدثت بين ادارة المهرجان وبين ادارة محطة Art الفضائية.. حيث طلبت المحطة استضافة نجوم المهرجان يوميا في برامجها خاصة برنامجي «اهلا Art» الذي تقدمه د. هالة سرحان.. وبرنامج «ادلل عيني» الذي تقدمه المذيعة اللبنانية ليليان اندرواس. وبمجرد طلب المحطة الذي تم من خلال المخرج «ميلاد بسادة» احد المسؤولين في Art فردت عليه «سهير عبد القادر» امين عام مهرجان القاهرة السينمائي بحدة وعنف ورفضت تماما دخول كاميرات Art الى قاعات المهرجان او استضافتها لنجوم المهرجان.

قالت سهير عبد القادر: لقد عرضنا في البداية على المحطة ان تشترك في المهرجان وتدفع مبالغ قليلة نظير نقل وقائع المهرجان.. الا انهم رفضوا تماما دفع اي مبالغ.. بالرغم من علمهم ان هذه المبالغ هي التي تساعد على مواجهة تكاليف استضافة النجوم، واقامة بقية فعاليات المهرجان.

اضافت: في الوقت الذي تدفع محطة Art ملايين لمهرجانات كان وكارلوفيفاري وفينيسيا ولندن لنقل بعض احداثها.. فلماذا التفرقة؟

تصعيد الموقف

تضايق ميلاد بشارة من رد سهير عبد القادر، وقام باجراء اتصالات مع حسين فهمي ثم مع فاروق حسني وزير الثقافة.. لكن يبدو انها باءت كلها بالفشل.. ويخشى المسؤولون بالمحطة الفضائية ان يتحول مشاهدوهم الى التلفزيون المصري الذي له حق نقل وقائع المهرجان بمفرده، وهو ما يعد طعنة قوية في صدر Art التي حققت انتشارا موسعا في الفترة الاخيرة بين المشاهدين في انحاء العالم.

ايضا من المشكلات التي بدأت مع المهرجان وصول بعض النجوم العالميين وشروطهم التي طلبوها منذ لحظة الوصول الى مطار القاهرة.

طلبات جينالولو بريجيدا

منهم هؤلاء «جينا لولو بريجيدا التي دونت قائمة من الطلبات لتنفذها على الفور ادارة المهرجان مثل: تغيير مكان اقامتها في جناح صغير بفندق شيراتون الجزيرة الى اكبر جناح في الفندق وعقد لقاء واحد مع الصحافيين باحدى القاعات الكبرى من الفندق، وليس لقاءين كما طلبت منها ادارة المهرجان مسبقا، وتنفيذ برنامج زيارات مكثف لها بالقاهرة والاقصر.

كما طلبت جينا لولو مبلغا يوازي ربع مليون دولار نظير اقامتها اثناء المهرجان. وقد تعهد احد رجال الاعمال من اصدقاء حسين فهمي دفع ما يناسب الفنانة العالمية.

رئيس لجنة التحكيم

وفور وصول الممثل والمخرج الامريكي جون مالكوفيتش رئيس لجنة التحكيم بالمهرجان ـ حتى وضع قائمة ايضا مليئة بالطلبات منها: تخصيص طاقم حراسة من رجال الحراسات الخاصة تتحرك معه الى اي مكان. وتخصيص سيارة مرسيدس لتنقلاته في جولاته داخل وخارج المهرجان، والغاء فكرة سفره الى الاقصر في جولة سياسية بالقطار وان يتم ذلك بالطائرة، وتكون طائرة خاصة لاعضاء لجنة التحكيم مع بعض نجوم المهرجان فقط بجانب الحراسة.

طلبات قبل الحضور

وقبل حضور النجم الامريكي «داني جلوفر» ارسل قائمة بطلباته لتحقيقها فور وصوله لارض مصر.. فيها: ان يسكن في طابق خاص به في الفندق والا يجاوره احد، وان يظهر في المهرجان خلال اوقات محددة سيقوم بتحديدها مدير اعماله مع الادارة.

عرض تصاميمه الحديثة في مجمع ابوظبي الثقافي:

ماريو بوتا فنان سويسري يبحث عن الاثارة الناطقة!

ابوظبي ـ «القدس العربي»
من جمال المجايدة:

الفن المعماري، هو رائد كل الفنون، هذا ما يؤكده الفنان المعماري السويسري ماريو بوتا في معرضه الذي احتضنه المجتمع الثقافي بابوظبي مؤخرا.

لقد لخص هذا الفنان تجربته المعمارية الفريدة في تصاميم خلعت عنها ثوب الجمود والتردد في الافكار القديمة لتنطلق برؤية جديدة وروح جديدة، فالفنون هي اصلا من صنع البشر، والعلوم من صنع التجربة وكلاهما من صنع بني البشر، فاذا توفر للمرء الذوق الفني والخبرة العلمية انفسحت له الطريق الى المعرفة والابداع.

وهذا ما ينطلق على اعمال الفنان ماريو بوتا الذي قدم لنا تجربة ثرية خصبة في مجال فن العمارة؛

واذا العمارة كما يصفها الدكتور ثروت عكاشة «قطب الرحى الذي قامت عليه جميع الفنون الاخرى» فان مبانيها ومرافقها وخطوط تصميماتها وتشكيلاتها ليست سوى عمل فني رحب الافاق، تولدت صفاته من تبضات صاحبه واحاسيس بعدما استوحى عواطفه واستلهم تجربته وحرك طاقاته العلمية والعملية، مستندا الى جملة من تقاليده ومعارفه وادبيات محيطه الاجتماعي ونمط حياته التي يحياها.

ولعل ماريو بوتا في حكم القول الفائت وفي الوقت نفسه واحد من ابرع مصممي المباني المدنية في العالم، تشهد له اعماله وافكاره المتوجهة بالدقة في التصميم والقدرة على الابتكار بما يتلاءم واحتياجات الانسان الاساسية، واشباع رغباته الحسية.

لقد جسدت اعماله المعمارية الفنية نوعا من الاثارة الصامتة في خطوط هندسية من ابتكاره، وابداعاته ظهرت في اشكال والوان مبانيه، وكلها امتزجت وتداخلت لتتحول الى اثارة ناطقة بعدما سرت همسات نفسه في اعمال يده، فنزع بالمشاهد الى السكون متأملا في ذلك الحوار الذي يتم تلقائيا بين الوجدان والخيال.

ويقول النقاد عن ماريو بوتا انه من ابرع وادق مصممي المباني المدنية في العالم ويعرف هذا الفنان المولود في مندريسو ـ سويسرا عام 1943 بقدرته الفائقة على ابتكار مبان حديثة وقديمة في آن واحد، وهو في فنه يجمع بين الشكل التجريدي المميز وبين اللمسات الفنية الحديثة، التي بدورها لها اثر قوي في جذب الانتظار واشباع رغبات الانسان في هذا المجال. كما ان مبانيه تتميز بسحر في استخدام الاضواء الطبيعية والاشكال الهندسية التي تزيد من جماليات المنظر الخارجي.

ماريو بوتا، بدأ بالتدريب ـ كما يقول ـ على مهنة المعمار وهو في الخامسة عشرة من عمره في احدى المؤسسات في لوغانو ثم حصل على شهادة جامعية من فينيسيا، وفي العام 1970، قام بتأسيس مؤسسته المعمارية في لوجانو.

وسئل عن اهم المباني المميزة التي قام بتصميمها ويفخر بها قال:

اعتز بتصميم مركز مسرحي وثقافي في مدينة سامبيري بفرنسا خلال الفترة من 82 ـ 1987 وكذلك تصميم مبنى معرض الفنون الدائم «رواتري اوم» في طوكيو عام 1985 ومتحف سان فرانسيسكو للفنون الحديثة في سان فرانسيسكو بالولايات المتحدة (1989 ـ 1995). ومبنى بنك جوتهارت بسويسرا (82 ـ 1988).

وحصل ماريو بوتا على العديد من الجوائز الدولية في مجال الهندسة المعمارية اهمها، زمالة من المعهد الامريكي للمعمار عام 84 وزمالة جائزة بيكون للمعمار في زيوريخ عام 85 وزمالة جائزة شيكاغو للمعمارية 1986 وزمالة جائزة باكسيتن التابعة للمنظمة الملكية الدنماركية عام 1989 وجوائز اخرى من ميلسان والمكسيك وكاليفورنيا. وفي عام 1997 حصل على جائزة بلورية لجسم الاقتصاد العالمي ـ دافوس، بسويسرا.





الفن لاشباع رغبات الانسان



مزج التجريد بالفن الحديث

نماذج معمارية من أعمال ماريو بوتا

الشاشة الفضائية
برامج السبت

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 السينما في اسبوع، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 البحث عن السلام، 16,30 الاخبار، 16,40 برنامج وثائقي، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 الملف الاسبوعي، 18,30 الاخبار، 19,00 مجلة واشنطن، 19,30 الاخبار، 19,45 برنامج وثائقي، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 اكثر من رأي (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,40 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 23,00 زينة (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,40 الفهد روح حضارات مندثرة (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 برنامج وثائقي، 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1,45 صور، 2,00 مجلة واشنطن (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,00 برنامج وثائقي، 4,15 صور، 4,30 الاخبار، 4,40 البحث عن السلام (اعادة)، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

برامج MBC

8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 القيم في الاسلام، 9,00، برنامج عالم للوضة، 9,30 بالهنا والشفا، 10,00 كوميدي/من غير ليه، 10,25 حتى تكتمل الصورة، 11,00 المسلسل العربي/غريب الديار، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 عالم السباق، 12,35 كرتون، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 كرتون، 13,30 الحياة على الانترنت ـ اعادة، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل المدبلج ـ السا، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,25 المسلسل العربي ـ ام العروسة، 16,30 استراحة الجمعة، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19,00 مسابقات ابجد هوز، 20,00 فيلم عربي ـ زمن العجائب، 22,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 22,40 كوميدي، القنفذ، 23,10 المسلسل المدبلج ـ قصة حب، 24,00 وثائقي ض قضايا عالمية، 25,00 مسلسل مدبلج ـ السا «اعادة»، 25,55 القرآن الكريم.

أوربت القناة الأولى

00,00 فيلم قليل البخت (شادية/كمال الشناوي) ـ غنائي، 2,10 فيلم مبكى العشاق (سعاد حسني/رشدي اباظة) ـ دراما، 4,00 فيلم انتربول في بيروت (طروب/مها عبد الوهاب) ـ حركة، 6,00 فيلم الانتحار مدرس ثانوي (حسين فهمي/عفاف شعيب) ـ كوميدي، 8,00 فيلم للاعبين (فريد شوقي/سهير رمزي) ـ اجتماعي، 10,10 فيلم الرجل اللي باع الشمس (يونس شلبي/عفاف شعيب) ـ حركة، 12,05 فيلم ام العروسة (تحية كاريوكا/عماد حمدي) ـ كوميدي، 14,00 فيلم الانسان يعيش مرة واحدة (عادل امام/يسرا) ـ كوميدي، 16,00 فيلم ليلة بكى فيها القمر (صباح/حسين فهمي) ـ رومانسي، 18,15 فيلم قسمة ونصيب (صابرين/هشام سليم) ـ دراما، 20,30 فيلم قضية عم احمد (فريد شوقي/معالي زايد) ـ اجتماعي، 22,25 فيلم ليلة القتل (الهام شاهين/فاروق الفيشاوي) ـ اثارة.

القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج وثائقي، 10,00 مسلسل عربي، 11,00 برنامج مقابلة شخصية، 12,30 منوعات غنائية، 13,00 برنامج طبخ، 13,30 برنامج كتاب، 14,30 برنامج هؤلاء الاخرون، 15,30 مسلسل مدبلج، 16,30 برنامج محاكمة، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج على الهواء (مباشر)، 20,00 برنامج سوليه، 23,00 برنامج مساحة حرة، 1,00 سهرة غنائية، 2,00 مسلسل عربي، 3,00 برنامج طبخ، 3,30 مسلسل عربي، 4,30 القرآن الكريم، 5,00 الختام.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,35 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 12,12 كوميديا فضائية، 1,40 زوجة رجل مهم، 2,15 ما يطلبه المشاهدون، 3,15 فيلم عربي، 6,15 مسلسل عربي، 8,50 كنوز، 9,10 فيلم عربي، 11,15 مسرحية، 2,51 فيلم عربي، 5,00 المسلسل الديني.

راديو وتلفزيون العرب

4,00 القرآن الكريم، 4,15 يا ما انت كريم يا رب، 6,15 ليلة حب اخيرة، 8,00 سنوات الغضب، 10,00 الصاغة، 12,30 الشيطان والخريف، 2,30 اذكياء ولكن، 5,00 مراتي مدير عام، 7,00 برنامج سينمائي، 8,00 النوم في العسل، 10,00 امرأة فوق القمة، 12,00 اليوم السادس، 2,00 التوت والنبوت.

قناة دبي

6,00 نشرة الاخبار العربية، 8,00 المسلسل المعرب، 10,20 بدون مذيع، 11,30 طبق خمس نجوم، 2,30 رسوم متحركة، 4,05 تاريخ السينما العربية، 5,00 مساء الخير يا دبي، 7,00 مسلسل عربي، 10,20 ليالي دبي، 11,05 مسلسل عربي، 12,05 تمثيلية السهرة، 4,05 المسلسل العربي.

السنة العاشرة - العدد 2971 السبت/الاحد 29/28 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 - 10/9 شعبان 1419 ه

في كتاب «الايادي السود» لنجاح واكيم [6]:

شعار الحكومة: الدولة تاجر فاشل والبديل هو المقاول الناجح السيطرة على الاعلام واستمرار عمليات تهميش المؤسسات الرسمية وجعلها عرضة للنهب

يقدم السياسي اللبناني نجاح واكيم في حلقة اليوم صورة عن عملية السيطرة على مؤسسات الدولة من خلال فتح المجال امام انشاء مؤسسات موازية وبديلة عن المؤسسات الرسمية في البلد او من خلال محاولات احتواء المؤسسات الموجودة. ويحلل بالاضافة لذلك محاولات قمع الاعلام والسيطرة عليه ضمن شعار الحكومة الذي نظر الى ان الدولة كمؤسسة تظل تاجرا فاشلا. وعليه فيجب فتح المجال امام المقاولين واصحاب رؤوس الاموال للسيطرة على مقدرات الدولة والتلاعب بها. ويلمح واكيم الى مجموعة المؤسسات البديلة، والقوانين التي صدرت بحق الاعلام والتي حددت اساليب الترخيص والموافقة على عمل المحطات الفضائية وعمل الاتحادات والاحزاب.

كما يستعرض واكيم مجمل الشخصيات اللاعبة في هذه العملية التي حاولت تحويل شكل الدولة وتقديم صورة تؤكد صوت المقاول في غياب مؤسسات الرقابة الاعلامية التي تعرضت للتحجيم.

نجاح واكيم
الأيادي السود

هيئات الرقابة والمحاسبة

عندما أقر المشترع اللبناني انشاء هيئات: التفتيش المركزي، ومجلس الخدمة المدنية، وديوان المحاسبة، وغيرها من هيئات الرقابة، كان يسعى من خلال ذلك الى نوع من التكامل مع المجلس النيابي، في مراقبة وضبط وتصويب عمل السلطة التنفيذية في ادارتها لشؤون البلاد، والى منع احتمال حدوث أي خلل أو استغلال للمواقع، من اجل المصلحة الشخصية والتنفيعات، وما شابه ذلك من انحرافات في اداء المسؤولين.

من الطبيعي ان تشكل هذه الهيئات والمجالس حجر عثرة أمام مشروع الحريري، لو سمح لها ان تؤدي دورها، لذلك مثلما عمل على ابطال وشل دور المجلس النيابي، كان لا بد له من القفز فوق هذه الهيئات، وافراغها من مضمونها عبر تهميشها وعدم اشراكها في الرأي، وقد نجح في ذلك بمساهمة ومساعدة شريكيه اللذين التقت مصالحهما الشخصية معه في تعطيل دور هذه المجالس.

أول تجليات توافق ترويكا الحكم في تهميش دور هذه المجالس، كانت عام 1993 في التعيينات الادارية التي تمت على مبدأ تقاسم الحصص، وليس على مبدأ الكفاءة والنزاهة كما سلف الذكر. وطبعاً جرت تلك التعيينات وما لحقها من مثيلاتها في السنوات التالية، دون العودة الى مجلس الخدمة المدنية، الذي يفترض ان يبدي رأيه في ملفات المرشحين وهذا ما أدى الى فتح باب البازارات داخل الوزارات، حيث أصبح كل وزير يوظف على هواه داخل وزارته، دون العودة الى مجلس الخدمة المدنية. والمثل الصارخ على ذلك، هو ما جرى في وزارة الموارد المائية والكهربائية التي اعتمد وزيرها مبدأ تعيين موظفين بالتكليف، خلافاً لتعميم مجلس الخدمة المدنية الرقم 11 الصادر بتاريخ 1995/10/12، والذي دعا المؤسسات العامة والادارات والبلديات المشمولة بصلاحيته، الى الغاء حالات التكليف النافذة لديها، والاقلاع عنها في المستقبل، تحت طائلة الملاحقة المسلكية، وذلك لمخالفتها أحكام المادة 49 من نظام الموظفين، واللجوء الى اعتماد التعيين بالاصالة أو التعيين بالوكالة، وتفعيل حالات الانابة عند الاقتضاء. وعلى الرغم من هذا التعميم، فان الوزير حبيقة أصر على المضي في اجراءاته وقراراته، الأمر الذي دفع بمجلس الخدمة المدنية الى رفع هذه القضية الى مجلس الوزراء، لكن مجلس الوزراء، قرر خلافاً لأي توقع، توجيه دعوة صريحة الى الادارات والمؤسسات العامة والبلديات للاستمرار في التكليف وعصيان قرارات مجلس الخدمة المدنية، وهذا أمر قد لا يحصل في أي دولة تدعي المدنية واحترام القوانين.

هذا المثال نموذج لحالة من عشرات الحالات المماثلة التي تحدث في كل مؤسسات الدولة. واذا عدنا الى التقارير والتعاميم الصادرة عن مجلس الخدمة المدنية لما استطعنا احصاء المخالفات والانحرافات التي عددتها. وقد حمل تقرير من هذه التقارير صدر في أواخر حزيران (يونيو) 1995 تحذيراً واضحاً من مغبة الاستمرار في خرق القواعد والقوانين بالتوظيفات، ويقول التقرير: «... آن الأوان لكي نقلع عن عمليات خرق المبادئ العامة للتوظيف والقواعد العامة التي ترعى عملية التوظيف منذ العام 1959، والتي تركز على المباريات باعتبار انها الضامن الوحيد لأعمال قواعد الجدارة والاستحقاق. ان هذا الخرق المتوالي للدستور من جهة ولقواعد التوظيف العامة من جهة ثانية سيؤدي، اذا استمر، للاساءة الى الوظيفة العامة وبالتالي الى تعطيل دورها كلياً».

نكتفي بمضمون هذا التقرير التحذيري، وبما أوردناه من نماذج، لنبين مقدار الخروقات والتجاوزات التي تحصل في هذا المجال.

ديوان المحاسبة

قد تساوي تقارير ديوان المحاسبة التي تبين كمية الهدر والسرقات، اذا جمعت في مجلدات، عدد الكتب في المكتبة الوطنية قبل ان تسرق خلال الحرب.

لقد عطل دور هذا الديوان نهائياً منذ العام 1994 بعد تقريره الشهير. وكأنه في ذلك، أي الحريري، أبطل شهادة شاهد قبل ارتكابه الجريمة، ففي بلد يعاد بناؤه واعماره، بعد سنوات حرب طاحنة، من الطبيعي اذن ان ترصد له مبالغ ضخمة من اجل اعماره، ومن الطبيعي اذن ان تنشط الهمم لازاحة الشاهد من الطريق والذي يفترض ان يكون له الدور الأساسي في عملية مراقبة كيفية صرف هذه الأموال وتوظيفها.

لذلك، ومنذ اللحظة الأولى، تم تهميش دور هذا الشاهد الذي هو ديوان المحاسبة كي لا يبقى رقيباً يحاسب من تهافتوا على التلزيمات والصفقات والتي عبرها تتاح السرقات ويشرع النهب للمال العام.

وفيما لو استعرضنا التقارير الصادرة عن ديوان المحاسبة، لتبين لنا بوضوح كيف يتم تهميش دور هذا الديوان من خلال التلزيمات التي كانت تحصل بمنأى عن رأيه والتي لا يتم ابلاغه بها، الا بعد اشهر من تاريخ توقيع العقود وبدء التنفيذ. وفي بعض الحالات، يتم ابلاغه بعد انجاز المشروع نهائياً، بحيث لا يعود لرأيه أي معنى لو أراد ابداء ملاحظاته. وفي حالات نادرة تعرض عليه مشاريع للتلزيمات قبل استدراج العروض عليها لاستطلاع رأيه، ولكن على الرغم من ان هذه الحالات هي حالات نادرة، فان التلزيمات تجري دون الأخذ بالرأي الذي يبديه، وكان ذلك كمثل رفع العتل و«الضحك على اللحى»، كما يقال. وفي معظم الأحيان تكون هذه التلزيمات قد تمت سراً وبالتراضي خلال مهلة درسه للمشروع، لتصبح تلك «اللعبة» من الأحداث النادرة التي تشبه نوادر جحا.

في تقريريه السنويين اللذين رفعهما عامي 1993-1994، حذر ديوان المحاسبة المسؤولين من المضي في سياسة التلزيمات بالتراضي، وكشف تقرير العام 1994 الذي رفع الى الرؤساء الثلاثة، ان عدد المعاملات المتعلقة بتنفيذ الصفقات العمومية خلال العام 1993 بمجمل الادارات والمؤسسات العامة والبلديات الخاضعة لرقابة الديوان بلغت نحو 1269 معاملة: 528 معاملة اعتمدت فيها طريقة التلزيم بموجب المناقصة العمومية أو استدراج العروض، و741 معاملة لجأت من خلالها الهيئات المذكورة الى طريقة الاتفاق بالتراضي، بحيث ان نسبة الاتفاقات بالتراضي في صورة عامة الى مجمل عقود تنفيذ الصفقات العمومية من حيث العدد، تقارب الـ 58 في المئة.

ويشير التقرير الى ان مجموع ما انفق على الصفقات العمومية الخاضعة للرقابة المسبقة للديوان، قد بلغ خلال العام 1993 نحو 331 مليار ليرة لبنانية منها 245 ملياراً تعود الى الاتفاقات بالتراضي، والبقية، ومقدارها 86 ملياراً، تتعلق بالصفقات الجارية بواسطة التلزيم بالمناقصة العمومية، أو استدراج العروض.

ويؤكد التقرير، ان هذه الأرقام تظهر ان الممارسة العملية لدى هيئات القطاع العامة الخاضعة للرقابة المسبقة للديوان، تنطوي على خروج عن المعادلة التي تربط القاعدة بالاستثناء، وفي شكل يقلب هذه المعادلة بحيث أضحى اللجوء الى الاتفاق بالتراضي، الذي هو طريقة استثنائية، عملاً عادياً. وأصبح اعتماد طريقة التلزيم التي تعتبر القاعدة في تنفيذ الصفقات العمومية، هو الاستثناء.

وفجر تقرير مشترك لاجهزة الرقابة، فضيحة أثناء مناقشة لجنة المال والموازنة في المجلس النيابي لمشروع العام 1997، حيث، بين هذا التقرير، هدر مبالغ كبيرة، غير مبررة مقارنة مع موازنة 1996.

ومن الأمثلة التي أوردها: ان الحكومة ترصد في موازنتها 347 مليون ليرة بدل أسمدة وبذور وشتول لحديقتي القصر الجمهوري وقصر الحكومة، أي ما يساوي 0,3 في المئة من مجموع نفقات الموازنة وموزعة على الشكل التالي: 142 مليون ليرة لحديقة القصر الجمهوري و105 ملايين ليرة لحديقة مجلس الوزراء مشيراً الى ان المبالغ ارتفعت مئة في المئة بين عامي 1996 و1998.

ويورد التقرير ان الادارات الرسمية تدفع من أموال المكلف اللبناني، أي المواطن، 895 مليون ليرة نفقات للمستشارين أي ما يوازي 1,21 في المئة من مجموع نفقات الموازنة العامة.

كما أشار الى ان النفقات المرصودة للدراسات، والتي يبلغ مجموعها ملياراً ومئتين وخمسين مليون ليرة، موزعة على الاحصاء المركزي ووزارتي الموارد المائية والكهربائية والسياحية، وتشكل نسبة 1,7 في المئة من نفقات الموازنة. وبذلك تشكل الدراسات والاستشارات التي يقدمها المستشارون نحو 3 في المئة من مجموع نفقات الموازنة العامة.

ولفت التفتيش المالي، الى فوارق كبيرة ونفقات كثيرة في أبواب من الموازنة غير مبررة، فمثلاً ارتفعت بدلات الأتعاب في وزارة المالية من 644 مليون ليرة عام 1996 الى 806 ملايين عام 1998، كما ارتفعت تعويضات الأعمال الاضافية من 400 مليون ليرة الى مليار ليرة في موازنة 1998.

وفي موازنة الزراعة، لفت التقرير الى علامة استفهام كبيرة، وهي تخصيص مبلغ 480 مليون ليرة كمساهمة لمجلس الصيد البري متسائلاً: لماذا هذا الاعتماد في ظل سياسة حماية البيئة بمنع الصيد البري.

وطرح التقرير أيضاً علامات استفهام حول اعتمادات الجزء الثاني من موازنة وزارة الموارد المائية والكهربائية، التي تنفذ بالتراضي، ومن دون تفصيل للمشاريع في متن الموازنة. وقد تضمن التقرير السنوي لهيئة التفتيش المركزي للعام 1995 ملاحظات خطيرة عن أوضاع الادارة العامة، ومؤسساتها، وسير العمل فيها، وأشار الى صعوبات كبيرة فرضتها ظروف معينة واجهته في عمله، وان بعض ادارات القطاع العام ومؤسساته العامة ما زالت تفتقر الى تحديد واضح لأوضاعها القانونية والتنظيمية. على الرغم من أهمية هذه المرافق على الصعيدين الاقتصادي والمالي. وأورد على سبيل المثال أوضاع شركات ومؤسسات كمصافي النفط في كل من الزهراني وطرابلس وأوجيرو والريجي، وادارة واستثمار مرفأ بيروت التي تعمل بمنأى عن أية رقابة.

وكشف هذا التقرير عن هيمنة مستشاري الوزارات وبعض القيادات الادارية على الموظفين التنفيذيين، مشيراً الى ان ذلك أصبح ظاهرة خطيرة تنعكس سلباً على سير العمل الاداري، وتساهم الى حد بعيد بقيام هؤلاء الموظفين بأعمال نتيجة للضغوط التي تمارس عليهم وتضعهم في موضع المساءلة، في الوقت الذي يكون فيه المستشارون والمعاونون خارج هذا الاطار.

ويشير التقرير الى وجود ادارات ومؤسسات ذات طابع عام، لا تزال تعمل خارج رقابة التفتيش المركزي، وذلك على الرغم من تضخم أرقام موازناتها السنوية، التي أصبحت تقدر بمليارات الليرات اللبنانية. ومن هذه الادارات مجلس الانماء والاعمار، ادارة واستثمار مرفأ بيروت، أوجيرو، مصافي النفط، ادارة حصر التبغ والتنباك.

ان هذا العرض الموجز لبعض تقارير هيئات الرقابة والتفتيش وديوان المحاسبة، يؤكد أمراً واحداً، هو ان هناك اصراراً وتعمداً على تهميش دور هذه الهيئات، وتعمداً لتعطيل دورها يهدف ابقاء المال العام عرضة للنهب والسرقة، ويهدف اطلاق يد المسؤولين بالتصرف بمقدرات البلاد دون رقيب أو حسيب، ولو لم يكن الأمر على هذا النحو، لكان يكفي تقرير واحد من هذه التقارير للاطاحة بالسلطة التنفيذية مجتمعة، في بلد يعتمد الحد الأدنى من الديمقراطية والشفافية.

الاصلاح الاداري

قد تكون هذه القصة التي سنرويها في هذه السطور، دليلاً شديد «البلاغة» على حال الفساد والعشوائية والفوضى والخراب داخل ادارات الدولة. والقصة كما رواها أحد الوزراء، تقول: انه في احدى جلسات مجلس الوزراء، التي انعقدت في أواخر تشرين الأول (اكتوبر) من العام 1996، والتي تم خلالها تعيين مدراء عامين، كان كل وزير يرشح اسماً يخصه لمنصب مدير عام. وقد طرح أحدهم اسم صديقه جورج ش. وبعد صدور المرسوم تبين ان ش. هو لقب واما الاسم الحقيقي في الهوية فهو جورج ز. وعبثاً حاول الوزير والمدير العام المعين اقناع المعنيين في مجلس الخدمة المدنية بأن جورج هو الشخص المعين بمعزل عن الخلط بين الكنية واللقب، لكن مجلس الخدمة المدنية أصر على ان المرسوم صادر باسم جورج ش. ولا بد من حضور حامل هذا الاسم، أو تصحيح المرسوم بمرسوم آخر.

بالطبع كان الأمر محرجاً بالنسبة للوزير الذي حاول تجنب طرح الموضوع مجدداً داخل المجلس، لكنه اضطر لعرض الموضوع أخيراً، بعنوان «تصحيح بعض الأخطاء المطبعية».

هذه الحادثة وغيرها الكثير، تلخص حال الخراب التي تعيشها مؤسسات الدولة.

وبالطبع، فإن هذا الوضع الاداري المهترئ، له جذور تمتد الى ما قبل الحرب الأهلية، وقد أسهمت الحرب بالاجهاز عليه وباهترائه، لذلك كان من العناوين الأساسية في مؤتمر الطائف، التي نصت احدى موادها على اجراء اصلاح اداري يسهم في نهوض الدولة.

وقد استحدثت، من اجل هذه الغاية، وزارة جديدة للاصلاح الاداري علم 1991 بدت شكلاً بلا مضمون، اذ انها لم تحقق ما يفترض ان تحققه، وبقي عملها في الاطار النظري، لأن الطبقة الحاكمة لا يمكن ان تحقق أمراً مناقضاً لهدفها، فكيف لطبقة فاسدة ان تقوم باصلاح وضع فاسد؟ ثم ان الشعار الذي طرحه الحريري منذ مجيئه بأن الدولة هي تاجر فاشل، أيضاً يؤكد رغبته باستمرار حال الاهتراء. ولقد أسهم في ذلك عملياً عبر انشائه ادارة موازية، وادخال موظفين تابعين له الى المؤسسات، بغاية تخريب الوضع الاداري، وذلك من اجل اثبات صحة شعاره، ومن اجل تخصيص المرافق المنتجة في الدولة وهكذا أحل على الصعيدين، تمثل الأول باحتواء موظفين في الادارات الرسمية عبر منحهم مخصصات اضافية، وبادخال موظفين جدد تابعين له. وتمثل الثاني بانشاء مؤسسات بديلة تابعة له، وهذا يعني انه انشأ ادارة موازية على حساب اصلاح الادارة الرسمية.

وفي بداية العام 1993، جرت صفقة التعيينات الادارية الأولى بعد الطائف، والتي كانت عبارة عن فضيحة كبرى كشفت ادعاءات ترويكا الحكم، اذ ان هذه التعيينات جاءت لترسيخ سياسات تقاسم الحصص والمغانم بين أعضاء الترويكا، ولم تخضع لأي شرط آخر متعلق بالكفاءة أو النزاهة، ولا لأي اعتبار قانوني أو علمي. وقد حرص الحريري أثناء تلك التعيينات، على ان تكون ادارات الخدمات من نصيبه، ومثال على ذلك: فقد عين في مؤسسة كهرباء لبنان مارون الأسمر رئيساً لمجلس الادارة، ومهيب عيتاني مديراً عاماً، وانطوان اندراوس رئيساً لمجلس ادارة الصندوق الوطني للمهجرين، وعبد الحميد ناصر نائباً للرئيس، ورياض طبارة رئيساً لمجلس ادارة المحفوظات الوطنية (عين سفيراً فيما بعد في واشنطن)، وربيع عماش رئيساً لمجلس ادارة مصلحة سكة الحديد، وعبد الله شهاب عضواً. وفرض على حاكمية مصرف لبنان المركزي الاستقالة، وعين حاكمية جديدة تابعة له برئاسة رياض سلامة، وعين سعد خالد مديراً للتنظيم المدني، ونور الدين الغزيري رئيساً لمجلس المشاريع الكبرى لمدينة بيروت، اضافة الى الأعضاء، وعين محمد فواز رئيساً لمجلس ادارة المشاريع الانشائية، وهيلم ملاط رئيساً لصندوق الضمان الاجتماعي، وعمر حلبلب رئيساً لمجلس ادارة المصرف الوطني للانماء الصناعي، وعين سمير نصر رئيساً لمجلس ادارة المؤسسة الوطنية لضمان الاستثمارات، وخليل النقيب عضواً، وبعدها عين نقولا سابا محافظاً لمدينة بيروت، وسهيل يموت محافظاً لجبل لبنان، ونبيل الجسر رئيساً لمجلس الانماء والاعمار بدلاً من الفضل شلق الذي عين وزيراً. كما انشأ المؤسسة العامة لتشجيع الاستثمارات، وعين يوسف شقير رئيساً لمجلس ادارتها، وعين يوسف النقيب مديراً لمؤسسة أوجيرو، بعد أن منحها صلاحيات خاصة، كما عين عبد المنعم يوسف مديراً عاماً للصيانة والاستثمارات والمواصلات السلكية واللاسلكية.

وفي المقابل، أعطيت بعض الادارات العامة للرئيس بري، مثل مدير عام الاعلام محمد عبيد، ومدير عام المغتربين هيثم جمعة، ورئيس مجلس الجنوب حسن يوسف، وكان للرئيس الهراوي أيضاً حصة في هذا التقاسم، مثل: محافظ الشمال خليل الهندي، ومحافظ البقاع فريد قرم، ومدير عام وزارة النفط، ومدير عام الأمن العام ريمون روفايل الخ...

وهكذا أحكم سيطرته على الادارة الرسمية كافة، عبر مدراء عامين ورؤساء في مجالس الادارة سهلوا بدورهم توظيفات للموالين والمستزلمين. وفي الوقت نفسه حاولوا ايهام الرأي العام، أنهم يقومون بعملية اصلاح اداري عبر التطهير الاداري، الذي طاول مئات الموظفين بشكل عشوائي، حتى ان بعض الذين شملهم قرار التطهير، كانوا قد انتقلوا الى رحمة ربهم منذ سنوات. اما الفضيحة الكبرى في هذه «المسرحية»، فهي ان معظم هؤلاء قد عادوا الى وظيفتهم بقرارات قضائية من مجلس شورى الدولة لعدم وجود أدلة على الاتهامات الموجهة اليهم، وهذا ما يثبت عشوائية القرارات، التي كان الهدف منها أولاً ايهام الرأي العام بالاصلاح، وثانياً دفع أوضاع هذه الادارات نحو المزيد من الفساد والاهتراء، لتبرير قيام مؤسسات موازية يعهد اليها القيام بأعمال الادارات العامة الأصلية، وقد انشئت حوالي 11 مؤسسة من هذا القبيل، مضافة الى مؤسسات قديمة وربطت جميعاً برئاسة مجلس الوزراء، عبر مراسيم صدرت عن مجلس الوزراء، وجاء بموظفين ومستشارين له، وعينهم على راس هذه المؤسسات، وبهذه العملية تمكن من السيطرة على كل مرافق الدولة وادارتها العامة، بعيداً عن مجلس الوزراء مجتمعاً، وبعيداً عن رقابة المجلس النيابي وهيئات الرقابة، بعد ان افشل محاولات اخضاع هذه المؤسسات لرقابة مجلس النواب.

ومن المفيد، تعداد بعض هذه المؤسسات المنشأة أساساً، والمضافة، والتي تقوم بعمل الدولة.

أولى هذه المؤسسات والتي أصبحت بديلاً عن الوزارات والادارات الرسمية هي:

1- مجلس الانماء والاعمار.
2- مجلس تنفيذ المشاريع الكبرى لمدينة بيروت.
3- مجلس تنفيذ المشاريع الانشائية.
4- المؤسسة الوطنية لضمان الودائع.
5- الصندوق المركزي للمهجرين.
6- مؤسسة أوجيرو.
7- المؤسسة الوطنية لضمان الاستثمارات.
8- مصلحة استثمار مرفأ صيدا.
9- المؤسسة العامة لتشجيع الاستثمارات.
10- المؤسسة العامة للمشاريع الاستثمارية في حرم مطار بيروت.
11- مؤسسة ترتيب منطقة الضاحية الجنوبية الغربية لمدينة بيروت، «أليسار».
12- مصلحة سكك الحديد والنقل المشترك.
13- مصرف لبنان.
14- مصلحة كهرباء لبنان.

هذا العرض الموجز عن وضع الادارة، يؤكد أمراً أساسياً، هو ان هذه السلطة منذ قيامها، تعمل على تخريب الوطن، وتعمير مشاريعها، وتعمل على هدم المؤسسة العامة، وقيام مؤسسات خاصة، وهي فاسدة بامتياز عال، فرافع الشعار القائل بأن الدولة تاجر فاشل، كان هدفه دائماً اثبات ذلك عملياً، لكي يصبح المقاول والتاجر الناجح، هو البديل، وهذا ما حدث بالفعل.

الاعلام

من الطبيعي جداً بالنسبة الى شخص مثل رفيق الحريري، ان يزعجه أي صوت غير منسجم مع صوته، فشأنه في ذلك شأن أي حاكم صاحب سلطة مطلقة، لا يحتمل حتى الكلام المتسائل أو المشكك. فكيف اذا كان هذا الحاكم صاحب مشروع سيطلقه في بلد يتمتع بهامش ولو قليل من الحرية والديمقراطية، عندئذ سيحاول بكل وسائله ان يلغي الآخر، ان لم يكن بالمال فبالقوة، وهذا ما حصل منذ ان بسط سلطانه على الحكم ومؤسساته، وهو المدرك سلفاً لدور الاعلام وأهميته وخطورته في آن، لذا كانت خطواته الأولى نحو السلطة ايجاد وسائل ومنابر اعلامية تروج له ولمشروعه.

فكانت اذاعة «الشرق» أول منبر سيطر عليه، وجاءت بعدها جريدة «صوت العروبة»، وان لم تصدر، لكنها أصبحت كاحتياط، بعدما تمدد داخل العديد من وسائل الاعلام المكتوبة شريكاً أو ممولاً أو شارياً لبعض الأقلام. هذا الواقع لم يكن كافياً ومطمئناً بالنسبة اليه، لأنه لم يستطع ان يسيطر على منابر اخرى بقيت تشكل له حالة ازعاج وارباك يومي لما كانت تكشفه من فضائح، اضافة الى موقفها الحازم من مشروعه وسياسته. لذلك كان لا بد له من ان يفكر بكيفية الاجهاز على هذه الوسائل واسكاتها، بعد ان تعذر عليه ترويضها أو مواجهتها من خلال انشائه لوسائل مشابهة كتلفزيون «المستقبل» الذي تأسس بداية العام 1992، لقد كان رفيق الحريري يعرف جيداً ماذا تعنيه الصورة في زمن اختصر فيه العالم عبر الشاشة، لذلك لم يكن غريباً أن يضع في سلم أولوياته ملف الاعلام الذي كان يشرف عليه بنفسه، مانعاً أياً من الوزراء من ابداء الرأي، ولكي يبقى هذا الملف خاضعاً لاشرافه المباشر، كان دائماً يجيء بوزير للاعلام من موظفيه الخاصين، وكان من أحد الأسباب الداعية لحل حكومته الأولى، وجود وزير الاعلام، ميشال سماحة، الذي خرج عن طاعته، والذي كان له دور في اعاقة مشروع الحريري آنذاك في اسكات الوسائل الاعلامية المعارضة.

واستطاع الحريري مرغماً، ان يحتمل وجود وسائل الاعلام المعارضة لفترة تعدت السنة بقليل، واصل خلالها محاولات الترغيب والترهيب لتدجين هذه الوسائل، ولما فشل في ذلك، قرر خوض معركته الهجومية نحو اقفال هذه الوسائل نهائياً، فاستصدر قراراً في مجلس الوزراء في 1994/3/23 بمنع الأخبار والبرامج السياسية في وسائل الاعلام المرئية والمسموعة كافة باستثناء وسائل اعلام الدولة، منها التلفزيون الرسمي الذي كان يملك منه نسبة 49 في المئة، متذرعاً آنذاك بضرورات الأمن القومي، بعد حادثة تفجير كنيسة سيدة النجاة، وبحجة ان هذه الوسائل تعمل دون قانون وترخيص، فلذلك يجب ان تمتنع من التعاطي في الشؤون السياسية الى حين صدور قانون ينظم عملها.

لقد لاقى هذا القرار احتجاجات كبيرة واستياء واسعاً من قبل الرأي العام، وقامت اعتصامات عديدة، ونظمت لقاءات نقابية وحزبية واعلامية وجماهيرية تحمل شعار الدفاع عن الحريات العامة، الأمر الذي دفع مجلس النواب الى اصدار قانون يسقط فيه قرار الحكومة في 1994/7/14. عندها عادت هذه الوسائل لتبث من جديد الأخبار والبرامج السياسية، وبالتأكيد، فإن هذا القانون، لم يمنع الحريري من مواصلة سعيه الدؤوب من اجل ايجاد صيغة نهائية وحازمة تسكت هذه الوسائل، فعمل على صياغة مشروع قانون بعنوان تنظيم وسائل الاعلام المرئية والمسموعة، يستطيع من خلاله قانونياً الغاء الصوت الآخر، وهكذا حصل، بعد ان مرر القانون رقم 382/ 94 في المجلس النيابي، والذي تضمن ثغرات فاضحة، كانت عبارة عن بنود تبقيه مسيطراً على هذا الملف.

1- أولى هذه الثغرات البنود، انه منح الحكومة سلطة القرار في هذا الملف، فهي التي تمنح الترخيص وهي التي تحجبه وبشكل استنسابي.

2- نص القانون على انشاء مجلس وطني للاعلام، يتألف من عشرة أعضاء تعين الحكومة، أي الحريري، خمسة منهم، أما الخمسة الآخرون فيعينهم رئيس مجلس النواب.

3- كما نص القانون على ان يكون دور هذا المجلس رغم انسجامه، مقتصراً على ابداء الرأي فقط، وليس اتخاذ القرار، وهذا يعني أيضاً، ان المجلس الوطني للاعلام، هو مجلس صوري، يشبه ستاراً لأي قرار تنجزه حكومة الحريري وبتغطية كاملة من رئيس مجلس النواب.

هذا على مستوى بعض بنود القانون، اما على مستوى دفاتر الشروط الفنية والتقنية، المرافقة للقانون، فقد جاءت لتكمل الاطباق على المؤسسات الاعلامية من خلال الشروط التعجيزية التي تضمنتها. ثم جاء التقرير الفني المفبرك للموجات والترددات كحلقة أخيرة في سيناريو التشريع لاعلام الصوت الواحد واسكات كل صوت معارض.

فقد وضع التقرير الفني وفق رغبات الحريري، وليس وفق معطيات علمية وتقنية، اذ انه حدد سعة الفضاء اللبناني لست محطات تلفزيونية و12 محطة اذاعية، علماً أن هناك دراسات كان قد وضعها خبراء كلفتهم الحكومة، تؤكد علمياً أن الفضاء اللبناني يحتمل أكثر من عشر محطات تلفزيونية و18 محطة اذاعية بالوسائل التقنية القائمة، الا ان أحداً من الذين كلفوا هؤلاء الخبراء لم يأخذ بتلك الدراسات، واعتمد التقرير الأول الذي بالطبع يلبي رغبات الحريري. وهذا ما شكل مخالفة قانونية واضحة، اذ ان قانون الاعلام رقم 382/ 94 ينص صراحة على تشكيل هيئة سميت هيئة تنظيم البث الاذاعي والتلفزيوني يكون من احدى مهماتها وضع مخطط توجيهي علمي يتم على أساسه تحديد الأقنية التلفزيونية والاذاعية وشكل توزيعها، ثم ترفع تقريراً بذلك الى المجلس الوطني للاعلام، لابداء الرأي قبل احالته على مجلس الوزراء للموافقة عليه. وما فعله الحريري، هو انه ألغى دور هذه الهيئة ودور المجلس الوطني للاعلام، واستطاع ان يلغي صورة الحقيقة ويروج صورة الوهم عبر شاشته الخاصة وشاشات أخرى موالية، ليطمئن الى وضعه وحركة مشروعه دون أي صوت يعكر مزاجه، وربما كانت شاشة التلفزيون الجديد N. T. V هي الأكثر احراجاً وازعاجاً له لاعتبارات عديدة، أولها ان تلك الشاشة كشفت عن أمور خطيرة للغاية، وعن فضائح بالجملة، وباختصار، فقد كانت تحاول نقل صورة الحقيقة في الشارع وفي الكواليس. ففي تقاريرها العديدة وضعت علامات استفهام كثيرة على مشروع الحريري الاقتصادي السياسي، وأشارت الى جهات ومصادر مشبوهة تقف خلف هذا المشروع، فضلاً عن انها كانت الصوت الجريء المعبر عن هموم الناس وهواجسهم. كانت الصوت النقابي الحر، وصوت المعلمين، وصوت المدافعين عن لقمة العيش والحريات، وعن القضايا الوطنية والقومية والانسانية بعامة، ولأن هذه الشاشة كانت صادقة في نقل الصورة، ازداد انتشارها نتيجة هذه المصداقية. وهذا، أمر بديهي، ان يزعج من هو في موقع السلطان الذي لا يحتمل أي نسيم معارض لشهواته ورغباته وسياسته، الى حد كان يردد لمرات عديدة في مجالسه الخاصة، انه قد يستقيل فيما لو لم يستطع اقفال هذه المحطة، وأي محطة اخرى، أو على حد تعبيره، حين كان يقول، أي صوت معارض سوف اسجنه في غرفة، واقفل عليه وأرمي المفتاح في البحر... (عن جريدة «الديار» عدد رقم 3257 تاريخ 1998/1/11). لم يكن غريباً ما فعله الحريري، كيف لحاكم يجوع شعبه، ان يسمح لوسيلة اعلامية ان تقوم بنقل هذه الصورة أمام الرأي العام؟ كيف لحاكم يحمل مشروعاً مشبوهاً ان يسمح لوسيلة اعلام ان تمضي في كشف الخيوط والفضائح؟ كيف لحاكم يفصل الديمقراطية والحرية والأوطان على قياسه، ان يسمح لآخر ان يحاول تصويب الحقائق، أو يدل على مكامن الخطأ والخطر؟ كيف لحاكم يذهب بالبلد الى المجهول ويشتريه عقارات ويبيعه، ان يسمح لآخر بأن يفضح مشروعه؟ لهذه الأسباب وغيرها الكثير، أقفلت محطة «تلفزيون الجديد» N. T. V، عبر سيناريو مكشوف متلط وراء قانون هش وذرائع كاذبة وحجج واهية. لكن الذي يثير السخرية والضحك، هو ان واضع القانون نفسه لم يلتزم به، على الرغم من انه فصل تماماً على قياسه ورغباته، وارتكب عشرات المخالفات التي كشفها تلفزيون «الجديد» N. T. V وأصدرها في كتيب بعد اقفاله. فهذا القانون الذي سمح فقط لأركان أهل الحكم في تقاسم وسائل الاعلام وتوزيعها على بعضهم، لم ينتقده فقط الصوت المعارض، بل حتى أهل السلطة انفسهم ومنهم من نال ترخيصاً على الخريطة، كمثل المواطن الذي يشتري منزلاً على الخريطة، علماً أن هناك محطات قائمة بكامل الشروط المطلوبة، من الخرائط وصولاً الى عمود الارسال والأجهزة والكادرات الى ما هنالك، ولم تحصل على ترخيص، والأدهى من ذلك ان أهل السلطة لم يخجلوا من فعلتهم حين جاهروا بوقاحة موصوفة انهم تقاسموا الجبنة يوم وزعوا رخصاً لوسائل الاعلام، وقد عبر عن ذلك مراراً الرئيس بري، في اشارته أمام الصحافيين والنواب ان التراخيص الاعلامية وزعت محاصصة بين أهل الحكم، وليس كما نص القانون.

وعلى الرغم من كل ما أبدته وسائل الاعلام من ملاحظات وانتقادات للقانون ولدفتر الشروط، وهي على يقين مسبق ان مسألة تقديم طلبات التراخيص ليست سوى حلقة جديدة من السيناريو، فإنها خضعت للقانون وتقدمت بطلبات تراخيص الى وزارة الاعلام، لتكشف حقيقة النيات المبيتة لدى من ادعوا الحرية والديمقراطية. وقد احالت وزارة الاعلام طلبات التراخيص الى المجلس الوطني الذي ذكرناه سابقاً، وصدر رأي المجلس الوطني في هذه الطلبات في 16 ايلول (سبتمبر) 1996 وكان صدمة كبيرة لما تضمنه من خروقات للقانون ولدفاتر الشروط الفنية والتقنية. وكان يمكن ان يتحاشاه، لحفظ ماء الوجه فقط لا غير، لأن الجهات التي سوف تحصل على تراخيص كانت معلومة مسبقاً، واسماؤها متداولة على كل لسان، وتناولتها الصحف في أكثر من مرة، الا ان هذا المجلس الصوري أراد ان يبدي رأياً تبريرياً لقرارات متخذة مسبقاً، ولم يعتمد هذا الرأي على أي معطيات علمية أو فنية.

وفي 17 ايلول (سبتمبر) عام 1996، اقر مجلس الوزراء اعطاء تراخيص لوسائل الاعلام التي أوصى بها المجلس الوطني، في ذلك الوقت أعد تلفزيون «الجديد» N. T. V دراسته التي عدد فيها المخالفات التي ارتكبها المجلس الوطني والحكومة في اعطاء التراخيص، مبيناً بالوقائع الاستنساب السياسي والطائفي وتقاسم أهل السلطة لتراخيص وسائل الاعلام.

وجاء في الدراسة ان الرأي الاستشاري للمجلس الوطني للاعلام يتناقض مع الأسس والشروط والمعايير الواردة في القانون وفي دفتر الشروط، وأهمها التوزيع المناطقي والطائفي للمساهمين، والملاءمة المالية ومراعاة الطابع التعددي والانصهار الوطني، وضرورة ان تكون جميع الأسهم أسمية، ويمتلكها أشخاص لبنانيون. كما بينت الدراسة بالأرقام والوقائع، ان الحجج التي حجبت على أساسها التراخيص لمؤسسات اعلامية معارضة لم تكن عائقاً أمام المؤسسات الأخرى المحظوظة لنيلها التراخيص، على الرغم من وجود خروقات قانونية فاضحة في ملفات هذه المؤسسات، منها:

1- الشبكة الوطنية للارسال N. B. N

لقد نالت ترخيصاً قبل قيامها وعلى الخريطة، فكيف لشركة غير موجودة ان تحظى بترخيص، وتحرم منه مؤسسة أخرى مثل تلفزيون «الجديد» N. T. V مستوفية كامل الشروط القانونية والتقنية؟

ثم ان مجلس ادارة هذه الشركة يضم ثمانية مساهمين من أصل 19 مساهماً، ينتمون الى طائفة واحدة «الشيعة»، وهذا أمر مخالف للقانون، فأين الانصهار الوطني؟ وأبرز هؤلاء المساهمين، خليل حمدان، حركة أمل، ياسين جابر، وزير مقرب من الرئيس بري، أمينة بري شقيقة الرئيس، سميرة عاصي شقيقة زوجة الرئيس، رباح جابر شقيق الوزير جابر، وهذا الجمع من الأقرباء وأهل البيت يشكل خرقاً «مخجلاً» للقانون، الذي ينص بصريح عبارته على انه لا يحق لأي مساهم ان يشرك أياً من عائلته وفروعه وأصوله في الشراكة.

اما في ما يخص رأسمال الشركة البالغ حسب الملف 16 مليون دولار، فلم يسدد منه في حينه سوى 300 الف دولار، ولم يكتمل التسجيل القانوني في السجل التجاري وبذلك لم تصبح شركة مسجلة رسمياً في السجل، وفقاً لأبسط أسس قانون التجارة. أضف الى ذلك، ان دفتر الشروط النموذجي يفرض على كل مؤسسة طالبة للترخيص ان تتقدم بهيكليتها الادارية، ببراءة ذمة من الضمان الاجتماعي تؤكد تسجيل موظفيها وانتسابهم الى الضمان، ولائحة مفصلة بالاجهزة التقنية التي تملكها، وبمحطات الارسال، وبخريطة تفصل المناطق التي يغطيها بث المحطة، وكل هذه الشروط لم تكن متوافرة في ملف الـ N. B. N، وعلى الرغم من كل ذلك، فانها اعطيت الترخيص، ومكافأة لها على عدم توافر أي شرط من شروط الترخيص، فقد نالت ترخيصاً اذاعياً لاذاعة كانت غير موجودة في حينها، كجائزة ترضية، فسبحان الله..

2- تلفزيون المستقبل لصاحبه الرئيس رفيق الحريري

- ثمانية مساهمين من أصل 19 مساهماً ينتمون الى الطائفة السنية، ويملكون 9% في المئة من مجمل الأسهم، أما بقية المساهمين فهم موظفون لدى الرئيس الحريري، منهم:

1- نهاد المشنوق، مستشار الحريري الاعلامي.
2- وليد الحريري، شقيق الرئيس الحريري.
3- مصطفى رازيان، مدير مالي للحريري.
4- غالب الشماع، مدير مكتب الرئيس الحريري.
5- بهية الحريري، شقيقة الرئيس الحريري.
6- نازك عودة الحريري، زوجة الرئيس الحريري.
7- يوسف تقلا، محامي الرئيس الحريري.
8- فريد روفايل، شريك الرئيس الحريري ومندوبه في شركة T. M. A.
9- سمير منصور، صديق الرئيس الحريري.
10- روبير دباس، شريك الرئيس الحريري في جميع التعهدات الكهربائية في لبنان.
11- مكارم مكاري، شقيق الوزير فريد مكاري موظف لدى الرئيس الحريري.
12- علي جابر، موظف لدى الرئيس الحريري.
13- خالد صعب، نائب كتلة الرئيس الحريري.

اعتقد ان هذه التشكيلة المساهمة في تلفزيون «المستقبل»، كافية فيما لو طبق القانون كي لا يكون لهذا التلفزيون مستقبل.

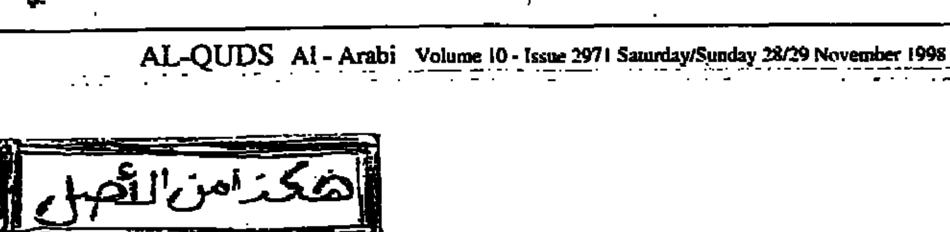

رياض طبارة

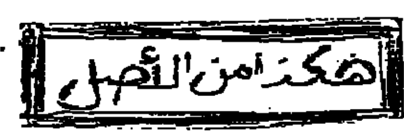

بهية الحريري


ميشال المر


ياسين جابر


الياس ابو رزق





هكذا من الأصل




الكس ميركو لاعب لينس (الى اليسار) ينفرد بالكرة (رويترز)

داني لاعب اياكس طار في الهواء خلال مطاردة الكرة (رويترز)

البطولات المحلية الاوروبية لكرة القدم:

المنافسة بين فريقي العاصمة الايطالية لاتسيو وروما حامية اليوم واستون فيلا يسعى لتعويض هزيمته الثقيلة في انكلترا

■ نيقوسيا ـ اف ب: ستكون مباراة الدربي بين فريقي العاصمة الايطالي لاتسيو وروما على الملعب الاولمبي في واجهة مباريات البطولات المحلية الاوروبية في كرة القدم اليوم السبت وغدا الاحد.

ويسعى روما الى الثأر من منافسه اللدود الذي هزمه اربع مرات الموسم الماضي منها مرتين في الدوري المحلي ومرتين في مسابقة الكأس.

وبعد ان حقق روما فوزا كبيرا على يوفنتوس 2ـصفر قبل اسبوعين، فانه سقط في فخ التعادل على ارضه مع باري 1ـ1، وانتظر حتى الدقيقة الاخيرة ضد زيوريخ السويسري لتسجيل هدف المباراة الوحيد ضمن مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي الثلاثاء الماضي.

ويقود روما ثلاثي خط الهجوم البرازيلي باولو سيرجيو وماركو دلفيكيو وفرانشيسكو توتي، في حين يحوم الشك حول مشاركة لاعب الوسط لويجي دي بياجيو المصاب، لكن يعود الى صفوف الفريق المدافع الكاميروني الصلب بيار وومي.

ويحتل روما المركز الثالث بفارق الاهداف عن يوفنتوس الثاني ونقطة واحدة عن فيورنتينا المتصدر.

اما لاتسيو الذي انفق 111 مليون دولار لتعزيز صفوفه مطلع الموسم الحالي فلم يحقق النتائج المرجوة منه اقله حتى الان ويحتل المركز التاسع حاليا وهو مركز لا يتناسب مع طموحات رئيسه سيرجيو كرانيوتي.

وعلى الرغم من ضمه التشيلي مارتشيلو سالاس واليوغوسلافي سينيسا ميهايلوفيتش والاسباني دي لايينا بالاضافة الى وجود الكرواتي الن بوكسيتش والمخضرم روبرتو مانشيني فان الفريق عانى صعوبات كبيرة لتخطي فرق دونه مستوى.

ويلعب فيورنتينا مباراة صعبة خارج ارضه امام باري الذي غالبا ما يحقق افضل النتائج ضد الفرق الكبيرة، واكبر دليل على ذلك فوزه على انتر ميلان في عقر داره وتعادله مع ميلان ومع روما. وباري هو الوحيد الذي خسر مباراة واحدة من اصل 10 خاضها هذا الموسم.

ويغيب عن فيورنتينا لاعب وسطه البرتغالي روي كوستا.

ويخوض ميلان لقاء لا يخلو من صعوبة في مواجهة بارما. ويامل مدرب ميلان البرتو زاكيروني بان يستعيد مهاجمه الالماني اوليفر بيرهوف شهية الاهداف وهو الذي فشل في هز الشباك منذ 8 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. وكان بيرهوف توج هدافا للدوري الموسم الماضي برصيد 27 هدفا متفوقا على البرازيلي رونالدو (25 هدفا).

ويخوض انتر ميلان مباراة سهلة نسبيا ضد ساليرنيتانا الصاعد حديثا الى الدرجة الاولى. وقد يخوض الثنائي البرازيلي رونالدو وروبرتو باجيو ثاني مباراة لهما معا منذ انتقال الاخير الى انتر ميلان قادما من بولونيا مطلع الموسم الحالي.

ولم يتمكن اللاعبان من اللعب سويا سوى 70 دقيقة لانهما اصيبا وغابا لفترة طويلة عن الملاعب.

وخاض رونالدو اول مباراة له ضد ريال مدريد الاسباني (3ـ1) الاربعاء الماضي وذلك للمرة الاولى منذ ثلاثة اسابيع، ثم نزل باجيو احتياطيا في المباراة ذاتها حيث نجح في تسجيل هدفين وترجيح كفة فريقه.

ويحل يوفنتوس ضيفا على بولونيا الذي لم يخسر اي من مبارياته الـ15 الاخيرة في مختلف المسابقات هذا الموسم.

ويغيب عن يوفنتوس مدافع الاوروغوياني باولو مونتيرو ولاعب وسطه الهولندي ادغار دافيدز.

وفي المباريات الاخرى، يلعب فينيتسيا مع فيورنتينا، وامبولي مع فيتشنزا، وبيروجيا مع بياتشينزا، واوديتيزي مع كالياري.

انكلترا

يحل استون فيلا المتصدر ضيفا على جاره نوتنغهام فوريست في المرحلة الخامسة عشرة، ويسعى استون فيلا الى تعويض خسارته الثقيلة على ارضه امام ليفربول 2ـ4 والتي رسمت علامة استفهام حول قدرة الفريق للمضي قدما في المنافسة على اللقب.

وعلى ملعب اولدترافورد يستقبل مانشستر يونايتد جاره ليدز يونايتد في مباراة قوية نظرا للحساسية بين الفريقين.

ويبدو ان التفاهم على اوجه بين مهاجمي مانشستر يونايتد اندي كول ودوايت يورك اذ سجلا 21 هدفا منذ انتقال الاخير الى صفوف الفريق قادما من استون فيلا في نهاية اب/اغسطس الماضي.

وليدز هو اختصاصي في التعادل خارج ارضه هذا الموسم اذ تقاسم نقاط المباراة في ست لقاءات من اصل سبع خاضها بعيدا عن ملعبه.

ويأمل ارسنال ان يضع خيبة خروجه من دوري ابطال اوروبا وراءه عندما يستضيف ميدلزبره على ملعب «هايبري» في لندن. ويعاني ارسنال من عقم في خط الهجوم حيث صام مهاجموه عن التهديف في المباريات الثلاث الاخيرة. علما بانه سجل 14 هدفا فقط في 14 مباراة هذا الموسم في الدوري.

وفي المباريات الاخرى، يلعب تشارلتون مع ايفرتون، وتشلسي مع شيفيلد وتزداي، وكوفنتري مع ليستر سيتي، ونيوكاسل مع ويمبلدون، وساوثمبتون مع دربي كاونتي، ووست هام مع توتنهام، وليفربول مع بلاكبيرن.

اسبانيا

سيحاول برشلونة التركيز على الاحتفاظ بلقب بطل اسبانيا بعد خروجه المبكر من دوري ابطال اوروبا، وهو سيلتقي اتلتيكو مدريد في مباراة قوية ضمن المرحلة الثانية عشرة من بطولة اسبانيا.

وتأجلت مباراة ريال مدريد وسلمنقة لانشغال الاول بالمباراة ضد فاسكو دا غاما البرازيلي على الكاس القارية «انتركونتيننتال» في الاول من كانون الاول (ديسمبر) المقبل في طوكيو.

وفي المباريات الاخرى، يلعب فياريال مع الافيس، وبلد الوليد مع ديبورتيفو كورونا، وبيتيس مع تينيريفي، وسرقسطة مع اوفييدو، وراسينغ سانتاندر مع ريال سوسيداد، واكستريمادورا مع اسبانيول، وسلتا فيغو مع فالنسيا، واتلتيك بلباو مع مايوركا.

المانيا

يخوض بايرن ميونيخ المتصدر ومنافسه المباشر باير ليفركوزن اختبارين سهلين على ارضهما ضد نورمبرغ الرابع عشر ودويسبورغ الثالث عشر على التوالي اليوم السبت.

وتبدو الفرصة مواتية لبايرن ميونيخ لتعويض خسارته السبت الماضي امام هرتا برلين صفرـ1، في حين سيحاول ليفركوزن تحقيق الفوز للاستمرار في منافسة فريق عاصمة بافاريا على الصدارة.

ويحل تي اس في ميونيخ الثالث ضيفا على فيردر بريمن السادس عشر.

ويلعب السبت ايضا فولفسبورغ مع بوخوم، وهامبورغ مع بوروسيا مونشنغلادباخ، وفرايبورغ مع شتوتغارت.

وتختتم المرحلة الاحد المقبل، فيلعب كايزرسلوترن الرابع مع شالكه الخامس عشر.

ويخوض لاعبو كايزرسلوترن المباراة بمعنويات عالية خصوصا وأن فريقهم بات أمس الاربعاء اول فريق يحجز ورقة التاهل الى الدور ربع النهائي لمسابقة دوري ابطال اوروبا للموسم الحالي (المجموعة السادسة).

فرنسا

يلتقي مرسيليا المتصدر مع باريس سان جرمان في لقاء قمة ضمن المرحلة السادسة عشرة من بطولة فرنسا.

ويعود الى صفوف مرسيليا مهاجمه الايطالي فابريتسيو رافانيللي بعدما غاب عن المباراتين الاخيرتين لفريقه. في حين سيعاني فريق العاصمة من غياب نجمه النيجيري اوغوستين اوكوتشا بداعي الاصابة. ومن المتوقع ان يلعب في خط الهجوم الايطالي ماركو سيموني والبرازيلي ايلتون.

وفي المباريات الاخرى، يلعب باستيا مع ليون، وستراسبورغ مع موناكو، وبوردو مع لنس، ولوريان مع نانسي، ورين مع نانت، وتولوز مع سوشو، ولوهافر مع اوكسير.

البرنامج

نيقوسيا 27ـ11 (اف ب)ـ في ما يلي برنامج مباريات البطولات المحلية الاوروبية في كرة القدم المقررة اليوم السبت وغدا الاحد:

ايطاليا

الاحد:
باري ـ فيورنتينا
بولونيا ـ يوفنتوس
امبولي ـ فيتشنزا
ميلان ـ ساليرنيتانا
بارما ـ انتر ميلان
بيروجيا ـ بياتشينزا
اوديتيزي ـ كالياري
فينيتسيا ـ سمبدوريا
لاتسيو ـ روما

انكلترا

السبت:
تشارلتون ـ ايفرتون
تشلسي ـ شيفيلد وتزداي
كوفنتري ـ ليستر سيتي
نيوكاسل ـ ويمبلدون
نوتنغهام فوريست ـ استون فيلا
ساوثمبتون ـ دربي كاونتي
وست هام ـ توتنهام

الاحد
ارسنال ـ ميدلزبره
ليفربول ـ بلاكبيرن
مانشستر يونايتد ـ ليدز

اسبانيا

السبت
برشلونة ـ اتلتيكو مدريد

الاحد
اتلتيك بلباو ـ مايوركا
سلتا فيغو ـ فالنسيا
ريال مدريد ـ سلمنقة (تأجلت الى 6 كانون الثاني/يناير المقبل)
فياريال ـ الافيس
اكستريمادورا ـ اسبانيول
بلد الوليد ـ ديبورتيفو كورونا
راسينغ سانتاندر ـ ريال سوسيداد
سرقسطة ـ اوفييدو
بيتيس ـ تينيريفي

فرنسا

السبت
باستيا ـ ليون
لو هافر ـ اوكسير
لوريان ـ نانسي
رين ـ نانت
ستراسبورغ ـ موناكو
تولوز ـ سوشو
متز ـ مونتبلييه

الاحد
بوردو ـ لنس
مرسيليا ـ باريس سان جرمان

المانيا

الجمعة:
بوروسيا دورتموند ـ اينتراخت فرانكفورت
هانزا روستوك ـ هرتا برلين

السبت:
فولفسبورغ ـ بوخوم
باير ليفركوزن ـ دويسبورغ
فيردر بريمن ـ تي اس في ميونيخ
هامبورغ ـ بوروسيا مونشنغلادباخ
فرايبورغ ـ شتوتغارت
بايرن ميونيخ ـ نورمبرغ

الاحد:
كايزرسلوترن ـ شالكه


ايفان زامورانو لاعب انترميلان (الى اليسار) يحتفل مع زميله روبرتو باجيو (الى اليمين) بالهدف ضد ريال مدريد (رويترز)

دوري ابطال افريقيا: مواجهة بين ديناموس واسيك ابيدجان اليوم

■ جوهانسبورغ ـ اف ب ـ يلتقي اليوم السبت على الملعب الوطني في هراري ديناموس من زيمبابوي واسيك ابيدجان العاجي في ذهاب الدور النهائي لمسابقة دوري ابطال افريقيا لكرة القدم.

وهي المرة الاولى التي يبلغ فيها ديناموس الدور النهائي فبات اول فريق من زيمبابوي ينال هذا الشرف بقيادة مدربه صنداي ماريمو الذي كان ضمن صفوف المنتخب الذي خاض اول مباراة دولية بعد استقلال زيمبابوي قبل 18 سنة.

ويتمتع ديناموس بدفاع صلب لم يدخل مرماه سوى 3 اهداف في مواجهة فرق عريقة من غانا وتونس ونيجيريا، ومن ورائه حارس متألق هو ارنست شيرامباداري الذي ساهم بشكل كبير ببلوغ فريقه الدور النهائي. اما اسيك ابيدجان فبلغ نهائي المسابقة عام 1995 وخسر امام اورلاندو بايريتس من جنوب افريقيا.

ويأمل رئيس النادي العاجي روجيه اوغنان ان يحرز فريقه اللقب لتكتمل الافراح بمرور 50 عاما على تأسيس النادي وقال «لا شك ان اسيك ابيدجان يعد من افضل الاندية الافريقية، لكننا لم ننجح في احراز لقب هذه المسابقة واعتقد ان الوقت حان لتحقيق ذلك».

ويقود الفريق المدرب الارجنتيني لويس اوسكار فولوني ولاعب الوسط الكونغولي فلوران بالوكي والمهاجم النيجيري جون زاكي.

الطريق الى النهائي

بلغ ديناموس الدور النهائي بفوزه على تيليكوم وندررز المالاوي 2ـ1 و2ـ1 في الدور الاول، وعلى فيروفياريو من موزامبيق 1ـصفر وتعادله معه 1ـ1 في الدور الثاني.

وفي الدور ربع النهائي الذي اقيم بنظام الدوري، فاز على ايغل سيمنت النيجيري 3ـصفر و1ـصفر، وخسر امام هارتس اوف اوك الغاني صفرـ1 وتعادل معه 1ـ1، وفاز على النجم الساحلي التونسي 1ـصفر وخسر امامه صفرـ1.

اما اسيك فتغلب على «ار سي بي دي» من بوركينا فاسو 4ـ1 وخسر امامه صفرـ1 في الدور الاول، وعلى اف سي 105 الغابوني 2ـصفر وتعادل معه 2ـ2 في الدور الثاني.

وفي الدور ربع النهائي، فاز على الرجاء البيضاوي المغربي 1ـصفر وتعادل معه 1ـ1، وعلى يونغ افريكانز التنزاني 2ـ1 و3ـصفر، وعلى مانينغ رينجرز الجنوب افريقي 3ـ1 وخسر امامه صفرـ1.

ليفربول يأمل في التعاقد مع فيري في مطلع الاسبوع المقبل

■ ليفربول (انكلترا) ـ رويترز: يأمل فريق ليفربول الذي يلعب في دوري الدرجة الممتازة لكرة القدم بانكلترا ان يتمكن من التعاقد مع لاعب خط الوسط الفرنسي جان ميشيل فيري في مطلع الاسبوع المقبل.

وتبلغ صفقة انتقال فيري /29 عاما/ الى ليفربول 1.7 مليون جنيه استرليني (2.81 مليون دولار).

ويتوق فيري الى الانضمام الى ليفربول والتخلص من المتاعب التي واجهته في فريق اسطنبول سبور التركي الذي انضم اليه من نانت الفرنسي في ايار (مايو) الماضي.

وقال ناطق باسم ليفربول «انه موجود في النادي ونحن نتحدث اليه والى نائبه ونأمل في الاتفاق على الشروط خلال اليومين المقبلين».

فيرجسون يعود الى منتخب كرة القدم الاسكتلندي

■ غلاسكو ـ رويترز: فتح كريج براون مدرب كرة القدم الاسكتلندي الباب امام عودة المهاجم دنكان فيرجسون الى المنتخب الاسكتلندي بعد اقل من عام من تعهده بعدم اللعب لمنتخب بلاده.

واستجاب براون لاشارة من فيرجسون بانه غير رأيه في موضوع اللعب لمنتخب بلاده بعد ان انتقل من ايفرتون الى نيوكاسل يونايتد.

واعرب براون عن سعادته بقرار فيرجسون واضاف انه سيراقب تقدمه خلال الاشهر المقبلة.

وكانت اخر مباراة لعبها دنكان مع منتخب بلاده منذ 20 عشرين شهرا وكانت امام استونيا.

وفي الموسم الماضي كتب فيرجسون الى براون قائلا انه قرر ان يعتزل اللعب مع منتخب بلاده احتجاجا على معاملة الاتحاد الاسكتلندي لكرة القدم له على اثر توجيه ضربة رأس الى لاعب اخر.

وقد سجن فيرجسون بسبب هذا التصرف الذي قام به بينما كان يلعب لفريق غلاسكو رينجرز الاسكتلندي.

كروزيرو يتأهل لقبل نهائي بطولة البرازيل لكرة القدم

■ ريو دي جانيرو (البرازيل) ـ رويترز: تأهل فريق كروزيرو للدور قبل النهائي في بطولة البرازيل لكرة القدم بعد ان تغلب على بالميراس في مجموع نتائج مباريات دور الثمانية.

ففي المباراة الثالثة والاخيرة في دور الثمانية امس الخميس فاز كروزيرو على بالميراس 3/2. وكان كروزيرو فاز في المباراة الاولى لدور الثمانية 2/1 وفاز بالميراس في الثانية 2/1.

وتقام مباريات دور الثمانية في بطولة البرازيل من ثلاث مباريات.

وبهذا تختتم جميع مباريات دور الثمانية في البطولة بعد ان تأهلت فرق كورينثيانز وبورتوجيزا وسانتوس للدور قبل النهائي يوم الاربعاء0

باريرا .. هل يوافق على تدريب منتخب جنوب افريقيا؟

■ جوهانسبرغ ـ رويترز: قال المدرب البرازيلي كارلوس البرتو باريرا انه سيتخذ قرارا في عرض لتولي تدريب منتخب جنوب افريقيا لكرة القدم.

وقال باريرا لرويترز لدى مغادرته جوهانسبرغ عائدا الى بلاده امس الخميس «انا عائد الى الوطن لافكر فيه (العرض) ربما افكر في القيام بدور في تطوير الفريق بالنسبة لكأس العالم 2006». وغادر باريرا جنوب افريقيا بعد زيارة استمرت خمسة ايام وقال انه سيتخذ قرارا في العرض خلال الاسبوع المقبل.

ونفى باريرا في بداية زيارته انه تلقى عرضا لتدريب الفريق قائلا انه جاء لزيارة تهدف الى بناء علاقات كروية.

وكان باريرا مدربا لمنتخب البرازيل الفائز بكأس العالم 1994.

روما الايطالي يشتري نيس الفرنسي

■ موناكو ـ رويترز: اشترى نادي روما الايطالي لكرة القدم نادي نيس الفرنسي مقابل حوالي 18 مليون فرنك فرنسي (ثلاثة ملايين دولار).

وسيتم توقيع عقد الصفقة في العاصمة الايطالية روما يوم الاثنين المقبل.

وقال النادي الايطالي في بيان ان اثنين من لاعبي روما سينضمان الى نيس الذي يلعب في دوري الدرجة الثانية الفرنسي الا انه لن يطرأ اي تغيير على طاقم التدريب في الفريق.

وكان نيس الذي تأسس في عام 1904 توج بطلا لدوري فرنسا اربع مرات في الخمسينات.

كما فاز نيس بكأس فرنسا في الموسم قبل الماضي ثم هبط الى دوري الدرجة الثانية.

ويحتل نيس حاليا المركز الاخير في قائمة فرق دوري الدرجة الثانية بفرنسا.

مدرب بيسبول ياباني ينتحر لفشله في التعاقد مع لاعب

■ طوكيو ـ رويترز: قالت الشرطة اليابانية ان مدرب احد فرق البيسبول اليابانية انتحر بالقاء نفسه من الطابق الحادي عشر اليوم الجمعة بعد ان فشل في التعاقد مع لاعب شاب. وقد فشل كاتسوتوشي ميواتا مدرب فريق اوريكس بلو ويف الذي يلعب في بطولة اليابان للبيسبول في اقناع اللاعب ناجيسا اراكاكي (18 عاما) في الانضمام الى فريقه. وكان ميواتا يعلق امالا كبيرة على ضم اراكاكي الى فريقه الذي كان فاشلا هذا الموسم..

وبعد ان فشلت خطته في التعاقد مع اللاعب الصاعد القى ميواتا (53 عاما) بنفسه من شقة في الطابق الحادي عشر في ناها عاصمة جزيرة اوكيناوا اليابانية ليلفظ انفاسه على الفور. ولم يتسن الاتصال باراكاكي او مسؤولي فريق اوريكس بلو ويف للتعليق على الحادث.

اسيك يتطلع الى تحقيق انجاز طال انتظاره في يوبيله الذهبي

■ جوهانسبرغ ـ رويترز: يتطلع فريق اسيك ابيدجان من ساحل العاج الى تحقيق انجاز طال انتظاره وهو الفوز بكأس الاندية الافريقية ابطال الدوري في كرة القدم مع احتفاله باليوبيل الذهبي لانشائه هذا العام.

وسيسعى اسيك جاهدا الى الفوز على ديناموس الزيمبابوي في مباراة الذهاب لنهائي كأس الاندية ابطال الدوري في هراري غدا السبت ليقطع الخطوة الاولى له في طريق الفوز بالكأس. ويعتبر اسيك ابيدجان من الاندية الكبرى في افريقيا الا انه لم يفز من قبل بهذه الكأس التي تمثل قمة الكرة الافريقية.

وهذه هي المرة الثانية التي يتأهل فيها اسيك ابيدجان لنهائي هذه الكأس الا انه خسر في المرة الاولى امام اورلاندو بايرتس من جنوب افريقيا عام 1995 0.

اما الفريق الزيمبابوي الذي كان مفاجأة البطولة هذا العام فهذه هي تجربته الاولى في نهائي البطولة.

وبوليفيا ومصر والبرازيل ونيوزيلندا والولايات المتحدة. ولم تؤكد فرنسا مشاركتها

دورة الالعاب الاسيوية
سورية تشارك ببعثة صغيرة وتطمح بغلة وفيرة

دمشق ـ من فايز وهبي:

يتطلع السوريون في دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة التي تحتضنها بانكوك من 6 الى 20 كانون الاول (ديسمبر) المقبل الى تحقيق غلة مضاعفة من الميداليات تفوق غلتهم في الدورة السابقة التي استضافتها هيروشيما قبل اربع سنوات وعادوا منها بسبع ميداليات 3 ذهبيات و3 فضيات وبرونزية واحدة.

ورغم اقتصار البعثة السورية المشاركة في بانكوك على 38 لاعبا ولاعبة في سبع العاب فردية (المصارعة والملاكمة والكاراتيه والجودو والعاب القوى ورفع الاثقال والسباحة) الا انها تضم النخبة المتميزة التي صنعت انتصارات الرياضة السورية في الاستحقاقات العربية والقارية والدولية خلال السنوات الماضية ويرأس البعثة السورية المشاركة الدكتور فيصل البصري عضو المكتب التنفيذي للاتحاد الرياضي العام عضو اللجنة الاولمبية السورية فيما سيكون سميح مدلل رئيس الاتحاد الرياضي رئيس اللجنة الاولمبية السورية متواجدا في الدورة للمشاركة في اجتماعات المجلس الاولمبي الاسيوي.

ويأتي المصارع خالد الفرج في مقدمة هذه النخبة وهو الذي فرض نفسه خلال السنوات العشر السابقة وحتى الان بطلا من دون منازع للعرب واسيا ولحوض المتوسط في المصارعة الرومانية لوزن 54 كلغ.

واضافة الى فرج هناك رامي الرمح فراس محاميد (23 عاما) بطل العرب والذي يتوقع ان ينافس على الذهب خصوصا انه تعدى في تجاربه الاخيرة حاجز الـ73 مترا مما يؤهله الى اعتلاء منصة التتويج، كذلك هو الامر بالنسبة للملاكم القوي ايهاب اليوسف الذي ندر ان يخرج من اي بطولة دون ميدالية.

ويتوقع المعنيون في سورية ان يعودوا من بانكوك بميداليات اضافية في المصارعة ورفع الاثقال وربما الكاراتيه والجودو خصوصا ان ابطال هذه المسابقات قد استعدوا طويلا لهذا الحدث الاسيوي. وفي ظل غياب بطلتها الاولمبية غادة شعاع فان العاب القوى السورية تأمل خيرا في رامي الرمح فراس محاميد (23 عاما) الذي برز اسمه كلاعب متميز في كرة اليد قبل ان تتلقفه الايدي الخبيرة وتجير موهبته وتكامل جسمانه لصالح ام الالعاب. وبالفعل بانت موهبة فراس وفرض نفسه فارسا لمسابقة الرمح محليا ومن ثم عربيا ونجح خلال فترة قصيرة من التربع على عرش بطولة الدورة العربية في بيروت 97 ومن ثم في بطولة العرب في السعودية ذات العام مسجلا 74 مترا و74 سم وهو رقم يؤهله للمنافسة بقوة على المراكز الاولى في بانكوك وان كان عينه على الذهب كما يقول خصوصا انه حقق في تجاربه الاخيرة في معسكره التدريبي ارقاما مبشرة.

وقد تكون للعداء محمود خيرات المتخصص في سباق 800 متر حظوظ في نيل احدى الميداليات وهو حقق مؤخرا برونزية بطولة اسيا التي اقيمت في اليابان مسجلا 1.48,16د.

الكاراتيه

ويعتقد المحامي ايمن خردجي رئيس الاتحاد السوري للكاراتيه ان ابطال وبطلات سورية سيفرضون انفسهم بقوة في بانكوك محظوظنا كبيرة جدا واعتقد ان رافت اكراد ونور شمسة وشهيرة سلوم سيكون لهم نصيب من الميداليات».

واكراد (26 عاما) من ابرز ابطال اللعبة عربيا واسيويا لوزن تحت 70 كلغ كذلك زميله الخبير نور (28 عاما) في وزن تحت 80 كلغ.

وتبقى الملاكمة السورية القوية عربيا ومتوسطيا امام اختبار صعب وخصوصا امام ابطال تايلاند وكازاخستان وكوريا الجنوبية وان كانت قادرة على تحقيق منافسة لائقة عبر ابطالها ايهاب اليوسف ويوسف حميدي ومحمد قدور، فيما تبدو مهمة ابطال الجودو صعبة جدا امام مخترعي هذه الرياضة من دول شرق اسيا كذلك الامر بالنسبة للرباعين في رفع الاثقال وان كانت ارقام بعضهم قد تؤهلهم لملامسة احدى الميداليات.

ويبدو السباح المصري هشام المصري مرشحا فوق العادة لاحراز الذهب في سباق 1500 م وهو الذي احرز الكثير من الميداليات منذ انطلاق مسيرته.

غياب مؤثر

وستفتقد سورية في بانكوك بطلتها الاولمبية غادة شعاع حاملة ذهبية اتلانتا في المسابقة السباعية والتي كان يمكن ان تحقق لبلادها ذهبية شبه مضمونة في المسابقة السباعية اضافة لميداليات اضافية في حال مشاركتها في مسابقات رمي الرمح والوثب العالي و800 متر، بيد ان الاصابة التي تعرضت لها قبل عامين حالت دون مشاركتها علما انها شفيت من اصابتها مؤخرا وبدأت قبل اسبوعين تمارينها الجدية في المانيا استعدادا للاستحقاقات التي ستقام العام المقبل.

وتعود مشاركة سورية في الدورات الاسيوية الى ماقبل 36 عاما عندما شاركت للمرة الاولى في دورة اندونيسيا عام 1966، وشاركت بعدها في دورة تايلاند عام 1966 دون ان تسجل نتائج تذكر في الدورتين.

وعرفت طعم الميداليات في دورة الهند عام 1982 فنالت ذهبية في رفع الاثقال عبر رباعها في الوزن الثقيل طلال نجار، كما نالت فضية الوزن المتوسط عبر ملاكمها عماد ادريس.

وشاركت للمرة الرابعة في دورة الصين عام 1990 وحققت ميدالية ذهبية لملاكمها مايز خانجي في وزن 63,5 كلغ، وبرونزيتين في المصارعة الرومانية لمحمد زيار بوزن 82 كلغ ولاحمد الشامي بوزن 100 كلغ.

وخرجت من دورة هيروشيما اليابانية عام 1994 بافضل حصيلة لها في تاريخ مشاركاتها فنالت 7 ميداليات (3 ذهب و3 فضة وبرونزية واحدة)، والذهبيات نالها كل من رافت اكراد في الكاراتيه لوزن تحت 65 كلغ، والسباح هشام مصري في سباق 1500 متر حرة، وغادة شعاع في المسابقة السباعية.

اما الفضيات فكانت لكل من السباح هشام مصري في سباق 400 متر حرة، ولنور شمسة في الكاراتيه لوزن 80 كلغ، وللمصارع خالد فرج في وزن 52 كلغ في المصارعة الرومانية.

اما البرونزية فنالها الملاكم غياث طيفور في وزن 71 كلغ.

وشكلت المصارعة النسبة الاكبر من البعثة السورية وضمت 7 مصارعين في الرومانية هم: خالد الفرج وزكريا الناشد وياسر الصالح ومحمد الحايك ومهند مندو ومحمد الكن وحسان رمضون، و3 في المصارعة الحرة: ايمن شلبي واحمد الاسطة وجلال بكر.

تلتها الكاراتيه التي تشارك بـ5 لاعبين هم: رافت اكراد وعدنان لاوندي ويحيى النمر واسامة علي ونور شمسة، و3 لاعبات: ليس سبسبي واغاريد حيدر وشهيرة سلوم.

و6 ملاكمين: ياسر شيخان ويوسف حميدي ومهند بيطار ويوسف مصاص وايهاب اليوسف ومحمد قدور.

و4 لاعبين في العاب القوى: فراس محاميد وزهر الدين نجم ومحمود خيرات وقياض بكور.

و4 لاعبين في رفع الاثقال: خاجيك خاجكيان وعبدالله سباعي ومحمد الشيخ علي وحسان الجاسم.

و3 في الجودو: علي ابراهيم ومحي الدين الرحيم وياسر حموي.

و3 في السباحة: هشام المصري وفادي قوزما، والسباحة ماريلا مامون.

المصارع السوري خالد الفرج: «الذهبية ستكون من نصيبي»

■ دمشق ـ اف ب: يبدو المصارع السوري خالد الفرج واثقا من قدراته عندما يشارك في دورة الالعاب الاسيوية المقررة في بانكوك من 6 الى 20 كانون الاول (ديسمبر) الحالي لدرجة انه يؤكد بالفم الملآن «الذهبية ستكون من نصيبي».

والفرج (28 عاما) بطل استثنائي يحمل من الالقاب اكثرها ومن الميداليات ما يفوق وزنه البالغ 54 كلغ، واضافة الى كونه بطلا للعرب طيلة السنوات العشر الماضية فهو ايضا بطلا لاسيا وللدورات الاربع السابقة الخاصة بدول حوض المتوسط، وكانت اخر انجازاته احتلاله المرتبة الثالثة لوزن 54 كلغ في بطولة العالم للمصارعة الرومانية التي اقيمت قبل شهرين في السويد.

واكد فرج في تصريح لوكالة «فرانس برس» انه لن يرضى في بانكوك اقل من الذهب «ساواجه في بانكوك منافسة متوقعة من ابطال كوريا الجنوبية وكازاخستان وايران ولكن الذهب سيكون من نصيبي»، واضاف «ارجأت فكرة اعتزالي، ففي خزانتي مكان فارغ لميدالية اولمبية وستكون محطة بانكوك وبعدها بطولة العالم في اثينا العام القادم من محطات استعدادي لاولمبياد سيدني 2000».

وبدأ الفرج استعداداته لبانكوك مبكرا قبل عدة شهور باشراف مدربه البيلاروسي الكسندر دوبروفسكي لكنه يعاني خلال التمارين لعدم وجود منافسين اقوياء له.

ودخل الفرج حلبة المصارعة في سن مبكرة واظهر موهبة فريدة قل تواجدها بين اقرانه في مدينة ادلب شمال سورية، ومع دخوله اجواء البطولات الرسمية المحلية ازاح الفرج من امامه الاخرين وسيطر على بطولة سورية طيلة السنوات الاثنى عشر الاخيرة الى أن كان تألقه خارجيا حيث فرض اسمه على البساط العربي فحمل 8 القاب عربية منذ عام 1986 ومن ثم المتوسطي حيث كان اول رياضي عربي يحرز اربع ميداليات ذهبية في اربع دورات متوسطية متتالية منذ دورة اللاذقية عام 1987 وحتى دورة باري الايطالية عام 1997 فضلا عن 4 القاب اسيوية ومن ثم برونزية بطولة العالم التي اقيمت في السويد مؤخرا. ويحلم الفرج بميدالية اولمبية علها تتحقق كما يقول في سيدني عام 2000 وحينها يكون وصل الى القمة التي يتمناها اي رياضي وبعدها سيبدأ بتحقيق حلمه الثاني وهو افتتاح مدرسة لتعليم وتدريب المصارعة للصغار في مدينته اي انه سيعلق قميص اللاعب ويرتدي قميص المدرب «لن استطيع الابتعاد عن اللعبة التي صنعت مني رياضيا شهيرا ولولاها لكنت مجرد رقم عادي».

الشيخ احمد الفهد يقوم باتصالات مع السعودية لارسال وفد رمزي
تايلاند تطالب بانزال عقوبات بحق السعودية

■ بانكوك ـ اف ب: طلبت تايلاند من المجلس الاولمبي الاسيوي انزال عقوبات قاسية بحق السعودية بعد انسحابها من دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة المقررة في بانكوك من 6 الى 20 كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وقال جورين لاكساناويسيت الوزير المنتدب لدى مكتب رئيس الوزراء التايلاندي ورئيس المجلس التنفيذي للجنة المنظمة: «نتجت عن انسحاب السعودية صعوبات كبيرة للدولة المنظمة، وسنرفع القضية الى الاجتماع المقبل للمجلس الاولمبي وسنطالب باتخاذ عقوبات».

واوضح «نريد ان تتخذ عقوبات واضحة في هذه الشأن كدفع غرامة مالية او ان يتم اتخاذ عقوبة قاسية». بيد ان وزير الخارجية التايلاندي سورين بيتسوان العائد لتوه من جولة شرق اوسطية دعا الى تهدئة الامور وطالب باحترام القرار السعودي وقال في هذا الصدد: «المشاركة في دورة الالعاب الاسيوية ليست ملزمة وبالتالي فان لا مشكلة، اذا رأى السعوديون انهم مشغولون بامور اخرى فهذا حسن».

وكان مسؤولون تايلانديون اعتبروا في احاديث خاصة ان القرار سياسي بسبب التوترات السابقة بين البلدين. وقال مسؤول في اللجنة المنظمة للالعاب طلب عدم الكشف عن اسمه «لكل يعرف السبب الحقيقي لهذا الاجراء»، مضيفا «ثمة دول اخرى مسلمة ايضا لم تواجه مشاكل بسبب شهر رمضان. ليكن هذا درسا لنا ولكل الدول التي تريد استضافة دورات رياضية في المستقبل».

ولا تزال العلاقات بين تايلاند والسعودية تعاني من مقتل ثلاثة دبلوماسيين سعوديين في تايلاند في شباط (فبراير) 1990 ومن فضيحة اختلاس وتزوير مجوهرات للعائلة المالكة السعودية.

وكانت تايلاند طلبت «توضيحات» من المملكة العربية السعودية بشأن انسحابها قبل انطلاق الالعاب بنحو 10 ايام.

وذكر مصدر موثوق لوكالة «فرانس برس» ان رئيس المجلس الاولمبي الاسيوي الشيخ احمد الفهد الاحمد يقوم باتصالات مع المسؤولين السعوديين لارسال وفد رمزي للمشاركة في دورة الالعاب الاسيوية المقررة في بانكوك من 6 الى 20 كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وكانت السعودية اعلنت عدم مشاركتها في الالعاب لتزامنها «مع الاستعدادات للاحتفال بمرور مئة عام على دخول الملك عبد العزيز آل سعود مؤسس المملكة الى مدينة الرياض ومع شهر رمضان المبارك».

كأس ابطال الاندية العربية:
الاتحاد العربي يضاعف مكافآت البطولات العربية

■ جدة ـ اف ب: اقرت اجتماعات اللجنة التنفيذية للاتحاد العربي لكرة القدم التي تتواصل في مدينة جدة مضاعفة مكافآت الفرق الفائزة والمشاركة في بطولات الاتحاد العربي اعتبارا من البطولة الحالية للاندية ابطال الدوري التي تختتم منافساتها الاثنين المقبل.

وتقرر ان ينال الفائز في كل من البطولات العربية 100 الف دولار مقابل 50 الف دولار للثاني و40 الفا لكل من الثالث والرابع، في حين تحصل الفرق الخارجة من الدور الاول على 10 الاف دولار.

من جهة ثانية استحدث الاتحاد العربي بتوجيهات من رئيسه الامير فيصل بن فهد جائزة مالية جديدة تتعلق باللعب النظيف بحيث ينال صاحبها 20 الف دولار في مسابقتي كاس ابطال الاندية وكأس أبطال الكؤوس مقابل 10 الاف دولار في بطولة النخبة.

ووافق الامير فيصل على اقتراح يقضي باختيار «سفراء اللعب النظيف» وتم ادراج اسماء اللاعبين ماجد عبدالله وصالح النعيمة (السعودية) وفيصل الدخيل (الكويت) وطارق دياب (تونس) ومحمد الخطيب (مصر) ليكون لهم دور من اجل توضيح اهمية اللعب النظيف في كافة الاحداث الكروية العربية.

وتم ايضا تشكيل لجنة من الاتحاد العربي لتنسيق برامجه مع الاتحادات القارية والدولية لتثبيت مواعيد بطولات الاخيرة لاتاحة الفرصة امام كافة الاندية والمنتخبات العربية للمشاركة في البطولات العربية بشكل لا يتعارض مع البطولات الاخرى من قارية ودولية.

وسيقوم الامير فيصل بن فهد بتكريم الحكام العرب الذين شاركوا في نهائيات مونديال فرنسا (عشرة الاف دولار لكل حكم).

كأس الاتحاد الافريقي لكرة القدم:
الصفاقسي مرشح فوق العادة لاحراز اللقب

■ نيقوسيا ـ اف ب: سيكون الصفاقسي التونسي مرشحا فوق العادة لاحراز لقب بطل مسابقة كأس الاتحاد الافريقي في كرة القدم عندما يستضيف جان دارك السنغالي بعد غد الاحد على ملعب «الطيب المهيري» في صفاقس الذي يتسع لـ25 الف متفرج.

وكان الصفاقسي تغلب على جان دارك 1ـصفر ذهابا في دكار وخطا خطوة واسعة نحو احراز اللقب.

وحذر مدرب الصفاقسي الالماني ارهارت كراوتسن من مغبة الاستهتار بالفريق السنغالي وقال: «لقد خطونا خطوة كبيرة نحو احراز اللقب بيد ان الكأس ليست في خزائننا وبالتالي من واجبنا التحلي بالحذر لان الفريق السنغالي خطير جدا خارج ارضه».

وكان الصفاقسي تغلب على شبيبة القيروان 3ـ2 في اخر تجربة له في الدوري المحلي قبل المباراة ضد جان دارك وسجل له رشيد بوعزيز (2) وحاتم طرابلسي من ركلة جزاء.

ويتمتع الصفاقسي بسجل قوي على ارضه هذا الموسم في المسابقة حيث فاز في اربع مباريات وتعادل في واحدة وسجل 14 هدفا ودخل مرماه هدف واحد.

بطولة السعودية: الخسارة الاولى للهلال

■ الرياض ـ اف ب: مني الهلال حامل اللقب بخسارته الاولى في الدوري السعودي لكرة القدم (كأس خادم الحرمين الشريفين) وكانت امام مضيفه الوحدة صفر ـ2 على استاد الملك فهد في الرياض في ختام المرحلة الثالثة.

وسجل عبيد الدوسري (52) وعبد الستار الادماوي (72) هدفي الوحدة.

وفي مباراة ثانية، فاز الاتفاق على الاهلي 3ـ2 في الدمام على استاد رعاية الشباب. وسجل عبد العزيز الدوسري (61 من ركلة جزاء) وعبد الرحمن اليامي (83) وابراهيم عسيري (90) اهداف الاتفاق، وباولو سيلفا (25) وسوزا (56 من ركلة جزاء) هدفي الاهلي.

تشكيلة نيجيريا لمباراتها مع مصر

■ لاغوس ـ اف ب: اذاع الاتحاد النيجيري لكرة القدم لائحة باسماء اللاعبين الذين سيشاركون في المباراة الودية التي ستقام بين نيجيريا ومصر في 16 كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وتتضمن التشكيلة فيكتور ايكبيبا لاعب موناكو الفرنسي وتيجاني بابانغيدا (اياكس الهولندي)، وهنا اسماء اللاعبين: ويلي اوكباراء وندوبويسي ايغبو، وجيرو شاكبوكي، وسيليستين بابايارو، وكينغسلي اوبيكوو، ولجبيادي بابالادي، وغبنغا اوكونوو، وغاريا لاوال، وموتيو اديبوجو، وفيكتور ايكبيبا، وفينيدي جورج، وجوناثان اكبوبوري، وكاريبي اوجيفوي، وصنداي اوليسيه، وتيجاني بابانغيدا، وايميكا ايفجيلغوا، وسام يام.

تصاعد موجة التمييز العنصري في بريطانيا في مجال الرياضة

■ لندن ـ يو بي اي: تنظر الاوساط الرياضية البريطانية بكثير من القلق الى تصاعد موجة التمييز العنصري في مجال الرياضة ضد الاقليات العرقية.

ونقلت صحيفة «اندبيندنت» الصادرة في العاصمة البريطانية لندن امس الجمعة عن مسؤولين في «كيكيت اوت» وهي هيئة اجتماعية بريطانية تعنى بمكافحة التمييز العنصري في الملاعب البريطانية قولهم ان التمييز العرقي في هذا الميدان بدأ يتخذ بعدا يثير القلق.

وعزا هؤلاء تفاقم هذه الحالة غير الصحية في عالم الرياضة الى الشعور الزائف بالايمان والى عدم اتخاذ اجراءات رادعة من اجل كبح جماح هذه الظاهرة التي تهدد الاسس السلمية التي يجب ان تستند اليها الرياضة.

وقال بن تيغ مساعد مدير كيكيت اوت التي تقوم بحملة منذ ثمانية عشر شهرا من اجل مكافحة العنصرية ان كرة القدم لم تسلم بدورها من هذه الممارسات الشائنة موضحا ان «منظمي العاب كرة القدم ظنوا انهم عالجوا هذا القضية في ما مضى لكن الشواهد اثبتت عكس ذلك».

واوضح تيغ ان لاعبين من اصول اسيوية تعرضوا اخيرا للضرب خلال مباراة لكرة القدم جرت في لندن من جانب لاعبين في الفريق المنافس، وشدد على ضرورة القيام بحملة توعية عامة تشمل المدارس والاندية الرياضية من اجل نشر روح التسامح بين ممارسي الالعاب الرياضية في البلاد.

اللاعب الاسباني كارلوس مويا (رويترز)

ريوس ينسحب من بطولة الاساتذة للتنس

■ هانوفر (المانيا) ـ رويترز: انسحب لاعب التنس الثاني على العالم التشيلي مارسيلو ريوس من بطولة الاساتذة للتنس في هانوفر بالمانيا بسبب الاصابة.

وكان ريوس شعر بالام في الظهر اثر مباراته الاولى في البطولة امام البريطاني تيم هينمان يوم الثلاثاء والتي انتهت بفوز هينمان.

ويعني انسحاب ريوس من البطولة بان يبقى الامريكي بيت سامبراس في المركز الاول بين لاعبي التنس على مستوى العالم حتى نهاية العام الحالي ومن ثم يصبح اول لاعب يتربع على رأس قائمة التصنيف الدولي للاعبي التنس ستة اعوام متتالية وهو رقم قياسي لم يسبقه اليه احد.

وكان من المقرر ان يلتقي ريوس مع البريطاني جريج روسيدسكي الا انه قرر الانسحاب من البطولة التي سيحل محله فيها الاسباني البرت كوستا.

وقد اشترك روسيدسكي في البطولة اثر انسحاب الامريكي اندريه اجاسي منها بسبب الاصابة.

سامبراس يدخل كتب الارقام القياسية ويهزم كوتشيرا في هانوفر

■ هانوفر (المانيا) ـ رويترز: بعد ان دخل كتب الارقام القياسية حقق لاعب التنس الاول على العالم الامريكي بيت سامبراس فوزا كبيرا في بطولة الاساتذة للتنس في هانوفر بالمانيا.

وبسهولة تغلب سامبراس المصنف الاول في البطولة على السلوفاكي كارول كوتشيرا المصنف السادس 6/2 و6/1 في اخر مباراة له في المجموعة الحمراء.

وكان المنافس الاول لسامبراس لاعب التنس الثاني على العالم التشيلي مارسيلو ريوس انسحب من البطولة بسبب اصابة في الظهر ليضمن بذلك سامبراس البقاء في صدارة التصنيف الدولي للاعبي التنس حتى نهاية العام الحالي ليصبح اول لاعب يستمر في صدارة التصنيف الدولي ستة اعوام متتالية.

وتضم بطولة هانوفر افضل ثمانية لاعبين خلال الموسم الحالي يلعبون في مجموعتين هما المجموعة الحمراء والمجموعة البيضاء.

وفي المجموعة البيضاء فاز المصنف السابع البريطاني تيم هينمان على الاسباني اليكس كوريتخا المصنف الخامس 6/7 و6/7 و6/2 وتأهل للدور قبل النهائي بغض النظر على لقائه مع مواطنه جريج روسيدسكي.

وفي المجموعة البيضاء ايضا فاز روسيدسكي على الاسباني البرت كوستا 7/6 و6/1. وانضم كوستا الى البطولة اثر خروج ريوس منها.

و يلتقي الاسباني كارلوس مويا مع الروسي يفجيني كافلنيكوف ويلتقي كوريتخا مع كوستا.

بطولة الماسترز: فوز روسيدسكي على كوستا وسامبراس على كوتشيرا

■ هانوفر ـ اف ب: فاز البريطاني غريغ روسيدسكي على الاسباني البرت كوستا 7ـ6 (7ـ5) و6ـ1 في الدور الاول من بطولة الماسترز في كرة القدم في هانوفر (المجموعة البيضاء).

وهو الفوز الاول لروسيدسكي الذي حل مكان الامريكي اندريه اغاسي المنسحب بداعي الاصابة في ظهره، فيما خرج كوستا، الذي استدعي بدوره للعب مكان التشيلي مارتشيلو ريوس الذي انسحب للاصابته في ظهره ايضا، من الدور الاول.

وكان البريطاني تيم هنمان حجز بطاقة أ الى الدور نصف النهائي عن المجموعة ذاتها، وبات اول بريطاني يبلغ هذا الدور في بطولة الماسترز. وتنافس الجمعة روسيدسكي وكوريتخا على البطاقة الثانية المؤهلة الى نصف النهائي، فلعب الاول مع مواطنه هنمان، فيما لعب الثاني مع مواطنه كوستا.

وضمن المجموعة الحمراء، حقق سامبراس فوزه الثالث على التوالي وكان على حساب السلوفاكي كارول كوتشيرا 6ـ2 و6ـ1، وهي الهزيمة الثالثة لكوتشيرا.

وتصدر سامبراس، الذي كان ضمن بلوغه الدور نصف النهائي أمس الاربعاء بفوزه على الاسباني كارلوس مويا، المجموعة الحمراء وهو سيلتقي في دور الاربعة صاحب المركز الثاني في المجموعة البيضاء.

وستكون المباراة بين الروسي يفغيني كافلنيكوف ومويا حاسمة لتحديد المتأهل الثاني الى الدور نصف النهائي.

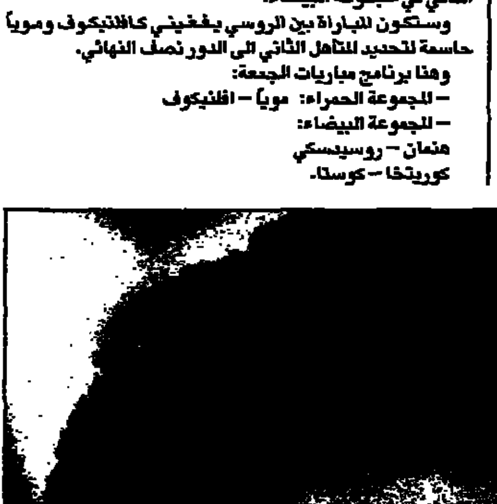
وهنا برنامج مباريات الجمعة:

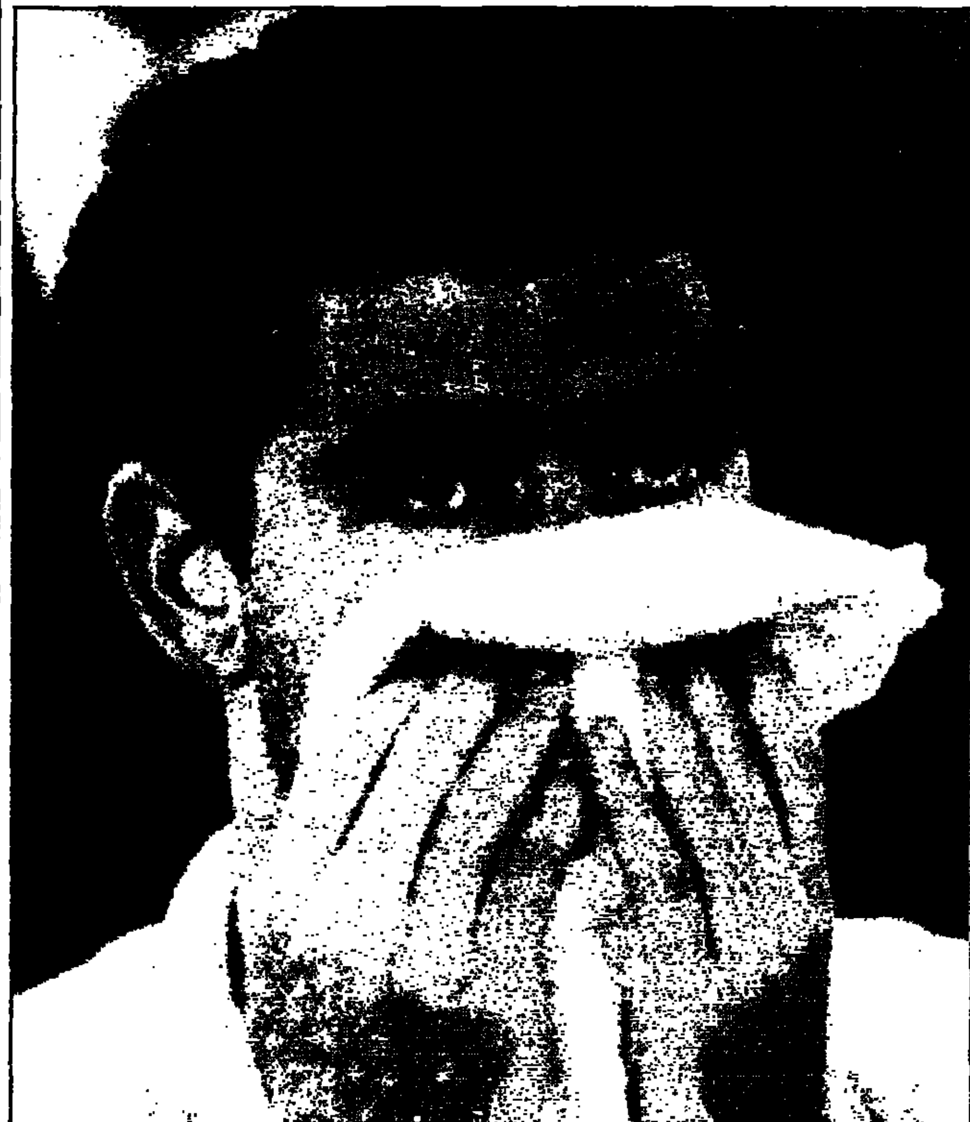
ـ المجموعة الحمراء: مويا ـ افلنيكوف

ـ المجموعة البيضاء:

هنمان ـ روسيدسكي

كوريتخا ـ كوستا.





سامبراس (صورة ارشيفية)

كريستنسن يتأهل للدور الرابع ببطولة هونغ كونغ لكرة الريشة

■ هونغ كونغ ـ رويترز: تأهل الدنمركي بيتر جادي كريستنسن للدور الرابع في بطولة هونغ كونغ المفتوحة لكرة الريشة بعد الفوز على الماليزي وونغ تشونغ هان.

وفاز جادي كريستنسن المصنف الاول في البطولة على وونغ 10/15 و3/15 في الدور الثالث للبطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 170 الف دولار.

وفاز المصنف الرابع في البطولة الصيني تشن جانغ على الاندونيسي ايندرا ويجايا 15/17 و11/15 0 وفاز المصنف الخامس في البطولة الماليزي روزلين هاشم على الدنمركي بيتر راسموسن 11/15 و15/1 و13/15.

وفاز الماليزي رشيد صديق على الاندونيسي جعفر روسوبين 3/15 و12/15 و13/15. وفاز الماليزي اسماعيل سامان على الدنمركي توماس ستوير لوريدسن 15/11 و12/15 و13/15.

وفاز الاندونيسي جوهان كوسوما هادي على الهولندي ديكي باليام 12/15 و6/15 و5/15. وفاز الاندونيسي بودي سانتوسو على الدنمركي كينيث يوناسن 6/15 و11/15.

وفاز الاندونيسي روني اوجستينوس على الدنمركي اندريه بويسن 7/15 و15/11 و14/17.

وفي فردي السيدات تأهلت المصنفة الاولى الدنمركية كاميلا مارتن للدور الثالث بعد الفوز على الالمانية انيكا سيتز 1/11 و1/11 في الدور الثاني للبطولة.

وفازت المصنفة الثالثة في البطولة الدنمركية ميته بيدرسن على السنغافورية زارينا عبد الله 7/11 و11/8 0 وفازت الهولندية جوديث مولينديكس على المصنفة الرابعة الويلزية كيلي مورجان 11/4 و11/13 و6/11.

وفازت المصنفة السادسة الصينية جو مي على الاندونيسية ايلين انجلينا 5/11 و7/11. وفازت المصنفة السابعة السويدية كارولينا اريكسون على لاعبة هونغ كونغ جي اياني 5/11 و11/7.

وفازت لينغ وان تينغ من هونغ كونغ على التايوانية هوانغ تشيا تشي صفر/11 و2/11 و4/11. وفازت الاندونيسية ليديا ديالويايا على لاعبة هونغ كونغ نج تشينغ 8/11 و1/11.

وفازت التايوانية تشان يا لينغ على لاعبة هونغ كونغ كون واي تشي 11/6 و8/11 و3/11.

طائرة

ايطاليا تتأهل لقبل نهائي بطولة العالم للكرة الطائرة

■ هماماتسو (اليابان) ـ رويترز: تأهلت ايطاليا بطلة العالم للدور قبل النهائي في بطولة العالم للكرة الطائرة للرجال في اليابان بعد الفوز على هولندا.

وفازت ايطاليا على هولندا البطلة الاولمبية 2/15 و7/15 و1/15 في دور الثمانية للبطولة لتقترب خطوة من الاحتفاظ باللقب.

كما ضمنت كوبا الظهور في الدور قبل النهائي بعد ان هزمت الارجنتين 12/15 و4/15 و12/15.

وفازت البرازيل على اسبانيا 4/15 و15/13 و5/15 و9/15 وضمنت التأهل للدور قبل النهائي واصبحت الفريق الوحيد الذي لم يهزم حتى الان.

وكانت البرازيل فازت بالميدالية الذهبية للكرة الطائرة في اولمبياد برشلونة عام 1992.

وتأهل المنتخب اليوغوسلافي العائد الى البطولة لاول مرة منذ عام 1970 للدور قبل النهائي رغم هزيمته امام روسيا 3/15 و13/15 و5/15 و11/15.

امريكا الجنوبية تستضيف بطولة العالم للطائرة في 2002

■ طوكيو ـ رويترز: قال الاتحاد الدولي للكرة الطائرة ان بطولة العالم للكرة الطائرة في عام 2002 ستقام في دولتين بامريكا الجنوبية.

وقال الاتحاد الدولي ان بطولة العالم للكرة الطائرة للرجال ستقام في الارجنتين في حين تقام بطولة العالم بالنسبة للسيدات في البرازيل.

وكانت الارجنتين استضافت بطولة العالم في عام 1982.

ماليزيا تؤكد تقدمها لاستضافة اولمبياد 2008

■ لوزان (سويسرا) ـ رويترز: اكدت ماليزيا انها ستتقدم بطلب لاستضافة دورة الالعاب الاولمبية في عام 2008.

وقالت اللجنة الاولمبية الدولية ان وزير الشباب والرياضة الماليزي محي الدين بن محمد ياسين الذي يزور سويسرا ابلغ خوان انتونيو سامارانش رئيس اللجنة الاولمبية الدولية بقرار حكومة بلاده التقدم لاستضافة الاولمبياد الصيفي لعام 2008.

وكان العاصمة الصينية بكين قالت يوم الاربعاء انها ستتقدم لاستضافة اولمبياد عام 2008.

وستبت اللجنة الاولمبية الدولية في طلبات استضافة اولمبياد 2008 في عام 2001.

وستقام دورة الالعاب الاولمبية المقبلة في سيدني في عام 2000 في حين تستضيف العاصمة اليونانية اثينا دورة الالعاب الاولمبية التالية

محللون: تلكؤ اوبك باجراء خفض اخر لانتاجها سيزيد المخزونات ويضعف الاسعار حتى مع شتاء بارد

لندن- من انج بي لين:

قال محللون ان قرار منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) الذي اتخذ بنهاية اجتماعها الدوري الخميس والقاضي بعدم تعديل مقررات الانتاج وعقد الاجتماع التالي في آذار (مارس) سيؤدي الى تفاقم زيادة المعروض في سوق متخم بالفعل حتى مع انخفاض حرارة الجو هذا الشتاء.

وقال جيرمي هدسون من مؤسسة سالومون سميث بارني في لندن «مع ابقاء أوبك على مستويات الانتاج الحالية نتوقع تباطؤ معدل ارتفاع مخزونات النفط بمقدار 200 ألف برميل يوميا فحسب خلال الربع الاول من العام المقبل مع افتراض حلول شتاء شديد البرودة».

وأضاف «اذا ظل انتاج المنظمة على ما هو عليه حتى نهاية العام المقبل ربما يرتفع المخزون بمعدل 700 ألف برميل يوميا مقارنة بمتوسط 900 ألف برميل يوميا العام الحالي».

ويرى كونراد جربر من مؤسسة بترولوجيستكس في جنيف انه حتى الشتاء قارس البرودة ليس كافيا لرفع الاسعار عن أدنى مستوياتها منذ نحو 25 عاما مع مواصلة مستويات الانتاج الحالية.

وانهت منظمة أوبك اجتماعها نصف السنوي في فيينا باتفاق على الحفاظ على مستوى تخفيض الانتاج عند 2,6 مليون برميل يوميا وهو المستوى الذي اتفق عليه في وقت سابق من هذا العام واعادة بحث أوضاع السوق في مارس المقبل لتقييم أثر الطلب في الشتاء على المخزون.

وقال جربر «يقول خبراء ان لدينا كميات زائدة للغاية من النفط ونحتاج الى سحب مليون برميل يوميا خلال السنوات الثلاث المقبلة لتخفيف الخطر الماثل».

ويقول بيتر هيشن من مؤسسة وليام دي بروي في لندن «تتبنى أوبك منهج التريث فهم يقولون اننا فعلنا مايكفي ودعونا نرى مدى برودة الشتاء قبل تخفيض الانتاج مرة أخرى».

غير ان متعاملين ومحللين توقعوا أن يؤدي قرار أوبك الى تزايد حجم مشكلة زيادة المخزون في حالة اعتدال حرارة الشتاء.

ويؤكد ديفيد ناب من الوكالة الدولية للطاقة «سيظل المخزون في اتجاه الصعود مع نهاية الربع الاول من 1999».

ويشير ناب الى ان توقعات الوكالة بنيت على توقع انخفاض طفيف في درجات الحرارة في أوروبا وانخفاض حاد في حرارة أمريكا الشمالية.

وأظهرت بيانات المخزون النفطي التي أصدرتها الوكالة في نشرتها الشهرية الاخيرة ارتفاع المخزون بنهاية الربع الثالث من العام بأكثر من 200 مليون برميل عن نفس الوقت العام الماضي.

وقدرت الوكالة وصول السحب من المخزون في الربع الاخير الى أكثر من 1,5 مليون برميل يوميا والى 900 ألف برميل يوميا في الربع الاول من العام المقبل.

وقال ناب «سيظل مخزون النفط مرتفعا حتى الاجتماع التالي لاوبك» مشيرا الى ارتفاع أسعار التعاقدات الأجلة عن أسعار التعاملات الفورية وقال ان ذلك شجع كثيرا من شركات النفط على التخزين توقعا لارتفاع لاحق في أسعار النفط.

واستطرد «ستقدم دول من خارج أوبك على تخزين النفط منها الصين وروسيا».

وأظهر تقرير معهد البترول الامريكي هذا العام ان مخزون الخام ارتفع بأكثر من عشرة ملايين برميل يوميا ليزيد 25 مليون برميل تقريبا عن مستويات العام الماضي.

ويضيف محللون مشكلة أخرى ربما تسفر أيضا عن ارتفاع المعروض تتمثل في عدم التزام المنتجين بالقيود المقررة على الانتاج.

ورأى محلل ان اتفاق العراق على جولة جديدة من اتفاق النفط مقابل الغذاء ربما يضيف عاملا اخر يفاقم من خطورة أوضاع المخزون.

خبراء: تدني اسعار النفط هو القوة الدافعة لمشروع اندماج موبيل واكسون

لندن- من جيرالدين امبيل:

اعتبر المحللون في لندن ان دمج شركتي موبيل واكسون يندرج في اطار منطق تدني اسعار النفط التي بلغت ادنى مستوياتها التاريخية، حتى لو ان المشروع لم يتأكد بعد حتى الان.

وذكرت صحيفة «فايننشال تايمز» ان شركة اكسون الامريكية الاولى للنفط، قد تتمكن من السيطرة على شركة «موبيل» الامريكية التي تحتل المرتبة الثانية، تمهيدا لتشكيل مجموعة النفط العالمية الاولى، برسملة في البورصة تبلغ 236 مليار دولار، اي ما يعتبر اكبر عملية دمج صناعية في التاريخ لكافة القطاعات مجتمعة.

ونقلت الصحيفة البريطانية عن مصادر قريبة من المفاوضات ان المفاوضات وصلت الى مرحلة متقدمة وان اعلانا يمكن ان يصدر مطلع الاسبوع المقبل.

ورفضت موبيل واكسون التعليق على هذه المعلومات.

واعتبر دايفيد مايهوي المحلل في مجال الصناعة النفطية لحساب مصرف سانزينوف اند كومباني في لندن ان «الضغط على الصناعة النفطية من جراء التدني الكبير للاسعار والضعف المستمر في السوق، يفسران السبب الذي يحمل اكسون وموبيل على الاندماج».

وقبل بضعة اسابيع، تدهورت كثيرا اسعار النفط. ووصل سعر البرنت (النفط المرجعي لبحر الشمال) الى ما دون ال 11 دولارا يوم الاربعاء الماضي وتخطى عتبته التاريخية الخميس متأثرا بعجز اعضاء منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) عن التوصل الى اتفاق خلال اجتماعهم الوزاري خلال النهار.

واشار محلل لهذا القطاع يعمل لصالح بنك ميريل لينش الى ان «التحالف بين الشركتين الامريكيتين منطقي جدا نظرا الى ما يحصل في سوق النفط. وتدني الاسعار قلص كثيرا هوامش الارباح».

واضاف ان متوسط كلفة انتاج برميل النفط في بحر الشمال يصل الى 12 دولارا ومحتى لو كان الحساب مبسطا بعض الشيء فان هذه الارقام وحدها تشهد على الصعوبة التي يواجهها منتجو النفط في الوقت الراهن».

وبسبب هذا التقهقر، تجد شركات النفط نفسها مضطرة الى التخفيف من كلفة الانتاج في قطاع المنافسة فيه قوية. باشر هذا الصيف عملية اعادة تنظيم بعد سنوات من الصمود اكتفي خلالها بتحالفات ومؤسسات مشتركة.

واعلن دايفيد مايهوي ان «مشروعا كهذا، اذا ما تأكد، سيكون متطابقا بشكل منطقي كبير مع الحركة التي بدأت مع الاندماج بين شركتي بريتش بتروليوم واموكو وعمليات اعادة التنظيم التي باشرتها شركة شل».

وكانت شركتا بريتش بتروليوم البريطانية واموكو الامريكية اعلنتا مطلع آب (اغسطس) الماضي عن اندماجهما الذي انجب ثالث شركة نفط في العالم تبلغ قميتها في البورصة 110 مليارات دولار.

واعتبر المحلل في ميريل لينش ان «المسؤولين عن بريتش بتروليوم وأموكو كانوا بعيدي النظر. لقد ادركوا جيدا [illegible] الاخرين الحاجة الملحة الى خفض الاسعار. ولقد رأوا قبل الاخرين الهوة التي يمكن ان تسقط فيها السوق».

وبعد الاعلان عن النتائج المتدنية للفصل الثالث من العام 1998 بسبب انخفاض الاسعار، تحدثت شركة رويال دوتش/شل (شل) الانكليزية الهولندية العملاقة عن عزمها على اجراء اعادة تنظيم عميقة معلنة عن خفض كبير لعدد موظفيها.

وقد وقعت شل في ايلول (سبتمبر) الماضي مع منافستها تكساكو الامريكية بروتوكول اتفاق يرمي الى جمع التكرير وتوزيع البنزين وانتاج الزيوت التي تنتجها المجموعتان في اوروبا في اطار مؤسسة مشتركة في العام 1999.

وقال بيتر جينو مدير الدائرة النفطية في شركة سالومون سميث بارني، ان «الشيء الوحيد الذي يمكن توقعه في المدى المنظور حيال هبوط الاسعار «هو ان المستهلكين سيكونون اول المستفيدين منها. اما الصناعة النفطية فستعاني [illegible] الاضطراب والبلبلة».

الشيخ حمدان آل مكتوم يبعث الحياة بالتنين

اينوك المملوكة لحكومة دبي تشتري 46 % من شركة دراغون اويل البريطانية

لندن- «القدس العربي»:

اشترت شركة النفط الوطنية الاماراتية (اينوك) المملوكة لحكومة دبي 36 % من شركة دراغون (التنين) اويل النفطية البريطانية التي تعاني من مصاعب مالية.

وقد لعب الشيخ حمدان آل مكتوم، الذي يرأس اينوك دورا رئيسيا في خطة تستهدف اعادة الحيوية الى دراغون اويل ونقلها الى الربحية والتوسع.

وتم شراء الـ46 % بالمئة من اسهم دراغون بسعر 15 بنسا للسهم الواحد رغم ان سعره عند اغلاق بورصة لندن الخميس كان 18,5 بنس. وحصلت اينوك على هذا الخصم الهام في السعر لان مالكي دراغون اويل لم يجدوا مشتريا متاسبا قادرا على شراء حصة كبيرة من اسهمها.

يذكر ان سعر سهم الشركة المشتراة كان 73,5 بنس لغاية علم مضى. غير ان رغبة بعض المستثمرين في اسهمها في تسييل محافظهم لمواجهة التزامات مالية، وكذلك هبوط اسعار النفط، اديا الى هبوط سعر السهم الى المستوى الذي تم عنده الشراء.

وتم شراء الاسهم من شركة ساتلايت اوفرسيز المملوكة للمستثمر الاندونيسي عارفين بن غورو الذي كان يرأس مجلس ادارة دراغون اويل.

وكان بني غورو قد عرض حصته بالشركة للبيع منذ ايار (مايو) الماضي في نطاق مسعى لتأمين سيولة نقدية لتمويل عمليات بقيمة الشركات المملوكة له والتي تأثرت بشدة بالازمة المالية التي اجتاحت الاقتصاد الاندونيسي.

وامس ارتفع سعر سهم الشركة بعد اعلان خبر شراء[illegible] لها بمقدار بنسين ونصف.

وتمتلك دراغون التي تتواجد غالبية اصولها في تركمانستان ترخيصا للتنقيب عن النفط في بحر قزوين في منطقة تقدر احتياطياتها المؤكدة بـ600 مليون برميل اضافة الى 3 تريليونات قدم مكعب من الغاز الطبيعي.

وفي تموز (يوليو) الماضي اكملت شركة دراغون اول عملية لمبادلة النفط مع شركة النفط الوطنية الايرانية في اعقاب توقيع الطرفين اتفاقا في اذار (مارس) الماضي يقضي بان تسلم دراغون للشركة الايرانية نفطا في شمال ايران وتتسلم بدلا منه نفطا على سواحل الخليج.

خبير سعودي يدعو لتوسيع القطاع المصرفي المحلي واشراك رجال الاعمال بوضع تصورات حول الاستثمار الاجنبي

■ الرياض- يو بي آي: دعا خبير اقتصادي سعودي بارز الى زيادة عدد البنوك في المملكة كما ونوعا ضمن اطار سياسة مصرفية محافظة وفتح المجال امام البنوك المتخصصة كالبنوك الاستثمارية والعقارية والصناعية، اضافة الى شركات تمويل متخصصة ومؤسسات وساطة في سوق الاسهم حتى يلعب هذا القطاع دورا اكبر في خدمة الاقتصاد المحلي.

وقال عبد العزيز الدخيل، الخبير المالي ورئيس ومالك المركز الاستشاري للاستثمار والتمويل بالرياض، في حوار مع مجلة (المحاسبة) نشر في عددها للشهر الحالي ان من الضروري ان يتوافق عدد مؤسسات القطاع البنكي وحجم اعمالها كما وكيفا مع حجم الاقتصاد السعودي.

وعزا الدخيل التوقف في زيادة عدد المصارف السعودية الى السياسة المحافظة لمؤسسة النقد العربي السعودية (البنك المركزي) وتخوفها من صعوبة ادارة وضبط القطاع المصرفي.

ودعا الى «زيادة غير مفتوحة في عدد المؤسسات البنكية ولكنها معقولة وتوفر حدا ادنى من المنافسة الحقيقية بين هذه المؤسسات» مشيرا الى ضرورة زيادة حجم الائتمان ووسائل الدفع وتسوية المعاملات التجارية لتتواكب مع الزيادة التي يشهدها حجم الاقتصاد المحلي.

كما دعا الدخيل الى تطوير النظام القانوني المتعلق بمجالات العمل المصرفي، مشيرا الى ان «غياب ضوابط لضمان سداد القروض وقروض المؤسسات الصغيرة اوجد فجوة كبيرة بين الحجم الكبير للقروض المعروضة على الشركات الكبيرة والحجم المحدود للقروض المعروضة على المؤسسات المتوسطة والصغيرة، اضافة الى هروب المدخرات المحلية الى الخارج».

واكد الدخيل من جانب اخر على اهمية البترول للاقتصاد السعودي، وتوقع ان يظل له دوره الاستراتيجي كعمود فقري للاقتصاد خلال العقود الخمسة القادمة او اكثر ودعا في هذا الصدد الى ظهور منظمة تعنى بمصالح الدول المصدرة للنفط بديلة عن منظمة الاقطار المصدرة للنفط (اوبك) تكون وليدة لها.

واضاف ان اوبك «استنفذت قواها، وانها في تشكيلتها الحالية ووضعها عاجزة عن اداء دور هام واساسي في سوق النفط العالمية مقابل مؤسسات الدول المستهلكة للبترول وعلى رأسها الولايات المتحدة كمنظمة الطاقة الدولية ومؤسسات التعاون الاقتصادي والمالي المختلفة».

وقال الدخيل ان «الزمن قد تعداها (اوبك)، وان على الدول المصدرة للنفط وعلى رأسها السعودية العمل على اعادة الاستقرار للاسواق»، لكنه رأى ان ذلك «لن يتم الا بتوفر ارادة سياسية جماعية لدى دول اوبك للدخول الى نادي الدول الموجهة للاسعار والذي تحتكره حاليا الدول الصناعية. وظهور اوبك جديدة في نظامها وسياساتها وآلياتها تتلاءم في فكرها ووسائلها مع مستوى المؤسسات البترولية العالمية التي انشأتها الدول الصناعية الكبرى».

على صعيد اخر اكد الخبير الاقتصادي السعودي ان انضمام الدول النامية بما في ذلك المملكة الى منظمة التجارة العالمية «امر لا مناص منه باعتبار انها غدت واقع حال وان لا خيار في الانضمام اليها» لكنه دعا في الوقت نفسه الدول الساعية للانضمام الى المنظمة الى القيام بدراسة تفصيلية وميدانية لقطاعاتها الاقتصادية المختلفة ولصناعاتها المتعددة لترصد كافة الجوانب السلبية والايجابية المترتبة على انضمامها الى المنظمة وذلك بغية التوصل الى الشروط الافضل لصالحها ولتلافي الجوانب السلبية لعملية الدخول».

من جهة اخرى عزا الدخيل الازمة المالية التي اصابت دول شرق وجنوب اسيا الى «غياب الشفافية في ظل هيمنة الفساد السياسي والاداري في تلك الدول، الى جانب عنصر آخر هو طبيعة الاستثمارات الاجنبية الضخمة (القصيرة والمتوسطة الاجل) التي ساعدت على نحو اقتصاديات تلك الدول ثم سرعان ما ولت هارية لدى ظهور اول بوادر الخلل السياسي والاداري كما حدث في اندونيسيا»، ودعا الدول الى تنمية مدخراتها المحلية وجلب استثمارات اجنبية طويلة الاجل.

وفي هذا السياق دعا الدخيل الى اشراك رجال الاعمال والقطاع الخاص في السعودية في رسم ملامح التصور الجديد لنظام استثمار رأس المال الاجنبي، مؤكدا على توفر الامكانيات الجيدة واتساع الفرص الاستثمارية في بلاده لدخول الاموال الاجنبية.

حملة رجل واحد ضد عمالة الأطفال في الهند تخلص عشرات الالاف

نيودلهي- من بارثا بانيرجي

لم يتعد عمره الثانية عشرة لكنه استقر منذ الآن على نوع الوظيفة التي يريدها حين يكبر: «سأصبح شرطيا حتى أستطيع أن أجلد أصحاب العمل كما يجلدونني اليوم أنا وغيري من الأطفال». هكذا قال الصبي مونيلال بمرارة عقب إنقاذه من مركز لصناعة السجاد في ميرزابور شمال الهند.

وكغيره من أطفال آلاف الأسر الفقيرة في الهند وقع مونيلال في براثن سماسرة تشغيل الأطفال في صناعة السجاد الذين أوهموا والديه بأن المصنع سيتيح له فرصة التعلم في المدرسة واكتساب حرفة تنفعه في المستقبل. وتلقى والده 250 روبية (تعادل ستة دولارات فقط) من هؤلاء السماسرة- كدفعة أولى- لكنهم لم يتصلوا به بعد ذلك أبدا. ولم يجرؤ الصبي مونيلال أبدا على السؤال عن أهله أو حتى ذكر سيرتهم أمام أصحاب العمل.

يقول مونيلال «إذا تجرأ أي طفل وسأل عن والديه يكون عقابه الحرق بإطفاء السجائر في جسده والضرب بالسياط. وكذلك عقاب من يتهاون في العمل (كما حدث له شخصيا ذات مرة)».

أما الصبي عاشوق البالغ من العمر أحد عشر ربيعا والذي كان يعمل في المشغل نفسه فيتذكر مأساته قائلا «كنا نعمل من السادسة صباح كل يوم وحتى منتصف الليل دون توقف تقريبا. وإذا ما عجز أحدنا عن إنجاز الكمية المطلوبة (من عقد السجاد) يجبره أصحاب العمل على البقاء إلى ما بعد منتصف الليل. وأتذكر أنني نمت من شدة التعب ذات الليلة فأفقت على ضربة عنيفة كادت تحطم رأسي».

كان الأطفال يروون قصص معاناتهم في مصنع السجاد بينما جلس رجل طويل ذو لحية في منتصف الأربعينات من عمره ينصت بهدوء وعلى وجهه الوقور علامات تجهم وأسى لا يسمع- إنه كايلاش ساتيارثي الذي وهب حياته لقضية عمالة الأطفال ولتحريرهم مما يسميه بالعبودية العصرية.

ومنذ العام 1980 نجح ساتيارثي ورفاقه في تخليص أكثر من أربعين ألف شخص- ثلاثة أرباعهم من الأطفال- من نير العمالة «المقيدة» التي تخالف قوانين العمل الدولية وذلك عن طريق الملاحقات القضائية أو بشن غارات على أماكن العمل المشتبه فيها. والمعروف أن الهند تستأثر بالنصيب الأكبر من عمالة الأطفال على مستوى العالم (يصل العدد إلى 55 مليون طفل حسب بعض التقديرات خمسهم على الأقل تنطبق عليهم صفة العمالة القسرية أو تحت ضغط). لكن الحكومة تبدو غير مكترثة بالقضية والسياسيون يتعمدون قبر أي محاولة لإثارتها.

وعلى الرغم من أن صناعة السجاد تمثل مصدر دخل رئيسي بالعملة الصعبة للهند (تدر نحو 600 مليون دولار سنويا) فقد ظلت تعتمد- حتى وقت قريب- بشكل أساسي على تشغيل الأطفال في غزل العقد يدويا والتي تحتاج إلى أنامل صغيرة (حسب الحجج التي يسوقها أصحاب المصانع). فضلا عن رخص أجور الأطفال (أحيانا يعملون مجانا مقابل وجبة أو وجبتين).

وفي العام 1993 بلغ عدد الأطفال العاملين في مصانع السجاد- وأغلبها يتركز في محيط ميرزابور- نحو 300 ألف طفل لكن جهود ساتيارثي وغيره من المدافعين عن حقوق الأطفال أسهمت في خفض هذا العدد بنسبة كبيرة في السنوات اللاحقة خاصة بعد استجابة كبار مستوردي السجاد الهندي في ألمانيا وأوروبا لدعوة ساتيارثي بالضغط على المنتجين لوقف تشغيل الأطفال في مصانعهم.

وجاء قرار المحكمة الهندية العليا عام 1996 بفرض عقوبات ضد كل من يتورط في قضايا تشغيل الأطفال ليساعد على تقليص عدد الأطفال العاملين في هذه المصانع، ومع كل ذلك مـا زال عشرات الآلاف من الأطفال في الهند يعملون في مصانع السجاد تحت ظروف شديدة القسوة ودون مقابل مادي.

ويتذكر ساتيارثي كيف أنقذ أول طفل من العمالة «القسرية» في أحد مصانع السجاد عام 1984 قائلا «كان صبيا لم يتجاوز الثانية عشرة اسمه فيناي رام.. باعه أبواه الفقيران لصاحب المشغل مقابل مئتي روبية (أي أقل من خمسة دولارات)».

ولم تنته مأساة هذا الصبي فيناي عند حد العمل الإجباري في مشغل السجاد وإنما تجلت المأساة وصال خان وقد ظل يعمل بالسخرة لعشرين عاما في أحد مصانع الطوب الأحمر في البنجاب شمال دلهي- وقد تحمل آلام العبودية طوال هذه السنوات لكي يوفر لقمة العيش لأسرته لكن حين علم أن صاحب المصنع يخطط لبيع ابنته (ابنة خان) ذات الخمسة عشر ربيعا إلى أحد بيوت الدعارة أعلنت الدنيا في وجهه وقرر أن يفعل أي شيء لمنع هذه الجريمة. فتخفى نفسه في شاحنة تنقل قوالب الطوب إلى المدينة ونجح في الوصول إلى عاصمة الإقليم تشانديغاره حيث التقى أحد المحامين الذي أعطاه نسخة من جريدة (ساتيارثي) ونصحه بأن يذهب إلى المحرر ويطلب منه نشر القصة.

وروى خان لساتيارثي أيضا كيف أن 32 أسرة على الأقل تعمل في مصنع الطوب دون أجر وأن أغلب نساء هذه الأسر يتعرضن للاغتصاب. فثارت ثائرة ساتيارثي وقرر تحرير جميع العاملين في ذلك المصنع بالقوة.. وكانت تلك أولى غاراته الإنقاذية. إذ استأجر شاحنة وقاده بنفسه إلى مكان المصنع البدائي يرافقه عدد من أصدقائه ومصور صحافي لكنه تعرض للضرب على أيدي حراس صاحب المصنع الأقوياء وكذلك على أيدي رجال الشرطة. وفي الصباح التالي ظهرت الصور التي التقطها زميله في صدر جريدة (انديان اكسبريس) ويتذكر ساتيارثي ردود الفعل آنذاك قائلا «لقد ولد التحقيق إحساسا عاما بالضيق وضرورة التحرك. وتابعت أنا شخصيا القضية في أروقة المحكمة العليا بإقليم البنجاب. وفي النهاية أمرت المحكمة بتحرير الأسر الأثنتين والثلاثين التي كان يعمل أفرادها في مصنع الطوب. وأتذكر يومها وجه سايو (ابنة خان) وقد بدت عليه علامات الإرهاق والحيرة حين قدم إليها فنجان شاي- ولم تعرف ماذا تفعل به لأنها لم تذق الشاي من قبل أبداً. والحقيقة أن أغلب الأربعين ألف عامل وعاملة الذين تحرروا من نير العمل بالسخرة- منذ ذلك الحين- على أيدي ساتيارثي وزملائه كانوا مثل سايو- لا يدرون شيئا عن العالم خارج حدود مكان عملهم المحدود.

لقد أصبحوا أشخاصا مختلفين تنطبق عليهم مقولة ساتيارثي «إنهم ضحايا أسر جسدي وعقلي- يشعرون بالدونية أينما ذهبوا».

والحقيقة الأكثر إيلاما أن ظاهرة العمالة بالسخرة لا تنحصر في حدود الهند (التي هي شبه قارة بحد ذاتها) وإنما تنتشر في أنحاء شرق آسيا وجنوبها بصورة مفزعة. الأمر الذي دفع ساتيارثي ورفاقه إلى تأسيس ائتلاف جنوب آسيا لمكافحة رق الأطفال وهي مؤسسة تضم عددا من المنظمات غير حكومية في الهند وباكستان وبنغلاديش ونيبال تعمل جميعها على القضاء على ظاهرة عمالة الأطفال.

وبعد سنوات من الجهد والعطاء على طريق مكافحة عمالة الأطفال نال ساتيارثي مؤخرا تقديرا دوليا بجهوده في هذا المجال ممثلا في جائزة روبرت كنيدي الأمريكية لحقوق الإنسان عام 1995 في جائزة السلام الدولي الألمانية قبلها.

وحين سألته عما إذا كان سعيدا بهذا التقدير الدولي أجاب قائلا بعفوية هي جزء من شخصيته «الجوائز تشجعني على الاستمرار- لكن الابتسامة التي أراها على وجه طفل محرر من عبودية العمل بالسخرة هي ما تمنحني قوة الاستمرار في مهمتي».

استمرار تراجع البطالة بفرنسا

■ باريس- رويترز: أفادت بيانات أعلنتها وزارة العمل الفرنسية تراجع أعداد العاطلين 9200 في تشرين الاول (اكتوبر) لينخفض معدل البطالة للشهر الثاني على التوالي الى 11,6 في المئة.

وقالت الوزارة الجمعة ان عدد العاطلين في البلاد نقص 9200 الى 2945508 شخص في أكتوبر وهبط معدل البطالة بنسبة 0,1 في المئة من 11,7 في المئة.

وبعد موجة من البيانات المحلية خلال الاسبوع أظهرت تراجع النمو الاقتصادي في البلاد جاءت بيانات البطالة بأنباء طيبة للحكومة التي يتزعمها الاشتراكيون.

وهبط عدد الذين لم يحصلوا على عمل منذ أكثر من عام 0,4 في المئة الى 1,144 مليون عاطل. بينما هبط حجم العمالة الزائدة التي تم الاستغناء عنها 0,5 في المئة خلال الشهر وتراجع 17,3 في المئة عن نفس الشهر قبل عام.

البنك الاوروبي للتنمية يقدم لقبرص قرضا بقيمة 72 مليون دولار

■ بروكسل- القاهرة- ا ف ب- يو بي آي: منح البنك الاوروبي للتنمية قبرص قرضا بقيمة 60 مليون وحدة حسابية اوروبية (72 مليون دولار) وهو الاول الذي يمنح في اطار آلية تسبق انضمام قبرص الى الاتحاد الاوروبي.

واوضح البنك الاوروبي للتنمية في بيان انه منح هذا القرض الى بنك التطوير القبرصي لتمويل مشاريع بعيدة الامد تقوم بها شركات صغيرة ومتوسطة في القطاع الصناعي والغذائي الزراعي والسياحة والخدمات.

وهذا هو القرض الاول الذي يمنح لقبرص في اطار آلية تسبق الانضمام الى الاتحاد الاوروبي اتفق عليها العام 1998 وتقضي بتقديم البنك الاوروبي للتنمية اموالا اضافية للبلدان المرشحة من اوروبا الوسطى والشرقية والى قبرص حتى العام الفين.

وهذا القرض هو الخامس الذي [illegible] للبنك القبرصي بعد «ان تم بنجاح» تقديم اربعة قروض تصل قيمتها الاجمالية الى 77 مليون وحدة حسابية اوروبية بين العام 1991 والعام 1997. وقد اتاح القرضان الاخيران تمويل اكثر من 60 مشروعا سمحت «بالاستجابة لطلب كبير في مجال الاستثمار في قطاعي الخدمات والسياحة» بحسب البنك الاوروبي للاستثمار.

وتم تفويض البنك الاوروبي للاستثمار ليقوم بتقديم 3,5 مليار وحدة حسابية (4,2 مليار دولار) كقروض اضافية لدول اوروبا الوسطى والشرقية والى قبرص في اطار آلية الدعم قبل عملية الانضمام.

خبراء امريكيون يدعون الشركات والحكومات الى وضع خطط طوارئ شبيهة باستعدادات الكوارث لمواجهة مشكلة العام 2000 في الكمبيوتر

واشنطن- قدس برس:

قال عدد من الخبراء والعاملين في مجال أجهزة وشبكات الحاسوب في الولايات المتحدة الامريكية انه في حال عدم التخطيط السليم لمواجهة مشكلة العام 2000 التي تهدد أجهزة الحاسوب، فإن العالم مقبل في بداية الألفية القادمة على كارثة شبيهة بأي كارثة ناتجة عن عاصفة ثلجية أو إعصار أو فيضان.

كما أجمع هؤلاء الخبراء على انه يجب على الشركات والمؤسسات في العالم استخدام المزيد من الموظفين القادرين على برمجة اجهزة الحاسوب، بالاضافة الى زيادة العاملين في مجالات الانقاذ والسلامة، وذلك في محاولة للتقليل من الاثار المتوقعة للمشكلة.

ويعرف الخبراء المقصود بعبارة «التخطيط لمواجهة مشكلة العام 2000» بأنه وجوب ان يتيقن مدير شركة ما او أي شخص في مركز قيادي في مؤسسة أو منظمة ما، ان تلك المؤسسة ستستمر في القيام بعملها إذا توقفت أنظمة الحاسوب عن العمل بسبب مشكلة العام 2000.

وتعني ايضا وجوب عدم تأثر الشخص العادي هو وعائلته سلبا اذا تعطلت بعض خدمات المجتمع بصورة مؤقتة نتيجة لهذه المشكلة.

وتتلخص مشكلة «العام 2000» في أن بعض برامج الحاسوب يجعل من الصعب على بعض الاجهزة ان تتعرف أو تتعامل مع تواريخ ما بعد الأول من كانون ثاني (يناير) 2000.

وقد سببت المشكلة بصورة غير مباشرة محاولة مصممي برامج الحاسوب طوال عقود من الزمن توفير أكبر مساحة فارغة في ذاكرة الحاسوب، اذ حددوا السنوات في برامجهم بخانتين بدلا من أربع خانات، أي ان الرقم 98 مثلا يعني سنة 1998، وحينما يحل العام 2000 (الذي يرمز اليه بالرقم 00) قد تعتقد بعض اجهزة الحاسوب انه العام 1900، الذي يرمز اليه كذلك بالرقم 00.

وإذا حدث ذلك فان الحواسيب الضخمة التي يعتمد عليها الكثير من المؤسسات قد تتعطل او تخطئ أو لا تؤدي وظائفها كما يجب، والمتضررون من هذه المشكلة هم كافة المعتمدين على تقنيات الحاسوب في عملهم مثل المؤسسات المالية والطبية والخدمية، بالاضافة لاجهزة الامن والجيش.

يقول وليم فراكلين مدير احد اقسام مكتب المحاسبة الحكومي الأمريكي إن «التخطيط للطوارئ يشمل عملية تحديد الوظائف الحاسمة التي تتعين استعادتها على وجه خلال فترة تعطل العمليات، ويقترح فراكلين اجراء مجردة شاملة للنظام» لفحص انظمة التطبيق وقواعد المعلومات، وتعامل أجهزة الحاسوب مع مكاتب ومنظمات أخرى بما في ذلك المعدات الخاصة بتقنيات المعلومات وبرامج تشغيلها ومرافق هامة مثل الكهرباء والتدفئة والتهوية ونظم الاتصالات مثل الهاتف، والانظمة المالية مثل المصارف وخدمات التأمين وغيرها.

وكشف أحد كبار رجال الاعمال الامريكيين ان دراسات قامت بها بعض الشركات الامريكية الكبرى دفعت ببعضهم الى بيع شركات تابعة لا تتوافق أجهزة الحاسوب فيها مع العام 2000 الى مؤسسات أخرى قادرة على معالجة المشكلة بصورة أكثر كفاءة.

وحذر هوارد بيلاسكو، وهو مستشار في شؤون الشبكات، من انه حتى في حال نجاح بعض المؤسسات في التغلب على مشكلة العام 2000، فإنه يحتمل ان تكون هناك مؤسسة اخرى تتعامل معها تعاني اجهزتها من المشكلة، وذلك في اشارة الى ان تعطل اجهزة الزبائن قد يؤثر على عائدات الشركات بما يكفي لالحاق ضرر بها.

وعليه «فإننا سنكون بحاجة لوضع خطط طارئة في حال عجزت جهة موردة لمواد هامة أو مزودة لخدمات عن تحقيق التوافق في الوقت المناسب» حسبما قال.

اما الأثر المحتمل على الفرد نتيجة لمشكلة العام 2000 في مجتمعات تعتمد فيها شارات المرور ووسائط النقل العام ومرافق الخدمات، مثل الكهرباء والماء، على أجهزة الحاسوب فهو موضع كثير من التكهنات.

وتقول سابرينا غارتنر من مجموعة غيغا للمعلومات «جهزوا أنفسكم كما لو كنتم تتحضرون لكارثة طبيعية مثل عاصفة ثلجية او اعصار او فيضان او انقطاع التيار الكهربائي، فخزنوا أطعمة لا تفسد، ومياها صالحة للشرب، وجهزوا وصفاتكم الطبية .. وعلى اولئك في المناطق الباردة ان يتهيأوا لاستخدام سبل تدفئة بديلة وسليمة، واحتفظوا بسجلاتكم المالية وببعض النقود».

المفوضية الاوروبية تتسائل بشأن تفاهم محتمل بين شركتي بوينغ وايرباص على اسعار الطائرات

■ بروكسل- ا ف ب: افاد ناطق باسم للمفوضية الاوروبية انها بعثت رسالة الى شركتي صنع الطائرات الامريكية بوينغ والاوروبية ايرباص تسأل فيها عن حصول تفاهم محتمل بين الشركتين بشأن رفع الاسعار الذي حصل بشكل يكاد يكون متزامنا والذي قد يكون غير مشروع.

وقال ستيفان راتينغ «اثر تصريحات ايرباص وبوينغ في المعرض (الجوي) في فارنبوروه في ايلول (سبتمبر) بشأن رفع اسعارهما بنسبة 3 و5 بالمئة وجهت المفوضية اسئلة الى الشركتين ونحن الان في صدد تحليل الردود».

وشرعت الوكالة الاتحادية الامريكية لتنظيم المنافسة من جهتها ايضا في تحقيق حول ارتفاع الاسعار. واوضح الناطق باسمها انه «ليس هناك تنسيق في هذا المجال بين الوكالة والمفوضية».

واكد ناطق باسم شركة ايرباص انه «من المهين اعتقاد ان هناك تواطؤا بين بوينغ وايرباص بشأن اسعار الطائرات» وانه لن يحصل «ابدا اي تفاهم بين الشركتين».

وقد استغربت السلطات المكلفة بتنظيم التنافس في الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي الاعلان المتزامن بشأن رفع الشركتين اسعارهما بينما كانتا تخوضان حرب منافسة على الاسعار دون هوادة.

الا ان الخبراء اشاروا الى ان الاسعار المعلن عنها في الدليل ليست دقيقة لانها لا تأخذ في الاعتبار التخفيضات التي تمنحها [illegible] الزبائن والتي غالبا ما تكون كبيرة.

كما اكد الخبراء ان الاعلان عن رفع الاسعار قد يكون موجها في الحقيقة الى مستثمري شركة ايرباص المقبلين- التي ستصبح قريبا شركة خاصة- لها مساهمات في بوينغ.

بنك بيروت يشتري مصرف عبر المشرق بـ 70 مليون دولار

■ بيروت- ا ف ب: افادت الصحف اللبنانية الصادرة الجمعة ان بنك بيروت الذي يحتل المرتبة 14 من بين 68 مصرفا عاملا في لبنان اشترى مصرف المشرق اللبناني بمبلغ 70 مليون دولار.

وقد بلغت موجودات بنك بيروت 768 مليون دولار عام 1997 بينما بلغت ودائع ترانس اورينت بنك 383 مليون دولار.

واثر عملية الشراء سيحتل بنك بيروت المرتبة العاشرة بين المصارف العاملة في لبنان وسيبلغ رأس ماله مائة مليون دولار.

هذا ويشجع المصرف المركزي اللبناني عملية دمج المصارف الصغيرة التي تملكها عائلات او استيعابها من قبل مصارف كبرى كما يشجع افتتاح فروع لمصارف اجنبية من اجل تعزيز النظام المصرفي اللبناني.

البنك العربي للتنمية يقرض 3 دول افريقية

■ الخرطوم- رويترز: نشرت صحيفة (الانباء) الحكومية السودانية ان البنك العربي للتنمية الاقتصادية في افريقيا، ومقره الخرطوم، قدم قروضا قيمتها 26,7 مليون دولار لثلاثة بلدان في غرب افريقيا.

وقالت الصحيفة ان ثلاث اتفاقات وقعت الخميس في الخرطوم، الاول لاقراض بوركينا فاسو عشرة ملايين دولار، والثاني قيمته 7,7 مليون دولار لغانا والثالث بقيمة تسعة ملايين دولار لبنين.

وقالت الصحيفة ان قرضي بنين وبوركينا فاسو يهدفان للمساهمة في تمويل انشاء طرق جديدة بينما يستخدم قرض غانا لتمويل مشروع صرف مياه الامطار في وسط البلاد.

ولم تشر الانباء الى شروط القروض غير ان البنك التابع للجامعة العربية يوفر قروضا طويلة الاجل بأسعار فائدة منخفضة للبلدان الافريقية غير الاعضاء في الجامعة.

سورية وكوريا الشمالية توقعان اتفاق تعاون

■ دمشق- ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء السورية ان وزير الدولة السوري لشؤون التخطيط عبد الرحيم السبيعي وقع الخميس مع وزير التجارة الخارجية في كوريا الشمالية كانغ جونغ مو في دمشق بروتوكولا للتعاون في المجالات الاقتصادية والتقنية.

وقد وقع الاتفاق اثر اجتماعات اللجنة الاقتصادية المشتركة التي عقدت في دمشق.

وقررت اللجنة عقد اجتماعها المقبل في بيونغ يانغ خلال الربع الاخير من العام 1999.

واضافت الوكالة ان البروتوكول يتضمن «التعاون بين الجانبين في مجالات تطوير المبادلات التجارية والري واستصلاح الاراضي والزراعة والسكك الحديد والكهرباء والتعاون العلمي والفني».

روسيا تتوقع 14 مليون عاطل بحلول 2001

■ موسكو- ا ف ب: توقعت وزارة الاقتصاد الروسية ارتفاع نسبة العاطلين عن العمل 71 في المئة في روسيا بحلول العام 2001.

ونقلت وكالة انباء ايتار تاس عن نائب وزير الاقتصاد اندريه شارونوف قوله الخميس ان عدد العاطلين عن العمل البالغ 8,4 ملايين شخص تقريبا (11,6 في المئة من اليد العاملة) حتى الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) 1998، قد يرتفع الى 14,4 مليون شخص بحلول العام 2001.

لكن الآفة الاجتماعية الاساسية في روسيا بالاضافة الى البطالة هي عدم دفع الاجور ورواتب المتقاعدين.

واوضحت الوزارة ان القيمة الاجمالية لرواتب المتقاعدين المتأخرة تبلغ حاليا 30 مليار روبل (1,8 مليار دولار).

ومن المتوقع ان يبلغ متوسط الاجور 1515 روبلا في 1999 و1945 روبلا في 2001 مقابل 1065 روبلا (62 دولارا) في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

برنامج استثمارات لشركة فولكس فاغن بخمسين مليار مارك

■ فرانكفورت- يو بي آي: جاء في تقرير نشر في فرانكفورت الجمعة ان مجموعة فولكس فاغن الالمانية الضخمة لصناعة السيارات ستطلق برنامج استثمارات للاعوام الخمسة المقبلة تبلغ قيمته نحو 50 مليار مارك الماني.

وستوجه معظم تلك الاستثمارات لتطوير طرازات وموديلات جديدة من السيارات وتوسيع نطاق الموديلات التي تنتجها الشركة حاليا. وسيكون الابرز في قائمة الاستثمارات الجديدة مشروع تطوير وحدة انتاج سيارات «بنتلي» البريطانية الفخمة التي اشترتها فولكس فاغن اخيرا من مالكيها البريطانيين حيث تعتزم استثمار ما يقرب من 1,5 مليار مارك في بنتلي.

وبوليفيا ومصر والبرازيل ونيوزيلندا والولايات المتحدة. ولم تؤكد فرنسا مشاركتها.

دراسة: اطلاق اليورو سيعزز القدرة التنافسية للدول المتوسطية غير الاوروبية اذا اصلحت اقتصاداتها

باريس - من ميشال فولبان:

يعتبر الخبراء ان اقرار العملة الاوروبية الموحدة اليورو في الاول من كانون الثاني (يناير) المقبل سيكون له «اثر ايجابي ولو محدود» على بلدان منطقة المتوسط وسيزيد من المنافسة مع الدول الاوروبية.

وسيسمح اطلاق العملة الاوروبية خصوصا لهذه البلدان باستخدام منافستها على المدى البعيد بفضل محيط خارجي اكثر قابلية للتقدير واكثر شفافية، كما جاء في دراسة نشرتها مؤخرا الادارة العامة للشؤون الاقتصادية والمالية لدى اللجنة الاوروبية.

وتفيد الدراسة ايضا ان «الاستقرار النقدي في اوروبا يوفر للشركاء المتوسطين امكانية تكييف انظمتهم وسياستهم النقدية»، واعتبر ان ذلك يجب ان يحض هذه البلدان على البدء بسياسة مالية حذرة وارساء اصلاحات هيكلية مهمة بهدف ادخال منطقتها بشكل افضل الى الاقتصاد العالمي».

واكدت الدراسة ان التاثيرات على سياسة صرف العملات تختلف من بلد الى اخر في هذه المنطقة وهناك اربعة انظمة صرف حاليا.

وتعتمد سورية نظام صرف ثابت يرتبط بالدولار، اما قبرص والاردن ومالطا والمغرب فتربط سياستها المالية بسلة العملات الصعبة، فيما يعتمد النظام الاردني بشكل اساسي على الدولار الامريكي. وتعتمد الجزائر ومصر واسرائيل وتونس وتركيا على انظمة صرف اكثر مرونة، ويبقى لبنان البلد الوحيد في المنطقة الذي يعتمد نظاما مستقلا للتعويم.

وشرح جان جاك سانتيني المدير العام الاداري للبنك المغربي للتجارة والصناعة المتفرع عن البنك الفرنسي (بي ان بي) ان المغرب، من بين الدول المتوسطية، يملك ورقة مهمة كون نصف استثماراته الخارجية مصدرها الاتحاد الاوروبي.

ويمثل الاتحاد الاوروبي 52 % من ميزان المدفوعات المغربية وحوالي نصف قيمة الدين الخارجي وهو المزود الاول والزبون الاول للمغرب.

من هنا الاهمية التي يمكن ان يشكلها اليورو بالنسبة للمغرب وهو ما دفع بالبنك المغربي الى اصدار «دليل لمواكبة اليورو». واشار سانتيني الى انه بالنسبة للشركات المغربية فان ازالة «عدم شفافية» الصرف في داخل منطقة اليورو ستسمح لها بتطوير مصادر استيراد وتصدير جديدة.

من جهتها ستسعى الشركات الفرنسية لمواجهة منافسة من الدول الاوروبية مثل اسبانيا وايطاليا اللتان لم تعودا تواجهان تقلبات عنيفة في سوق عملاتهما بهدف البقاء الشريك المتميز للمغرب.

وشدد سانتيني اخيرا على ان «اليورو سيقوي رغبة دول منطقة المتوسط في التقارب مع اوروبا».

دول الاتحاد الاوروبي تستعد من الآن لمواجهة محاولات مزيفي العملات الاستفادة من اطلاق اليورو

ليون - من هيرفي كلير:

يوفر اطلاق اليورو، رغم انه من اكثر العملات حماية في العالم، فرصا ممتازة لمزيفي العملات، الامر الذي دفع خبراء المصارف وقوات الشرطة في الدول الاوروبية الى بدء درس الوضع وايجاد الحلول لمواجهته.

ويرى نيل غودمان خبير مكافحة تزييف العملات في الشرطة الدولية (الانتربول) التي تتخذ من ليون مقرا لها، «في البداية قد يتعرض اليورو لعمليات تزييف تفوق حتى التي يتعرض لها الدولار».

. وخلال ندوة دولية جمعت هذا الاسبوع في مدينة ليون لاكثر من 250 ممثلا عن اوساط مصرفية وعن الشرطة، اعرب خبراء عدة من دول امريكية لاتينية وافريقية يواجهون منذ سنوات عدة تدفق الدولارات المزيفة في بلادهم، عن قلقهم من احتمال وصول كميات كبيرة مزورة من العملة الاوروبية الموحدة.

ومع بدء التداول الجماهيري باليورو اعتبارا من الاول من كانون الثاني (يناير) 2002 سيكون امام مزيفي العملة مجالا للتحرك: «فقد يستفيد مزيفو العملة من فترة تمتد ستة اشهر لاستبدال اليورو بالعملات الوطنية لتمرير اكبر قدر ممكن من العملة المزيفة التي بات جزء منها ربما حاضرا، اذ ان عمليات التدقيق لن تكون صارمة بسبب ضخامة كميات الاموال التي ستستبدل خلال فترة قصيرة».

- كما انهم سيستفيدون من عدم الالمام الناس بمميزات الاوراق النقدية الجديدة.

ويوضح نيل غودمان انه «كلما الم الناس بعملتهم كلما كانت هذه العملة محمية»، مضيفا «ان الاصعب في كل ذلك ان نجعل مستخدمي العملة يتفحصون الاوراق النقدية التي يتلقونها».

وتنوي المصارف المركزية والشرطة في الدول الاوروبية في هذا الاطار اطلاق حملة توعية واسعة قبل حلول العام 2002 تهدف الى اطلاع الناس على مميزات الاوراق النقدية الجديدة.

ويجد الخبراء انفسهم امام معضلة بالنسبة لتاريخ بدء هذه الحملة : «فاذا بدأت الحملة باكرا جدا سيكون مزيفو العملة اول المستفيدين من المعلومات التي تتضمنها وسيباشرون عملهم فورا. لكن اذا تأخرت الحملة كثيرا لن يكون الناس قادرين على التعرف على الاوراق المزيفة».

وستعزز قوات الشرطة والمؤسسات المالية تعاونها بشكل كبير لمواجهة مخاطر تزييف اليورو.

وسيقام مصرفان للمعلومات يجمعان وينظمان المعطيات المتعلقة بهذا الخصوص احدهما للمعطيات التقنية والاحصائية حول تزييف العملة (تواريخ الضبط وطبيعة العملة المزيفة...) والاخر يزود الشرطة كل المعلومات المتوافرة حول المشتبه بهم.

وسيحظى اليورو باكثر تقنيات الحماية من التزييف تطورا في العالم : حبر مغنط وحبر متغير الالوان وصور نافرة وسلك حماية معدني.

وينوي المصرف المركزي الاوروبي طباعة 30 مليار ورقة نقدية من اليورو في 11 دولة اوروبية.

وقال صادق غرادية منظم ندوة ليون ان الامر يشكل «منازلة» ضخمة بين عناصر الشرطة والمزيفين موضحا انه بعد انتهاء فترة التداول بالعملة الوطنية ستنتهي هذه المنازلة «ويكون الخاسر الطرف الذي يملك اخر الاوراق النقدية المزيفة» تلك التي لن يتمكن من ابدالها.

مؤسسة مالية عالمية تنصح زبائنها من المستثمرين بشراء اسهم بنك عودة اللبناني

■ بيروت - رويترز: قالت مؤسسة اتش. اس. بي. سي سيكيوريتيز ومقرها لندن انها بدأت تغطية بنك عودة اللبناني بتوصية «شراء» محددة سعرا مستهدفا بحلول نهاية 1998 قدره 33 دولارا.

وقالت المؤسسة في تقرير مؤرخ 18 تشرين الثاني (نوفمبر) حصلت رويترز على نسخة منه الجمعة ان البنك وهو ثالث اكبر بنوك لبنان حقق نموا ضخما خلال السنوات الخمس الماضية ليتوسع من مجال اقراض الشركات الصغيرة الى العمليات الاستثمارية والاعمال المصرفية التجارية.

وقال التقرير «بناء على مضاعفات معدل السعر الى القيمة الدفترية في عام 1998 يبدو ان سهم بنك عودة ارخص بنك في لبنان حيث يجري تداوله عند معدل 1.9 فقط. ومن هنا فاننا نستهدف الوصول بالمعدل الى 2.2 بما ينطوي على زيادة في السعر نسبتها 16 في المئة عن سعر السوق الحالي».

وتوقع السماسرة ان يجني بنك عودة ثمار توسعاته في عام 1999 حيث ينتظر زيادة اصوله لتصل الى 5338 مليار ليرة لبنانية (35,59 مليار دولار) من نحو 4568 مليار ليرة بنهاية عام 1998.

وينتظر ارتفاع ربح السهم الى 2,24 دولار في عام 1998 من 2,12 دولار في 1997. وقال التقرير «نتوقع ان يحقق بنك عودة معدل نمو سنوي مركب نسبته 25 في المئة في ربح السهم في الفترة بين عامي 1998 و2000».

واضاف التقرير ان صفقات التملك والاندماج التي ابرمها بنك عودة في الآونة الاخيرة جعلته في وضع يمكنه من ان يصبح اكبر بنك في لبنان مع التخطيط للوصول بعدد الفروع الى 100 فرع بحلول عام 2000.

وبحلول كانون الاول (ديسمبر) ينتظر زيادة حجم الودائع الى 3659,4 مليار ليرة من 3235,4 مليار ليرة ويتوقع ان تصل بحلول عام 2000 الى 4957,6 مليار ليرة. وقال التقرير «يسير النمو السريع لبنك عودة خطوة بخطوة مع ربحية جيدة مرتفعة. ويوفر لحملة اسهمه ملاذا آمنا جدا ضد خفض قيمة الليرة اللبنانية مع استثمار اكثر من 66 في المئة من حقوق الملكية بالدولار الامريكي».

واغلق سهم بنك عودة في بورصة بيروت هذا الاسبوع دون تغيير عند 28,875 دولار بينما زادت شهادات ايداع البنك في لندن 0,17 دولار الى 26,875 دولار.

ابوظبي تستضيف ملتقى اقتصاديا لرجال الاعمال الاماراتيين والعمانيين

ابوظبي - «القدس العربي» -

من جمال المجايدة:

تبدأ اعمال الملتقى الاقتصادي الاول لرجال الاعمال في دولة الامارات العربية المتحدة وسلطنة عمان غدا الاحد بمقر غرفة تجارة وصناعة ابوظبي.

وقال منظمون ان الهدف من الملتقى تقوية وتفعيل الشراكة الاستثمارية بين رجال الاعمال في البلدين وازالة العقبات امام تدفق الاستثمارات وانتقال السلع والخدمات.

كما يتطلع منظمو الملتقى الى وضع الاسس المشتركة لمستقبل التعاون الاقتصادي بين فعاليات القطاع الخاص والمبادرة بالمشروعات المشتركة والعمل على ترويجها وتنفيذها.

وتنظم الملتقى غرفة تجارة وصناعة ابوظبي وسفارة سلطنة عمان لدى دولة الامارات.

وقال السفير العماني في ابوظبي الشيخ محمد بن مرهون المعمري «اننا نسعى الى تشجيع تبادل الخبرات في مختلف المجالات، وتنشيط التعاون والعمل من خلال شبكة متصلة ومتكاملة في المجالات الاستثمارية والتجارية مع الدول الاخرى في اطار التكامل الاقتصادي الخليجي».

وتتضمن فعاليات الملتقى ندوة حول فرص التجارة والاستثمار في سلطنة عمان، وجلسة لتوقيع اتفاقية انشاء مجلس رجال الاعمال المشترك بين سلطنة عمان ودولة الامارات.

كما تتضمن لقاء مفتوحا مع مقبول بن علي سلطان وزير التجارة والصناعة العماني ورجال الاعمال من البلدين لمناقشة فرص الاستثمار المشترك.

ومن بين المتحدثين امام الملتقى احمد خليفة السويدي ممثل رئيس دولة الامارات والشيخ الدكتور سلطان بن خليفة ال نهيان رئيس ديوان ولي عهد ابوظبي ووزير التجارة والصناعة العماني ورئيس غرفة التجارة والصناعة في كل من ابوظبي وسلطنة عمان.

كما يتحدث مسؤولون وخبراء من سلطنة عمان حول ميناء ريسوت والفرص الاستثمارية في السلطنة.



محطة الشمال في باريس مزدحمة بمئات الركاب لنقص القطارات الجمعة نتيجة اضراب كاد يشل العاصمة الفرنسية

تراجع الاستثمارات الاجنبية بالمغرب بنسبة 78 في المئة

■ الرباط - رويترز: قال مكتب الرقابة التجارية ان اجمالي الاستثمارات الاجنبية في المغرب تراجعت بنسبة 78,5 في المئة الى 1,58 مليار درهم (168 مليون دولار) في النصف الاول من عام 1998 من 7,37 مليار درهم في نفس الفترة من العام الماضي.

ووفقا لاحصاءات المكتب التي نشرت الجمعة سجلت الاستثمارات الاجنبية المباشرة تراجعا حادا لتبلغ 881,4 مليون درهم من 6,3 مليار درهم في نفس الفترة من عام 1997.

واضافت ان قروض القطاع الخاص الاجنبي هبطت الى 218,6 مليون درهم في النصف الاول من عام 1998 بالمقارنة مع 718,7 مليون درهم في نفس الفترة من العام الماضي.

لكن مديري محافظ الاوراق المالية الاجنبية ابدوا زيادة في الاهتمام بالبورصة المغربية التي زادت اكثر من 20 في المئة منذ بداية العام.

وقال المكتب ان الاستثمارات في البورصة زادت الى 393 مليون درهم خلال النصف الاول من العام الحالي من 255,9 مليون درهم في نفس الفترة من العام الماضي.

ولم يذكر المكتب سببا للتراجع الاستثمارات الاجنبية التي قال مسؤولون مغاربة انها نتيجة للازمة المالية في اسيا وروسيا. لكن خبراء اقتصاديين مستقلين قالوا ان البيروقراطية الحكومية وضعف قنوات الاتصال بالمستثمرين المحتملين يتحملان المسؤولية على حد سواء.

وكان المغرب قد اجتذب استثمارات قياسية بلغت 12 مليار درهم في عام 1997 باكمله ويرجع ذلك اساسا الى بيع الحكومة حصصا في بنوك محلية ومصفاتي نفط منهما مصفاة سامير.

الدولار يساوي 9,4 درهم مغربي.

اختبارات تثبت للمرة الاولى مسؤولية الانسان عن ارتفاع حرارة الارض

■ واشنطن - ا ف ب: اوردت مجلة (ساينس) في عددها الصادر الجمعة ان علماء امريكيين انهوا تحليلا احصائيا لدرجات الحرارة المسجلة في مختلف انحاء العالم يؤكد مسؤولية الانسان في ارتفاع درجة حرارة الكرة الارضية.

وفي محاولة لتحديد اسباب الظاهرة قام توم ويغلي من المعهد الوطني للابحاث حول الغلاف الجوي (ان سي آي آر) في بولدر (ولاية كولورادو) وزملاؤه بمقارنة درجات الحرارة التي قيست في نصفي الكرة الارضية خلال السنوات الـ115 الاخيرة بدرجات حرارة مأخوذة من نموذجين احصائيين.

واستنتج اصحاب الدراسة ان التباين في درجات الحرارة لا يمكن الا ان يكون مرده عوامل خارجة عن الدورات المناخية الطبيعية.

وجاء في الدراسة ان تزايد قوة اشعة الشمس لا يمكن ان يكون وحده المسؤول عن ارتفاع متوسط درجات الحرارة بنسبة 0,6 درجة مئوية (درجة فهرنهايت) في الكرة الارضية منذ مطلع القرن العشرين.

وتؤكد الاستنتاجات التي توصلت اليها الدراسة ان درجات الحرارة استقرت حتى السبعينات من هذا القرن بعد التقدم الكبير الحاصل بين عامي 1900 و1940 قبل ان تعود الى الارتفاع لا سيما منذ مطلع التسعينات. وجاء في الدراسة ان «ارتفاع درجة حرارة الشمس لا يمكن ان يفسر وحده هذه الاختلافات».

واشارت الدراسة الى ان تضافر هذا العامل مع الانتاج المتزايد لغازات الاحترار والفضلات الملوثة الناتجة عن نشاطات الانسان يفسر ارتفاع درجة حرارة الكرة الارضية.

واعتبر ويغلي ان «هذه النتائج تضيف توضيحا مهما الى حل احجية التغيرات المناخية بتعزيزها فكرة ان تاثير الانسان على المناخ امر لا يقبل الجدل».

اثيوبيا تتوقع 430 مليون دولار من عائدات تصدير القهوة

■ اديس ابابا - ا ف ب: تتوقع اثيوبيا ان تصدر 143 الفا و200 طن من البن بقيمة 430 مليون دولار اثناء الموسم 1998 - 1999، كما اكد مسؤول في السلطة من اجل تنمية البن والشاي في البلاد. ونقلت الصحيفة الاسبوعية الحكومية «فورتشن» التي تصدر باللغة الامهرية، عن ابايني امادو قوله ان الاتفاق على تصدير البن من هرار (جنوب شرق) هذه السنة، من شأنه ان يسمح بزيادة الانتاج في اسواق البن.

ولم تتأثر عمليات تصدير البن الاثيوبي بالنزاع الحدودي الراهن بين اثيوبيا واريتريا وهي تمثل لهذا الموسم 1998 - 1999، 63,6 % من عائدات الصادرات الاثيوبية، كما اكدت في منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) وزارة التجارة والصناعة.

الخطوط القبرصية تعود للربح بعد سنتين من تسجيل خسائر

■ نيقوسيا - ا ف ب: حققت مجموعة الخطوط الجوية القبرصية ارباحا صافية بلغت 22,6 مليون دولار خلال الاشهر التسعة الاولى من العام 1998 بعد تكبدها خسائر طوال سنتين متتاليتين.

وتتولى مجموعة الخطوط الجوية القبرصية ادارة الشركة الام وفرعها للرحلات السياحية المنظمة ومتاجر المنطقة الحرة.

واعلنت المجموعة في بيان الخميس عن تحقيق ارباح صافية بلغت 22,6 مليون دولار للاشهر التسعة الاولى من العام 1998 في مقابل 3,6 مليون دولار للفترة نفسها من العام 1997.

لكن العام 1997 انتهى بخسائر بلغت 3,2 مليون دولار في مقابل 8 ملايين في 1996. وفي المقابل سجلت الخطوط الجوية القبرصية ارباحا بلغت 11 مليون دولار في 1995 و16 مليونا في 1994 كما قال لوكالة فرانس برس للتحدث باسمها تاسوس انجيليس. وذكر البيان ان اجمالي عائدات المجموعة بلغ 230,4 مليون دولار (مقابل 210,8 مليون) للفترة نفسها.

بنك اسيوي: اليورو سيحملنا اعباء اضافية

■ مانيلا - يو بي آي: ذكر تقرير مصرفي صدر في العاصمة الفلبينية الجمعة ان انطلاق العملة الاوروبية الموحدة (اليورو) مع بداية العام المقبل سيكون احد عناصر القلق المضافة على اسيا التي تعصف بها ازمة مالية واقتصادية حادة حاليا. واوضح التقرير الصادر عن بنك التنمية الاسيوي ان البنوك المركزية في منطقة شرق وجنوب شرق اسيا ستضطر الى تحويل جزء مهم من احتياطياتها النقدية من العملة الامريكية الى العملة الاوروبية او عملات اوروبية محلية ضمن نطاق الدول الاعضاء في الموجة الاولى لليورو، وعددها 11 دولة، بسبب الارتباطات التجارية والمالية والاقتصادية العميقة بين آسيا وتلك الدول.

واشار التقرير الى ان تحويل الارصدة النقدية في الاقتصاديات الاسيوية بسبب بدء تطبيق العملة الاوروبية الموحدة امر مهم جدا، على الرغم من ان 12 في المئة من الاحتياطيات الاجنبية في آسيا موجودة حاليا بعملات اوروبية.

بنك التنمية الاسيوي يرى ان تايوان هي الوحيدة بالمنطقة التي لم تتأثر بالازمة

■ مانيلا - رويترز: توقع بنك التنمية الاسيوي الجمعة ان ينمو اقتصاد الصين بنسبة 6,5 في المئة هذا العام وبنسبة 6 في المئة في عام 1999.

وقال البنك في تقريره السنوي للتوقعات الاقتصادية لاسيا ان من المتوقع ان ينمو اقتصاد تايوان بنسبة 5 في المئة هذا العام وبنسبة 5,2 في المئة في العام المقبل.

واضاف البنك ان الناتج المحلي الاجمالي لاندونيسيا سينخفض بنسبة 16 في المئة في عام 1998 وبنسبة 3 في المئة في عام 1999، في حين سينكمش اقتصاد كوريا الجنوبية بنسبة 6,5 في المئة هذا العام ومن المتوقع ان يستقر في عام 1999.

وتوقع البنك ان ينكمش اقتصاد ماليزيا بنسبة 6,0 في المئة هذا العام وبنسبة 2 في المئة العام المقبل. وتوقع ايضا الا يطرأ تغير على الناتج المحلي الاجمالي لسنغافورة هذا العام وان ينمو بنسبة واحد في المئة العام المقبل.

وقال بنك التنمية الاسيوي ان اقتصاد تايلاند سينمو بنسبة 0,5 في المئة في عام 1999 بعد انكماش بنسبة 7 في المئة هذا العام.

واضاف البنك ان الاقتصاد الفلبيني من المتوقع ان ينمو بنسبة واحد في المئة في عام 1999 بعد نمو متوقع بنسبة 0,2 في المئة هذا العام.

وفيما يتعلق باقتصاد هونغ كونغ توقع البنك ان ينكمش بنسبة 2 في المئة في عام 1999 بعد انكماش متوقع بنسبة 5 في المئة هذا العام.

وقال البنك في تقريره السنوي «في اسيا فان الاقتصاديات الاكثر غنى والاكثر انفتاحا كان اداؤها سيئا بشكل عام هذا العام. منطقة جنوب شرق آسيا ما زالت في قلب الازمة حيث تعاني اندونيسيا من انكماش ضخم وتعاني تايلاند وماليزيا من انخفاضات كبيرة». واضاف انه بين الاقتصاديات الصناعية الحديثة فان تايوان وحدها «افلتت من العاصفة باضرار طفيفة».

وتشمل الاقتصاديات الصناعية الحديثة تايوان وسنغافورة وكوريا الجنوبية وهونغ كونغ.

وقال البنك «التوقعات بالنسبة للاقتصاديات الصناعية الحديثة في عام 1999 ستظل عرضة للتأثر بقوة بتدفقات رؤوس الاموال العالمية.

واذا انتعش الاقتصاد الياباني وزادت قوة الين فان هذا سيساعد على تحفيز الانتعاش في هذه المجموعة من الاقتصاديات».

وبالنسبة لمنطقة جنوب شرق اسيا ككل قال البنك «التوقعات لعام 1999 تتوقف على مصير مبادرات الاصلاح الحالية واوضاع اسواق رأس المال العالمية».

اقتراح فرنسي لوقف تطور مراكز الاوف شور التي يلجأ اليها الراغبون بالتهرب من الضرائب

■ باريس - ا ف ب: اقترحت وزيرة العدل الفرنسية اليزابيت غيغو الخميس ثلاثة حلول للجم تطور الملاذات الضريبية «التي تهدد الاجراءات والترتيبات التي تتخذ» لمكافحة الاموال ذات المصادر المشبوهة.

ودعت غيغو لمواجهة تزايد هذه المراكز «وآثارها الضارة» الى تعزيز «تنبه المؤسسات المالية حيال العمليات التي تجري مع اشخاص تكون حساباتهم لدى مؤسسة مالية مقرها في المراكز المصرفية الخارجية (اوف شور).

واشارت مجددا الى فكرتها المتمثلة بـ«فرض ضريبة ولو ضئيلة على عائدات رؤوس الاموال للتمكن من معرفة مصدر الاموال وتحديد اصحابها».

واقترحت ايضا فرض «الزامية ان تعلن المؤسسات المالية الوطنية مسبقا عن فتح فروع في مراكز تعتبر جنة ضريبية، للسماح للسلطات التي تكافح تبييض الاموال «باعتماد اليات مراقبة اكثر تطورا» بشأن العمليات الموجهة الى هذه الشركات.

واعتبرت الوزيرة الفرنسية اخيرا انه «يجب التفكير في اعتماد اجراءات حظر جزئي او كامل للعمليات مع بعض مراكز الاوف شور هذه» عندما ترفض تعديل «تشريعاتها او ممارساتها التي تكون مضرة بشكل خاص».

ودعت غيغو المؤسسات المالية الى «المشاركة فعليا في مكافحة تبييض الاموال» ولا سيما اعتماد «نظام للكشف عن العمليات المشبوهة».

مليار جنيه من اوروبا لتحديث الصناعة المصرية

■ القاهرة - يو بي آي: اعلن وزير الصناعة المصري المهندس سليمان رضا ان الاتحاد الاوروبي سيمنح مصر مليار جنيه مصري (250 مليون وحدة نقد اوروبية) لتحديث الصناعة في اطار اتفاق الشراكة المصرية - الاوروبية، مشيرا الى ان الموافقة النهائية للاتحاد الاوروبي بهذا الشأن ستصدر خلال ايام.

وقال الوزير المصري في تصريح نشر الجمعة ان مصر ستتسلم الدفعة الاولى من هذا المبلغ قبل الثامن من كانون الاول (ديسمبر) المقبل وهي نحو 55 مليون وحدة اوروبية، موضحا ان هذا المبلغ سيستخدم لتنفيذ 12 برنامجا لتحديث الصناعة.

يشار الى انه سيتم انشاء مركز لتحديث الصناعة يكون المسؤول عن تنفيذ برنامج التحديث على ان يقوم مجلس تحديث الصناعة الحالي باقتراح وتخطيط السياسات اللازمة للتحديث واقرارها.

فرنسا تجدد اعتماد تصدير حبوب باربعين مليون دولار لتونس

■ باريس - رويترز: قال مصدر مصرفي الجمعة ان فرنسا توشك على تجديد اعتماد تصدير حبوب لتونس قيمته 40 مليون دولار.

وكان التسهيل الائتماني السابق الذي منح في كانون الثاني (يناير) 1998 لشراء حبوب وبذور زيتية من فرنسا قد استنفد في الصيف قبل موعده في 31 كانون الاول (ديسمبر) 1998.

ولم يتسن الحصول على الفور على تفاصيل عن الائتمان الجديد لكن المصدر اشار الى ان تونس فيما مضى اشترت اساسا قمحا فرنسيا لينا.

ووفقا لاحصاءات حكومية فرنسية استوردت تونس خلال موسم 1997 / 1998 487896 طنا من القمح الفرنسي اللين مقارنة مع 126178 طنا في الموسم السابق.

وتستفيد الجزائر والمغرب وتونس ايضا من برامج وزارة الزراعة الامريكية لدعم الصادرات في اطار برنامجي 102 و103 لكنها لم تستخدم التسهيلات بالكامل.

المؤسسة المالية العربية تطرح مؤشرا للاسهم العربية المتداولة في البورصات العالمية

■ بيروت - رويترز: قالت المؤسسة المالية العربية وهي بنك استثماري مقره بيروت انها قررت طرح مؤشر للاسهم العربية المتداولة في الاسواق الدولية.

وقال مازن حجار مسؤول الاستثمار بالمؤسسة لرويترز الجمعة ان المؤشر المؤلف من 1000 نقطة سيطرح في اول كانون الثاني (يناير) المقبل.

وسيشمل المؤشر شهادات الايداع العالمية المصرية واللبنانية والاردنية والتونسية وباقي الاسهم العربية المدرجة خارج الشرق الاوسط.

واضاف حجار «هدفنا هو ايجاد مؤشر للاسواق العربية للمستثمرين الاجانب. كل اسواق الشرق الاوسط توفر فرصا رائعة للاستثمار».

واضاف ان المؤشر الجديد سيراقب حركة ما بين 12 و 15 سهما ولكن امتنع عن ذكرها.

اليمن يمنح دن نورسك امتياز تشغيل حقل نفطي

■ اوسلو - رويترز: قالت شركة دن نورسك اوليسيلسكاب النرويجية الجمعة ان السلطات اليمنية وافقت على اقتراح الشركة بتولي عمليات تشغيل امتياز المنطقة رقم 32 للتنقيب عن النفط.

وكانت الشركة النرويجية وافقت في وقت سابق على تحل محل شركة نورسك هايدرو في حصة 20 في المئة من الترخيص وعلى ان تصبح المسؤول عن تشغيل الامتياز.

وتملك نورسك هايدرو حاليا حصة نسبتها 25 في المئة. ويضم بقية الشركاء في الترخيص شركة انسان فيكس ليمتد بحصة قدرها 45,19 في المئة وترانسجلوب انرجي بحصة نسبتها 9,81 في المئة.

وقالت شركة دن نورسك اوليسيلسكاب ان الشركاء وافقوا على برنامج عمل عام 1999 الذي يشمل حفر ثلاثة ابار من المقرر حفر اولها في كانون الثاني (يناير).

واضافت ان برنامج الحفر مصمم لمعرفة حجم الاحتياطي النفطي في اكتشاف تسور /1 الذي اختبر على اساس انتاج 4800 برميل يوميا اضافة الى معرفة ما اذا كانت هناك احتياطيات اخرى.

ومضت تقول في بيان بعثت به الى بورصة اوسلو «اذا اكدت نتائج برنامج الحفر وجود احتياطي نفطي تجاري فان الشركاء في الترخيص قد يسعون للحصول على تصريح من السلطات ببدء التطوير في عام 1999».

العربية التونسية للايجار المالي تصدر سندات

■ تونس - رويترز: أعلنت الشركة العربية التونسية للايجار المالي الجمعة انها طرحت سندات لاجل خمس سنوات قيمتها مليون دينار (930 ألف دولار) بسعر فائدة ثمانية في المئة.

وقالت الشركة ان هذا ثالث اصدار لها هذا العام وتحدد موعد التقدم بطلبات الشراء من 27 الى 30 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي.

وأصدرت الشركة قبلا سندات لاجل خمس سنوات أيضا قيمتها عشرة ملايين دينار (9,3 مليون دولار) بسعر فائدة ثمانية في المئة كما اصدرت سندات لاجل ست سنوات قيمتها ثمانية ملايين دينار بسعر فائدة 8,25 في المئة. وتمت تغطية الاصدارين بالكامل.

والشركة العربية التونسية للايجار المالي احدى الشركات التابعة للبنك العربي التونسي ومن المساهمين فيها البنك القومي الفلاحي أكبر البنوك التونسية فضلا عن مستثمرين من القطاع الخاص.

الدولار يساوي 1.1 دينار تونسي.

استقرار الليرة اللبنانية مقابل الدولار للأسبوع السادس

■ بيروت - رويترز: قال متعاملون ان سعر صرف الليرة اللبنانية مقابل الدولار الامريكي استقر في الاسبوع المنتهي الجمعة للاسبوع السادس على التوالي في تعاملات هادئة بدرجة كبيرة.

وأبقى مصرف لبنان المركزي سعر الصرف المحدد من ستة اسابيع بيعا وشراء فيما بين 1502 و1515 ليرة للدولار.

وقال متعامل «لم تتحرك السوق. وكان هناك بعض الطلب على الدولار يوم الخميس فقط بسبب قيام بعض المستثمرين الاجانب في اذون خزانة بالليرة اللبنانية بتحويل استثماراتهم الى الدولار بعد استحقاق اذونهم».

وتوقع متعامل اخر بدء صعود بطيء في سعر صرف الليرة مقابل الدولار قبل نهاية العام. واضاف «اتوقع أن يصل متوسط سعر صرف المصرف المركزي الى 1506 / 1506,50 ليرة مقابل الدولار من السعر الحالي البالغ 1508,50».

الهند تسعى لاقامة «جسر اقتصادي» مع باكستان كسبيل وحيد لتخفيف التوترات السياسية بينهما

■ نيودلهي - رويترز: قالت فاسوندهارا راجي وزيرة الدولة للشؤون الخارجية في الهند ان اقامة جسر اقتصادي بين بلاده وباكستان السبيل الوحيد لتخفيف التوترات السياسية بينهما.

وفي كلمتها القتها الجمعة عن الدبلوماسية الاقتصادية أمام الجناح النسائي للاتحاد الهندي للغرف التجارية والصناعية قالت الوزيرة «ان الطريقة الوحيدة للخروج من المعضلة التي تواجهها أمام باكستان. هي ايجاد مبرر اقتصادي يدعم تضييق شقة الخلافات السياسية». واضافت ان الاحداث بعد التجارب النووية التي اجرتها الهند هذا العام أظهرت ان العلاقات الاقتصادية ضرورية لتحقيق الامن السياسي.

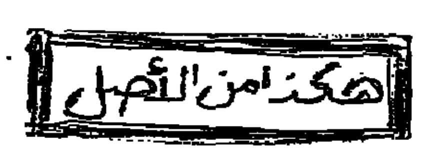
وبدأ مسؤولون من الجانبين هذا الاسبوع جولة من المباحثات للاتفاق على بيع الكهرباء من باكستان للهند. وجاءت المباحثات بعد جولتين من المحادثات السياسية في أعقاب التسابق على التجارب النووية بينهما.

ودفع التسابق النووي الهند الى تعزيز احتياطياتها من النقد الاجنبي التي هددتها العقوبات الاقتصادية الامريكية.

وبينما تسعى الهند الى تقوية علاقاتها الاقتصادية مع باكستان تواصل سعيها لانشاء منطقة تجارة حرة لجنوب اسيا (سافتا).

وقالت راجي ان نيودلهي بسبيلها لصياغة ترتيبات تجارة حرة مع سريلانكا كما عرضت هذه الترتيبات على بنغلاديش.

وتضم منطقة جنوب اسيا نيبال وبوتان وجزر المالديف أيضا.



التيار الوطني المعارض وشعار تجميع القوى الممتنعة عن التعامل مع المخطط الامريكي:

امتناع العراقيين عن المساهمة في المخطط الامريكي سيصيب جهود الولايات المتحدة بالفشل

عبد الامير الركابي *

الأزمة الاخيرة بين السلطات العراقية والولايات المتحدة الامريكية جسدت بقوة ملامح التطور الجديد من المواجهة التي تقودها الولايات المتحدة ضد العراق. فالحصار انتهى كوسيلة اساسية للعدوان وحل الآن شعار ومهمة تامين شروط اسقاط السلطة وهو تحول كنا قد نوهنا به منذ زمن واعتمدنا وقتها تسمية «تحضير شروط التغيير السياسي» حتى لا نساهم في الترويج لفكرة ان الامريكيين سوف يباشرون غدا مهمة الزحف الى بغداد رافعين شعار «النصر او الموت». فالعمل على اسقاط السلطة سوف يستغرق وقتا وجهودا غير عادية، وهذه لا بد ان تشتمل على تغييرات اساسية ستطرأ حتما على ما قد عرف من اشكال العمل الذي كانت الولايات المتحدة قد اعتمدته على مدى السنوات السبع الماضية بعد توقف الهجوم العسكري في نهاية شباط (فبراير) 1991.

حين يعلن الرئيس الامريكي عزمه على احداث تغيير سياسي في العراق، ويكون قبلها قد وقع على مخطة «تحرير العراق»، فان هذه المسألة تتحول بناء عليه الى التزام دولة، هي مرة اخرى تكرس سابقة غريبة تضاف للسوابق الخاصة التي تظل الولايات المتحدة تبتكرها بمناسبة عدوانها على العراق، فالموقف الجديد المعلن من قبل اعلى مسؤول في الولايات المتحدة يتعدى كل القوانين والاعراف الدولية، ويذهب على رؤوس الاشهاد بعيدا عن اي التزام بالموقف الذي تتبناه الامم المتحدة، الجهة التي يفترض ان العراق يخضع باسمها لوحدها، ومنذ ثماني سنوات لأقسى عقوبات عرفها التاريخ القديم والحديث، ولكن الولايات المتحدة تريد مع ذلك ان تجد اناسا يكونون مستعدين للتعاون معها في سعيها الجديد للتدخل في الشؤون الداخلية للعراق تأمينا لأغراضها ومن اجل فرض اهدافها على العراق والمنطقة.

ويفترض بهؤلاء ان يكونوا من العراقيين سواء منهم الذين يعيشون داخل العراق اوخارجه من قوى وتيارات المعارضة المعروفة بعدائها للنظام، ولا شك ان الخطة الحالية سوف تستهدف رغم توجهها الى المعارضة في الخارج، المزيد من محاولة التأثير على الوضع الداخلي، والبدء باقامة محطة للبث الاذاعي الموجه للعراق لم يأت عفو الخاطر كما ان التأكيدات العلنية التي يطلقها رئيس الدولة الاعظم مظهرا تصميمه على احداث تغيير في العراق مع ما يلزم من الاشارة لأهمية التعاون مع فصائل المعارضة هو نهج مرسوم هدفه تغيير المزاج العام وتكريس فكرة يراد لها ان ترتقي من الآن فصاعدا الى مستوى الحقيقة الثابتة بدل الشكوك التي ظلت تحوم حول نوايا الولايات المتحدة، ومدى جدية رغبتها في ان ترى النظام العراقي وقد تغير.

وهذا بحد ذاته هدف حاسم اذا ما تحقق، خاصة حين يرتبط بمواصلة الضغط العسكري والسياسي والاعلامي، وكل هذا بمقدور الولايات المتحدة القيام به، وهي ستقوم به من الآن وصاعدا على افتراض ان يفضي الى خلق آلية جديدة، يمكن ان تعود مجددا لتطغى على الاجواء العامة المحيطة بالمسألة العراقية، وقد تساهم في بعث وتأجيج نفس المواقف والمراهنات التي انفجرت قبل ثماني سنوات، تحت وطأة العدوان وما بدا من قريب لاحتمالات سقوط السلطة العراقية، خاصة بين صفوف العراقيين المعارضين للنظام، ناهيك عن احتمالات تبدل الاجواء العربية من جديد، فتجربة الأزمة الاخيرة اثبتت ان رضوخ الموقف العربي للامر الواقع يبقى شبه مؤكد في كل مرة اظهرت فيها الولايات المتحدة تصميما على وجهة محددة من التصرف ازاء العراق، ولكن هذا شيء والموقف داخل صفوف العراقيين المعارضين شيء آخر.

فلا التجربة ولا المبادىء ولا مقتضيات الانتماء الوطني بمعناه البدائي البسيط، من شأنها ان تبرر تكرار للمواقف التي سبق اتخذتها بعض الجهات والاطراف، حين ذهبت الى تبرير العدوان العسكري والحصار باسم «الديمقراطية» التي هي في حالة العراق اليوم في مقدمة الشعارات التي ينبغي ان يحرم على اساسها كل موقف يتواطأ مع الاجنبي فقضية الديمقراطية هي طليعة قضايا النضال الوطني في الحقبة الراهنة من تطور العراق الوطني والتحرري ومقياس الايمان بالديمقراطية الحقة لا يمثله شيء اكثر من الحزم في مقاومة الهيمنة والعدوان الاجنبي الذي يواصل انتهاك السيادة والارادة الوطنيتين، ولا يتوقف عن ابتكار الوسائل لتدمير العراق وابادة الشعب العراقي.

ولا نريد ان نكرر مثل هذه الدروس العابية والتي يكاد المرء يذهل كلما وجد نفسه مضطرا للعودة اليها او لتكرارها، ولقد عاد حكم الطبيعة والبداهة ليفعل فعله في الاوساط المعارضة منذ فترة، وتكررت في الصحافة وفي مناسبات مختلفة تسمية «المعارضة الوطنية» التي وجد جمع من الحركات والقوى نفسه ميالا لتبنيها ولجعلها تسمية له حتى يتميز عن «المعارضة المرتبطة بالدوائر والاجهزة الامريكية». وكان هذا الميل قد اعقب سلسلة العثرات والصراعات والفضائح الداخلية والاعلانات الامريكية العلنية عن ارتباط الجهة الرئيسية من تلك «المعارضة» بالاجهزة الامريكية واعتمادها على التمويل الامريكي، وانغلاق السبيل السياسي امام تشكيل معدوم الرؤية والبرنامج حتى بالحدود الدنيا، وهو اصلا بلا فعالية وينكل لتحقيق اداؤه على العدوان الاجنبي وعلى ما يمكن ان يوقعه من دمار داخل العراق، مع العلم ان اولويات القوى التي كان ذلك التشكيل يعول عليها كليا لم تكن انذاك تريد التعامل مع مسئل التغيير السياسي في العراق كاولوية فهذ المهمة كانت على عكس ما ظن اولئك الذين راهنوا وقتها على الجهد الامريكي، مؤجلة الى ما بعد استنفاد الحصار لمهامته، بالتوافق مع جملة من الترتيبات الاقليمية والعربية، وفي العالم.

بالنسبة للمواطنين المعارضين لا يكفي مجرد الامتناع عن الانصياع للمخططات الامريكية لان يرفع البعض شعار وتسمية «المعارضة الوطنية» التي ظهرت مباشرة بعد 2 آب (اغسطس) 1990، وتميزت ليس فقط بالوقوف ضد العدوان الامريكي بكل اشكاله بل بتبنيها صراحة وبوضوح مبدأ الحوار الوطني والحوار مع السلطة كوسيلة لبلوغ هدف الديمقراطية كما انها قد بادرت الى نبذ شعار اسقاط السلطة معتبرة اياه شعارا لا يتفق مع مبدأ الحوار، ويصب في ظروف العدوان الامريكي في خدمة قوى العدوان، ويضر من جهة اخرى ضررا بالغا بقضية الديمقراطية وبالمصالح الوطنية، لقد تزامن بروز هذا الموقف الجديد كل الجدة والفريد بالنسبة لكل تاريخ العمل الوطني العراقي والعمل المعارض على مدى تاريخه منذ عام 1968 مع ظهور وطغيان اسوأ الظواهر واكثرها دلالة على تفاقم ازمة العمل الوطني والعمل المعارض وانقلابها الى مرض عضال وخياني، وعلى وقع العدوان كانت الحياة قد خطت طريقين احدهما يفضي الى النهاية والآخر الى البداية، وحيث انتهت حقبة من تاريخ العمل الوطني بعد ازمة طويلة مريرة وطاحنة الى الخروج كليا من دائرة الوطنية، فقد وجدت بداية جديدة ورسمت اسس اعادة بناء للثوابت الوطنية على المبادىء الثابتة نفسها ووفق مقتضيات وتغيرات الحاضر.

لا يقلل من اهمية وقيمة ظاهرة المعارضة الوطنية كونها لم تلق ما تستحقه من الاهتمام الاعلامي، فهذا طبيعي في ظروف كلها مهيأة لخدمة التيارات المضادة لتوجهات واهداف ذا التيار الذي ظل والحالة هذه يلاقي الكثير من الظلم وسوء الفهم واحيانا التجني حتى من قبل بعض الاصدقاء واصحاب النوايا الطيبة ومن هم في المعسكر نفسه هذا مع العلم ان هذا الموقف هو ابرز واهم ظاهرة فكرية وسياسية عرفها تاريخ المعارضة والعمل الوطني العراقي على مدى قرابة اربعين سنة ظل يتخبط خلالها وسط ازمة مستمرة ومفتوحة بلا نهاية، ولم يعرف اية فكرة جديدة مبداعة وتتميز بقدر من الكمال وذات طابع تغييري تاريخي وشامل.

والاستطراد هنا له وظيفة فنحن اليوم امام منعطف جديد يستوجب اتخاذ موقف مناسب، ربما لا يكون مفهوما وقد يزيد من سوء الفهم لدى اوساط وقوى قريبة وبعيدة، فنحن نعتقد ان قيام توافق على موقف حد ادنى يتمثل في الامتناع عن التعامل مع المخطط الامريكي المعلن يمكن ان يكون اليوم شعارا يتبناه الوطنيون وينادون به ويناضلون من اجله، صحيح ان هذا لا يكفي كما يظن البعض وان الالتقاء مع تلك القوى التي اقترفت في يوم من الايام جريمة تأييد العدوان مستحيل، ولكن هنالك حقيقة اصبحت ماثلة امامنا الآن، فلقد عادت بعض القوى الى مكانها الطبيعي، وهي تعلن اليوم وقوفها ضد الحصار والعدوان، كما انها تبدي شكوكا قوية بالسياسة الامريكية، وهذا ما كنا نطالب به وما ناضلنا وعملنا من اجله، فكيف وقد تحقق ولاحت بوادر تؤكد صدقيته اثناء الاخبار الحالي. وها نحن نرى مؤخرا قوى مثل «الحزب الشيوعي» و«الوفاق الوطني»، و«حزب الدعوة الاسلامي»، وبقايا تنظيم الاخوان المسلمين»، ولا نغفل حتى موقف «المجلس العراقي الحر»، رغم ما يداه من جنوح للاوهام القديمة بعد الازمة الاخيرة ـ هذا عدا عن شخصيات وتنظيمات عديدة اخرى ابدت ميلها للابتعاد عن الخطط الامريكية، وقد تزايدت الاتجاهات التي تفضل اقامة اطر جديدة مستقلة تقوم على الابتعاد عن المخطط الامريكي وعن السياسات العدوانية لبعض دول الغرب.

ما هو ابرز ما يميز الوضع الحالي، بعد ان تحول الامريكيون لاعتماد سياسة تهيئة شروط التغيير السياسي في العراق؟ على المستوى التنفيذي لم تعد الولايات المتحدة الامريكية تستطيع في الطور الحالي من العدوان تنفيذ مخططاتها من دون مساعدة القوى العراقية المختلفة وعلى عكس الاطوار الماضية مثل العدوان العسكري او الحصار فان مهمة تغيير السلطة تتطلب مساهمة اساسية من قبل الاطراف والقوى العراقية المعارضة في الخارج اولا ومن ثم في الداخل، واكثر من ذلك فان هذه المساهمة لم تعد تتوقف على مجرد تقديم التبرير المحلي السياسي والاعلامي للعدوان، فلقد انقلبت الادوار من الآن وصاعدا واصبح الدور الامريكي رغم انه هو الحاسم يحتل موقع القوة الداعمة، وليس المنفذة.

فالتنفيذ اصبح منوطا بالعراقيين، وكلما غاب العراقيون واعلنوا وتمسكوا بموقف الامتناع عن الاسهام في المخطط الامريكي، كلما تراجعت قدرة الولايات المتحدة على تنفيذ مخططها واصيبت جهودها الحالية بالشلل وربما بالفشل، الى ان تضطر الدولة الاعظم لان تفصح عن مدى قوة والحاح حاجتها لتغيير السلطة، وتذهب بناء عليه لمواجهة الخيار الصعب، وتختار العدوان المباشر.

يدخل موقف الوطنيين العراقيين اليوم منعطف اختيار صعب وجديد، فهو سيكون عرضة لشتى التحفظات والانتقادات وقيل هذا وذاك لتجدد اجواء الحذر التابعة بالدرجة الاولى لا من شيء سوى من جدة مبادرات ومواقف هذا التيار، ولكن هذه الجدة هي اهم ما يميز هذه الظاهرة، ولا سبيل للخروج على الحرم والتجاهل الواقع عليها حتى من قبل الوطنيين العرب الباحثين باخلاص عن موقف وطني عراقي سوى المزيد من المبادرة ومن محاولة بلورة للموقف والتوجه الوطني العراقي المناسب للحظة، ان بعض اصحاب الرأي من الوطنيين العرب يهاجمون «المعارضة العراقية» المرتبطة بالولايات المتحدة، لكنهم يكرسون في الوقت نفسه للمفهوم الامريكي ومفهوم الاعلام الامريكي عن المعارضة وعلى مدى ثمان سنوات مضت كنا نتمنى لو ان واحدا من الاخوة الكتاب الوطنيين يشير الى اهمية الانقلاب على مفهوم المعارضة الذي تشيعه الولايات المتحدة او يلاحظ على الاقل وجود صراع ينطوي على عناصر حيوية وجديدة، بين تيارين، لقد وجدنا تفهما ودعما لا ينسى من قبل «القدس العربي» ومن رئيس تحريرها، ولكن كتاب القدس لم يحاولوا طرح قضية المعارضة من رواية تخرج بها من الاطار الذي رسمته لها الولايات المتحدة.

والغريب ان الامور تظل تناقش حسب المعطيات السائدة التي يروجها ويتحكم بها الاعلام الامريكي، وتبقى المسألة العراقية والحالة هذه ساكنة وتعكس انتصار السياسة الامريكية وعقم الفكر التحرري والوطني العربي والعراقي وقصوره، يرضي الجميع بأن يصدق ويروج بهذا الشكل او ذاك لقوة من القوى لا تملك من اسباب الحياة سوى الملايين التي تقدمها الولايات المتحدة حتى وان كانت تدار من شخص لا علاقة له بالعمل الوطني والعمل العام، وحتى لو كانت من دون رؤية وبلا تصوير سياسي او فكري وبلا اي حد من الاتفاق الضروري لأي عمل سياسي.

كما لم يعد من المتداول لدى المثقفين العرب الوطنيين الايمان بقوة للمبادىء والتوجهات المبدئية المكثة، وغاب عن اهتمام المفكرين العرب النظر الى حقائق الواقع ويدخره من طاقات، وقد اعتبر هؤلاء ان التيار الوطني غير موجود ولا ينبغي ان يحسب له حساب ما دام لا يتمتع بقوة الدولارات ولا الاعلام الغربي والامريكي وما دام يتحاشى الدخول في لعبة الاطر السياسية المستحيلة في ظروف المنفى الا بدعم القوى الدولية والاقليمية، ولم يذهب احد للتساؤل عن هذه المعادلة وعن مغزاها، وهل هي يا ترى دليل قوة او ضعف؟ الاطراف الاخرى المدعومة من القوى الدولية تموت بينما يتعزز اتجاه الابتعاد على المخططات الاجنبية، وهذا يفتح الباب امام تكريس بداية نهج يعزز استقلال القرار الوطني.

والوضع العراقي عموما في حالة تغير حتمي سوف تتغير معه السلطة حتما، ولا تكون هي نفسها وتتغير المعارضة فلا تعود هذه معارضة واحدة مرتبطة بالعدوان بل سيكون هنالك معارضة تحتكم الى الحقائق والثوابت الوطنية من جهة ومجموعة من ممتهني الخيانة من جهة، ولكن هذا لن يجري عفويا ولا من دون عمل وجهد كريه وسياسة مستمرة، كما انه لن يتحقق اذا لم يجسده تيار وتوجه فكري وسياسي واضح ويعكس امكانية وطنية للتغيير المضاد لمخططات الانقلاب الامريكي الكارثي للصمم لتدمير العراق وتمزيقه وللاسف فان البعض ومن منطلقات مخلصة يتبنون ما تقوله وما تريده السلطة، وبعض من هؤلاء يحاربون التيار الوطني بالتجاهل او بالترويج لبعض الاختلاقات التافهة، ظانين ان ذلك يخدم صمود العراق ومقررين ويا للعجب ان مبدأ الحوار الوطني ونبذ شعار اسقاط السلطة والعمل على اقامة جبهة من القوى الوطنية المؤمنة بوحدة العراق الدولة والمجتمع، يضر بالعراق وان استمرار تمسك السلطة بنهجها الحالي سينقذ الشعب العراقي من محنته، او ان تشجيع السلطة على الخطأ وعلى اتخاذ الخطوات غير المحسوبة التي تؤدي الى الخسارة المتكررة وتعرض العراق للتدمير عسكريا، هو مهمة تليق بجهات واعية وحريصة، مهتمة بأن يكون لها دور وتأثير ما وبأن لا يضيع موقفها وجهدها المخلص في غمرة التلفيقات والشكوك التي تتهمها وفقا لمبدأ «المؤامرة» السائد بتنفيذ مهمة مرسومة تقوم على تشجيع السلطة على الخطأ ودفعها للمغامرة تسهيلا لضربها وتدمير العراق وتمزيقه.

هنالك امام العراق اليوم طريقان، فاما التدمير والكارثة الوطنية والقومية واما اقامة جبهة شعبية تضم كل القوى والتيارات المؤمنة بوحدة العراق وبالتعددية التي تكرس وتحمي وحدة الدولة وتعمق اللحمة داخل المجتمع، وكل اصرار تبديه السلطة على مواصلة طريق الانفراد بالحكم هو اصرار على الذهاب للكارثة المحققة، وما يقال عن استحالة الديمقراطية في ظل الظروف الحالية، يجب ان يرد عليه بان الخروج من الاوضاع الحالية غير ممكن على الاطلاق من دون مبادرة اعادة ترتيب للوضع الداخلي تعزز الوطنية والدينية وتطلق القدرات والطاقات الوطنية. وهذا ما تؤكده اصلا العديد من تصريحات المسؤولين العراقيين انفسهم، وفي الآونة الاخيرة وبعد انتهاء الازمة الاخيرة نشرت «القدس العربي» تقريرا عن اجتماعات عقدتها قيادة السلطة العراقية وقررت بموجبها مقايضة الديمقراطية برفع الحصار بحيث تقدم السلطة على خطوة باتجاه التعددية وتحسين سجل حقوق الانسان مقابل كل خطوة تتخذ باتجاه رفع الحصار نحن نقول ان المبادرة الذاتية بهذا الخصوص افضل بكثير فلماذا لا نحقق الديمقراطية الوطنية ونضع زخمها ومعناها في خدمة عملنا الوطني بمواجهة العدوان والحصار؟

يجب على المواطنين ان يركزوا جهودهم على محاولة تجميع القوى التي تبدي امتناعا عن الانخراط في المخططات الامريكية، ولا بد من بدء الاتصال بهذه القوى والعمل على فتح نقاش معها لتعزيز الموقف والقرار العراقي المستقل، ولاحالة قضية التغيير في العراق الى الارادة الوطنية للشعب العراقي. وقبل هذا وذاك للقيام بالدور الوطني الاهم في هذه اللحظة الحرجة والذي يتمثل في حرمان قوى العدوان الامريكي من الوسائل المحلية العراقية، التي اصبح وجودها اليوم الى جانب العدوان حاسما لتنفيذه. ان العراق ليس ملكا لاحد ولا هو حكرا على قوة او فئة من الفئات لكن الحقوق تقررها الواجبات والواجب اليوم كبير ومتاح فمن يريد العراق فليدافع عنه ضد قوى الابادة والتدمير لا بالسلاح بل بحرمان مالكي اسلحة الدمار من التزكية «العراقية» كحد ادنى وبالوقوف ضد مخططاتهم واهدافهم العدوانية.

نحن لن نتخلى عن موقفنا الداعي للحوار الوطني وللحوار مع السلطة، ونحن نريد الديمقراطية ونعتبرها ضرورة ملحة وقضية حياة او موت ولا يمكن حماية العراق ومواجهة العدوان من دونها، لكننا لا نمانع من جهة اخرى في اللقاء مع اولئك الذين ما زالوا يرفعون شعار اسقاط السلطة بشرط ان ينبذوا تماما طريق التعويل على العدوان لتحقيق هذا الشعار، وان يقتنعوا بأن لا طريق نحو الديمقراطية يرجى من دون الاتكال على الارادة الوطنية، ان هذا الموقف سيمنح من يتبنون قوة لم يعرفوها من قبل فلتجرب هذه القوى يتجمعها على رفض التعاون مع الاجنبي قوتها ووزنها حين تكون مستقلة الارادة وتبادر لاتخاذ موقف يحمي بلادها وشعبها.. دعوا الامريكيين يضطرون للكشف عن اغراضهم التدميرية المعادية للديمقراطية وللشعب العراقي وللعرب مجتمعين وليذهبوا للقتال لوحدهم حيث لا مهرب لهم سوى ارتكاب الخطيئة الكبرى بارسال جنودهم ليغوصوا في ارض ثورة العشرين.

هذا هو موقفنا الذي ندعو له وسنعمل لتنفيذه آملين من بقية الاطراف ان تلتفت لهذه المبادرة وللآفاق التي يمكن ان تفتحها في المجالين العربي والدولي، ان موقف فرنسا وروسيا والصين يمكن ان يصبح له وزن آخر في حال برزت امكانية كهذه، وهنالك جهود بذلت وتبذل على هذا الصعيد من اجل توفير مناخات من شأنها ان تساعد على رعاية هذا التوجه، وكذلك فان تحركا من نفس النوع يجب ان يركز على العالم العربي، فمصر وسورية ودول عربية اخرى يمكن ان ترى توجهات كهذه اذا ما برزت، والشيء الحاسم والجدير بالاهتمام الآن هو تبلور هذا الاتجاه، اي توفر الارادة والعزم لدى الاطراف المعنية لتحقيقه.

لم نتعرض لموقف المثقفين والكتاب الوطنيين العرب عرضا او من دون سبب، فنحن اليوم نحتاج اكثر من اي وقت مضى الى دعم هؤلاء الاخوة، ونريد منهم ان يظهروا قوة المبادىء ضد سطوة الدولارات والاعلام الامريكي، واذا ما توجهنا لـ «القدس العربي» ولكتابها خصوصا فلاننا نفترض بأنهم الاقرب لنا والاكثر اطلاعا على مواقفنا ومن ثم الاقدر على اظهار ما قد تنطوي عليه توجهاتنا من امكانات واقعية بالنسبة لمستقبل العراق ووحدته الوطنية، ان هذه القضية التي ندعو هؤلاء الاخوة للاهتمام بها هي بالاصل قضيتهم وقضية «القدس العربي» التي كانت تثبت دائما قدرتها على التطور مع الاحداث، وفي هذه اللحظة الفاصلة من المواجهة العراقية العربية مع الولايات المتحدة وأعوانها، لا بد من الانتقال بالمواجهة الفكرية نحو افق آخر ربما يكون ما نقترحه احد المداخل المؤدية له.

نريد نقاشا ومتابعة تشمل تعرضا لشعارنا الحالي ومجمل توجهاتنا يستحث ويواكب ما يمكن ان ينشأ اصلا من حوار عراقي حول الشعار المطروح، وننتظر هنا مبادرات نأمل ان تأتي من الاساتذة عبد الوهاب الافندي وصبحي حديدي ومحمد عبد الكريم دياب ورشاد ابو شاور وعدلي صادق والاستاذ مطاع صفدي وكل الاخوة كتاب «القدس العربي»، وطبعا فاننا نظل دائما نطمع باسناد ومبادرة الصديق الاستاذ عبد الباري عطوان.

من دون جهد هذه الصفوة سنخسر جميعا، وسنقصر امام ما تقتضيه اللحظة، ولن يتمكن الخيار الوطني والنضال من اجل دحر العدوان الامريكي من اداء مهامه كاملة من اجل مستقبل العراق والعرب.

* كاتب من العراق مقيم في باريس

بريد القدس

الباجه جي مرة اخرى:
ارفض تزعم المعارضة العراقية

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

اود اولا ان اشكركم على نشر رسالتي في عدد اليوم (امس) والتي نفيت فيها نفيا قاطعا الخبر الكاذب بأن مساعد وزيرة الخارجية الامريكية رشحني لزعامة المعارضة العراقية واكدت فيها رفضي القاطع لمثل هذا الترشيح مهما كان مصدره، ولكني فوجئت بنشر هذا الخبر نفسه في الصفحة الثالثة من نفس العدد من قبل السيد محمد دليح، الذي كنت اتمنى ان يكلف نفسه التحري عن صحة هذا الخبر قبل نشره خاصة وان التكذيب وصل اليكم. نقل هذا الخبر الكاذب عن «مصادر المعارضة العراقية»، ولم يذكر من هي هذه المصادر فان صح ذلك فالواضح ان هذه «المصادر» المزعومة روجت هذا الخبر لتشويه سمعتي، وربما لخوفها من منافستي لها على هذه الزعامة المهلهلة التي لا اريدها، وارفضها رفضا تاما، ثم يذكر السيد دليح بأني عرضت خدماتي على الامريكيين. هذا كذب فاضح ولا يليق بصحافي مسؤول ان يكرره وتذكرون انكم نشرتم في عدد «القدس العربي» الصادر في نهاية شهر كانون الثاني (يناير) من هذا العام ردي على ما نشر بشأن مقابلاتي مع بعض المسؤولين الامريكيين. وقد بينت في هذا الرد باني لم اطالب الحكومة الامريكية العمل على اطاحة نظام الرئيس صدام حسين لان ذلك من حق الشعب العراقي، ومسؤوليته وطالبت برفع الحصار فورا، ودون قيد او شرط وحذرت من الالتجاء الى القوة العسكرية لمعاقبة النظام لانه يلحق ضررا بالغا بالشعب العراقي، ولا يؤثر على حكامه. هذا هو الموقف الذي اعلنته مرارا، وما زلت متمسكا به. اما القصة السخيفة التي يطيب للسيد دليح تكرارها في كل مناسبة بأني وصفت نفسي جمهوريا امريكيا، فالحقيقة انه منذ خمسين عاما ـ عام 1948 عندما كنت ملحقا في السفارة العراقية في واشنطن رغبت في الذهاب الى مؤتمر الحزب الجمهوري الذي كان منعقدا في ذلك الوقت لاختيار مرشحه في انتخابات الرئاسة، وذلك للاطلاع على اساليب اللعبة السياسية الداخلية في الولايات المتحدة. ولما كنت احتاج الى اذن خاص بالدخول الى قاعة المؤتمر فقد اعطاني احد الاصدقاء بطاقة دخول كتب عليها بأني من الحزب الجمهوري في العراق، وقد رويت هذه القصة للتذكرة ويكررها الان السيد دليح وكأنها عمل خياني، اني لا اتوقع ان يعتذر السيد دليح على ما بدر منه من اساءة نحوي، ولكني ارجو ان تنبهوه بأن يتحرى الصدق والانصاف فيما يكتبه عن الآخرين.

عدنان الباجه جي
لندن

اجهزة التضليل

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ان السلام لن يحدث ابدا، ما دامت اسرائيل موجودة ومدعومة من سياسة امريكا التي تنفذ على خارطة العالم كرقعة الشطرنج، حيث تمارس السياسة الاستيطانية وتمزيق الوطن العربي وارهاب العالم عبر التدخل باسم الشرعية الدولية والسيطرة على مجلس الامن وتجاهل قرارات الامم المتحدة.

ان تاريخ الانسانية لا يعرف المزاج ولا يخضع للمصادفات ولن يكون القدر المحتوم لامريكا بان تتحكم في الكوكب الارضي الى الابد ولن يكون الردع النووي والارهاب والهيمنة لتسوية الخلافات وحصار الشعوب وتهديدها ولن يكون وسيلة لتحقيق العولمة وفرض نظام جديد على العالم والتحكم في مقدراته السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

لعل هناك من يعترض على هذا. ولكن الامر متروك للشعوب لكي تقرر مصيرها وتحدد موقفها عمليا وترفض التدخل والسيطرة والقمع وتغير من مسار اجهزة الاعلام للسخرة للتضليل وخدمة الاهداف الامبريالية، ولقد اثبتت التجارب التاريخية والمحاولات بان كل ذلك كان سببا في فشل ونكبة الامة جمعاء.

كل شيء يتلون كالحرباء ولا علاقة له بالافعال. فالاعلام مزاعمه باطلة وكاذبة وشعب غلبت عليه الذلة وغرسوا في ثقافته الجري وراء المادة التي اصبحت تسيطر عليه ويسمع عن الاحداث ولا يعيشها عمليا واحزاب مجندة وممونة وخطب وتصريحات كثيرة وافعال قليلة يتقبلها السامع بالسخرية والضجر، وخداع ونفاق سياسي واعلامي وتفريغ للمبادىء من محتواها ومضمونها وتشكيك ومكابرة حول ما يطرح من مشاريع ومبادرات قومية والتهرب والتعلل والمماطلة حيالها حيث لا بد من الاستشارة واخذ الموافقة. ولعل هذا لا يكفي لعرض الواقع المر والمعاناة.. لنستعرض شريطا مكتوبا بالوقائع.

هل سيستمر فرض امريكا لقوانينها على قارات العالم وتبقى شرطي العالم في مناطق الصراع الى ما لا نهاية.. وهل مكتوب ومفروض علينا ان نتكلم اللغة الانكليزية ـ الامريكية.. وهل حق الحياة للامريكيين والمتأمركين فقط لانهم سادة العالم ويستحقون الحياة وما عداهم لاحق لهم في الحياة وتقرير مصيرهم وتبقى امريكا باسطة جناحيها على العالم دون ان يجرؤ احد على الكلام والتطاول عليها ورفض هيمنتها وتدخلاتها.

هل الدفاع عن الشرف والكرامة والارض ارهاب؟ هل امريكا مهبط للوحي وتحديد حقوق الانسان، والعالم كله لا يعرف ذلك وهي الوصي الوحيد على كل فرد يعيش على هذه الارض. وما تمارسه امريكا وعملائها السياسيون والمثقفون هل هو حقا شرعيا والعالم كله ملكا لامريكا؟

واذا كنا مستوعبين لذلك لماذا نحن واهمون ومرتجفون؟ ودروس للماضي القريب جدا ليست بعيدة من خلال الاحداث وعمل المناضلين والكتاب والادباء والطلاب وشرائح المجتمع الواعية.. فالمؤلف الفرنسي «بيير بيارتيه» قال «ان الدول التي قالت «لا» لامريكا كثيرة فالصين قالت لا وكذلك اوروبا وبعد فترة روسيا واليابان والهند، ويجب ان لا تنسى العرب والمسلمين بثقافتهم العريقة ثم امريكا اللاتينية المعروفة بعدائها للولايات المتحدة».

فهل قلنا «لا» لامريكا..!؟

ويضيف قائلا في كتابه القرن 21 لن يكون امريكيا:

«ان بقاء الهيمنة الامريكية على العالم هو من قبيل الاوهام اللذيذة التي يصدقها عادة ضعاف النفوس وضعاف الذاكرة على السواء لان تاريخ الانسانية لا يعرف المزاج ولا يخضع للمصادفات..».

«انه لا موجب للتفكير في ان قدر الولايات المتحدة سوف يجعلها تتحكم في الكوكب الارضي الى ابد الابدين، لان سقوط حائط برلين ليس مؤشرا على نهاية التاريخ، ناهيك عن ان دولة مثل الصين شرعت حاليا في استعادة مجدها القديم اما اوروبا فقد شقت طريقها وعرفت قدر نفسها وهو ما ستفعله روسيا لاحقا بعد ان تولد من جديد اما اليابان فهي في طريق التحرر والهند تستعد للانطلاق واليقظة».

اذا لازم علينا وملزمون بسؤال انفسنا.. هل شرعنا حقا في استعادة مجدنا القديم وعرفنا قدرنا بين هذه الامم؟

ان سمسار السلام توهم بانه منتصر في افريقيا فكان تفجير دار السلام صفعة في وجهه والصمت والذهول الذي ساد سيستمر طويلا.

علي مسعود
نيقوسيا

تعقيبا على تعليق محمد خليفة:

الاردن جزء من الواقع العربي العام والفلسطينيون مسؤولون عن القرار الاردني ايضا

حسن التل *

منذ فترة زمنية بعيدة والفكر العربي يعاني من انتكاسات انحرفت به عن المسار الطبيعي وانتهت بالامة الى نكبات قعدت بها مقاعد من التخلف والضعف والهزيمة. ليس على صعيد الفكر وحسب، ولكن دائرة الهزيمة اتسعت حتى جاءت على مرافق الحياة المختلفة وان كانت اكثر ما تكون بروزا في دائرة الفكر والفكر السياسي على الخصوص.

فقد تجاهل معظم الذين كتبوا وتحدثوا في قضايانا المختلفة واقع الحال وقفزوا فوق كل المنحنيات التي تعمقت في كيانات المجتمع المختلفة. ولذلك فان الحكم على تاريخنا الحديث بدون ادراك لأثار هذه المنحنيات يكون حكما ظالما ومتجنيا، كما ان تناول قطر من هذه الاقطار بمعزل عن اقطار الوطن العربي الكبير يكون اكثر ظلما وتجنيا لأن الوطن كله كان وما يزال محكوما بآلية انتهت به الى ما هو عليه اليوم. فقد عانى هذا الوطن الكثير من التخلف والفساد حتى انتهت اوضاعه الى حالة من البداوة لم تقتصر على قطر بعينه، ولكنها اتسعت حتى شملت المركز والاطراف كما انه عانى من التفتت القطري والسياسي بحيث لم يستطع الوقوف امام اي عارض خارجي بل ان ضعفه فرض عليه ان يتجاوز الكثير من حقوقه حتى يحصل على القليل.

ولا يستطيع باحث منصف ان ينكر هذه الحقيقة لان حالة الضعف وصلت بالامة الى ما يسميه مالك بن نبي «القابلية للاستعمار».

وكمثال على ذلك فان المراحل التي مرت بها الامة العربية عامة والقضية الفلسطينية خاصة تؤكد هذه الحقيقة. فالدولة العثمانية مهما يحاول البعض ان يدافع عنها ويدفع عنها اثر المشاركة في هذا الواقع يكون غير منصف او محكوما بعاطفته وملغيا لعقله مع الاعتراف والتقدير للموقف العظيم الذي وقفه السلطان عبد الحميد من القضية الفلسطينية والثمن الباهظ الذي دفعه مقابل هذا الموقف.

اردت بهذا الاستعراض السريع ان يكون استهلالا لتعليقي على ما كتبه الاخ الصديق الاستاذ محمد خليفة تعليقا على الضجة غير العادية التي اثارها برنامج «الاتجاه المعاكس» الذي تناول موقف الاردن بعد مرور اربع سنوات على معاهدة السلام.

ان التجزئة لقضية السلام مع اليهود، ان لم تكن مقصودة فانها خاطئة لان السلام مع اليهود ليس خيار الاردن وحده ولكنه خيار الانظمة العربية جميعها، ولماذا لا نسأل ماذا حققت عملية السلام لمصر وقد مضى عليها حوالي عقدين ومصر كما هو معروف اكثر الدول العربية امكانات بشرية وعسكرية واقتصادية.. الخ.

ولماذا لا نسأل عن السبب الذي جعل منظمة التحرير بقيادتها التاريخية ان تعترف بالكيان الصهيوني رغم انها قامت وكما يؤكد ميثاقها على تحرير كامل التراب الفلسطيني، ولماذا رضي من رضي من الانظمة العربية وسكت من سكت على التطورات الاخيرة للقضية الفلسطينية.

وانا هنا لا اتجنى على احد ولا اميل على جانب دون الآخر ولكنني اتساءل اليس السبب فيما وصلنا اليه يعود الى حالات التخلف السياسي والفكري والاقتصادي التي تعاني منه امتنا من المحيط الى المحيط، ان الذي حصل ليس الا محصلة طبيعية لظروفنا العامة، ولو حصل غير ذلك لكان خروجا على قانون حركة التاريخ، فهل يا استاذ محمد خليفة الملك عبد الله وحده الذي فرض عليه الاتصال بالانكليز؟ الم يتصل بهم المصريون والعراقيون وغير المصريين والعراقيين؟ وان الاستعمار الغربي باسمائه واشكاله المختلفة ما زال فاعلا ومؤثرا في امتنا.

صحيح ان ردة الفعل الاردنية على برنامج الاتجاه المعاكس كانت حادة وشديدة، ولكن الصحيح كذلك ان الاستاذ محمد خليفة ابرز جانبا واخفى جوانب كثيرة وتحدث عن الملك عبد الله ولم يتحدث عن غيره ووصف شرق الاردن بالبداوة وسكت عن غير شرق الاردن، رغم انها تعاني من نفس الواقع الذي كانت تعاني منه شرق الاردن.

وكان بالامكان لن يجعل من قضية البداوة في الاردن شهادة تحسب للنظام الاردني، ولا تحسب عليه لان هذا النظام وفي فترة زمنية تعتبر قصيرة في اعمار الدول استطاع ان يحول المجتمع الاردني البدوي الى مجتمع حضري يقوم على بنيات تحتية لا نجدها في غير الاردن رغم ما يعانيه الاردن من ضيق اقتصادي في حين ان غيره ورغم توفر الحالة الاقتصادية الجيدة ما زال عاجزا عن تحقيق ما حققه الاردن.

وان النظام الاردني رغم كل ظروفه السياسية وغير السياسية استطاع ان يصمد امام كل التحديات التي تعرض لها وان يحافظ على وجوده ويحقق انجازا مؤسسيا مهما قيل فيه انه يتجاوز عمل الانظمة العربية.

فبالنسبة للقضية الفلسطينية فقد استضاف الاردن كل الفلسطينيين الذين جاءوا اليه وشاركهم لقمة العيش واعطاهم جميع الحقوق التي يتمتع بها الاردنيون وفتح لهم كل آفاق العمل، حتى اصبح الفلسطينيون في كثير من المرافق اكثر تأثيرا وفاعلية من الاردنيين، وخاصة الجانب الوظيفي والاقتصادي، فهم موجودن في كل مرافق الدولة ويشغلون فيها الكثير من المرافق المختلفة، كما انهم استطاعوا ان يكونوا ثقلا اقتصاديا كبيرا في السوق الاردنية.

واذا اخذنا اي قطاع اقتصادي فهم البارزون فيه واضرب هنا مثلا واحدا في غرفة تجارة عمان التي يتكون جميع اعضائها من الفلسطينيين، والفلسطيني يستشعر وهو في الاردن انه في وطنه، وان مشاركته الفعالة في بناء الاقتصاد وغير الاقتصاد في الاردن هي بناء لوطنه فهو يستشعر الدفء والامان في الوقت الذي يعاني منه الفلسطينيون ما يعانون في معظم اقطار الوطن العربي، كما ان الفلسطينيين على الارض الاردنية يشاركون في ابعاد السياسة الاردنية المختلفة وهم جزء اساسي في صنع القرار، فلهم حضور واضح بكل الوزارات الاردنية، بل منهم من كان رئيسا للوزارة ونفس الحال في مجلس النواب ومجلس الاعيان..

وبالتالي فان هذه المشاركة تجعلهم مسؤولين عن القرار الاردني بنفس المسؤولية التي يتحملها الاردنيون. وعلى الارض الاردنية نمت حركة المقاومة وشبت عن طوقها ومارست اعمالها بحماية كاملة من النظام فلم يغتل على امتداد عمر المقاومة اي زعيم من زعمائهم كما حدث في غير الاردن واحسب ان هذه الاسباب كافية لان يكون الفلسطينيون المقيمون في الاردن مسؤولين عن المسار السياسي العام للاردن.

ولعل الجميع يذكر ان الوفد الاردني الى مدريد شارك فيه الفلسطينيون مشاركة كاملة. وانا هنا لست بصدد الحديث عن الايجابيات التي يتميز بها الاردن عن غيره من انظمة الجوار، ولكن للحقيقة انكر ان النظام الاردني استطاع ان يحتوي المعارضة السياسية بانماطها المختلفة وان يمتص كل ما حدث له منها حيث عفا عن المحكومين ورحب بعودة من اراد العودة منهم فعادوا جميعا وشاركوا في الحياة السياسية باشكالها المختلفة. والاردن من الدول القليلة في المنطقة التي سمح فيها لكل الانماط الحزبية ان تمارس نشاطها رغم اختلاف الايديولوجيات في حين ان الكثير من انظمة المنطقة ما زالت تحظر على الكثير من الحركات الحزبية والنشاطات السياسية ان تمارس دورها بشرعية علنية ولعل هذا هو السبب الذي ابعد شبح الارهاب عنه.

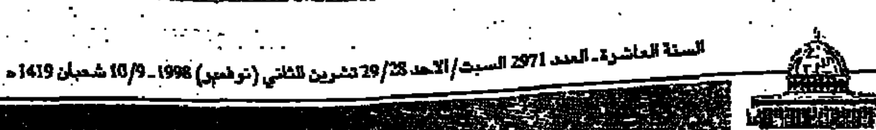
فالاسلاميون يعملون الى جانب العلمانيين في جو من الحرية مهما قيل فيه فانه ارقى بكثير من كثير من الانظمة الاخرى. فالساحة الاردنية بفضل هذه السياسة نجت من الصراعات الدموية التي تعيشها وتعاني منها الكثير من الانظمة المجاورة. كما ان الحدود الاردنية المختلفة مشرعة الابواب لكل من يريد الدخول من العرب ليقاسموا الاردنيين لقمة العيش وهذا لا يعني عدم وجود استثناءات. كما ان النظام الاردني حقق للاردن الكثير مما دعت اليه المعارضة فهو الذي الغى المعاهدة وعرب الجيش بعد ان طرد قائده الانكليزي كلوب.

ان الاشكالية التي اثارت هذه الزوبعة على الاتجاه المعاكس كان بالامكان تلافيها لو ان الموضوعات التي اثيرت فيها لم تعالج الموضوع بهذه التجزيئية التي فصلت التحرك السياسي الاردني عن الاطار العربي العام ولو ان الذين تحدثوا في الموضوع استحضروا الواقع التاريخي للحياة السياسية للامة العربية وراعوا ظروفها واستحضروا الحركات السياسية المختلفة لوجدوا انهم قد ظلموا التحرك الاردني قياسا على غيره من الحركات الاخرى التي عرفها الوطن العربي على امتداد اكثر من قرن ونصف لان كل الحركات التي ظهرت على الساحة رغم ما قدمت من شهداء فقد اسقط بيدها ودخلت في النفق المظلم انتهت نهايات لم تحقق الا مزيدا من التفتت والضعف، فالحركة السنوسية انتهت بالسقوط في احضان الطليان وثورة المهدي في السودان انتهت بأن قلدت الامبراطورية العظمى سيفها الى عبد الرحمن بن المهدي وبقيت السودان على حالها، وقل مثل ذلك عن ثورة عرابي وغير عرابي في شتى اقطار الوطن العربي.

من هنا جاء مأخذنا على الاخوة الذين شاركوا في ندوة الاتجاه المعاكس، وما اثير حولها من امور، وليسمح لي الجميع بأن اتهمهم بعدم ادراكهم للظروف التاريخية والاحوال العامة للامة باوضاعها المختلفة.

لقد اثبت المتحاورون بما في ذلك ردود الافعال بقصور الرؤية لأن المحصلة العامة التي انتهت اليها قضايانا المختلفة من دعوة الى الوحدة ودولة المؤسسات والدعوة الى الحرية كانت قاصرة عن تحقيق اي شيء من كل هذه الشعارات، وقد جاءت النتيجة التي آلت اليها القضية الفلسطينية جزاء وفاقا لهذا الواقع المأزوم لانني لا ازعم ان احدا في الامة العربية على امتداداتها المختلفة راض بهذه النتيجة، ولكن الذي حدث هو المحصلة الطبيعية لما تعاني منه الامة من اسباب الضعف والتخلف ولا ابالي ان اقول ان هذا التخلف ابرز ما يكون بالفكر العربي بل بالمثقفين العرب الذين ما زالوا عاجزين عن البحث عن معارفهم في سلوكهم.

* كاتب من الاردن



رأي القدس

هزيمة مهينة لنتنياهو في جنوب لبنان

■ عندما يقطع بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي جولته الاوروبية ويعود فورا الى القدس المحتلة لرئاسة اجتماع طارئ لمجلس وزرائه لبحث الوضع المتفجر في جنوب لبنان، فان هذا يعني ان الرجل على وشك اتخاذ قرارات صعبة، وربما مختلفة، اقلها شن عدوان جديد وموسع.

فالنزيف الدموي الاسرائيلي بسبب عمليات المقاومة الاسلامية والوطنية اللبنانية، دخل مرحلة من التصعيد لم يسبق لها مثيل، ففي غضون الاربع والعشرين ساعة الماضية فقد جيش الاحتلال الاسرائيلي اربعة ضباط وجنود قتلوا في عمليات المقاومة، وبهذا يرتفع عدد القتلى الى سبعة في اقل من ثلاثة اسابيع، وهو معدل مخيف بالنسبة الى حكومة مثل حكومة نتنياهو وصلت الى السلطة عبر برنامج انتخابي يركز على الأمن وحماية ارواح اليهود في الضفة الغربية وقطاع غزة او في جنوب لبنان.

ولا بد ان نتنياهو بات يدرك حاليا حجم الفشل الكبير لسياساته التي اتبعها طوال العامين الماضيين، وهي السياسات التي وضعت حكومته في عزلة دولية ودون ان تنجح في وقف عمليات المقاومة.

والامر المؤكد ان رئيس الوزراء الاسرائيلي هو آخر شخص يمكن أن يعترف بهذا الفشل، ويتراجع بالتالي عن هذه السياسات، ولذلك فانه من المتوقع ان يلجأ الى كل خياراته السابقة مثل قصف القرى الآمنة في جنوب لبنان، او الذهاب الى ما هو ابعد من ذلك اي الاقدام على اجتياح جديد.

وربما يستطيع ارييل شارون وزير خارجية نتنياهو، ان يقدم اليه نصيحة مفيدة في هذا الاطار، وان يبين له المخاطر التي يمكن ان تترتب على اي اجتياح جديد، فهو يملك خبرة عريقة اكتسبها عندما كان وزيرا للدفاع واقنع رئيس وزرائه مناحيم بيغن بارسال القوات الاسرائيلية الى بيروت.

فارسال القوات والدبابات الاسرائيلية لتتوغل في الجنوب اللبناني عملية تبدو سهلة نظريا بسبب الفارق الكبير في موازين القوى، ولكن ما سيحدث بعد هذا التوغل هو الامر الصعب والمحفوف بالكوارث. فالدبابات الاسرائيلية وصلت الى بيروت، ولكنها قبل ان تخرج منها مهزومة ادخلت بيغن في حالة اكتئاب لازمته حتى قضت عليه بطريقة نهائية ومهينة.

ويبدو ان نتنياهو يتجه بسرعة نحو النهاية نفسها، فعلامات الاكتئاب والانهيار العصبي باتت واضحة عندما اراد الانسحاب بطريقة عصبية من مفاوضات واي بلانتيشن قرب واشنطن، واتضحت اكثر عندما قطع جولته الاوروبية وعاد الى القدس المحتلة ليواجه لعنات اسر الضحايا.

ان المخرج الوحيد امام نتنياهو هو العودة الى ارض الواقع، والتسليم بان كل خطط جنرالاته فشلت في وقف عمليات المقاومة في جنوب لبنان، ويبدأ بالتالي في سحب قواته مما يسمى بالشريط الامني، لانه شريط لم يعد يحقق اغراضه في توفير الامن للاسرائيليين بقدر ما اصبح مقبرة لهم ولكل طموحاتهم التوسعية المريضة.

الانسحاب الاسرائيلي، اذا ما تم، وهو من المؤكد سيتم سيكون انسحاب المهزومين، انسحابا دون اي شروط، ولاول مرة في تاريخ الصراع العربي ـ الاسرائيلي. ■

اليسار الجديد

حسن أوريد*

■ اقرأ في بعض صحفنا عن ضرورة قيام اطار يضم العناصر التحديثية لليسار. والواقع ان الاساس الذي يعتمده اليسار من الدعوة للعدالة الاجتماعية والديمقراطية والعقلانية لا يزال صلدا وان شاب مرجعيته التي كان يعتمدها سواء في الانظمة الاشتراكية الشرقية او القومية العربية التهلهل. ولكن اليسار الجديد ليس فقط اجراء تنظيميا بين احزاب وتنظيمات وفعاليات، وانما هو بناء ذهني بالدرجة الاولى ناتج عن اختمار مجتمعي وجهد فكري لمعرفة عقلانية لواقعنا والمرجعيات التي نعتمدها.

والمتتبع لتطور اليسار في بلادنا في الآونة الاخيرة سيجد ان كثيرا من العناصر تحولت الى تنظيمات طارئة تستعمل مرجعيات عريقة في مشهدنا الثقافي هي الاسلام من جهة والامازيغية من جهة اخرى. كما تحولت اخرى الى جمعيات مستقلة كجمعية «بدائل» التي تستوحي نموذجها من انظمة الاشتراكية الديمقراطية كما طبقت في اوروبا. ولا يمكن ان يحسب هذا التطور نزوة بقدر ما هو مؤشر على تحول للمبادىء التي حركت اليسار والتعبير عنها في قوالب جديدة.

لقد استأثر باهتمامي في هذه الآونة الاخيرة تحول احد مناضلي اليسار من تنظيم منظمة العمل الديمقراطي الى الاسلام السياسي في صيغته الديمقراطية والعقلانية وهو السيد محمد الطلابي. وهو يعزو في مقال له في العدد الاخير من مجلة (الفرقان) ظهور الحركة الاسلامية الى فشل مشروع الوطنية لما بعد الاستقلال، وكذلك لدره ما اسماه بالانتحار الجماعي. وهو ولا شك يحيل الى التحديات الثقافية التي ترين على مجتمعاتنا والتي تستدعي استرجاع هويتنا او اعادة بنائها. وليس في انتقال محمد الطلابي من اليسار القديم الى الاسلام السياسي قطيعة، فهو لا يزال يلهج بالعقلانية وهو لا ينادي بالتصادم مع الغرب ويدعو الى الاستفادة منه ليس فقط من خلال امتلاك ناصية العلم والتكنولوجيا ولكن كذلك في معانقة الاساس الفكري الذي قام عليه الغرب: العقلانية والديمقراطية وحقوق الانسان، والعلمانية ايضا. اذ يعيد الطلابي الاعتبار للعلمانية ويضعها في الاطار التاريخي، وينفي عنها تهمة الالحاد.

اما النموذج الثاني احمد عصيد فهو ايضا احد ابناء اليسار، ناضل في صفوف الاتحاد الاشتراكي واضحى اليوم احد الفعاليات الفكرية الناشطة في الحركة الامازيغية. لقد اعطى احمد عصيد لانتمائه الامازيغي من خلال كتابه الذي صدر قبل اسابيع «الامازيغية في خطاب الاسلام السياسي» محتوى جديدا. فليست الامازيغية، كنشاط فكري وحركة جمعوية منفصلة عن قراءة عقلانية لتاريخ الحضارة الاسلامية، مما يجعله على طرفي نقيض مع الخطاب الاسلامي الذي يسبغ على الماضي هالة «اللحظة الذهبية» التي ينبغي التأسي بها والسير في ركابها من غير تمحيص، فعصيد يخضع تلك «اللحظة الذهبية» لقراءة نقدية ترتبط والطبيعة الانسانية وتنفصل عن اي عامل غيبي.. ومؤدى تحليله ان الخطاب الاسلامي باعتباره يقوم على حقيقة مطلقة ينافي الديمقراطية لان هاته الاخيرة ليست فقط تقنية لادارة الاختلاف بل بناء فكريا يقوم على النسبية وهي مرتبطة بالعلمانية ارتباطا عضويا.

وليست غايتي هنا ان اناقش افكار كل من الطلابي الذي تحول من اليسار الى الاسلام السياسي او احمد عصيد الذي انتقل من اليسار الى الحركة الامازيغية وانما غايتي هنا ان ارصد هذا التحول في المشهد الثقافي والسياسي من خلال هذين النموذجين ولن استلهم من ذلك العبر، فلا مندوحة من اعادة بناء الهوية، لان الهوية ليست ميراثا وانما عقدا يحدد مقتضياته كل جيل، ولا مندوحة من قراءة عقلية لماضينا، ولا يمكن ان نجري قطيعة مع الحضارة الانسانية، ولا يمكن ترسيخ الوحدة الوطنية انطلاقا من نظرية احادية ترفض التنوع والاختلاف.

ويلتقي النموذج الاول والثاني في ضرورة العقلانية والحرية والعلمانية وهو بيت القصيد بيد انني لا ارى في نموذجي الطلابي وعصيد اللذين لا يمكن ان انكر مشروعيتهما. الا ارهاصا لشيء يستوعب كلا من النموذجين وهو اليسار الجديد الذي من شأنه ان يستوعب قيم المساواة والحرية والعقلانية والعلمانية. التي ليست منافية للدين او مرادفة للالحاد، وسايرت التجربة الانسانية بما فيها الحضارة الاسلامية.. وتألقت بفضلها مراكز الاشعاع الحضاري في بغداد وقرطبة وتعايش فيها المسلم والمجوسي والصابئي والزنديق والمسيحي واليهودي.

اليسار الجديد يستطيع اذن ان يستوعب النزوع الانساني نحو العدالة الاجتماعية والحرية انطلاقا من ذاتنا دون مجافاة للعقل.. هو الحظيرة التي تضم دعاة المساواة والحرية والعقلانية، انطلاقا من خصوصيتنا وكذا من نزوعنا الانساني.

* كاتب من المغرب

الأوضاع التي حولت برلمانيين مصريين إلى رجال أعمال وسماسرة

محمد عبد الحكم دياب *

■ لا تكاد الصحافة المصرية تخرج من أزمة حتى تدخل أزمة جديدة.. والصحافة في مصر تدفع ثمن معارك ليست طرفا فيها، وتستخدم لتصفية حسابات أطراف خارجها، وبعد ذلك يتم حصارها وتقييد حريتها، وكأن ذلك مخططا لإنهاكها وتعطيل دورها.. وهناك أزمة بادية في الأفق سببها صراع حاد دائر حاليا بين مجلس الشعب، وبين الحكومة والأجهزة التنفيذية.. تفجرت بحدة بعد الموقف الذي اتخذه المجلس أثناء إعلان الدكتور كمال الجنزوري إسقاط بعض الديون عن الفلاحين منذ أيام، وكان قد رفض طلبا للنواب خاصا بذلك، وصف تصرف النواب بأنه أساء إلى رئيس الوزراء، والنواب بدورهم متهمون من قبل الحكومة بأنهم يعملون لحسابهم ويضغطون على الوزراء والمحافظين والمسؤولين الكبار لتنفيذ مطالب بعيدة عن المصلحة العامة.. المهم أن الصحافة سوف تدفع ثمن الصراع بين مجلس الشعب والحكومة، واصبح من المألوف أن أي تسوية بين طرفين نافذين في مصر تتم على حساب «الحيطة المايلة».. التي اسمها الصحافة.

الصراع يمثل وجها من وجوه السياسة في مصر.. في الحكومات الديمقراطية لا يكون المجلس غريبا على الحكومة، والحكومة ليست منفصلة عنه؛ لوجود حدود واضحة بين اختصاص وعمل السلطات، خاصة السلطتين التشريعية والتنفيذية، والمشكلة أن الأمر استقر في مصر على أن الحكومة هي جهاز فني وبيروقراطي لا علاقة له بالسياسة، وتكاد تكون مصر من بين البلدان القليلة التي تدعي أنها تأخذ بـ«التقنية الليبرالية» وحكومتها غير سياسية، فالحكومة ليست من الحزب، وتتشكل من خارجه، والشخص فيها فوق الحزب، لأنه لم ينشأ فيه، وليس له ولاء أيديولوجية معينة، مثلما يحدث داخل الأحزاب التي تحكم في البلاد الديمقراطية، حتى القلة السياسية من الوزراء وعندهم لا تتجاوز أربعة وهم كمال الشاذلي وحسين بهاء الدين و[illegible] شهاب ومحمود شريف، ليس للحزب أي فضل على [illegible]هم.. هم نتاج مراحل سابقة، وخبرتهم وتطور دورهم السياسي كان خارج الحزب القائم، فالحزب الحاكم يقوم بتعيين الوزراء ثم يضمهم بعد ذلك له، والذين يلتحقون بالحزب يلتحقون به من مواقع أكاديمية أو بيروقراطية أو فنية أو نفعية، ولم يعين وزير حزبي، على الأقل في العشرين عاما الأخيرة.

ومن وجهة نظرنا أن الصراع الجاري بين الحكومة ومجلس الشعب ليس وليد الموقف الأخير مع رئيس الوزراء، والحكاية بدأت منذ مدة طويلة.. انطلقت من محافظة المنوفية، وامتدت إلى محافظات أخرى وبدأت بتكتل النواب المسنودين من كمال الشاذلي وزير شؤون مجلس الشعب ضد محافظها عدلي حسين، ولأن هذه المحافظة لها حساسية خاصة، أخذ الصراع شكله السافر والمعلن، فهي «المحافظة الحاكمة»، إذا صح هذا التعبير، فكما أن هناك أسرا حاكمة، استن السادات تقليدا لم يكن موجودا حول به محافظة المنوفية إلى محافظة حاكمة.. يجب أن يكون منها الرئيس وأغلب كبار المسؤولين وأهم الشخصيات العسكرية والإقتصادية والديبلوماسية والأمنية.. ولهذا يتندر أهل مصر كعادتهم ويطلقون على هذه المحافظة إسم «الجمهورية المنوفية المتحدة».

ووجهة النظر هذه لم تنشأ من فراغ، فمنذ سنوات صدرت أغرب قرارات تنظيمية وإدارية في تاريخ مصر، وبها ضمت أراض شاسعة لمحافظة المنوفية اقتطعت من محافظات أخرى مجاورة، وبدلا من وضع برامج تعالج الخلل السكاني في انحاء مصر بما فيها محافظة المنوفية، فضلت جهات معينة حل مشكلة المنوفية السكانية على حساب المحافظات المجاورة.. فمكنت أهلها من «غزو» محافظات أخرى «شقيقة».

استقر في الذهن أن محافظة المنوفية اصبحت محافظة الرؤساء والمسؤولين الكبار، منها السادات ومبارك، وتشير بعض المصادر إلى أن عدم تعيين نائب للرئيس لأكثر من سبعة عشر عاما يرجع لحرص الرئيس مبارك على تأكيد هذا التقليد بأن يكون الرئيس القادم من أبناء المنوفية، ويتكهن بعض المراقبين بأن الرئيس مبارك يعمل على إعداد أحد أبنائه لتولي الرئاسة من بعده.. ويفسرون عملية الظهور الإعلامي المكثف لابني الرئيس وتكليفهما بمهام لحساب الدولة، على الرغم من أن أي منهما لا يحمل أي صفة رسمية سوى أنه «ابن الرئيس» جزء من هذا المخطط.

وأكثر المحافظات تضررا من تمدد المنوفية هي محافظة البحيرة في غرب الدلتا، ويفصلهما عن المنوفية نهر النيل، فمحافظة البحيرة تعاني حاليا من آثار هذا «التوسع» ومن سياسة التفرقة غير المبررة بين أبناء البلد الواحد.. ويسأل البعض عن المبرر الذي يعطي الحق لأي مسؤول أيا كان لاتخاذ مثل هذه الإجراءات التي أعطت أراضي مديرية التحرير الشاسعة لمحافظة واحدة، وهي أراض كانت جزءا من محافظة البحيرة.

كانت العدالة تقتضي إما تحويل مديرية التحرير إلى محافظة مستقلة، تمتص جزءا من ازدحام بعض المحافظات بنسب تتساوى مع حجم المشكلة في كل محافظة، أو تستمر كما هي، وتعامل معاملة المشروعات العمرانية الجديدة، وتخضع لقانون واحد يمنح الفرص المتكافئة لكل المواطنين، هذه الإجراءات الغريبة العجيبة مازالت تعكس أثرا سلبيا على أبناء محافظة البحيرة رغم مرور سنوات، ولم يثن اعتصام بعض قراها واضرابهم عن الطعام الحكومة عن التخلي عن هذه القرارات، والغريب أن القرى التي اعتصمت أو أضربت حرمت تقريبا من أغلب الخدمات التي كانت تقدم لها في الماضي، وتعامل وكأنها غير تابعة لجمهورية مصر العربية!

ومع كل هذه الإمتيازات أصبحت المنوفية مصدر صداع للحكومة.. انطلقت منها شرارة الصراع الراهن. ويوصف محافظها بأنه ليس طيعا في يد نواب مجلس الشعب، وأشيع عنه انه غير متفرغ لعمله، ويقضي اغلب وقته في القاهرة، وجزء كبير من هذا الوقت «الثمين» يضيع لدى «الكوافير» الذي يسيسب له شعره» حسب ما جاء على لسان منتقديه ومهاجميه من النواب ونشر في الصحف.

لم تقترب الصحف «القومية» أو المعارضة من هذه الخلفيات وهذه الأبعاد، ومست فقط سطح الصراع ووقائعه، وجاءت الهجمة عليها وكان المفترض فيها الا تنشر أخبارا عن هذا الذي يجري بين الحكومة والمجلس، والإقرار القانوني بوجود صحف لا يجب ان يحرمها من متابعة موضوعات ساخنة على هذا المستوى.. صحيح أن ما ينشر فيه ما يخجل.. ويثبت أن النواب ليسوا أبرياء وان الحكومة ليست بمنأى عن الشبهات.

فتحي سرور رئيس مجلس الشعب للسنة التاسعة، يصرح لمجلة «المصور» مؤخرا فيقول «لا يجوز ان تجري محاكمة للنواب في الصحافة لان ذلك يسيء الى سمعتهم».. الرجل يخاف على سمعة النواب، الذين لا يحرصون على سمعة أنفسهم، ولا تهمه سمعة البلد أو سمعة المجلس نفسه، وهو ممن ساهموا في وصول الأمور إلى المستوى الذي وصلت اليه، والكل يعرف أنه صاحب فتوى «المجلس سيد قراره».. كتقليعة قانونية تحول بين المجلس وتنفيذ احكام القضاء، واستحدثها لوقف تنفيذ الأحكام التي صدرت ضد المجلس، وهذه التقليعة أخرجت المجلس عن دائرة القانون، وجعلت من سلطة التشريع التي تضع القانون أول من يخرج عليه ولا يلتزم به.

المجلس يتهم الوزراء بالتعالي على النواب، وبعدم الالتزام بالمواعيد الاسبوعية المحددة لمقابلة الأعضاء، وان الوزراء يحسبون حساب نواب المعارضة لقدرتهم على تقديم الاستجوابات ويهملونهم، وقد كشفت الصحافة أن هناك سببا آخر وراء هذا التصعيد، يتلخص في محاولة الجنزوري حرمان النواب من مزايا غير قانونية يحصلون عليها، مثل تأشيرات الحج، التجارة الرابحة التي اصبحت مصدر ثروة لعدد كبير من النواب، وكذلك منح المعهد العالي للتعاون.

الحكومة من جانبها تتهم النواب بانهم لا يستوعبون ما تنشره الصحف، لضعف قدرتهم على القراءة، وتقول عنهم انهم يزورون في كشوف حضور الجلسات لكي يتقاضوا مكافآت بدل الحضور.. انقسم الجمع واختلطت المعسكرات.. فمن الحكومة من يساند محافظين ومسؤولين تنفيذيين، وعلى رأس هؤلاء رئيس الوزراء كمال الجنزوري، ومن الوزراء من يدعم نوابا، أهم هؤلاء هو كمال الشاذلي الذي يقال انه المحرض القوي ضد محافظ المنوفية عدلي حسين، وآخرون يساندون نوابا في حربهم ضد فاروق التلاوي محافظ البحيرة.. محافظ المنوفية متهم بانه يستعين بقيادات حزب الوفد ضد الحزب الوطني.

ويعرف كل من تابع الصحف المصرية في الاشهر الأخيرة قصة النائب الذي وصف نفسه بـ«الصايع» أثناء رفضه تسديد فواتير الاقامة بأحد الفنادق، وقصة النائب الذي وصف بالبلطجي بعد أن أشهر مسدسه في أحد مراكز الشرطة بالصعيد، والصحافة لم تكن تكتب وهي تتابع هذه القصص وغيرها، وكما نشرت في السابق قصص نواب القروض، نشرت كذلك قصص النائب «الصايع» والنائب الذي صفع موظفا كبيرا في احدى المحافظات، والنائب الذي كان في مهمة لحساب البرلمان، وترك المهمة وذهب لملهى ليلي وضبط متلبسا وهو يلقي بـ«النقوط» على الراقصات.. توجه السهام إلى الصحافة وكأنها هي التي ارتكبت هذه المخالفات والجرائم!!.

انه منطق الثأر الذي ما زال قائما ضد الصحافة، فذنبها انها هي التي كشفت في السابق ان الانتخابات التي جاءت بهؤلاء النواب هي الاسوأ منذ أن عرفت مصر النظام الإنتخابي، والاكثر عنفا في التاريخ السياسي المصري، وعدد القتلى والمصابين وحجم البلطجة التي كان لها القول الفصل في تحديد نتائج الإنتخابات خير شاهد على ذلك.

المجلس الحالي هو الأسوأ، وصورته هي الأقبح، وهو أكثر المجالس تركيزا على مصالح أعضائه الخاصة، واهمالا للدور العام الذي قام من أجله، ومانشرته مجلة «المصور» في الاسبوع الماضي عن النائب الذي افتعل مشكلة مع احد المحافظين لأنه طالبه بثلاثة ملايين جنيه ثمن اراض في احدى المناطق الصناعية تكشف التردي الذي وصل اليه الوضع التشريعي في مصر. فالنائب استغل وضعه واتهم المحافظ بتعطيل المشروعات الصناعية وتطفيش الاستثمار والمستثمرين!!. ومثل هذا الاستغلال لوضع النواب أصاب عددا كبيرا منهم بالسعار الذي حولهم إلى أصحاب مشروعات سياحية وتجارية وتوكيلات، واصبح مألوفا أن يتعرض من يرفض طلبا لأحدهم في الحصول على قطعة أرض أو قرض لحملة ضارية تتهمه بأنه ضد الإستثمار والمستثمرين.

علينا أن نسأل عن المال والإستثمار، فهذا أدى إلى انضمام كثير من أعضاء المجلس إلى نادي رجال الأعمال، وخلط التجارة بالسياسة، وحول رجال التشريع إلى طلاب منفعة وسماسرة، وأصحاب مخابز ومحطات وقود، لهم ولابنائهم، وفسر ظاهرة الثراء الفاحش المنتشرة بين هذا النوع من النواب، وهذا قضى على الحياد المطلوب من النائب، وانهى النزاهة التي تحول بين النائب واستغلاله لمنصبه.

هكذا يكون الوضع عندما يفقد المجلس صفته التشريعية، ويتحول العضو إلى مجرد حامل طلبات، لا يعنيه أمر التشريع من قريب أو من بعيد، فهو يعرف في قرارة نفسه أنه جاء بطرق غير مشروعة، وفرض على الناس للحاجة الماسة اليه ضمن الكتلة التي تمنح الشرعية للاستفتاء على شخص الرئيس وتثبيته في الحكم، والحاجة إلى ضمان النسبة المطلوبة لذلك، وهي نسبة الثلثين، ولكي يتحقق هذا الهدف تمارس عملية التزوير على مستويين: المستوى الأول تزوير انتخابات المجلس ذاته، والمستوى الثاني تزوير استفتاءات الرئاسة ليحصل الرئيس على نسبة الـ99 % إياها.

هذا يجري في بلد يدعي رجاله الرسميون انهم يأخذون بالديمقراطية، والحقيقة غير ذلك تماما، يكتفون بالشعار ويتجنبون التطبيق، والديمقراطية الحقيقية تضع قواعد لضبط مثل هذا الخلل والفساد، منها ما يرتبط بمعرفة الذمة المالية للاعضاء ومراقبة نشاطهم، واخضاع دخولهم للضرائب ووضع نشاطاتهم التجارية تحت رقابة الجهاز المركزي للمحاسبات، وسد الذرائع على عملية استغلال النفوذ، وكل هذا مفتقد ولا وجود له.

والمجلس الذي من أكبر مهامه وضع التشريعات التي تقاوم الفساد، لم يهتم بظاهرة واحدة من ظواهر الفساد، ولتكن ظاهرة الرشوة أو الاتاوات التي تفرض على المواطنين، أو ظاهرة الميكروباص والميني باص التي تدار لحساب عدد من رجال الامن من خلال عدد من المجرمين الذين ينشرون الفوضى التي لا مثيل لها والذعر في مدينة مثل القاهرة.. تحول فيها سائقو هذه المركبات إلى قوة فوق القانون لانهم في خدمة أناس وضعتهم الأقدار فوق القانون.

والنتيجة أن الجو عاد إلى التوتر بين الصحافة وأجهزة الدولة خاصة مجلس الشعب، والموقف آخذ في التصاعد بعد رفض صحافيين حزبيين للدعوة التي وجهها رئيس مجلس الشعب لهم لتناول الغداء او العشاء بعد تطاول النواب عليهم وعلى رموزهم.. ولخيرا لا نملك إلا أن نردد ما جاء في مجلة «الإيكونومست» في عددها الأخير، حيث قالت ان آلية السياسة المصرية في خطر وعرضة للتآكل بفعل صدأ القدم والاهتراء، وان الناس في مصر ينظرون الى الحزب الحاكم كشبكة وساطة للدولة أكثر منه ممثلا لاي جماعة ايديولوجية.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

انقلاب نوفمبر السوداني ومفارقات التاريخ

د. عبد الوهاب الافندي *

■ انتبهت عقب مرور يوم السابع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) هذا العام بأنني لم انتبه لمرور هذا اليوم في حينه ولم احفل به. وليس في هذا جديد، فكثير من السودانيين لم يعد يحفل بهذا اليوم او يذكره حتى، بعد ان كان يملأ نفوس الغالبية بالحقد والغيظ. فالسابع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) يصادف ذكرى اول انقلاب عسكري عرفه السودان (في عام 1958)، وظل لفترة يجسد ويشكل ملامح الصراع السياسي في البلاد.

بالنسبة لي شخصيا كان الاحتفال بالسابع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) اول عمل سياسي شاركت فيه على ما اذكر. كنا قد دخلنا المدرج لتونا ذلك العام (1962) ولا زلت اذكر كيف اخرجنا صفا من المدرسة ونحن في ابهى حللنا، وكان كل منا يحمل صورة للفريق ابراهيم عبود، رئيس المجلس العسكري الاعلى ومنشد الاناشيد في تمجيد الثورة. ولم يمر عام او بعض عام حتى كنا في الشارع مرة اخرى، هذه المرة لنلعن العسكر ونقذف الشرطة بالحجارة، ثم نهرول مسرعين حين يقبل رجال الشرطة علينا بالهراوات ويمطروننا بالغاز المسيل للدموع. وكانت هذه المناسبة اول مرة تعطر انوفنا فيه رائحة ذلك الغاز الذي يكبس على الخياشيم كسحابة من الثقل الحار، تدمع منها العيون وتكتم الانفاس. ولكن تلك الرائحة ستلازمنا بعد ذلك عاما بعد عام، حتى لخر سنوات دراستنا الجامعية.

وقد نجحت تلك الانتفاضة الطلابية الشعبية التي عرفت فيما بعد بثورة اكتوبر (عام 1964) في اسقاط الحكم العسكري واعادة الحكم المدني الى البلاد. وفي العام التالي تجمعنا في نفس الميدان الذي شهد قبل عامين احتفالات بامجاد «ثورة 17 نوفمبر» لنستمع الى الاناشيد والخطب والقصائد التي تمجد ثورة الشعب وتلعن العسكر. اما الفريق ابراهيم عبود، فقد تقاعد وقضى بقية ايام عمره في منزل متواضع في وسط الخرطوم.

واذكر انني بعد ان التحقت بالعمل في الصحافة في منتصف السبعينات، استشرت بعض الزملاء في امكانية اجراء مقابلة مع الرجل تنشر في الصحيفة، ولكن النصيحة كانت ان ابتعد عن الموضوع، وكنت ولا ازال اعتقد ان في الامر قصة انسانية فيها عبرة. فقد كان الرجل الذي حكم البلاد بيد من حديد طيلة ست سنوات، وشهد عهده ابرز الانجازات الاقتصادية في عهد الاستقلال، يقضي ايامه كاي موظف متقاعد اخر. وسمعت بانه كان يجلس في وقت الاصيل على كرسي امام منزله يراقب المارة ويتجاذب اطراف الحديث مع الجيران والمعارف. وطوال تلك الفترة والى ان رحل الى الدار الآخرة في نهاية السبعينات، لم يدل بتصريح سياسي واحد، ولم يتعاط السياسة لا سرا ولا جهرا.

التعليق الوحيد الذي صدر عنه كان افادته للجنة شكلت للتحقيق في انقلاب 17 نوفمبر، حيث كشف الرجل الذي كان قائد الجيش وقتها بانه تلقى اوامر مباشرة من رئيس الوزراء عبد الله خليل (من حزب الامة) للاستيلاء على السلطة لان هناك مخاطر تتهدد وحدة البلاد. وقد تأكدت هذه الافادة من مصادر اخرى، اجمعت كلها على ان انقلاب 17 نوفمبر لم يكن انقلابا، وانما كان في الحقيقة تنفيذا لرغبة اقطاب الائتلاف الحاكم من حزب الامة الذي يدعمه انصار الحركة المهدية، وحزب الشعب الديمقراطي الممثل لطائفة الختمية.

وخلفية هذا الامر هي انتخابات عام 1953 التي مهدت للحكم الذاتي كسبها الحزب الوطني الاتحادي بزعامة اسماعيل الازهري، وكان السيد علي الميرغني زعيم طائفة الختمية يؤيد هذا الحزب الذي يدعو للوحدة مع مصر، ولكن بعد ان تحقق الاجتماع على الاستقلال، بدأ زعيما الطوائف العرقية الكبرى (الختمية والانصار) يبديان انزعاجهما من توجهات الازهري الى الاستقلال عنهما، ولهذا عقدا تحالفا بين المهديين في حزب الامة، وانصار الطائفة الختمية في الحزب الوطني الاتحادي الذين انشقوا وشكلوا حزب الشعب الديمقراطي. وفي حزيران (يونيو) 1956 اي بعد الاستقلال بستة اشهر، تم اسقاط الازهري واقامة حكومة ائتلافية برئاسة عبد الله خليل.

وقد كسب هذا التحالف انتخابات عام 1958 ايضا.

ولكن بحلول اكتوبر عام 1958، بدأت اشاعات تتردد مفادها ان الاتحاديين والختمية في طريقهما الى التحالف من جديد، وان لقاء بين الطرفين تم في مصر برعاية عبد الناصر مهد لذلك. وفي يوم 17 نوفمبر، حين كان مقررا ان يجتمع البرلمان، تحرك الجيش ليفوت الفرصة على محاولة اسقاط الحكومة من البرلمان. وبسرعة خاطفة ايد زعيما الانصار والختمية، السيدان عبد الرحمن المهدي وعلي الميرغني، الانقلاب في بيان مشترك.

وهكذا اكتملت فصول المؤامرة التي استنت سنة التآمر على الديمقراطية من قبل كل جهة تتضرر من نتائجها، وهي سنة ما تزال البلاد تعيش ويلاتها.

المدهش في الامر، اضافة الى السهولة التي استولى بها العسكر على السلطة بسند سياسي من الاحزاب «الحاكمة»، هو ايضا السرعة التي تخلوا بها عنها. فالفترة بين اول مظاهرة اجتماع طلابية خرجت تناهض الحكومة وبين اعلان المجلس العسكري تخليه عن السلطة بلغت بالكاد اسبوعا. فقد تهاوت سلطة العسكر بسرعة، وقرر عبود انه لا يريد ان يقاوم، مخالفا بذلك نصيحة بعض المتشددين في المجلس العسكري.

وبقدر ما اظهر هذا الوضع هشاشة النظام العسكري، بقدر ما افرغ الدعاوى النضالية ضده من محتواها. فالحكم العسكري كان سياسيا اشبه بمهزلة، وهو على كل حال لم يعرف اساليب القمع والبطش التي شهدتها البلاد بعد ذلك. فيما عدا امرا بغيضا حين اصر على اعدام عدد من الضباط الذين قادوا محاولة انقلابية فاشلة ضده في عام 1959. وقد كانت هذه صدمة كبيرة للرأي العام السوداني، كون هذه لم تكن اول اعدامات سياسية في السودان المستقل فحسب، بل اول اعدامات منذ قيام الانكليز باعدام عدد من الضباط المتمردين عقب ثورة 1924، ولكن الانظمة التي جاءت بعد اولئك العسكر جعلتهم يبدون اقرب الى المهرجين منهم الى الطغاة.

وهكذا فان تلك الحقبة وما حوته تحولت الى عالم النسيان، مثل رئيسها العجوز الذي قضى ايامه الاخيرة جالسا على كرسيه امام بابه دون ان يلتفت اليه المارة او يتعرفون عليه. بل ان البعض اصبح يحن الى تلك الايام فيما بعد، وهناك نكتة تروى عن الرئيس السابق جعفر نميري (الذي اصبح بدوره منسيا، وان كان ما يطارده من اللعنات اكثر من نصيب سلفه بكثير) حيث يقول اصحاب النكتة انه كان يطوف بالاسواق في ايام حكمه يتفقدها ويسأل عن الاسعار، وكلما سأل عن سعر بضاعة وجدها غالية حتى تأوه في آخر جولته قائلا: سقى الله ايام عبود!.

فقد كانت تلك الفترة فترة رخاء لم يشهد اهل السودان بعده مثله، ولكن هذا لم ينقذ القائمين عليها من غضب الشعب ولعناته. فالظلم ظلم، والقهر قهر، والسجن سجن وان طاب المطعم فيه وحسن الملبس.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0181 او 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

هكذا من الأصل

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 10 - Issue 2971 Saturday/Sunday 28/29 November 1998

السنة العاشرة ـ العدد 2971 السبت/الاحد 29/28 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 ـ 10/9 شعبان 1419 هـ

فريق من العلماء يدرسه:
تطوير وسائل تشخيص الاضطرابات العقلية والعصبية

■ واشنطن ـ يو بي آي: تمكن فريق من العلماء من دراسة الاختلافات في آلية عمل الدماغ عند الاطفال الطبيعيين عبر مقارنة عمله لدى الاطفال الذين يعانون من اضطرابات في القدرة على التركيز.

وقام بالابحاث فريق من العلماء في قسم الدراسات النفسية والعصبية التابع لجامعة ستانفورد في الولايات المتحدة، وذلك عبر دراسة سريرية لحالة 16 صبيا تتراوح اعمارهم بين 8ـ13 عاما، يعاني عشرة منهم من نقص القدرة على التركيز، ونشرت نتائج الدراسة في العدد الاخير من النشرة الصادرة عن الاكاديمية الوطنية للعلوم في امريكا.

وجاء في النشرة ان العلماء لاحظوا ان ادمغة الاطفال الطبيعيين تبدي تأثرا مختلفا عن ادمغة الاطفال المصابين بنقص التركيز، عند اعطاء الفئتين عقار «الريتالين»، وهو عقار منبه يستعمل عادة كعلاج لحالات نقص التركيز عند الاطفال، كما استطاعوا باتباع اساليب تشخيصية متطورة تحديد مراكز خاصة في الدماغ يظهر فيها تأثير تعاطي «الريتالين» واختلاف التأثيرات تبعا للفئة التي ينتمي اليها الولد.

ويأمل الباحثون ان تتيح لهم النتائج السابقة التوصل الى امكانية تشخيص سريري دقيق لحالات نقص التركيز التي يعتمد تشخيصها حاليا بشكل رئيسي على مراقبة تصرفات الاطفال، بالنظر لاهمية معالجة هذه الحالات التي تبلغ نسبة الاطفال المصابين بها من 3 الى 7 في المئة من مجموع الاطفال في الولايات المتحدة.

ووصفت الباحثة كاناداه فايدا هذه الابحاث بانها مجرد خطوة اولية في سياق المحاولات لتطوير وسائل تشخيص الاصابة بنقص التركيز.

وطرحت على الفتيان المشاركين في الدراسة مجموعة من الاسئلة كما طلب منهم المشاركة في العاب صممت لاختبار انتقال اوامر التحكم في الحبال العصبية، في الوقت الذي قامت به اجهزة خاصة بتسجيل نشاط القشرة الدماغية في الفص الجبهي الامامي من المخ، وفي المراكز العصبية المسؤولة عن ضبط الحركة في ادمغة الفتيان.

وكررت التجربة مرتين بحيث اجريت التجربة الاولى دون تدخل عقار «الريتالين»، واعطي الاولاد العقار في التجربة الثانية. وقالت الباحثة فايدا «وجدنا في التجربة التي لم يدخل فيها «الريتالين» ان النشاط في المراكز العصبية التي تعرف باسم «ستريتوم»، وهي مراكز مسؤولة عن الاوامر الحركية، كان عند الاطفال المصابين بنقص التركيز هو اقل من النشاط في مثيلتها عند الاطفال الطبيعيين».

وخلصت فايدا الى ان ما يمكن قوله في الوقت الحاضر هو ان الشبكة العصبية مركبة بشكل مختلف عند الفتيان الذين تظهر عليهم اعراض نقص التركيز.

كما بينت التجارب ان تأثير عقار «الريتالين» يختلف من مركز عصبي الى اخر عند الشخص نفسه، اذ لاحظ العلماء ان تعاطي العقار زاد في نشاط المراكز العصبية الموجودة في القشرة الدماغية من الفص الامامي من المخ عند جميع الفتية.

ويخطط العلماء لاجراء تجارب اوسع لدراسة تأثير العقار، وتشمل دراسة تأثيره على البنات وكذلك على اولاد يعانون من اشكاليات عقلية ونفسية اخرى.

معدلات وفيات الايدز في اوروبا تنخفض 80 بالمئة في 4 سنوات

■ لندن ـ رويترز: قال باحثون ان معدلات الوفاة بين المصابين بمرض نقص المناعة المكتسب (ايدز) انخفضت بنسبة 80 في المئة في اوروبا في السنوات الاربع التي اعقبت استحداث مستحضرات جديدة تتألف من عدة عقاقير.

وقالت الدكتورة امانادا موكروفت في مقابلة هاتفية «انخفاض الوفيات لم يحدث الا بعد استخدام تلك العقاقير الجديدة. ليس هناك شيء اخر يمكن ان يفسر ذلك غير العقاقير الجديدة».

وقامت موكروفت وزملاؤها بمستشفى رويال فري هوسبيتال وكلية الطب بجامعة لندن بفحص معدلات الوفيات في 17 دولة في مختلف انحاء اوروبا بين مرضى اصيبوا بفيروس (اتش.اي.في) المسبب لمرض الايدز.

وقالت «معدلات الوفاة بعد اذار (مارس) 1998 اصبحت خمس تلك التي كانت في بداية فترة الدراسة في خريف عام 1994» والايدز سبب رئيسي للوفاة المبكرة على مستوى العالم وما زالت حالات الاصابة به تتزايد في معظم الدول لكن استخدام توليفات من العقاقير التي توقف نمو فيروس (اتش.اي.في) ادى الى اطالة اعمار المصابين الذين يمكنهم تحمل العلاج.

وهناك اكثر من 33 مليون شخص مصابون بفيروس (اتش.اي.في) يعيش معظمهم في دول فقيرة جنوب الصحراء الافريقية وفي اسيا حيث الوقاية هي افضل وسائل مكافحة المرض.

وتنسجم النتائج التي توصلت اليها تلك الدراسة الاوروبية التي ستنشر في مجلة لانست الطبية يوم السبت مع انخفاض معدلات الوفاة بمرض الايدز في الولايات المتحدة. واظهرت احصاءات اولية انبعت في الولايات المتحدة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي هبوطا بنسبة 47 في المئة عن ارقام عام 1996.

وقالت موكروفت «اننا نشعر بتفاؤل كبير. وسنواصل مراقبة الوضع».

جيميما خان زوجة لاعب الكريكيت الباكستاني السابق شهدت مباراة في رياضة البولو في لاهور حيث تعيش مع زوجها

منع سفر الزوجة والابناء من مصر الا بعد موافقة القاضي

القاهرة ـ يو بي آي: يقضي مشروع قانون اجراءات التقاضي في الاحوال الشخصية السماح بالسفر للزوجة والابناء بموافقة قاضي الامور الوقتية.

وقانون الاحوال الشخصية الحالي الذي يعطي الزوج حق منع الزوجة والابناء من السفر مما تترتب عليه اضرار بالغة بحقوق المرأة والابناء، كان موضع شكوى دائمة للمرأة والجمعيات النسائية في مصر.

ومن المقرر ان يناقش مجلس الشعب في دورته الحالية التي بدأت هذا الشهر مشروع قانون اجراءات التقاضي في مسائل الاحوال الشخصية، الذي ادخلت عليه تعديلات عديدة لصالح الاسرة، وتخفف من قيود التقاضي التي هي محل شكوى مستمرة من الجميع، ومن بينها اعفاء دعاوى التقاضي من جميع الرسوم القضائية، وعدم قبول دعوى الزوجة اذا كان سنها اقل من 16 سنة او الزوج اذا كان عمره اقل من 18 سنة.

دون جدوى؟

هواء طلق

سلوى نعيمي

«بعد اكثر من مئة كتاب، يخطر لي ان اعمالي كلها كانت دون جدوى»

قرأت الجملة واصفر وجهي، كلمات من هذا النوع لا يمكن لها الا ان تزعزع طمأنينتك. كلمات مثل هذه لا يمكن الا ان تلقي حجرا على حياتك.

الحكاية من اولها انني كنت ارتب اوراقا قديمة، ووقع في يدي عدد خاص من صحيفة «ليبيراسيون» الفرنسية عنوانه «لماذا تكتب؟» ويجيب فيه على السؤال الأزلي اربعمئة كاتب من العالم كله، من بينهم طبعا عدد من كتابنا العرب الكبار.

يومها، كان ذلك عام 1985، لا اذكر ان هذه الجملة التي قالها توفيق الحكيم صدمتني. الآن، وانا اعاود القراءة، اتوقف عندها بقلق. احاول ان افهم معناها، اسبابها ونتائجها.

اذهب ابعد: هل يمكن لك ان تتساءل عن جدوى ما تكتب وتتابع الكتابة؟

سؤال مثل هذا، كما قلت، يشل حركتك، يوقف اندفاعك بضربة قاضية. يمكن لك ان تهرب منه بأجوبة لاهية. تقول لنفسك ان الكتابة لعبة ليس علي ان اجد لها سببا ولا نتيجة. اللعبة مجانية. وجودها وحده يبرر وجودها. لا قبل ولا بعد.

القارىء تقولون؟ اي قارىء؟ حتى وان وجد فهو ليس مبررا ولا عذرا. ليس «شماعة» اعلق عليها استطالاتي اللغوية.

عندما كنت صغيرة وساذجة كنت اقول لنفسي: يا بنت، اما ان تكتبي مثل نجيب محفوظ ودوستويفسكي وفوكنر.. و.. والا فالانكتام افضل. اقتنعت بهذا وانكتمت. مع العمر والتجربة وتعلم النسبية وحسابات الربح والخسارة، اوهمت نفسي ان العالم يتسع للكبار والصغار والمتوسطين. ووجود اولئك قد يكون مبرر وجود هؤلاء وهؤلاء. كما في الحياة كذلك في الكتابة.

ثم ان هناك شيئا مما قد اسميه «العذرية الكتابية». المرة الاولى هي الحد الفاصل. قبلها نتهيب ونسأل ونؤجل. بعدما تكر المسبحة وتمحي المخاوف. تصير الكتابة عادة او حرفة او محطة. لا فرق؟ ربما.

في الكتابة الصحافية، لا احد يخطر له ان يسألك عن فائدة ما تكتب. هنا المبرر موجود. انها مهنتك وانت تعيش منها. تكتب مجبرا وتتلقى اجرك في نهاية الشهر. السبب والنتيجة واضحان في طبيعة العمل نفسه. لا مكان للاسئلة الوجودية اذن. لا احد يسأل طبيب الاسنان لماذا يقلع اضراس زبائنه او يحشوها. في الكتابة الصحافية بعض من هذه الضرورة التي تنسف الاسئلة. وهذا مريح للجميع.

عندما تشرع في «الكتابة الاخرى» يبدأ السؤال في التطاير حولك. الكاتب نفسه لا يسأل هذا السؤال. الآخرون يفعلون. ولذلك ترى بعضهم «يحوص» باحثا عن اجابة. الطريف ان الزميل الفرنسي الذي كان مكلفا بطرح السؤال على الكتاب العرب في العدد الخاص، حكى لنا مرة كيف ان نجيب محفوظ تناول ورقة وقلما وبدأ في الجواب، امام دهشة الصحافي الذي قال له انه ليس بحاجة الى الجواب فورا، وانه يستطيع الانتظار اسبوعا على الاقل. ابتسم كاتبنا الكبير وتابع اعطاء الرد دون اي تردد.

لماذا تكتب؟ يمكن لك ان تصنفه في قائمة الاسئلة الميتافيزيقية التي تسمم الحياة. اما ان تنتحر او تصير نبيا. ان لم تستطع هذا ولا ذاك عليك ان تنساها او تكتبها، ربما كان هذا هو جوهر الكتابة: البحث عن اجوبة لاسئلة لا اجوبة لها. هل هذا هو السبب الذي يجعل ادوار الخراط يتحدث، في جوابه، عن المرأة ـ اللغز والحياة ـ اللغز؟

الطريف ان هناك من «يمن» عليك بكتابته. بمعاناته. وعليك قارئا ان تشاركه حك جروحاته المعلنة والمستترة، الواقعية والمتخيلة. ناهيك عن الجروح «العامة» الاجبارية. ان لم تعان منها علنا حكم عليك بمقصلة الخفة والنرجسية واللامسؤولية و.. و..

ولانني كاتبة هاوية، يزورني السؤال من وقت الى آخر كالحمى. اقول لنفسي: «خلص» نقطة انتهى عودي الى انكتامك التاريخي. ولكن هذا لا يدوم طويلا. لحسن الحظ. حظ من؟

ضميري يؤنبني اذن، من وقت الى آخر قلت، ولكنني اكممه، اخرسه، واتابع الثرثرة تحريريا، بل واحلم بعمود يومي مختصر غير مفيد!! لا اكثر من مئتي كلمة. سيكون هذا عند تقاعدي، بعد عمر طويل طبعا. عمود يومي؟ هذا ليس تهديدا، الا اذا مت قبلها، فاسترحت وارحت.



● وافقت وزارة الخارجية المصرية على ترشيح وزارة الخارجية التركية ايكوت جتركه سفيرا جديدا في القاهرة خلفا ليشار يقسن الذي انتهت مدة عمله في القاهرة.

● افتتح في القاهرة المعرض الاول لتكنولوجيا الانتاج السينمائي، وذلك بمقر الاوبرا المصرية، ويقام المعرض على هامش مهرجان القاهرة السينمائي الدولي الثاني والعشرين، ويستمر لمدة ثلاثة ايام، ويضم احدث تقنيات تكنولوجيا صناعة السينما والتلفزيون والفيديو، واحدث اساليب التصوير والاتصال والصوتيات والاضاءة والديكورات ومستلزماتها.

● جمعية تامايونوت الثقافية تنظم السبت «الايام الثقافية الامازيغية» حول حقوق الشعوب الاصيلة، واعلن حسن بلقاسم من المكتب المركزي للجمعية ان هذه التظاهرة الثقافية ستصدر عنها توصيات تتعلق بهذه الحقوق.

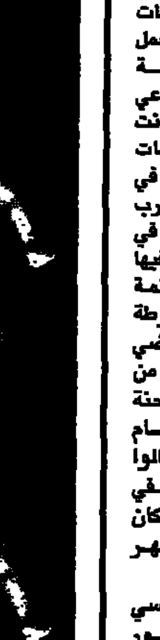
● اعحد عصمان رئيس التجمع الوطني للاحرار بالمغرب استقبل بالرباط ميهوب الميهوبي سفير الجزائر المعتمد بالمغرب وبحث معه العلاقات المغربية ـ الجزائرية.

● هل اقترب سقوط النظام العراقي فعلا؟ هذا السؤال وغيره من الاسئلة يطرحها «فيصل القاسم» على الهواء مباشرة في برنامج «الاتجاه المعاكس» يوم الثلاثاء 1998/12/1 في السادسة وخمس دقائق بتوقيت غرينتش. ويعاد في اليوم التالي في العاشرة وخمس دقائق مساء بتوقيت غرينتش.

● الفنان الحسين التولالي عميد فن الملحون بالمغرب نقل الى المستشفى العسكري بمكناس بعد فترة علاج بالرباط من الورم الخبيث في الكبد.

● الدكتور عبد اللطيف الفيلالي وزير الخارجية المغربي استقبل حسين ناصي الانسي وتسلم منه اوراق اعتماده سفيرا لتركيا بالمغرب.

● ينظم المنتدى الاقتصادي العراقي في بريطانيا حوارا حول «الازمة الاقتصادية العالمية ومستقبل الاقتصاد العراقي» يشارك فيه كل من الدكاترة فاضل الجلبي عباس النصراوي وسنان الشبيبي، وسيعقب حوار المنصة مناقشة عامة من قبل الحضور، والدعوة مفتوحة للجميع، وذلك اليوم السبت في الساعة السادسة والنصف مساء وحتى التاسعة بقاعة ديوان الكوفة بلندن.



المكسيك تعلن عن ضبط ثاني شحنة ضخمة من المخدرات في اسبوع

■ مكسيكو سيتي ـ رويترز: ضبطت الشرطة المكسيكية نحو اربعة اطنان من الماريغوانا مخبأة في صناديق لمنظفات صناعية على متن شاحنة تحمل لوحة ارقام للحكومة الاتحادية. وقال مكتب المدعي العام ان الماريغوانا التي كانت في طريقها الى الولايات المتحدة على ما يبدو ضبطت في ولاية سينالوا بشمال غرب المكسيك وهي المرة الثانية في اقل من اسبوع التي تضبط فيها سلطات الولاية شحنة ضخمة من المخدرات. وعثرت شرطة سينالوا يوم الاثنين الماضي على نحو اربعة اطنان من الماريغوانا مخبأة في شاحنة تحمل ايضا لوحة ارقام للحكومة الاتحادية. وسينالوا احد معاقل العالم الخفي للمخدرات في المكسيك ومكان ميلاد كثيرين من اشهر اباطرتها.

كما انها ايضا منتج رئيسي للماريغوانا ونقطة عبور لشحنات المخدرات الاخرى المتجهة شمالا الى حدود المكسيك البرية مع الولايات المتحدة التي تمتد لمسافة 3200 كيلومتر.



نائب بريطاني يصف الفكرة بأنها «كابوس»
الفايد يدرس استنساخ ألفي «الفايد»!

لندن ـ «القدس العربي»:

كشف رجل الأعمال المصري محمد الفايد الذي تلقى فحصا طبيا عاجلا في بداية الاسبوع الحالي في الولايات المتحدة عن خطته لاستنساخ الفي نسخة من شخصيته بشكل يهدد بها المؤسسة الرسمية البريطانية التي تضيق به، وبالتالي تأكيد وجود شخصه ككابوس يظل يلاحق هذه المؤسسة خلال حياته وبعد مماته.

وقال صاحب متجر «هارودز» العريق حال عودته من الولايات المتحدة بعد ان استشار احد كبار علماء الوراثة: «احب الفكرة كثيرا وهي انتاج الفي نسخة جديدة من محمد الفايد ستعيش بعد مماتي، وهذا هو الكابوس الكامل لاولئك الذين يريدون التخلص مني».

الفايد الذي عبر كثيرا عن عدم ارتياحه للمسؤولين البريطانيين الذين لم يتخذوا بعد قرارا بشأن طلبه الجنسية البريطانية قابل احد الباحثين الكبار في مجال علم الوراثة في الولايات المتحدة البروفسور فيكتور ماتسوكي اثناء عملية فحص طبي عادي.

وقال الفايد: «حينما كشف النقاب اني في المستشفى فانني اراهن انهم كانوا يتمنون موتي، ولكني في الحقيقة كنت اناقش قضية متناقضة كثيرا مع ما كانوا يفكرون به، وقلت انني ساكون سعيدا، بالتبرع بلتر من حيواناتي المنوية كي يتمكن الدكتور ماتسوكي من اجراء ابحاث لتخليق مئات الاشخاص الذين يشبهونني».

ومثل ما توقع محمد الفايد فقد ادت الفكرة الى احداث نوع من الجدل، حيث قال الممثل الكوميدي جيم بوين «الله يساعدنا، يجب ان يوقفه احد عند حده وعلى حال السرعة». وأضاف بوين ان «العالم سيكون عالما جميلا اذا ذهب الفايد وعاش مع صدام»، مشيرا الى ان «اي شخص يدفع الملايين من اجل شراء نادي رياضي مثل نادي فولهام فانه شخص خفيف العقل».

وقال: «احبذ ان يقوم بادي اشداون (زعيم الحزب الديمقراطي الليبرالي) بقيادة البلد عوضا عن مئات النسخ من محمد الفايد التي ستملأ شوارع لندن».

وعلق النائب ستيفن هيبورن: «اننا نجد صعوبة في التعامل مع شخص واحد من الفايد فكيف سنتعامل مع الفي الفايد؟ اعتقد ان الوضع سيتحول الى كابوس. ان متجر هارودز محل مشهور ببيع البضائع الراقية وليس من المفترض ان يقوم ببيع نسخ مصورة تصويرا سيئا».

اسرائيلية تفوز بلقب ملكة جمال العالم

■ ماهي ـ سيشل ـ رويترز: فازت لينور ابارجيل ملكة جمال اسرائيل بلقب ملكة جمال العالم الخميس في حفل اقيم تحت ضوء القمر على شاطئ جزيرة ماهي احدى جزر سيشيل في المحيط الهندي.

ولم تستطع ابارجيل (19 عاما) ذات العيون العسلية والشعر الاسود السيطرة على دموعها بعد ان تغلبت في التصفية النهائية على فيرونيك كالوه ملكة جمال فرنسا وبيك ليم لينا تيوه ملكة جمال ماليزيا.

الامريكيون اكثر سخاء من الاوروبيين في هدايا عيد الميلاد

■ باريس ـ رويترز: افادت دراسة نشرت الجمعة ان الامريكيين سيشترون هدايا في عيد الميلاد تزيد ما بين ثلاثة وخمسة امثال ما سيشتريه الاوروبيون ولكنهم سيختارون هدايا اقل ثمنا.

وقالت الدراسة التي اعدتها شركة دلويت اند تاتش للمحاسبة ان الامريكيين يعتزمون شراء هدايا بمعدل 25 هدية في المتوسط للشخص الواحد مقابل [illegible] هدايا للفرنسي وسبع للبريطاني و[illegible] للالماني.

واضافت الدراسة «بشكل عام الاوروبيون يحددون اختيارهم وفقا للجودة في حين يولي الامريكيون اهمية اكبر للسعر».

ويتوقع المستهلكون البريطانيون ان يدفعوا 67 دولارا تقريبا في الهدية الواحدة ويتوقع ان يدفع الالمان نحو 43 دولارا في الهدية والفرنسيون 48 دولارا اما الامريكيون فمن المتوقع ان يدفعوا 32 دولارا للهدية الواحدة في المتوسط.

ارتفاع عدد قتلى حادث قطاري الهند الى 154 شخصا

■ تشانديجار ـ الهند ـ رويترز: ارتفع عدد قتلى حادث تصادم قطارين في ولاية البنجاب بشمال الهند الى 154 قتيلا وقال مسؤولون ان العدد قد يزيد.

وقال مسؤول بالشرطة لرويترز الجمعة «هناك مزيد من الجثث المحاصرة في احدى عربات النقل ويمكن ان يرتفع عدد القتلى».

كما قالت الشرطة ان اكثر من 150 شخصا اصيبوا في الحادث البعض منهم في حالة خطيرة او حرجة.

ووقع الحادث صباح الخميس عندما اصطدم قطار سريع متجه الى امبالا بعربات قطار اخر خرجت عن القضبان.

وقال وزير السكك الحديدية نيتيش كومار ان رباطا بين عربتين في احد القطارين تحطم مما ادى الى خروج عدد من العربات عن القضبان.

وبعد دقيقتين وصل القطار الاخر واصطدم بتلك العربات.

عصابة من اللصوص تقتل موظفا بالسفارة الاسبانية في بوغوتا

■ بوغوتا ـ رويترز: قالت الشرطة ان موظف امن بالسفارة الاسبانية قتل وجرح زميله عندما هاجمتهما عصابة من اللصوص بعد دقائق من قيامهما بسحب 32 الف دولار من بنك في شمال بوغوتا عاصمة كولومبيا الخميس.

وهذا هو ثاني موظف بسفارة اجنبية يقتل في بوغوتا في اربعة ايام. ففي ساعة مبكرة من صباح يوم الاحد الماضي قتل موظف بادارة مكافحة المخدرات الامريكية بالرصاص في مشاجرة لم يكن لها علاقة بعمله على ما يبدو امام حانة في بوغوتا. وقال متحدث باسم شرطة بوغوتا ان خمسة مهاجمين يركبون دراجات نارية وسيارة اجرة فتحوا النار على موظف الامن الاسباني وزميله قرب البنك الذي قاما بسحب النقود منه.

واضاف المتحدث ان الشرطة القت القبض على اثنين من الجناة بينما لاذ الاخرون بالهرب دون ان يتمكنوا من سرقة النقود.

شجاعة امرأتين تجبر لص بنوك على الفرار

■ سول ـ رويترز: قالت الشرطة ان شجاعة امرأتين اجبرت لصا مسلحا في احد بنوك كوريا الجنوبية على الفرار الخميس بعد ان قامت احداهما برشه بمحتويات عبوة للدفاع عن النفس والاخرى بقذفه بكتب وسلة مهملات.

واضافت الشرطة ان اللص الذي يرتدي خوذة قائدي الدراجات النارية دخل فرعا صغيرا لبنك سايمول كومنيتي كوياريتف يونيون في وسط سول في الساعة 12,10 مساء (03,10 بتوقيت غرينتش) وطلب مالا.

وكانت هوانغ سو ايغ (26 عاما) الخدمة خلال فترة الغداء وتولت [illegible] في البنك فجذبت عبوة للدفاع عن النفس ورشته عليه اثناء قيام زميلة لها بقذفه بكتب ثقيلة وسلة مهملات، ومازال اللص هاربا.



انت صاحب روح مغامرة، لكن لا تغامر اليوم.

يوم جيد لكل من يتوقعون مكافآت مالية اليوم.

اذا كنت تعتزم المشاركة في خطة او مشروع جديدين، فكر جيدا قبل ذلك.

كن شديدا في العمل حتى لا يتأخر انجازه.

اولئك الذين يتحدثون في مقابلات يستطيعون اليوم ابراز انفسهم.

يوم مناسب للمنشغلين باشياء تتطلب تركيزا.

الاشياء الملزمة يجب النظر اليها بطريقة جيدة.

المشتغلون مع الاطفال لا يجدون وقتا للراحة.

السفر صعب اذا كان في منطقة غير معروفة.

ما يزال لديك الوقت لدراسة ما يشغلك.

استخدم التكتيك والدبلوماسية في علاقاتك في العمل.

لا بد من الانطلاق نحو الهدف المنشود في سرعة وحسم للوصول الى بر الامان.